



مجلة العلوم العربية

مجلة علمية فصلية محكمة

العدد الثامن والخمسون
محرم ١٤٤٢هـ

رقم الإيداع: ٣٥٦٣ / ١٤٢٩ / ١٩ بتاريخ ١٤٢٩ / ٠٦ / ١٩
الرقم الدولي المعياري (ردمد) ٤١٩٨ - ١٦٥٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



المشرف العام
الأستاذ الدكتور / أحمد بن سالم العامري
معالي رئيس الجامعة

نائب المشرف العام
الأستاذ الدكتور / عبدالله بن عبد العزيز التميم
وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

رئيس التحرير
الأستاذ الدكتور / سعود بن عبد العزيز الختين
الأستاذ في قسم النحو والصرف وفقه اللغة - كلية اللغة العربية

مدير التحرير
الدكتور / إبراهيم بن ناصر بن محمد الشقاري
وكيل عمادة البحث العلمي

أعضاء هيئة التحرير

أ.د. إبراهيم بن عبد العزيز أبو حميد

الأستاذ في قسم علم اللغة التطبيقي - معهد تعليم اللغة العربية

أ.د. إبراهيم بن محمد أبا نمي

الأستاذ في قسم الأدب - كلية اللغة العربية

أ.د. محمد أحمد الدالي

الأستاذ في قسم علم اللغة - كلية الآداب - جامعة الكويت

أ.د. محمد محمد أبو موسى

الأستاذ في قسم البلاغة والنقد - كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر

أ.د. نوال بنت إبراهيم الحلوة

الأستاذ في قسم اللغة العربية - كلية الآداب

جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

أ.د. يوسف بن عبد الله العليوي

الأستاذ في قسم البلاغة والنقد ومنهج الأدب الإسلامي - كلية اللغة العربية

أ.د. ممدوح إبراهيم محمود

أمين تحرير مجلة الجامعة - عمادة البحث العلمي

قواعد النشر

مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (العلوم العربية) دورية علمية محكمة، تصدر عن عمادة البحث العلمي بالجامعة. وتعنى بنشر البحوث العلمية وفق الضوابط الآتية :

أولاً : يشترط في البحث ليقبل للنشر في المجلة :

- ١- أن يتسم بالأصالة والابتكار، والجدة العلمية والمنهجية، وسلامة الاتجاه .
- ٢- أن يلتزم بالمناهج والأدوات والوسائل العلمية المعتمدة في مجاله .
- ٣- أن يكون البحث دقيقاً في التوثيق والتخرير .
- ٤- أن يتسم بالسلامة اللغوية .
- ٥- ألا يكون قد سبق نشره .
- ٦- ألا يكون مستللاً من بحث أو رسالة أو كتاب، سواءً كان ذلك للباحث نفسه، أم لغيره .

ثانياً : يشترط عند تقديم البحث :

- ١- أن يقدم الباحث طلباً بنشره، مشفوعاً بسيرته الذاتية (مختصرة) وإقراراً يتضمن امتلاكه الباحث لحقوق الملكية الفكرية للبحث كاملاً، والتزاماً بعدم نشر البحث إلا بعد موافقة خطية من هيئة التحرير.
- ٢- أن يكون البحث في حدود (٥٠) صفحة مقاس (A 4).
- ٣- أن يكون حجم المتن (١٧) Traditional Arabic، والهوامش حجم (١٤) وأن يكون تباعد المسافات بين الأسطر (مفرد).
- ٤- يقدم الباحث نسخة مطبوعة من البحث، ونسخة حاسوبية مع ملخص باللغتين العربية والإنجليزية، لا تزيد كلماته عن مائتي كلمة أو صفحة واحدة.

ثالثاً: التوثيق :

- ١- توضع هواش كل صفحة أسفلها على حدة .
 - ٢- ثبت المصادر والمراجع في فهرس يلحق بآخر البحث .
 - ٣- توضع نماذج من صور الكتاب المخطوط المحقق في مكانها المناسب .
 - ٤- ترفق جميع الصور والرسومات المتعلقة بالبحث، على أن تكون واضحة جلية .
- رابعاً :** عند ورود أسماء الأعلام في متن البحث أو الدراسة تذكر سنة الوفاة بالتاريخ الهجري إذا كان العلم متوفى .

خامساً : عند ورود الأعلام الأجنبية في متن البحث أو الدراسة فإنها تكتب بحروف عربية وتوضع بين قوسين بحروف لاتينية، مع الاكتفاء بذكر الاسم كاملاً عند وروده لأول مرة .

سادساً: تُحَكَّم البحوث المقدمة للنشر في المجلة من قبل اثنين من المحكمين على الأقل.

سابعاً : تُعاد البحوث معدلة، على أسطوانة مدمجة CD أو ترسل على البريد الإلكتروني للمجلة .

ثامناً: لا تعاد البحوث إلى أصحابها، عند عدم قبولها للنشر .

تاسعاً : يُعطى الباحث نسختين من المجلة، وعشرون مستلات من بحثه .

عنوان المجلة :

جميع المراسلات باسم رئيس تحرير مجلة العلوم العربية

الرياض - ١١٤٢٢ - ص ب ٥٧٠١

هاتف : ٢٥٨٢٠٥١ - ٢٥٩٠٢٦١ - ناسوخ (فاكس)

www.imamu.edu.sa

E.mail: Arabicjournal@imamu.edu.sa

المحتويات

القراءات القرآنية في قوله - تعالى - : ﴿وَعَبْدَ الظَّاغُوتِ﴾

١٣

توجيه نحوية صرفي دلالي

د. غازي بن خلف العتيبي

"السائل الصرفية المحکوم عليها بالشذوذ في ألفية ابن معطی"

١١٣

د. حمود بن حماد الريعي

حد الظرف عند ابن مالك و موقف النحوين منه

١٩٩

د. عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد الوقیت

شعر الحسين بن ریان (ت ٧٦٩ھ) : جمعاً و توثيقاً

٢٥٣

د. محمد بن سليمان القسومي

التواتر السردي في رواية (ترمي بشر) لعبدة حال

٣٨١

د. منصور بن عبد العزيز المهووس

القراءات القرآنية
في قوله تعالى - ﴿وَعَبَدَ الظُّلْمُوتَ﴾
توجيه نحوي صرفي دلالي

د. غاري بن خلف العتيبي
قسم النحو والصرف وفقه اللغة - كلية اللغة العربية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



القراءات القرآنية في قوله تعالى - ﴿وَعَبْدَ الظُّفُوتِ﴾
توجيه نحوي صرفي دلالي
د. غاري بن خلف المتبني
قسم النحو والصرف وفقه اللغة - كلية اللغة العربية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

تاريخ قبول البحث: ١٤٤١/٧/١٤

١٤٤١/٥/٢٤

ملخص الدراسة:

فإنَّ من أشرف المقاصد وأنبل الغايات خدمة كتاب الله - تعالى - والذود عن حماه ودفع شبهات الأغوار الأحداث المتعلقة باختلاف القراءات وتنوعها، ولقد هياً الله - عزَّ وجلَّ - علماء أجياله، نذروا أنفسهم وأوقاتهم لدحض هذه الشبه والأقوال، فانشغلوا بتوجيه هذه القراءات توجيهًا يكشف عن معانيها، ويزيل مستغلقها، ويجلِّي عللها وأعاريها، مستنداً إلى الدليل، معتمداً على الحجَّة.

وقد جاء هذا البحث ليسهم في هذا المجال، ويلقي الضوء على جملة من القراءات التي بلغ عددها ثمانين قراءة في قوله - تعالى -

﴿وَعَبْدَ الظُّفُوتِ﴾ - لا سيما أن بعضها لم ينزل حظه من التوجيه - ويكشف عن أثر الدلالة في توجيه هذه القراءات المختلفة، ويجلِّي بوضوح عمق اللغة وثراءها، وذلك من خلال الأساليب والطرق التي تمتاز بها في استنقاق الكلمات وتوليدها، ودقة المعاني التي تتضمنها مفرداتها ذات المعاني المتشابهة والمتماثلة.

الكلمات المفتاحية :

القراءات القرآنية - التوجيهات النحوية والصرافية - أثر الدلالة



المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد :

فإنَّ من أشرف المقاصد وأنبل الغايات خدمة كتاب الله تعالى - والذوَّد عن حِمَاه ودفع شبهات الأغوار الأحداث المتعلقة باختلاف القراءات وتنوعها.

لقد هيأَ الله - عزَّ وجلَّ - علماء أجياله، نذروا أنفسهم وأوقاتهم لدحض هذه الشبه والأقوایل، فانشغلوا بتوجيه هذه القراءات توجيهًا يكشف عن معانيها، ويزيل مستغلقها، ويجلّي عللها وأعاريها، مستندًا إلى الدليل، ومعتمداً على الحجَّة.

وقد يسرَ الله لي أن وقفت على جملة من القراءات التي بلغ عددها ثمانية وثلاثين قراءةً في قوله - تعالى : ﴿ وَعَبَدَ الظَّاغُوتَ ﴾، فألفيتها مادة جديرة بالتوجيه والإيضاح، فعقدت العزم على جمعها ودراستها تحت عنوان : "القراءات القرآنية في قوله تعالى - : ﴿ وَعَبَدَ الظَّاغُوتَ ﴾ توجيهٌ نحوٌ صرفيٌ دلاليٌ"؛ لعلي بهذا أنا شرف خدمة كتاب الله - تعالى - .

وكان من أسباب اختياري لهذا الموضوع :
أولاً : وفرة المادة العلمية وغزارتها كما ذكرت آنفاً.

ثانياً: كون هذه القراءات مثبتة في كثير من المصادر والمراجع.

ثالثاً: أن بعض القراءات الواردة في الآية لم تزل حظّها من التوجيه.

رابعاً: ارتباط هذا الموضوع وصلته الوثيقة بالدلالة والمعنى.

والدراسة وضعت أهدافاً تصبو لتحقيقها، منها:

أولاً: جمع هذه القراءات وتوجيهاتها في موضع واحد؛ ليسهل الرجوع إليها والإفادة منها.

ثانياً: تسلیط الضوء على بعض القراءات التي لم تتطرق إليها توجيهات العلماء السابقين.

ثالثاً: الكشف عن أثر الدلالة في توجيه هذه القراءات المختلفة.

رابعاً: إبراز ثراء اللغة العربية وأثرها في هذه القراءات.

خامساً: بيان حجج هذه القراءات المختلفة وأدلةها.

وأمّا ما يتعلّق بالدراسات السابقة، فلم أقف على بحث أو دراسة

مستقلة في إحصاء جميع القراءات الواردة في قوله - تعالى - ﴿وَعَبَدَ

الْطَّغُوتَ﴾ ودراستها دراسة تحليلية تفصيلية، وربما وردت بعض

القراءات المشهورة فيها في بعض الدراسات التي تناولت توجيه

القراءات، ودراسة المسائل النحوية والصرفية، والاختيارات.

وأمّا منهج البحث، فقد قام على الاستقراء والتحليل، وذلك من

خلال:

أولاً: ذكر القراءات الواردة في الآية.

ثانياً: استقراء ما قيل في توجيه القراءات.
ثالثاً: تحليل الوجوه المذكورة والنظر فيها.
رابعاً: الترجيح.

وأشير أَنِّي سرت في تحرير القراءات وتوجيئها على النحو الآتي:
أولاً: جمع القراءات الواردة في الآية الكريمة.

ثانياً: تصنيفها حسب مباحث البحث.
ثالثاً: ترتيبها في المبحث الواحد حسب الأقوى، مبتدئاً بالقراءات المتواترة، مع جعل القراءات المتقاربة متتالية، وأعني بالمتقاربة: القراءات التي تتَّفق في اللفظ وتختلف في الإعراب.

رابعاً: توثيق كل قراءة بنسبتها إلى من قرأ بها، مع بيان درجتها من حيث التواتر والشذوذ، فإن لم أقف على نسبتها لأحد أشرت إلى ذلك مع الإحالة إلى المصادر التي ذكرتها.

خامساً: عرض توجيهات العلماء وأقوالهم في القراءة، مع توثيقها من مظانها الأصلية، فإن لم أتمكن من ذلك وثقتها من المصادر الأخرى التي أشارت إليها.

سادساً: اجتهدت في توجيه بعض القراءات التي لم أقف على توجيه لها فيما بين يدي من المصادر، وأشارت إلى ذلك.

سابعاً: بيان التوجيه الراجح في القراءة، مدعماً ذلك بالأدلة قدر الإمكان.

ثامناً: عزو الآيات القرآنية والقراءات.

ثامناً: تخریج الشواهد الشعرية، وذلك من خلال:

أ - نسبة البيت لقائله.

ب - ذكر بحره.

ج - توثيقه من المصادر والمراجع التي أشارت إليه.

د - شرح غريبه إن وجد.

هذا ما يتعلّق بالمنهج.

وأمّا خطة البحث، فقد اقتضت أن يجعل في مقدمة وتمهيد ومحчин وختامة، وثبت للمصادر والمراجع، وفهرس للموضوعات.

المقدمة: أشرت فيها إلى أسباب اختيار الموضوع وأهدافه والدراسات السابقة ومنهج البحث وخطته.

التمهيد: وفيه نبذة عن مصطلح توجيه القراءات.

المبحث الأول: قراءات مادة (عبد) فعلاً.

المبحث الثاني: قراءات مادة (عبد) اسمًا.

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث.

ثبت المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

وبعد: فهذا ما وفقي الله تعالى - إليه وأعاني على تسطيره، وأجد من حقه سبحانه - أن أحده على ذلك وأشكره؛ فربِّي عزَّ وجَلَّ - أحقُّ من حُمْدٍ وأثنيَ عليه. وصلَى الله وسلَّمَ على نبِيِّنا مُحَمَّدٌ وعلى آله وصحبه أجمعين.

التمهيد: نبذة عن مصطلح توجيه القراءات:

توجيه القراءات حركة نقديَّة كانت في بداياتها اجتهادات فرديةً وملحوظات متفرقةً يستدعيها المقام وتقتضيها الحاجة، رُويت عن بعض الصحابة والتابعين، واستمرت هذه المرحلة مسيرةً لمرحلة جديدة، وهي جمع القراءات صحيحها وشادتها دون تمييز أو فصل، كما فعل هارون الأعور وأبو عبيد والطبراني، ثمَّ أعقب هذه المرحلة مرحلةً مهمَّةً فاصلةً، تتمثلُ في اختيار الإمام مجاهِد القراءات السبع.

هذا الصنْع هيأ للنحو مسلكًا جديداً في التوجيه تَعَلَّل في توجيه القراءات السبع والاحتجاج لها، كما صنع أبو علي في الحجة للقراء السبعة، وتوجيه القراءات الشادة والاحتجاج لها أيضاً -، كما صنع تلميذه ابن جني في المحتسب^(١).

مصطلح توجيه القراءات:

قبل الشروع في الحديث عن مصطلح توجيه القراءات يجدر بنا الوقوف على معنى التوجيه في اللغة.

(١) انظر: أبو علي الفارسي ١٥٣ - ١٦٠، وضوابط الفكر النحوي ١/٢٣٥.

التوجيه لغة :

مصدر وجَهٌ يوجِّهُ، وأصله من الوجه.

ووجَهَت الشيءُ: جعلته على جهة، والتوجيه: أن تحرف تحت القناء أو البطيخة ثم تُضيّعها^(١).

جاء في المثل: وجَهَ الحجر وجهة ماله، وهو في الشيء إذا لم يستقم من جهة أن يُوجَّهَ له تدبير من جهة أخرى، وأصل هذا في الحجر يُوضع في البناء فلا يستقيم، فِيُقلِّبُ على وجه آخر فيستقيم^(٢).

ووجَهَ القومُ الطريق للناس توجيهًا، إذا وَطَئوه وسلكوه حتى استبان أثر الطريق ووضوح لمن سلكه^(٣).

مَا تقدَّمْ يُفْهَمْ أنَّ التوجيه في اللغة يدور معناه حول فعل الشيء على وجهه اللائق به.

التوجيه اصطلاحاً :

ضَنَّت مصادر هذا الفنُ المتقدمة والمهتمون به بذكر تعريف جامع مانع له، وكلُّ ما جاء عقب ذلك محاولات يعتريها شيء من القصور في بعض الجوانب.

(١) انظر: معجم مقاييس اللغة ٨٨/٦ - ٨٩ .

(٢) انظر: لسان العرب (وجه) ٥٥٧/١٣ ، وتأج العروس ٥٤٣/٣٦ (وجه).

(٣) انظر: لسان العرب (وجه) ٥٥٨/١٣ ، وتأج العروس ٥٤٥/٣٦ (وجه).

وأَوْلَ إِشارة - وقفت عليها - فيها محاولة لتعريف هذا الفن عند المتقدمين كانت عند طاش كبرى زاده (ت ٩٦٨ هـ)، حيث قال في حديثه عن علم علل القراءات: "علم باحث عن لِمَيَّة القراءات"^(١).

واللِّمَيَّة: مصطلح منطقي يراد به برهان (لِمَ؟)، ومفاده الاستدلال بالعلة على المعلول^(٢).

ومصطلح علل القراءات من المصطلحات المرادفة لمصطلح التوجيه - كما سيأتي -.

تلتها محاولة ابن عقيلة المكي (ت ١١٥٠ هـ) الذي عرَّفه بقوله: "علم يُبَيَّن فيه دليل القراءة وتصحيحها من حيث العربية واللغة؛ ليعلم القارئ وجه القراءة"^(٣).

وأمّا محاولات المحدثين في حدّه وتعريفه فكثيرة^(٤)، منها ما ذكر في مقدّمات في علم القراءة، قال مؤلفه: "هو علم غايته بيان وجوه

(١) مفتاح السعادة ٣٣٥/٢.

(٢) انظر: الإشارات والتنبيهات ٤٨٥.

(٣) الزيادة والإحسان في علوم القرآن ٤/٢١٦.

(٤) انظر: توجيه مشكل القراءات العشرية ٦٤-٦٥، والقراءات الشاذة ضوابطها والاحتجاج بها ١٦٢، والموسوعة القرآنية المتخصصة ٣٣٦/١، والوجوه البلاغية في توجيه القراءات القرآنية المتواترة ٢١١.

القراءات القرآنية واتفاقها مع قواعد النحو واللغة، ومعرفة مستنداتها اللغوي تحقيقاً لشرط "موافقة العربية ولو بوجه"^(١).

ومنها ما قاله الدكتور حازم سعيد: "علم يقصد منه تبيين وجود القراءات وعللها والإيضاح عنها والانتصار لها"^(٢).

وأيضاً منها تعريف الدكتور عبد العلي المسؤول، قال: "يقصد به تبيين وجه قراءة ما، والإفصاح عنه باعتماد أحد الأدلة الإجمالية للعربية من نقل وإجماع وقياس واستصحاب حال وغيرها"^(٣).

مما تقدّم خلص إلى أنَّ التوجيه: علم يُعني بالكشف عن الوجوه النحوية والصرفية والصوتية والدلالية المختلفة للقراءات القرآنية وفق أدلة صناعة العربية المعتبرة.

ولمصطلاح التوجيه مرادفات جاء ذكرها في عناوين كتب المتقدمين غالباً، منها:

- الاحتجاج: ومنه: كتاب "احتجاج القراءات" للمبرد^(٤)، و"احتجاج القراءات" لابن السراج^(٥).

(١) مقدمات في علم القراءات ٢٠١.

(٢) مقدمة شرح الهدایة ١٨.

(٣) معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية ١٥٥.

(٤) انظر: الفهرست ٦٥.

(٥) انظر: الفهرست ٦٨. وجاء اسمه في بغية الوعاة ١١٠/١: احتجاج القراءة.

- **الإعراب**: ومنه: كتاب "إعراب القراءات السبع وعللها" لابن خالويه، و"إعراب القراءات الشواذ" للعكברי.
- **الانتصار**: ومنه: كتاب "الانتصار لحمزة"، لأبي طاهر البزار^(١)، ويظهر من عنوانه أنه احتجاج لقراءة حمزة.
- **الإيضاح والتبيين**: ومنه: كتاب "المحتب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها" لابن جني.
- **التأويل**: ومن ذلك قول أبي حيان: "فَأَمَّا (فِعْل) فمفقود، ومن قرأ: ﴿ذَاتُ الْحَيْك﴾ - بكسر الحاء وضم الباء - فمتأول قراءته"^(٢).
- **التخريج**: وهو من المصطلحات التي درج على استخدامها أبو حيان والسمين الحلبي وغيرهما، ومنه: كتاب " تخريج قراءات البيضاوي" للملا علي قارئ.
- **التعليق**: ومنه: كتاب في تعليق القراءات السبع لأبي العباس الموصلي^(٣)، وكتاب "أسلوب الحق في تعليق القراءات العشر" لملك النحاة أبي نزار^(٤).
- **الحجّة**: ومنه: كتاب "الحجّة للقراء السبعة" لأبي علي الفارسي، و"الحجّة في القراءات السبع" لابن خالويه، و"حجّة القراءات" لابن زنجلة.

(١) انظر: الفهرست ٣٥.

(٢) الارشاد ١/٣٤. وانظر: معجم مصطلح القراءات القرآنية ١٥٦ - ١٥٧.

(٣) انظر: بغية الوعاة ١/٣٨٩.

(٤) انظر: معجم الأدباء ٢/٨٦٧، والبلغة ١١٤.

- **العلل** : ومنه : كتاب "علل القراءات" للأزهري^(١).
- **الكشف** : ومنه : كتاب "الكشف عن وجوه القراءات السبع" لمكي.
- **المعاني** : ومنه : كتاب "معاني القراءات" للأزهري.
- **الموضّح** : من التوضيح ، ومنه : كتاب "الموضّح في وجوه القراءات" لابن أبي مريم.
- **الوجوه** : ومنه : كتاب في وجوه القراءات لهارون الأعور^(٢).
- المبحث الأول** : قراءات (عبد) فعلاً :

القراءة الأولى : ﴿وَعَبْدَ الظَّاغُوتَ﴾^(٣) بفتح العين والباء والدال من (عبد) وفتح التاء من (الظاغوت).

وهي قراءة متواترة ، قرأ بها ابن عامر وابن كثير وعااصم وأبو جعفر المدنى وأبو عمرو ونافع والكسائي ويعقوب وخلف بن هشام^(٤).

• توجيه القراءة :

(١) انظر : معجم الأدباء / ٥ ، ٢٣٢٢ ، والبلغة . ٢٥٢

(٢) انظر : غاية النهاية / ٢ ، ٣٤٨ ، وبغية الوعاة . ٣٢١ / ٢

(٣) المائدة : ٦٠ . والآية بتمامها : ﴿قُلْ هَلْ أُنَيْتُكُمْ شَرِّ مِنْ ذَلِكَ مَوْهَةٌ عِنْ دَلِيلٍ مِّنْ أَنْهُمْ أَفَرَدَةٌ وَالْأَقْرَبُونَ وَعَبْدَ الظَّاغُوتَ أُولَئِكَ مَرْجِعُكُمْ إِذَا مُؤْمِنُوْمُنَّ أَعْنَهُ اللَّهُ وَعَنِّيْسَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ أَقْرَدَةً وَالْأَقْرَبُونَ وَعَبْدَ الظَّاغُوتَ أُولَئِكَ مَرْجِعُكُمْ إِذَا مُؤْمِنُوْمُنَّ أَعْنَهُ اللَّهُ وَعَنِّيْسَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ أَقْرَدَةً وَالْأَقْرَبُونَ﴾

(٤) انظر : السبعة ، ٢٤٦ ، والمبسot ١٨٦ ، والتذكرة في القراءات الثمان ، ٣١٨ ، والتبصرة ، ٤٨٧ ، والتيسير ، ١٠٠ ، والنشر . ٢٥٥ / ٢

القراءات القرآنية في قوله - تعالى - : ﴿وَعَبْدَ الظَّاغُوتَ﴾ توجيه تحويه صرفي دلالي

هذه القراءة توجّه على أنَّ (عَبْدًا) فعل ماضٍ، وفاعله مضمرٌ عائد على (مَنْ)، و(الطاغوت) مفعول به، وقد وُحدَ الضمير في (عَبْدًا) مراعاة للفظ (مَنْ) دون معناها^(۱).

وأَمَّا موقع ﴿وَعَبْدَ الظَّلْفُوت﴾ الإعرابي ففيه توجيهان:

الأول: أنَّ (عَبْدًا) معطوف على (لَعْنَةً) من قوله—تعالى—: **﴿مَنْ لَعْنَةُ اللَّهُ﴾** ، وعليه يكون تقدير الكلام: من لعنه الله وعَبْدَ الطاغوت، وبهذا قال أكثر العلماء^(۲).

الثاني: أنَّه على تقدير (مَنْ)، وفي موقعه على هذا التوجيه قولان: أ— أنَّه معطوف على القردة والخنازير، وعليه يكون تقدير الكلام:

(۱) انظر: معاني القرآن للنحاس ۳۳۰/۲، والحجّة للقراء السبع ۲۳۸/۳، ومشكل إعراب القرآن ۱/۲۶۹، والتفسير البسيط ۴۴۶/۷، والموضع ۱/۴۴۷، والبيان في غريب إعراب القرآن ۱/۲۹۹.

(۲) انظر: معاني القرآن للأخفش ۱/۲۸۴، ومعاني القرآن للنحاس ۲/۳۳۰، وتهذيب اللغة ۲۳۴/۲، والحجّة في القراءات السبع ۱۳۲-۱۳۳، والحجّة للقراء السبع ۲۳۸/۳، والمحتب ۱/۲۱۵، ومشكل إعراب القرآن ۱/۲۶۹، والتفسير البسيط ۴۴۶/۷، والكتاف ۶۲۵/۱، والموضع ۱/۴۴۷، والبيان في غريب إعراب القرآن ۱/۲۹۹، والتبيان في إعراب القرآن ۱/۴۴۸.

ب - جعل منهم القردة والخنازير ومنْ عَبَدَ الطاغوت ، وبهذا

قال الفراء^(١) والطبرى^(٢) والشلبي^(٣) والبغوى^(٤) .

- آنَّه معطوف على (منْ) من قوله - تعالى - : ﴿مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ﴾ ،
وعليه يكون التقدير: من لعنه الله ومن عبد الطاغوت ، ذكره أبو
حيان^(٥) .

واستصبح مكي هذا التوجيه مع تجويزه على بعد؛ لما فيه من
حذف الموصول وإبقاء صلته^(٦) .

والذى يظهر أنَّ القول الثاني أقرب ، وذلك لأمرين :

الأول: أنَّ قراءة ابن مسعود: ﴿وَمَنْ عَبَدُوا الطَّاغُوتَ﴾ بإظهار
(منْ) تؤيده وتقويه^(٧) .

(١) انظر: معاني القرآن للفراء ١/٣١٤ ، وتهذيب اللغة ٢/٢٣٤ ، والجامع لأحكام القرآن .٧٧/٨

(٢) انظر: جامع البيان ١٠/٤٣٩ ، ٤٤٢ - ٤٤٣ .

(٣) انظر: الكشف والبيان ٤/٨٥ .

(٤) انظر: معالم التنزيل ٣/٧٥ .

(٥) انظر: البحر المحيط ٣/٥٢٩ .

(٦) انظر: الكشف ١/٤١٤ - ٤١٥ .

(٧) انظر: الكشف والبيان ٤/٨٥ ، ومعالم التنزيل ٣/٧٥ ، والكتاب ١/٦٢٥ ، والدر المصنون ٤/٣٣٧ ، واللباب في علوم الكتاب ٧/٤١٢ .

القراءات القرآنية في قوله - تعالى - : ﴿وَعَبَدَ الظَّاغُوتَ﴾ توجيهٌ نحوٌ صرفيٌ دلاليٌ

الثاني: أنَّ العطف على القريب أولى من العطف على البعيد وأمَّا استقباح مككي له فمبني على اختياره أحد قولين في مسألة خلافية بين المدرستين؛ إذ إنَّ البصريين ينعنونه والковفيين يحيزونه، وقد أخذ بعض المؤخرين برأي الكوفيين وانتصر له، فلا تشرب في ذلك^(١).

وهذه القراءة قراءة أكثر الناس^(٢)، وهي اختيار الزجاج^(٣)، وقال عنها الأزهري: "والقراءة الجيدة التي لا يجوز عندها غيرها هي قراءة العامة التي بها قرأ القراء المشهورون ﴿وَعَبَدَ الظَّاغُوتَ﴾"^(٤).

القراءة الثانية: ﴿وَعَبَدُوا الطَّاغُوتَ﴾ بفتح العين والباء وضم الدال وإثبات واو الجمجم بعدها من (عبدوا) وفتح التاء من (الطاغوت) وهي قراءة شادة، قرأ بها أبي بن كعب وعبد الله بن مسعود^(٥).

• توجيه القراءة:

(١) انظر في هذه المسألة: الإنصاف ٧٢١/٢ - ٧٢٢، وشرح التسهيل ٢٣٥/١، والارتفاع ١٠٤٥/٢، والتذليل والتمكيل ١٦٩/٣، والمغني ٦٩٢/٢، والهمج ٢٨٩/١ - ٢٩٠.

(٢) انظر: مختصر في شواذ القرآن ٣٩ - ٤٠.

(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٨٧/٢.

(٤) تهذيب اللغة للأزهري (عبد) ٢٣٤/٢.

(٥) انظر: معاني القرآن للقراء ٣١٤/١، وجامع البيان ٤٤٢/١٠، ومختصر في شواذ القرآن ٤٠، والمحتسب ٢١٥/١، ومفاتيح الغيب ٣٩/١٢، وشواذ القراءات ١٥٧.

على هذه القراءة يكون (عبد) فعلاً ماضياً، أُسند إلى واو الجماعة فاعلاً، و(الطاغوت) مفعولاً به^(١).

وقد حُمِّل الفعل هنا على معنى (من)؛ لأنّها مفرد في اللفظ، جمع في المعنى^(٢)، جاء في حجّة القراءات "أنَّ ابن مسعود وأبياً قرأ ﴿وَعَبَدُوا الطَّاغُوتَ﴾، حَمَّلا الفعل على معنى (من)؛ لأنَّ (من) واحد في اللفظ وجمع في المعنى، فقراءة العامة على اللّفظ وقراءتهما على المعنى، كما قال: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾ على المعنى، ثم قال: ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلْوةِ﴾ على اللّفظ^(٣).

والكلام في الموضع الإعرابي في ﴿وَعَبَدُوا الطَّاغُوتَ﴾ هو نفسه الكلام في قراءة ﴿وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ﴾، وقد تقدّم^(٤).

القراءة الثالثة: ﴿وَمَنْ عَبَدُوا الطَّاغُوتَ﴾ بفتح العين والباء وضم الدال وإثبات واو الجمع بعدها من (عبدوا)، وفتح التاء من (الطاغوت)

(١) انظر: المحرر الوجيز ٢١٢/٢، وزاد المسير ٣٨٨/٢ - ٣٨٩، والتبيان في إعراب القرآن .٤٤٩

(٢) انظر: معاني القرآن للتحاسن ٣٣٠/٢، والكتشاف ٦٢٥/١، والجامع لأحكام القرآن ٧٨/٨، والدر المصنون ٣٣٠/٤، واللباب في علوم الكتاب ٤١٤/٧.

(٣) حجّة القراءات ٢٣١ - ٢٣٢. وانظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٨٧/٢.

(٤) انظر: القراءة الأولى.

القراءات القرآنية في قوله - تعالى -: ﴿وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ﴾ توجيهٌ نحوٌ صرفيٌ دلاليٌ

وهي قراءة شادّة، رُويت عن ابن مسعود -رضي الله عنهما-^(١).

• توجيه القراءة:

هذه القراءة تختلف عن القراءة السابقة في التصريح بلفظ (من)، وقد حُمل الفعل فيها -أيضاً- على معنى (من) لا لفظها. ولم أقف على توجيه لها فيما بين يدي من مظان، ويظهر لي فيها توجيهان، كلاهما محتمل:

الأول: أن تكون (من) وصلتها معطوفة على القردة والخنازير، وعليه يكون تقدير الكلام: وجعل منهم القردة والخنازير ومن عبدوا الطاغوت.

الثاني: أن تكون (من) وصلتها معطوفة على (من) الأولى من قوله تعالى - ﴿مَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ﴾، وعليه يكون تقدير الكلام: من لعنه الله ومن عبدوا الطاغوت.

القراءة الرابعة: ﴿وَعَبْدَ الطَّاغُوتَ﴾ بفتح العين والباء المشدّدة والدال من (عبد) وفتح التاء من (الطاغوت)

وهي قراءة شادّة،قرأ بها أبو الجوزاء وعكرمة وأبو السمّال وأبو المتكّل^(٢).

• توجيه القراءة:

(١) انظر: الكشف والبيان، ٨٥/٤، ومعالم التزييل، ٧٥/٣، وال Kashaf، ٦٢٥/١، والبحر المحيط، ٥٢٩/٣، والدر المصنون، ٣٣٧/٤، واللباب في علوم الكتاب، ٤١٢/٧.

(٢) انظر: الكامل في القراءات، ٥٣٥، وزاد المسير، ٣٨٩/٢.

هذه القراءة توجه على أنَّ (عَبْدًا) فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على (منْ) الظاهرة أو المقدرة، و(الطاغوت) مفعول به منصوب.

وقد جاء (عَبْدًا) على (فَعَلَ)، مثل: قَطْعَ وَكَسَرَ، وهذا الوزن يدل على التكثير والبالغة في الفعل^(١)، قال الرضي: "الأكثر في فَعَلَ أن يكون لتكثير فاعله أصل الفعل"^(٢).

وفي هذه القراءة إشارة إلى مبالغتهم في عبادة الطاغوت وكثرتها وشدة تعلقهم به.

ويكن أن تحتمل صيغة الفعل هنا الصيرورة^(٣)، يجعل الطاغوت معبوداً من دون الله.

والكلام في موقع هذه القراءة الإعرابي قد تقدم الحديث عنه في قراءة ﴿وَعَبْدَ الظَّاغُوتَ﴾^(٤).

القراءة الخامسة: ﴿وَعَبْدَ الظَّاغُوتَ﴾ بفتح العين والدال وسكون الباء من (عَبْدًا) وفتح التاء من (الظاغوت)

(١) انظر: إعراب شواذ القرآن ٤٤٦/١.

(٢) شرح الشافية للرضي ١/٦٧، وانظر: التسهيل ١٩٨، والارشاف ١٧٤/١، والمساعد ٢٦٦/٣، وهمع الهوامع ٦٠١/٢.

(٣) انظر: شرح الشافية للرضي ١/٦٩.

(٤) انظر: القراءة الأولى.

القراءات القرآنية في قوله - تعالى -: ﴿وَعَبْدَ الظَّاغُوتَ﴾ توجيهٌ نحوٌ صرفيٌ دلاليٌ

وهي قراءة شاذة، رواها عباد عن الحسن البصري^(١).

● توجيه القراءة:

في توجيه هذه القراءة ثلاثة أقوال:

الأول: أنه أراد (عبد) بفتح الباء على أنه فعل ماض، إلا أنه سُكِّنَ العين تخفيفاً، كما سُكِّنت في قول الشاعر:

وَمَا كُلُّ مَغْبُونٍ وَلَوْسَلْفَ صَفْقَهُ يُرَاجِعُ مَا قَدْ فَاثَهُ يَرِدَادُ^(٢).
فالأسأل (سلف) فسكن العين، وهو أحد تخريجي ابن عطية للقراءة^(٣).

الثاني: أنه أراد (عبدًا) منوناً، فحذف التنوين؛ لالتقاء الساكنين، كما حُذِفَ في قول الشاعر:

(١) انظر: المحرر الوجيز ٢١٢/٢، والبحر المحيط ٤/٣٠٧، والدر المصنون ٤/٣٣٠، واللباب في علوم الكتاب ٤١٤/٧، وحاشية الجمل ١/٥٣٥.

(٢) بيت من الطويل، وهو للأخطل في ديوانه ٨٤، والمتصف ١/٢١، ولسان العرب (ردد) ٣/١٧٣، وشرح شواهد شرح الشافية ٢/٢٤٩، وبلا نسبة في الخصائص ٢/٣٣٨، وشرح المفصل ٧/١٥٢، وشرح التسهيل ١/١٠٢.

سلف: وجوب مضى. صفقه: بيعه، والصَّفَقُ: مصدر صفق البائع صفقاً، إذا ضرب بيده على يد صاحبه عند المباعة. الرداد: مصدر راد البائع صاحبه رداداً ورداداً، إذا فاسخه البائع. انظر: شرح شواهد شرح الشافية ٢/٢٥٠.

(٣) انظر: المحرر الوجيز ٢/٢١٢.

فَالْفَيْتَهُ غَيْرَ مُسْتَعْتِبٍ وَلَا ذَاكِرَ اللهَ إِلَّا قَلِيلًا^(١)

فالالأصل : ذَاكِرًا اللهَ ، فحذف التنوين ، وعليه يكون المعنى : وجعلَ منهم عَبْدًا للطاغوت ، وهو تخريج ابن عطية الثاني^(٢) .

الثالث : أَنَّه أَراد (عَبْدًا) مِنْنَا ، فحذف التنوين - كما تقدَّم - ، ونصبَ (الطاغوت) بفعل مخدوف دلَّ عليه لفظ (عَبْد) ؛ فإِنَّ فِيهِ مَعْنَى التَّذَلُّ والخضوع ، فكَانَه قيل : من يعبد هذا العبد؟ فقيل : الطاغوت ، وعليه يكون المعنى كالأوَّل ، وهو قول السمين الحلبـي^(٣) .

والذي يظهر أَنَّ الأقرب هو الأوَّل ؛ لأنَّ (عَبْدًا) ليس بمصدر ولا اسم فاعل ، فكيف يعمل النصب فيما بعده^(٤) ؟!

والكلام في الموقع الإعرابي لهذه القراءة على القول الذي رُجِح هو نفسه

الكلام في قراءة ﴿ وَعَبْدَ الظَّاغُوتَ ﴾^(٥) .

القراءة السادسة : ﴿ وَعَبْدَ الظَّاغُوتُ ﴾ بفتح العين والدال وضمُّ الباء من (عَبْدًا) وضمُّ التاء من (الظاغوت)

(١) بيت من المقارب ، وهو لأبي الأسود في ديوانه ٥٤ ، والكتاب ١٦٩/١ ، ومعاني القرآن للقراء ٢٠٢/٢ ، وشرح كتاب سيبويه ٢١٥/١ ، وبلا نسبة في التعليقة على كتاب سيبويه ١٤/٤ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣٥٨/١ ، والمفصل ٤٥٦.

(٢) انظر : المحرر الوجيز ٢١٢/٢.

(٣) انظر : الدر المصنون ٣٣١/٤.

(٤) انظر : البحر الحيط ٥٢٩/٣ ، والدر المصنون ٤/٣٣١ ، واللباب في علوم الكتاب ٤١٥/٧.

(٥) انظر : القراءة الأولى.

وهي قراءة شاذة،قرأ بها عبد الله بن مسعود في رواية عبد الغفار عن علقمة عنه، وسعيد بن جبير والشعبي^(١).

● توجيه القراءة:

على هذه القراءة يكون (عُبَد) فعلاً ماضياً، والطاغوت فاعلاً^(٢)، وفي توجيهها قولان:

الأول: صار الطاغوت معبوداً، وهو قول صاحب العين^(٣) وابن جني^(٤) وابن سيده^(٥) وابن القطاع^(٦)

وغيرهم^(٧)، قال الزمخشري: "﴿وَعَبْدَ الطَّاغُوتِ﴾" بمعنى صار الطاغوت معبوداً من دون الله، كقولك: أَمْرَ إِذَا صارَ أَمِيرًا^(٨).

(١) انظر: المحرر الوجيز ٢١٢/٢، و Shawāz al-Qira'at ١٥٧ ، و Zād al-Masīr ٣٨٩/٢ والبحر الحيط ٥٢٩/٣ ، والدر المصنون ٤/٣٣٢ ، واللباب في علوم الكتاب ٤١٦/٧ .

(٢) أبنية الأسماء والأفعال والمصادر ٣٥٣ ، واللباب في علوم الكتاب ٤١٦/٧ ، وحاشية الشهاب ٣/٢٦٠ ، وروح المعاني ٦/١٧٦ .

(٣) انظر: العين ٢/٤٩ .

(٤) انظر: المختسب ١/٢١٦ .

(٥) انظر: المحكم ٢/٢٦ ، والمخصص ١٣/٩٦ .

(٦) انظر: أبنية الأسماء والأفعال والمصادر ٣٥٣ .

(٧) انظر: الكشاف ١/٦٢٦ ، ومفاتيح الغيب ١٢/٣٩ ، و Shawāz al-Qira'at ١٥٧ ، والفرید في إعراب القرآن المجيد ٢/٤٦٦ .

(٨) الكشاف ١/٦٢٦ .

الثاني: أنَّ العبادة صارت كالسجنة له والعادة، وهو قول ابن عطية^(١) والعكبري^(٢)، جاء في المحرر الوجيز: "وذلك على أن يصير له أنْ عبداً كالخلق والأمر المعتمد المعروف"^(٣).

وما تقدَّم يظهر أنَّ كلا التوجيهين متقارب، وإن كان بينهما فرق يسير؛ إذ المتقرر أنَّ صيغة (فَعُلَ) الماضية تأتي لثلاثة معانٍ، الأوَّل: ما هو غريزي ثابت غير متجدد ولا زائل، كالحسن والقبح، والثاني: ما هو ثابت بعد التجدد، كشعر الرجل إذا صار قول الشعر له طبعاً، وخطبَ إذا صار ارتجال الخطب له طبعاً بعد أن لم يكونا موجودين، والثالث: ما حُمل على أحد المعنين السابقين على سبيل التشبيه والبالغة^(٤)، فعلى الثاني جاء التوجيه الأوَّل، وعلى الثالث جاء التوجيه الثاني.

وما يُشار إليه أنَّ الأزهري رفض هذه القراءة، وغلط من نقلها، حيث قال: "قال الليث: ومن قرأ ﴿وَعَبَدَ الطَّاغُوتُ﴾ فمعناه صار الطاغوت يعبد، كما يُقال: فقه الرجل وظرف، قلت: غلط الليث في القراءة والتفسير، ما قرأ أحدٌ من قراء الأمصار وغيرهم ﴿وَعَبَدَ﴾

(١) انظر: المحرر الوجيز ٢١٢/٢.

(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن ٤٤٩.

(٣) المحرر الوجيز ٢١٢/٢.

(٤) شرح التسهيل ٤٣٥/٣، وشرح الشافية للرضي ٥٥/١، وشرح التسهيل للمرادي ٢٤٠/١، وتفهيد القواعد ٣٧٠٧/٨.

الطاغوت ﴿وَعَبْدَ الطَّاغُوتِ﴾، وإنما قرأ حمزة **وَعَبْدَ الطَّاغُوتِ**، وهي مهجورة – أيضاً – ^(١).

فرض الأزهري هذه القراءة عائد إلى أمرين، الأول: عدم السماع، والثاني: عدم صحة التفسير والمعنى.

فأمّا الأول، فمتفقٌ بأنّ عدم السماع ليس ذكرًا للعدم، كما هو متقرر عند الأصوليين.

وأمّا الثاني، فلم يُبين عنه، ولعل الإشكال راجع إلى أن الآية تتحدث عن ذمّ أقوام، وكان من بين ما دُمُوا به عبادتهم الطاغوت، والخبر عن أنّ الطاغوت صار معبوداً ليس من جنس ما تتحدث عنه الآية، فكيف يُدعى بأنّ لها وجهاً صحيحاً؟
وي يكن أن يجاب عن هذا بأنّ العائد مذوقف، وعليه يكون التقدير:
صار الطاغوت فيهم معبوداً.

والقول في الموضع الإعرابي لهذه القراءة لا يختلف عمّا ذكر في قراءة **وَعَبْدَ الطَّاغُوتِ** ^(٢).
فائدة مهمة:

من القراءات التي ذكرها الدكتور عبد اللطيف الخطيب في معجمه قراءة: ((وَعَبْدَة الطاغوت)), فقال: "وقرأ سعيد بن جبير والشعبي:

(١) تهذيب اللغة (عبد) ٢٣٥/٢.

(٢) انظر: القراءة الأولى.

((وعبْدَة الطاغوت)) كذا عبْدة مثل : حمزة^(١) ، وأحال إلى زاد المسير لابن الجوزي ، وبالرجوع إليه وجدت النص فعلاً - كما قال - ، حيث جاء فيه : "وقرأ سعيد بن جبير والشعبي : ((عَبْدَة)) مثل : حمزة ، إلا أنَّهما رفعا تاء الطاغوت^(٢))."

وهذا النص في الحقيقة مشكل ، والإشكال فيه يكمن في ثلاثة أمور :

- الأول : مجيء (عَبْدَة) على وزن (فَعْلَة).
- الثاني : عدم الإشارة إلى حركة إعرابها.
- الثالث : رفع (الطاغوت).

وبالتأمل في هذا النص مرة بعد أخرى وجدت أنَّ فيه تحريفاً ووهماً ، وصوابه : "وقرأ سعيد بن جبير والشعبي : ﴿وَعَبْدَ﴾ مثل : حمزة ، إلا أنَّهما رفعا تاء ﴿الطَّاغُوت﴾" ، فابن الجوزي يعني : مثل قراءة حمزة ، حيث إنَّ حمزة قرأ : ﴿وَعَبْدَ الطَّاغُوت﴾^(٣) ، فوهم الناسخ وظنَّ أنَّها مثل : وزن لفظ حمزة ، فسكن الباء وأثبتت تاء التأنيث ، وما يقوِّي هذا الظنُّ - أيضاً - : أولاً : أنَّ ابن الجوزي أشار إلى الفرق بين هذه القراءة وقراءة حمزة بعد ذلك ، فقال : "إلا أنَّهما رفعا - يعني : سعيد بن جبير والشعبي - تاء الطاغوت" ، وحمزة كسر تاء (الطاغوت).

(١) انظر : معجم القراءات ٣١١/٢.

(٢) زاد المسير ٣٨٩/٢.

(٣) انظر : السبعة ٢٤٦ ، وجامع البيان في القراءات السبع ٤٨٥ ، والإقناع في القراءات السبع ٦٣٥/٢.

ثانياً: أني لم أقف على هذه القراءة بهذا الشكل إلا عند ابن الجوزي فقط.

وعليه فهذه القراءة صوابها: ﴿وَعَبْدَ الطَّاغُوتُ﴾، وهي القراءة التي وُجِّهت آنفًا، وليس قراءة أخرى.

القراءة السابعة: ﴿وَعَبْدَ الطَّاغُوتُ﴾ بضم العين وكسر الباء وفتح الدال من (عُبْدًا) وضم التاء من (الطاغوت)

وهي قراءة شاذة، قرأ بها إبراهيم النخعي ومورق العجلبي وأبو عمران الجوني وأبو جعفر والأعمش في رواية هارون^(١).

• توجيه القراءة:

على هذه القراءة يكون (عُبْدًا) فعلاً ماضياً مبنياً لما لم يُسمَّ فاعله، و(الطاغوت) نائب فاعل^(٢)، قال ابن جني: "قرأ بعضهم: ﴿وَعَبْدَ الطَّاغُوتُ﴾، كقولك: ضربَ زيدً، لم يُسمَّ فاعله"^(٣).

(١) انظر: مختصر في شواذ القرآن ٤٠ ، والكشف والبيان ٤/٨٥ ، والمحرر ٢/٢١٣ ، وزاد المسير ٢/٣٨٩ ، وشواذ القراءات ١٥٧ .

(٢) انظر: العين ٢/٤٩ ، والكشف والبيان ٤/٨٥ ، وأبنية الأسماء والأفعال والمصادر ٣٥٤ ، والمحرر الوجيز ٢/٢١٣ ، والتبيان في إعراب القرآن ٤٤٩ .

(٣) المحتسب ١/٢١٥ .

وقد ضعَّف الطبرى هذه القراءة^(١)، وذكر النحاس أنه لا وجه لها في العربية^(٢)، وسبب نزههما إِيَّاهَا بذلك يرجع إلى خلوّ **﴿وَعَبْدَ**
الطَّاغُوتُ﴾ من عائد يربطها بالموصول المتقدم أو المقدر^(٣).

ويكُن ردُّ ما ذُكِرَ بِأَنَّه يَتَجَهُ عَلَى حذف العائد^(٤)، قال الزمخشري :
وَقُرِئَ ... **﴿وَعَبْدَ الطَّاغُوتُ﴾** على البناء للمفعول ، وحذف الراجع ،
يعنى : **وَعَبْدَ الطَّاغُوتَ** فيهِمْ أو بِيَنْهُم^(٥) .

والقول في الموقع الإعرابي لهذه القراءة هو نفسه في قراءة **﴿وَعَبْدَ**
الطَّاغُوتَ﴾^(٦) .

القراءة الثامنة : **﴿وَعَبْدَتِ**
الطَّاغُوتُ﴾ بضم العين وكسر الباء وفتح
الدال بعدها تاء تأنيث من (**عَبْدَتِ**) وضم التاء من (**الطاغوت**)

(١) انظر : جامع البيان / ١٠ / ٤٤١.

(٢) انظر : معاني القرآن للنحاس / ٢ / ٣٢٩.

(٣) انظر : الدر المصنون / ٤ ، ٣٣٢ ، ٣٣١ / ٤ ، والباب في علوم الكتاب . ٤١٥ / ٧ .

(٤) انظر : مفاتيح الغيب / ١٢ ، ٣٩ ، والجامع لأحكام القرآن / ٨ ، ٧٩ ، والبحر المحيط / ٣ ، ٥٢٩ ،
والدر المصنون / ٤ ، ٣٣٢ ، وحاشية الشهاب . ٢٦٠ / ٣ .

(٥) الكشاف . ٦٢٦ / ١ .

(٦) انظر : القراءة الأولى .

القراءات القرآنية في قوله - تعالى - : **﴿وَعَبْدَ الظَّاغُوتَ﴾** توجيهٌ نحوٌ صرفيٌ دلاليٌ

وهي قراءة شادة، رُويت عن أبي بن كعب وعبد الله بن مسعود^(١).

● توجيه القراءة:

هذه القراءة كالسابقة، تُوجه على أنَّ (عِيدَتْ) فعل ماضٍ مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله، و(الطاغوت) نائب فاعل^(٢)، قال أبو حيان: "وقرأ عبد الله في روایة: ﴿وَعِيدَتِ الظَّاغُوتُ﴾ مبنياً للمفعول، كضررت المرأة"^(٣). وإنما أنت الفعل (عِيدَتْ)؛ لأنَّ (الطاغوت) هنا في معنى الجماعة^(٤)، وهو يُذكَر ويُؤثَث^(٥)،

قال الزجاج: "الطاغوت في قول النحويين أجمعين يُذكَر ويُؤثَثُ، وفي القرآن دليل على تذكيره وتأنيشه، فأمّا تذكيره، فقوله: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَبِ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنَّا أَمَّا بِإِلَهِ﴾، وأمّا تأنيشه، فقوله - جلَّ وعزَّ - ﴿خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَم﴾^(٦). والعائد الذي يربط ﴿وَعِيدَتِ﴾ :

(١) انظر: المحرر الوجيز ٢١٣/٢، والجامع لأحكام القرآن ٧٩/٨، والبحر المحيط ٥٢٩/٣ واللباب في علوم الكتاب ٤١٥/٧، وحاشية الشهاب ٢٥٩/٣.

(٢) انظر: المحرر الوجيز ٢١٣/٢، والدر المصنون ٤/٣٣١.

(٣) البحر المحيط ٥٢٩/٣.

(٤) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٧٩/٨.

(٥) انظر: المذكر والمؤنث للفراء ٨٨، والمذكر والمؤنث للمبرد ٩٨ - ٩٩، والمذكر والمؤنث للأنباري ٢٨٣/١، والبلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث ٦٨.

(٦) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٧٨/٢.

الطَّاغُوتُ بالموصول محذوف – كما في القراءة السابقة - ، وعليه يكون المعنى : وَعَبَدَتِ الطَّاغُوتَ فِيهِمْ أَوْ بَيْنَهُمْ .
والقول في الموضع الإعرابي لهذه القراءة هو الكلام نفسه في قراءة **وَعَبَدَ الظَّاغُوتَ** ^(١).

القراءة التاسعة : **وَعَبَدَ الطَّاغُوتُ** بضم العين وكسر الباء المشددة وفتح الدال من (عَبَدَ) ، وضم التاء من (الظَّاغُوتَ) وهي قراءة شادة ،قرأ بها ابن عباس والنخعي ^(٢) .

• توجيه القراءة :

هذه القراءة كسابقتها ، توجه على أنَّ (عَبَدَ) فعل ماض مبني لما لم يُسمَّ فاعله ، و(الظَّاغُوتَ) نائب فاعل مرفوع ^(٣) .
وقد جاء الفعل على صيغة (فُعِّل) التي تدلُّ على التكثير والبالغة – كما تقدم ^(٤) - ، وفي هذا دلالة على كثرة وقوع عبادة الظَّاغُوتَ فيهم وخدمتهم له .

(١) انظر : القراءة الأولى .

(٢) انظر : تهذيب اللغة / ٢٣٤ ، وشواذ القراءات ١٥٧ ، ولسان العرب (عبد) ٣/٢٧٣ ، وタاج العروس (عبد) ٨/٣٣٢ .

(٣) انظر : إعراب شواذ القرآن / ٤٤٧ ، وタاج العروس (عبد) ٨/٣٣٢ .

(٤) انظر : القراءة الرابعة .

والعائد الذي يربط الجملة بما قبلها ممحوف كما في القراءتين السابقتين، وعليه يكون التقدير: **وَعَبَدَتِ الطَّاغُوتُ** فيهم أو بينهم. وأمّا ما يتعلّق بالموقع الإعرابي لهذه القراءة، فقد سبقت الإشارة

إليه في قراءة: **وَعَبَدَ الظَّاغُوتَ** ^(١).

المبحث الثاني: قراءات (عبد) اسماً:

القراءة الأولى: **وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ** بفتح العين والدال وضمّ الباء من (**عَبَدَ**)، وكسر التاء من (**الظَّاغُوتَ**).

وهي قراءة متواترة، قرأ بها حمزة ويحيى بن وثاب والأعمش ^(٢).

• توجيه القراءة:

في توجيه هذه القراءة سبعة أقوال:

الأول: أنَّ (**عَبَدَ**) اسم مفرد يراد به الكثرة جاء على فَعْلٍ؛ لبيان المبالغة والغلو في عبادة الطاغوت وخدمته، كقولهم: حَدْرٌ وفَطْنٌ وَيُقْظَ، وهو قول الفراء ^(٣) والزجاج ^(٤) وأبي بكر الأنباري ^(٥)

(١) انظر: القراءة الأولى.

(٢) انظر: السبعة ٢٤٦، وجامع البيان في القراءات السبع ٤٨٥، والإقناع ٦٣٥/٢، والمحرر ٢١١/٢، والدر المصنون ٣٢٧/٤

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء ٣١٤/١ - ٣١٥.

(٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٨٨/٢.

(٥) انظر: الزاهر في معاني كلمات الناس ٣٧٤/١

والنحاس^(١) والفارسي^(٢) وابن جنبي^(٣) وكثير من العلماء^(٤).

واستدل جماعة منهم على ذلك بقول الشاعر:

أَبْنِي لُبِينَى إِنَّ أَمَكُمْ أَمَةٌ وَإِنَّ أَبَاكُمْ عَبْدٌ^(٥)

وعدَ الفراء تحريك باء (عبد) بالضم في هذا البيت من ضرورة القوافي التي لا تجوز في غيره من الكلام، حيث قال: «وأَمَّا قوله: **وَعَبْدَ الطَّاغُوتِ**، فإن تكن فيه لغة مثل حَذِير وَحَذِير وَعَجِيل وَعَجِيل فهو وجه، وإلا فإنه أراد - والله أعلم - قول الشاعر:

(١) انظر: معاني القرآن للنحاس ٣٣١/٢.

(٢) انظر: الحجّة للقراء السبعة ٢٣٦/٣ - ٢٣٧.

(٣) انظر: المحتسب ١/٢١٥.

(٤) انظر: حجّة القراءات ٢٣١، والكشف ٤١٤/١، والكشف ٦٢٥/١، وال Kashaf، والمحرر الوجيز ٢١١/٢، والموضحة في وجوه القراءات ٤٤٦/١، والبيان في غريب إعراب القرآن ٢٩٩/١، والتبيان في إعراب القرآن ٤٤٨/١، والجامع لأحكام القرآن ٧٧/٨، والبحر الخيط ٥٣٠/٣، والدر المصنون ٣٢٨/٤.

(٥) بيت من الكامل لأوس بن حجر في ديوانه ٢١، ورواية الديوان (عبد)، وتهذيب اللغة (عبد) ٢٣٤/٢، ولسان العرب (عبد) ٢٧٣/٣، وتألّف العروس (عبد) ٣٢٨/٨ - ٣٢٩، وبلا نسبة في معاني القرآن للقراء ٣١٥/١، والزاهر في معاني كلمات الناس ٣٧٤/١، وال Kashaf ٦٢٥/١، والمحرر الوجيز ٢١١/٢.

لُبِينَى: اسم امرأة، وبنو لُبِينَى من بني أسد بن وائلة، يعيرهم بأنهم أبناء أمة عبد تقليلاً لأنهم.

انظر: الديوان ٢١.

أَبْنَى لُبْنَى إِنَّ أَمَكْمُمْ أَمَةٌ وَإِنَّ أَبَاكُمْ عَبْدُ

وهذا في الشعر يجوز لضرورة القوافي، فأمما في القراءة فلا^(١).

الثاني : أنَّ (عَبْد) جمع عَبْدٍ، وهو قول ابن خالويه^(٢)، وعزاه ابن الجوزي إلى ثعلب^(٣).

ولم يرتضى جماعة من العلماء هذا القول^(٤)، قال أبو علي : "وليس (عَبْد) لفظ جمع؛ ألا ترى أنه ليس في أبنية الجموع شيء على هذا البناء"^(٥).

الثالث : أنَّ (عَبْد) لغة في عَبْد، كسبَع وسبَع وقرَد وقرَد^(٦)، وهو أحد قولي الثعلبي^(٧) والبغوي^(٨)، جاء في الكشف والبيان : "وهما لغتان، عَبْد عَبْد وعَبْد، كسبَع وسبَع وقرَد وقرَد، وأنشد حمزة في ذلك :

كَيْفَ الصَّقِيلُ الْقَرَدُ

(١) معاني القرآن للقراء ٣١٤/١ - ٣١٥.

(٢) انظر : إعراب القراءات السبع ١٤٧/١ ، والحجَّة في القراءات السبع ١٣٣ .

(٣) انظر : زاد المسير ٢/٣٨٨.

(٤) انظر : معاني القرآن وإعرابه ١٨٧/٢ ، والصحاح (عبد) ٥٠٣/٢ ، والكشف ٤١٤/١ ، وأبنية الأسماء والأفعال والمصادر ٣٥٤ ، ومفاتيح الأغاني في القراءات ١٥٥ ، والبيان في غريب إعراب القرآن ١/٢٩٩.

(٥) الحجَّة للقراء السبعة ٢٣٦/٣ - ٢٣٧ .

(٦) القرَد : العُنق. انظر : لسان العرب (قرد) ٣٥١/٣ ، وتأج العروس (قرد) ٢٨/٩ .

(٧) انظر : الكشف والبيان ٤/٨٥ .

(٨) انظر : معالم التنزيل ٣/٧٥ .

بضم الراء^(١).

وفي هذا النص إشارة إلى نسبة هذا التوجيه إلى حمزة القارئ، وإذا ثبت مثل هذا، فإن هذا القول له حظ من النظر؛ لأن قائله هو من روى هذه القراءة وأخذ بها، ومن روى أعلم بما روى.

الرابع: أن (عبد) اسم جمع له واحد من لفظه، قال ابن مالك في معرض حديثه عن أسماء الجمع: "ومنها: فعل، نحو: سمرة وعبد"^(٢).

قال ابن عقيل معقباً على ذلك: "(ومنها: فعل، نحو: سمرة وعبد)، قالوا: سمرة وعبد، وعليه قراءة: ﴿وَعَبْدَ الطَّاغُوتِ﴾".

الخامس: أن جمع عبدٍ عباد، وعباد جمعه عبد، كثمار وثمر، ثم استشهدت ضمantan متواتitan فأبدللت الأولى فتحة، فأصبح عبداً، وهو القول الآخر للشعبي^(٤) والبغوي^(٥).

(١) الكشف والبيان ٤/٨٥.

(٢) التسهيل ٢٨٠ - ٢٨١.

(٣) المساعد على تسهيل الفوائد ٣/٤٧٦.

(٤) انظر: الكشف والبيان ٤/٨٥.

(٥) انظر: معالم التنزيل ٣/٧٥، ومفاتيح الغيب ١٢/٣٩، واللباب في علوم الكتاب ٧/٤١٤، وغرائب القرآن ٢/٦١٢.

السادس: يُحتمل أنَّه أراد أَعْبُدَ الطاغوت، مثل: فَلْس وَأَفْلُس، ثمَ حُذِفت الهمزة، وُنُقلت حركتها إلى العين، فصارت عُبُداً، ذكره الرازى^(١) وغيره^(٢).

السابع: يُحتمل أنَّ المراد عَبَدَة الطاغوت، كما قُرِئَ به، ثمَ حُذِفت تاءُ التأنيث، وضُمِّنَت الباء؛ لئلا يُشَبِّه الفعل، ذكره —أيضاً— الرازى^(٣) وغيره^(٤).

وفي هذه الأقوال الثلاثة الأخيرة من التكُلُّف وادعاء ما ليس عليه دليل ما هو ظاهر، ثمَ إِنَّ الأصل عدم الحذف.

والذى يظهر أنَّ التوجيه الأوَّل هو الأقرب؛ لأنَّ (عَبْدًا) في الأصل صفة، واستعماله استعمال الأسماء لا يُخِرِّجه عن حكم الصفات، فلذلك لا يمتنع أنْ يُبْنِي منه بناء الصفات^(٥)، قال مكي: "وأصل هذا البناء للصفات، و(عَبْد) أصله الصفة، ولكنَّه استُعمِلَ في هذا استعمال الأسماء، وجرى في بناء الصفات على أصله، كما استعملوا الأبرق

(١) انظر: مفاتيح الغيب ٣٩/١٢.

(٢) انظر: اللباب في علوم الكتاب ٤١٤/٧، وغرائب القرآن ٦١٢/٢.

(٣) انظر: مفاتيح الغيب ٣٩/١٢ - ٤٠.

(٤) انظر: اللباب في علوم الكتاب ٤١٤/٧.

(٥) انظر: الحجَّة للقراء السبعة ٢٣٧/٣، والكشف ٤١٤/١، والمحرر الوجيز ٢١١/٢، والجامع لأحكام القرآن ٧٧/٨.

والأبْطَح استعمال الأسماء، فكُسر تكسير الأسماء، فقيل: الأباطح
والأبارق، ولم يُصرِّفا كأحمر وأصلهما الصفة^(١).

أمّا موقع **﴿وَعَبْدَ الطَّاغُوتِ﴾** الإعرابي فيه وفي كل قراءة جاءت
فيها مادة (عبد) منصوبة ثلاثة أوجه جائزه:
الأول: أَنَّه معطوف على القردة والخنازير؛ أي: جعل منهم القردة
والخنازير **وَعَبْدَ الطَّاغُوتِ**^(٢).

الثاني: أَنَّه منصوب على الذم؛ أي: أعني **عَبْدَ الطَّاغُوتِ**^(٣).
الثالث: يُحتمل أَنَّه معطوف على (من) في قوله - تعالى - **﴿مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ﴾**^(٤) عند من قال: إِنْ (من) في محل نصب على البدل من محل (بشر)^(٤)
في قوله - تعالى - **﴿قُلْ هَلْ أُنِئِكُمْ بِشَرٍّ مِّنْ ذَلِكَ مَوْبِدٍ عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ﴾**^(٥)، وعليه يكون التقدير: هل أنئكم من لعنه الله **وَعَبْدَ الطَّاغُوتِ**.

(١) مشكل إعراب القرآن ٢٦٩/١.

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٨٨/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣٠/٢ ، والحججة للقراء
السبعة ٢٣٦/٣ ، ومشكل إعراب القرآن ١٢٦٩/١ ، ٢٦٩/٢ ، والبيان في غريب إعراب القرآن ٢٩٩/١
والجامع لأحكام القرآن ٧٧/٨ ، والتبيان في إعراب القرآن ٤٤٨ .

(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٨٩/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ٢٩/٢ ، وحجّة القراءات
٢٣١ .

(٤) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٢٩/٢ ، والجامع لأحكام القرآن ٧٦/٨ - ٧٧ ، والبحر
المحيط ٥٢٩/٣ ، والدر المصنون ٣٢٦/٤ ، واللباب في علوم الكتاب ٤١١/٧ .

(٥) انظر: الدر المصنون ٣٣٨/٤ ، واللباب في علوم الكتاب ٤١٩/٧ .

والأول أقربها؛ لدلالة المعنى عليه، وسلامته من التقدير والحمل على وجه فيه بعد.

وأمّا إعراب (الطاغوت) فظاهر، فهو مجرور بإضافة (عبد) إليه. ومع أنَّ هذه القراءة سبعية متواترة، نقلها العدول عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولها عدّة أوجه في العربية - كما سبق -، فقد طعن فيها بعض العلماء^(١)، قال الأزهري : "وأمّا قراءة حمزة ﴿ وَعَبْدَ الطَّاغُوتِ﴾، فإنَّ أهل العربية ينكرونها، وقال نصير النحوي : هو وهم ممن قرأ به، فليتق الله من قرأ به، وليسأل عنه العلماء حتى يُوقف على أنه غير جائز. وقال الفراء : من قرأ ﴿ وَعَبْدَ الطَّاغُوتِ﴾ فإنَّ تكن فيه لغة مثل : حَذِير وَحَذِير، وَعَجَل وَعَجَل فـهـوـ وـجـهـ، وإلا فلا يجوز في القراءة"^(٢).

وقد تعقبهم علماء منصفون، كالسمين الحلبي حيث قال : "قد سألوا عن ذلك [أي : قراءة حمزة] العلماء ، ووجدوه صحيحاً في المعنى بحمد الله - تعالى -، وإذا توالت الشيء قرآنًا فلا التفات إلى مُنكره ، لأنَّه

(١) انظر : معاني القرآن للفراء ٣١٥/١ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٨٧/٢ - ١٨٨ ، ومعاني القرآن للنحاس ٣٣١/٢ ، وأبنية الأسماء والأفعال والمصادر ٣٥٤ ، والدر المصنون ٣٢٩/٤.

(٢) معاني القراءات ٣٣٥/١.

خَفِيَّ عنْهُ مَا وَضَعَ لِغَيْرِهِ^(١)، وَكَالشَّهَابُ الْحَفَاجِيُّ حِيثُ قَالَ: "فَلَا عَبْرَةٌ
مِنْ طَعْنٍ عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ، وَنَسْبَ قَارئِهَا إِلَى الْوَهْمِ، كَالْفَرَاءِ، وَأَبْيَ
عَبِيدَةِ"^(٢).

القراءة الثانية: ﴿وَعَبْدًا الطَّاغُوتَ﴾ بفتح العين وضم الباء وتنوين الفتح
للDAL من (عَبْدًا) وفتح التاء من (الطاغوت)
وهي قراءة شادة، رواها ابن الأنباري^(٣).

• توجيه القراءة:

لم أقف على توجيه لهذه القراءة فيما بين يدي من مظانٌ.
ولكن يظهر أنَّ لفظ (الطاغوت) منصوب بـ(عَبْدًا) على التشبيه
بالمفعول، فـ(عَبْد) صفة مشبهة، مثل: حَدْرٌ وَفَطْنٌ، والصفة المشبهة
تعمل عمل اسم الفاعل، فترفع فاعلاً وتنصب اسمًا على التشبيه
بالمفعول^(٤).

القراءة الثالثة: ﴿وَعَبْدَ الطَّاغُوتَ﴾ بفتح العين وال DAL وضم الباء من
(عَبْد) وفتح التاء من (الطاغوت)

(١) الدر المصنون ٤/٣٢٩.

(٢) حاشية الشهاب ٣/٢٥٨.

(٣) انظر: مختصر في شواد القرآن ٤٠.

(٤) انظر: شرح الكافية لأبن الحاجب ٣/٨٤٦، والتسهيل ١٣٩، وشرح الكافية للرضي
٣/٥٠٩، وتوضيح المقاصد ٢/٣٦، والمساعد: ٢١٦/٢ - ٢١٧/٣.

وهي قراءة شادة،قرأ بها يحيى بن وئاب^(١).

• توجيه القراءة:

وهذه القراءة—أيضاً—لم أقف على توجيه لها كسابقتها.
والذي يظهر أنَّ المراد (عبدًا)، فحذف التنوين؛ لالتقاء الساكنين،
وهذا كقول أبي الأسود:

فَأَلْفِيَتْهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبِ
وَكَا ذَاكِرَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا^(٢)
أراد: ذاكراً الله، فحذف التنوين.

وما يؤيد هذا التوجيه ويقويه القراءة السابقة: ﴿وَعَبْدًا
الطاغوت﴾، فقد صرّح فيها بالتنوين.

القراءة الرابعة: ﴿وَعَبْدُ الطاغوت﴾ بفتح العين وضم الباء والدال من
(عبد)، وكسر التاء من (الطاغوت)

وهي قراءة شادة،قرأ بها يحيى بن يعمر والجحدري^(٣).

• توجيه القراءة:

هذه القراءة من القراءات التي لم أقف لها على توجيه—أيضاً—.
وقد جاء (عبد) في هذه القراءة اسمًا مرفوعًا مضافاً إلى
(الطاغوت)، وهو مفرد يراد به الجنس.

(١) انظر: مختصر في شواذ القرآن .٤٠

(٢) تقدّم تخرّيجه. انظر: المبحث الأول، القراءة الخامسة.

(٣) انظر: مختصر في شواذ القرآن .٤٠ ، وزاد المسير /٢٣٩٠

وأَمَّا مَا يتعلَّق بموقع القراءة الإعرابي، ففيها وفي كُل قراءة جاءت فيها مادة (عبد) مرفوعة عدَّة توجيهات، كلُّها محتملة:

الأول: أَنَّ (عبد) معطوف على (من) من قوله—تعالى - : ﴿ قُلْ هَلْ أُنِئُكُمْ بِشَرٍ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةٌ عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعْنَهُ اللَّهُ ﴾، فقد ذُكر في محل (من) أربعة أوجه، أحدها: أَنَّه في محل رفع خبر مبتدأ ماضٍ، تقديره: هو من لعنه الله^(١)، وعليه يكون التقدير: هل أُنِئُكم بشر من ذلك؟ هو من لعنه الله وعبدُ الطاغوت^(٢).

الثاني: أَنَّه مرفوع على الذمّ، وعليه فهو خبر لمبتدأ مذوق^(٣)، وعليه يكون التقدير: وهو عبدُ الطاغوت.

الثالث: أَنَّه مبتدأ لخبر مذوق^(٤)، وعليه يكون التقدير: وعبدُ الطاغوت منهم.

القراءة الخامسة: ﴿ وَعَبْدُ الطَّاغُوتِ ﴾ بفتح العين وضم الباء وكسر الدال من (عبد)، وكسر التاء من (الطاغوت)

(١) انظر: التفسير البسيط ٤٤٥/٧، وال Kashaf ٦٢٥/١ ، والبحر الحيط ٥٢٩/٣ ، والدر المصنون ٣٢٦/٤ ، واللباب في علوم الكتاب ٤١١/٧ .

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٨٨/٢ والفرید في إعراب القرآن المجيد ٤٦٦/٢ ، والبحر الحيط ٥٣٠/٣ ، والدر المصنون ٣٣٨/٤ ، واللباب في علوم الكتاب ٤٢٠/٧ .

(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٨٨/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣٠/٢ ، والفرید في إعراب القرآن المجيد ٤٦٦/٢ ، والبحر الحيط ٥٣٠/٣ ، والدر المصنون ٣٣٨/٤ .

(٤) انظر: الفريدي في إعراب القرآن المجيد ٤٦٦/٢ .

وهي قراءة شادّة، ذكرها العكري ولم ينسبها لأحد^(١).

• توجيه القراءة:

في هذه القراءة جاء (عبد) مفرداً مجروراً مضافاً إلى (الطاغوت). والوجه في توجيه موقعها الإعرابي وفي كل قراءة جاءت فيها مادة (عبد) مجرورة أن يقال: إنَّ (عبد) معطوف على (من) من قوله -

تعالى - : ﴿قُلْ هَلْ أَنِّي شَكِّعْ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةٌ عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ﴾ على القول بـأَنَّ (من) بدل من (شر^(٢))، والتقدير على هذا: هل أَنِّي من لعنه الله وبعْدِ الطاغوت^(٣).

القراءة السادسة: ﴿وَعَبْدَ الطَّاغُوتِ﴾ بفتح العين والدال وسكون الباء من (عبد) وكسر التاء من (الطاغوت)

وهي قراءة شادّة، رُويت عن أبي مجلز والحسن البصري وأبي تهيك^(٤).

(١) انظر: إعراب شواذ القرآن ٤٥٠/١.

(٢) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٢٩/٢، والتفسير البسيط ٤٤٥/٧، والبحر المحيط ٥٢٩ ، والدر المصنون ٤/٣٢٦ ، واللباب في علوم الكتاب ٤١١/٧.

(٣) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٢٣٠/٢ ، والكشف ٦٢٦/١ ، والكافش ٤٥٠/١ ، والفرید في إعراب القرآن المجيد ٤٦٦/٢.

(٤) انظر: مختصر في شواذ القرآن ٤٠ ، والكشف والبيان ٤٨٥/٤ ، وزاد المسير ٣٨٩/٢ ، وشواذ القراءات ١٥٧ ، وإتحاف فضلاء البشر ٥٣٩/١.

• توجيه القراءة:

في هذه القراءة توجيهان، ذكرهما الزجاج^(١):

الأول : أنَّ (عبد) مفردٌ أريدَ به الجنس مضادٌ إلى ما بعده، وبهذا الوجه
أخذ ابن عطية^(٢) وأبو حيان^(٣) والسمين^(٤) وابن عادل^(٥).

الثاني : أنَّ يكون (عبد) مخففاً من (عبد)، كما قالوا في عَضْدٍ: عَضْدٌ^(٦).
والأول أولى جرياً على الأصل والظاهر.

القراءة السابعة: ﴿وَعَبْدَ الطَّاغُوتِ﴾ بضم العين وفتح الباء والدال من
(عبد) وكسر التاء من (الطاغوت).

وهي قراءة شادة، قرأ بها ابن مسعود في رواية علقة والضحاك
وعمرُو ابن دينار^(٧)

(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٨٨/٢.

(٢) انظر: المحرر الوجيز ٢١٢/٢.

(٣) انظر: البحر المحيط ٥٣٠/٣.

(٤) انظر: الدر المصنون ٣٣١/٤.

(٥) انظر: اللباب في علوم الكتاب ٤١٥/٧.

(٦) انظر: المحكم ٢٦/٢، ولسان العرب (عبد) ٢٧٣/٣، وтاج العروس (عبد) ٨/٣٣٢.

(٧) انظر: المحتسب ٢١٥/١، والمحرر الوجيز ٢١٣/١، ومجمع البيان ٣٠٢/٣، وزاد المسير ٣٨٩/٢ - ٣٩٠، والبحر المحيط ٥٣٠/٣.

● توجيه القراءة:

(عَبْد) في هذه القراءة بناء مبالغة، كحُطَمٍ^(١) ولَبِدٍ^(٢)، وهو اسم جنس مفرد يراد به الجمع^(٣)، وعليه يكون المعنى: وجعل منهم من يبالغ يبالغ في عبادة الطاغوت وخدمته، وإنما جاز محيء (عَبْدٍ) على هذا البناء مراعاة لأصله، فهو صفة وإن استعملت استعمال الأسماء، وقد تقدّمت الإشارة إلى ذلك في قراءة حمزة^(٤).

القراءة الثامنة: ﴿وَعَبَادُ الطَّاغُوتِ﴾ بفتح العين والباء مع التشديد وبعدها ألف وضم الدال من (عَبَاد) وكسر التاء من (الطَّاغُوت). وهي قراءة شاذة، قرأ بها ابن حذلهم وعمرو بن فائد^(٥).

● توجيه القراءة:

في هذه القراءة جاء (عَبَاد) مرفوعاً مضافاً إلى (الطاغوت).

(١) الحُطَم: هو الذي يُكثِر من الحَطْم، ورجل حُطَم: إذا كان عنيفاً شديداً. انظر: لسان العرب (حطم) ١٢/١٣٩، وтاج العروس (حطم) ٣١/٥٠٦.

(٢) الْلَبِد: الكثير. لسان العرب (لبد) ٣/٣٨٧، وтاج العروس (لبد) ٩/١٣٠.

(٣) انظر: المحتسب ١/٢١٦، والكشف ١/٦٢٦، والمحرر الوجيز ١/٢١٣، وإعراب القراءات الشواذ ١/٤٥٠، والتبيان في إعراب القرآن ٤٦٥، والبحر المحيط ٣/٥٣٠، والدر المصنون ٤/٣٣٣.

(٤) انظر: المبحث الثاني، القراءة الأولى.

(٥) انظر: زاد المسير ٢/٣٩٠.

و(عَبَاد) اسم جنس مفرد يراد به الجمع، وقد جاء على صيغة فَعَال التي تدل على المبالغة والتکثير^(١)، قال المبرد: "إِنْ أَرِدْتَ أَنْ تَكُثُّ الْفَعْلَ، كَانَ لِلتَّكْثِيرِ أَبْنِيَةً، فَمَنْ ذَلِكَ: فَعَالٌ، تَقُولُ: رَجُلٌ قَاتَلٌ، إِذَا كَانَ يَكْثُرُ الْقَتْلَ"^(٢).

فمجيء (عبد) في هذه القراءة على هذه الصيغة فيه بيان لمبالغتهم وغلوّهم في عبادة الطاغوت وخدمته. وفي رفعه ثلاثة توجيهات تقدم ذكرها^(٣).

القراءة التاسعة: ﴿وَعَابِدَ الطَّاغُوتِ﴾ بفتح العين وبعدها ألف وكسر الباء وفتح الدال من (عَابِد) وكسر الناء من (الطَّاغُوت). وهي قراءة شادة، قرأ بها أبو هريرة وابن عباس في رواية عكرمة وابن السَّمِيق وآبُورجاء وابن بريدة وعونُ العقيلي^(٤).

(١) انظر: الكتاب ١١٠/١، والأصول ١٢٣/١، والمفصل ٢٨٥، وشرح الكافية للرضي ٤٩٠ - ٤٨٩/٣.

(٢) المقتصب ١١٣/٢.

(٣) انظر: المبحث الثاني، القراءة الرابعة.

(٤) انظر: معاني القرآن للنحاس ٣٢٩/٢، والمحتسب ٢١٦/١، وزاد المسير ٣٨٩/٢، وتفسير القرطبي ٧٩/٨، وفتح القدير ٧٨/٢.

• توجيه القراءة:

هذه القراءة توجه على أنَّ (عَابِد) اسم فاعل من (عَبَدَ)، وهو مفرد يُراد به الجنس^(١).

وفي نصبه عدة توجيهات سبق ذكرها^(٢).

القراءة العاشرة: ﴿وَعَابِدُ الشَّيْطَانِ﴾ بفتح العين وبعدها ألف وكسر الباء وفتح الدال من (عَابِد) وكسر التاء من (الشَّيْطَانِ).

وهي قراءة شادة، نقلها ابن جرير الطبرى عن بريدة الأسلمي^(٣).

• توجيه القراءة:

هذه القراءة لا تختلف عن السابقة إلا في إضافة (عَابِد) إلى (الشَّيْطَانِ) بدل (الطاغوت).

وقد عدَّها بعض العلماء من باب التفسير لا القراءة^(٤)، وما يقوى ذلك مخالفتها لرسم المصحف الشريف.

(١) انظر: العين ٤٩/٢، معاني القرآن للنحاس ٣٣٠/٢، والمحتب ٢١٦/١، والمحرر الوجيز ٢١٢/٢، والفرید في إعراب القرآن المجيد ٤٦٥/٢، واللباب في علوم الكتاب ٤١٨/٧.

(٢) انظر: المبحث الثاني، القراءة الأولى.

(٣) انظر: معاني القرآن للنحاس ٣٣٢/٢، والمحرر الوجيز ٢١٣/٢، والبحر الحيط ٥٣٠/٣، والدر المصنون ٤/٣٣٤، واللباب في علوم الكتاب ٤١٧/٧. وانظر: جامع البيان حاشية (٢) ٤٤١/١٠، فقد أشار محققه إلى ثبوتها في نسخ الكتاب، وقام بتصحيحها إلى (الطاغوت)؛ لأنَّها - كما قال - خطأ لا شك فيه.

(٤) انظر: الدر المصنون ٤/٣٣٤، واللباب في علوم الكتاب ٤١٧/٧، وحاشية الشهاب ٢٦٠/٣، وروح المعاني ٦/١٧٧.

القراءة الحادية عشرة: ﴿وَعَبْدَ الطَّاغُوتِ﴾ بضم العين والباء وفتح الدال من (عبد) وكسر التاء من (الطاغوت).

وهي قراءة شادة، قرأ بها ابن مسعود وابن عباس في رواية عكرمة عنه وأبو العالية والتخعي ويحيى بن وثاب ومجاحد والضحاك وأبان بن تغلب والأعمش وعلي بن صالح وشيبان والبلخي والشنبوذى^(١).

● توجيه القراءة:

● على هذه القراءة يكون (عبد) جمعاً منصوباً مضافاً إلى (الطاغوت)، والمعنى: خدم الطاغوت^(٢)، وفي لفظ (عبد) عدّة توجيهات، هذا

بيانها:

الأول: أنه جمع (عبد)، وهو قول صاحب العين^(٣).
ومجيء فَعُول مجموعاً على فُعلٍ قياسيٍّ، كعُموِدٍ وعُمُدٍ، وصُبورٍ
وصُبْرٍ^(٤).

(١) انظر: المحتسب ٢١٤/١، والمحرر الوجيز ٢١٣/٢، وزاد المسير ٣٨٩/٢، وبصائر ذوي التمييز ٤/٨، والإتحاف ١/٥٣٩.

(٢) انظر: المحتسب ٢١٥/١، والكشف والبيان ٨٥/٤، والفرید في إعراب القرآن المجيد ٤٦٥/٢، والجامع لأحكام القرآن ٧٨/٨، وبصائر ذوي التمييز ٤/٨.

(٣) انظر: العين ٤٩/٢.

(٤) انظر: الكتاب ٦٠٨/٣، والمقتضب ٩٠٢/٢، والشافية ٤٩، وشرح الشافية للبيزدي ٤٣٧/١.

القراءات القرآنية في قوله - تعالى -: ﴿وَعَبْدَ الطَّاغُوتَ﴾ توجيه تحويه صرفي دلائي

الثاني: أَنَّه جمع (عِبَاد)، و(عِبَاد) جمعُ (عَبْد)، فيكون جمع الجمع، وهو قول الفراء^(١) والطبرى^(٢) والشاعرى^(٣)، وجوزه النحاس^(٤).

وجمع فَعْلٍ على فِعال قياس مَطْرِد، كَكَبْشٍ وَكَبَاش، وَصَعْبٍ وَصَعَابٍ^(٥)، وكذلك جمع فِعال على فُعْلٍ، كَخَمَارٍ وَخُمُرٍ، وَكَنَازٍ^(٦) وَكُنْزٍ^(٧).

الثالث: أَنَّه جمع (عَيْد)، و(عَيْد) جمعُ (عَبْد)، فهو جمع الجمع – أيضاً –، وقد حُكِي هذا القول عن الأخفش^(٨)، وبه أخذ الزجاج^(٩) والمخشري^(١٠)، وجوزه النحاس^(١١) – أيضاً –.

(١) انظر: معاني القرآن للفراء ٣١٤/١.

(٢) انظر: جامع البيان ٤٤٠/١٠.

(٣) انظر: الكشف والبيان ٨٥/٤.

(٤) انظر: معاني القرآن للنحاس ٣٣١/٢.

(٥) انظر: الكتاب ٥٦٧/٣ ، ٦٢٦ ، والأصول ٤٣٣/٢ ، والتسهيل ٢٧٢ ، وشرح الشافية للرضي ٢٦٢/١.

(٦) كَنَاز: المكتنز لحماءً. انظر: لسان العرب (كنز) ٤٠٢/٥ ، وتاح العروس (كنز) ٣٠٥/١٥.

(٧) انظر: الكتاب ٦٠١/٣ ، ٦٢٩ ، والأصول ٤٤٨/٢ ، والشافية ٤٨ ، وشرح الشافية للبيزدي ٤٣٤/١.

(٨) انظر: المحتسب ٢١٥/١ ، والمحرر الوجيز ٢١٣/٢ ، ومجمع البيان ٣٠٣/٣ ، والبحر الحيطي ٥٣٠/٣ ، والدر المصنون ٢٣٢/٤ .

(٩) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٨٨/٢.

(١٠) انظر: الكشاف ٦٢٦/١.

(١١) انظر: معاني القرآن للنحاس ٣٣١/٢.



وَجَمْعُ فَعْلٍ عَلَى فَعِيلٍ قَلِيلٍ عَزِيزٍ^(١)، قَالَ ابْنُ يَعْيَاشَ: "وَقَدْ جَاءَ – أَيْضًاً – عَلَى فَعِيلٍ، قَالُوا: عَبْدٌ وَعَبِيدٌ، وَكَلْبٌ وَكَلِيبٌ، وَذَلِكَ كُلُّهُ قَلِيلٌ شَادٌ، لَا يَقْاسُ عَلَيْهِ"^(٢).

وَأَمَّا جَمْعُ فَعِيلٍ عَلَى فُعْلٍ، فَقِيَاسٌ مَطْرِدٌ، كَرَغِيفٌ وَرُغْفٌ، وَنَذِيرٌ وَنَذِيرٌ^(٣).

الرَّابِعُ: أَنَّهُ جَمْعُ (عَابِدٍ)، وَنُقلَ عن ثَعْلَبٍ^(٤)، وَأَخْذَ بِهِ ابْنُ سَيِّدَهُ^(٥) وَابْنَ الْقَطَاعِ^(٦).

وَقَدْ نَفَى صَاحِبُ الْعَيْنِ جَمْعَ عَابِدٍ عَلَى عُبْدٍ^(٧)، وَفِي نَفِيَهُ نَظَرٌ؛ فَجَمْعُ فَاعِلٍ عَلَى فُعْلٍ صَحِيحٌ كَثِيرٌ^(٨)، قَالَ سَيِّدُهُ: "وَقَدْ جَاءَ شَيْءٌ

(١) انظر: الْكِتَابُ ٥٦٧/٣، ٦٢٨، وَشَرْحُ الْكِتَابِ لِلسِّيرَافِيِّ ٣٠٣/٤، وَالصَّاحَاجُ (عَبْدٌ ٥٠٢/٢، وَلِسَانُ الْعَرَبِ (عَبْدٌ) ٢٧٠/٣).

(٢) شَرْحُ الْمَفْصِلِ: ١٧/٥.

(٣) انظر: الْكِتَابُ ٦٣٦، ٦٠٤/٣، وَالْمَقْتَضِبُ ٢٠٩/٢، ٤٤٩/٢، وَالْأُصُولُ ٣٠٣/٣، وَالشَّافِيَةُ ٤٨.

(٤) انظر: الْمُحْتَسِبُ ٢١٥/١، وَالْمُحرِّرُ الْوَجِيزُ ٢١٣/٢، وَجَمْعُ الْبَيَانِ ٣٠٣/٣، وَالْبَحْرُ الْحَبِطُ ٥٣٠/٣، وَالْدَرُّ الْمَصُونُ ٣٣٣/٤.

(٥) انظر: الْمُحْكَمُ ٢٦/٢، وَالْمَخَصُوصُ ٩٦/١٣.

(٦) انظر: أَبْنِيَةُ الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ وَالْمَصَادِرِ ٣٥٤.

(٧) انظر: الْعَيْنُ ٤٩/٢.

(٨) انظر: الْأُصُولُ ١٦/٣، وَالْمُحْتَسِبُ ٢١٥/١، وَالشَّافِيَةُ ٥١، وَشَرْحُ الشَّافِيَةِ لِلرَّاضِيِّ ٣٠٥/١، وَشَرْحُ الشَّافِيَةِ لِلْيَزِيدِيِّ ٤٤٨/١.

كثير منه على فُعلٍ، شَهْوَه بَقَعُول حيث حُذفت زيادته وكُسر على فُعلٍ؛ لأنَّه مثله في الزيادة والزنة وعدة الحروف، وذلك: بازل وبُزل، وشارِف وشُرف، وعائِدٌ وعُوذ، وحَائِل وحُول، وعَائِطٌ وعُيْطٌ^(١).

الخامس: أَنَّه جَمْعُ (عَبْد)، نقله النحاس عن بعض النحوين^(٢)، وجوزه وجوزه ابن جني^(٣)، وبه قال ابن عطية^(٤) والعكبري^(٥) وأبو حيان^(٦). ومجيء فعل مجموعاً على فُعل قليل محفوظ، ومنه سَقْفٌ وسُقْفٌ، ورَهْنٌ ورُهْنٌ^(٧).

والأقرب أَنَّ (عُبْدًا) جمع (عَبُودٍ) أو (عَابِدٍ)؛ وذلك لما تقدَّم، ولأنَّ الحمل على الجمع أولى من الحمل على جمع الجمع؛ إذ الجمع أصل وجمع الجمع فرع عنه، والحمل على الأصل أولى.

القراءة الثانية عشرة: ﴿وَعَبْدَ الطَّاغُوتِ﴾ بضم العين وتسكين الباء وفتح الدال من (عَبْد) وكسر التاء من (الطاغوت).

(١) الكتاب ٦٣١/٣ - ٦٣٢.

(٢) انظر: معاني القرآن للنحاس ٣٣١/٢.

(٣) انظر: المحتسب ١/٢١٥.

(٤) انظر: المحرر الوجيز ٢/٢١٣.

(٥) انظر: إعراب القراءات الشواذ ١/٤٤٩.

(٦) انظر: البحر المحيط ٣/٥٣٠.

(٧) انظر: الكتاب ٣/٥٧٧، ٦٢٧، والمقتضب ٢/٢٠٢، والشافية ٤٣، وتسهيل الفوائد

٢٧١، وشرح الشافية للبيزدي ١/٤٠٩.

وهي قراءة شادة، قرأ بها الحسن والنخعي وأبو الأشهب
الطاردي^(١).

• توجيه القراءة:

هذه القراءة كالسابقة، فـ(عبد) جمع منصوب مضارف إلى (الطاغوت)، وما ذكر من أوجه نحوية في توجيه (عبد) ينطبق تماماً على (عبد).

وإنما سُكنت باء (عبد) في هذه القراءة تخفيفاً وهرباً من الضمة، وإذا فعل ذلك في المفرد فهو في الجمع أولى؛ لثقله^(٢)، قال المبرد: "واعلم أنه ما كان من الجمع على مثال فعل أو كان واحداً فإن الإسكان جائز كما جاز إسكان الحركة في عَضْدٍ هرباً من الضمة، وذلك قوله: رُسْلٌ، ورُغْفٌ، وما أشبه ذلك".^(٣)

القراءة الثالثة عشرة: ﴿وَعَبْدَ الطَّاغُوتِ﴾ بضم العين وفتح الباء مع التشديد وفتح الدال من (عبد) وكسر التاء من (الطاغوت).

(١) انظر: مختصر في شواذ القرآن ٤٠، وتهذيب اللغة ٢/٢٣٤، وزاد المسير ٢/٣٩٠، وشواذ القراءات ١٥٧، ولسان العرب (عبد) ٢٧٣/٣، وتأج العروس (عبد) ٣٣٢/٨.

(٢) انظر: الكتاب ١١٤/٤، والأصول ٣/١٥٨، وإعراب القراءات الشواذ ٤٥٠/١، والتسهيل ٢٧١ - ٢٧٢، وشرح الشافية للرضي ١/٢٦٣.

(٣) المقتضب ٢/٢١٣.

القراءات القرآنية في قوله - تعالى -: ﴿وَعَبْدَ الطَّاغُوتِ﴾ توجيه نحوية صرفي دلائي

وهي قراءة شادَّة، قرأ بها ابن عباس في رواية عكرمة وعونُ العقيلي وأبَانُ بن تغلب والأعمشُ وأيوبُ وابنُ مِقْسَمَ^(١).

● توجيه القراءة:

في هذه القراءة جاء (عَبْد) جمعاً منصوباً مضافاً إلى الطاغوت، ومفرده عَابِد، كراكِع ورُكُع وسَاجِد وسُجَّد. فُعَلُّ أحد الأصلين اللذين يُجمِع عليهما فاعل الوصف^(٢)، قال المبرد: "إِن أردت أن تكسِّر المذكَر، فِإِنْ تكسيره يكون على فُعَل وعلى فُعَال، فَأَمَا فُعَل، فَنحو: شَاهِد وشُهَد وصَائِم وصُوم"^(٣).

القراءة الرابعة عشرة: ﴿ وَعَبْدَ الطَّاغُوتَ ﴾ بضم العين وفتح الباء مع التشديد وفتح الدال من (عَبْد) وفتح التاء من (الطاغوت). وهي قراءة شادَّة، رواها علقة عن ابن مسعود، وعكرمة عن ابن عباس^(٤).

● توجيه القراءة:

(١) انظر: معاني القرآن للنحاس ٣٢٩/٢، وختصر في شواذ القرآن ٤٠، والكشف والبيان ٨٦/٤، والكامن في القراءات ٥٣٥، وزاد المسير ٣٨٩/٢.

(٢) انظر: الكتاب ٦٣١/٣، والأصول ١٦/٣، والشفافية ٥١، وشرح الشافية للرضي ٣٠٤/١، والمساعد ٤٣٧/٣.

(٣) المقتصب ٢١٨/٢.

(٤) انظر: المحرر الوجيز ٢١٣/٢، وجمع البيان ٣٠٢/٣، والبحر ٥٣١/٣، والدر المصنون ٣٣٣/٤ - ٣٣٤، واللباب ٤١٧/٧.

هذه القراءة توجه على أنَّ (عُبَدًا) جمع عَابِدٍ—كما تقدَّم - ، وأمَّا نصب (الطاغوت)، فيُحمل على أنَّ المراد (عُبَدًا) منوًّا، فحذف التنوين؛ لالتقاء الساكنين، كما حُذِف في قول أبي الأسود:
فَالْفَيْتَهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ وَلَا ذَاكِرَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا^(١)
 فالالأصل: ذَاكِرًا اللَّهَ، فحذف التنوين^(٢).

القراءة الخامسة عشرة: **وَعَبْدَةَ الطَّاغُوتِ** بفتح العين والباء والدال
 وتناء التأنيث من (عَبَدَة) وكسر التاء من (الطاغوت).
 وهي قراءة شادة، رُويَت عن أبي بن كعب وابن مسعود وعلي بن أبي طالب^(٣).

● توجيه القراءة:

على هذه القراءة يكون (عَبَدَة) جمعاً لـ(عَابِدٍ) منصوباً مضافاً إلى الطاغوت، والمعنى: خدم الطاغوت^(٤).

(١) سبق تخرِيجه. انظر: المبحث الأول، القراءة الخامسة.

(٢) انظر: المحرر الوجيز ٢١٣/٢، والبحر المحيط ٥٣١/٣، والدر المصنون ٣٣٣/٤ - ٣٣٤، واللباب في علوم الكتاب ٤١٧/٧، وحاشية الشهاب ٢٦٠/٣، وروح المعاني ١٧٧/٦.

(٣) انظر: مختصر في شواذ القرآن ٤٠، وأبجية الأسماء والأفعال والمصادر ٣٥٥، وتأج العروس (عبد) ٢٣٢/٨، وفتح القدير ٧٨/٢.

(٤) انظر: إعراب القراءات الشواذ ٤٤٨/١، والتبيان في إعراب القرآن ٤٤٩، والفرد في إعراب القرآن المجيد ٤٦٥/٢، والبحر المحيط ٥٣٠/٣، والدر المصنون ٣٣٦/٤.

وجمع فَاعِل على فَعْلَة كثير شائع^(١)، قال سيبويه: "ويُكَسِّرُونه على فَعْلَة، وذلك نحو: فَسَقَة وَبَرَّة وَجَهَلَة وَظَلَمَة وَفَجَرَة وَكَذَبَة، وهذا كثير"^(٢).

القراءة السادسة عشرة: ﴿ وَعَبْدَة الطَّوَاغِيْت ﴾ بفتح العين والباء والدال
وتاء التأنيث من (عَبَدَة) وكسر التاء من (الطَّوَاغِيْت).
وهي قراءة شادَّة، قرأ بها هذيل بن شرحبيل وقتادة^(٣).

• توجيه القراءة:

على هذه القراءة يكون (عَبَدَة) جمعاً لـ(عَابِد) منصوباً كما تقدَّم في القراءة السابقة، و(الطَّوَاغِيْت) جمع طاغوت^(٤) مجروراً بالإضافة.

القراءة السابعة عشرة: ﴿ وَعَبْدَة الطَّاغُوت ﴾ بفتح العين والباء والدال
وضمُّ تاء التأنيث من (عَبَدَة) وكسر التاء من (الطاغوت).
وهي قراءة شادَّة، تُسبِّب لأبي السَّمَّال^(٥).

(١) انظر: الأصول ١٦/٣، والشافية ٥١، والتسهيل ٢٧٤، وشرح الشافية للرضي ١/٣٠٤.
(٢) الكتاب ٣/٦٣١.

(٣) انظر: زاد المسير ٢/٣٨٩.

(٤) انظر: الصحاح (طغا) ٦/٢٤١٣، ولسان العرب (طغا) ٩/١٥، وتأج العروس (طغا) ٤٩٦/٣٨.

(٥) انظر: زاد المسير ٢/٣٩٠.

• توجيه القراءة:

على هذه القراءة يكون (عبدة) جمعاً لـ(عابد) مضافاً إلى الطاغوت كما تقدم.

وأمام ما يتعلّق بموقعه الإعرابي، فلا يخلو من أن يكون معطوفاً على (من) التي هي خبر لمبتدأ مذوف على قول، وعليه التقدير: هل أنتكم بشرٌ من ذلك؟ هو من لعنه الله وعبدة الطاغوت، أو خبراً لمبتدأ مذوف، وعليه التقدير: وهم عبدة الطاغوت، أو مبتدأ خبره مذوف، وعليه التقدير: وعبدة الطاغوت منهم، وقد سبقت الإشارة إلى ذلك^(١).

القراءة الثامنة عشرة: ﴿وَعَبْدَ الطَّاغُوتِ﴾ بفتح العين والباء والدال من (عبد) وكسر التاء من (الطاغوت).

وهي قراءة شادة، قرأ بها ابن عباس وإبراهيم بن أبي عبلة^(٢).

• توجيه القراءة: (عبد) في هذه القراءة اسم مضاف إلى ما بعده، و(الطاغوت) مجرور بالإضافة.

وفي توجيه هذه القراءة أقوال:

(١) انظر: المبحث الثاني، القراءة الرابعة.

(٢) انظر: الكامل في القراءات ٥٣٥، والمحرر الوجيز ٢١٢/٢، وزاد المسير ٣٨٩/٢، وشواذ القراءات ١٥٧، والبحر ٥٣٠/٣.

الأول: أنَّ الأصل (عبدة)، وفَاعِلٌ يجمع على فعلة - كما تقدَّم -، وحُذِفت تاء التأنيث؛ للإضافة، كما حُذِفت في قوله - تعالى - :

﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ﴾^(١)، وقول الشاعر:

قَامَ وُلَاهَا فَسَقَوْهَا صَرْخَدًا^(٢)

يريد: ولاتها، فحذف التاء، وهو قول صاحب العين^(٣) والفراء^(٤) والطبرى^(٥) والنحاس^(٦) وابن جنى^(٧) وابن سиде^(٨) وغيرهم^(٩)، وجوزه العكبرى^(١٠).

(١) الأنبياء ٧٣، النور ٣٧.

(٢) بيت من الرجز، لم أهتم إلى قائله، وهو بلا نسبة في معاني القرآن للفراء ١/٣١٤، وجامع البيان ١٠/٤٤١، والتبيان في تفسير القرآن ٦/٥٧٣، والمحرر الوجيز ٢/٢١٢، والدر المصنون ٤/٣٣٦، واللباب في علوم الكتاب ٧/٤١٨.

الصرخد: الخمرة، وصرخد: بلد في الشام تُنسب له الخمر. انظر: معجم ما استعجم ٣/٨٣١، وتاج العروس (صرخد) ٨/٢٧٦.

(٣) انظر: العين ٢/٤٩.

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء ١/٣١٤.

(٥) انظر: جامع البيان ١٠/٤٤١.

(٦) انظر: معاني القرآن للنحاس ٢/٣٣٢.

(٧) انظر: المحتسب ١/٢١٦.

(٨) انظر: المحكم ٢/٢٦.

(٩) انظر: التبيان في تفسير القرآن ٦/٥٧٣، والمحرر الوجيز ٢/٢١٢.

(١٠) انظر: الكشاف ١/٦٢٦.

الثاني: أنَّ (عَبْدَ) جمع لـعَابِدٍ، كخَادِمٍ وخدَمَ، نسَبَهُ ابنُ سَيِّدِهِ لـأَبِي الحَسْنِ الْأَخْفَشِ^(١).

الثالث: جوازُ أَنْ يَكُونَ (عَبْدَ) جَمِيعًا عَلَى فَعْلَةِ حُذِفَتْ تَاءُهُ، أَوْ جَمِيعًا عَلَى فَعْلٍ، وَهُوَ قَوْلُ الزَّمْخَشْرِيِّ^(٢) وَالرازِيِّ^(٣).

الرابع: جوازُ أَنْ يَكُونَ (عَبْدَ) جَمِيعًا عَلَى فَعْلَةِ حُذِفَتْ تَاءُهُ أَوْ اسْمَ جَمِيعٍ، وَهُوَ قَوْلُ أَبِي حَيَانَ^(٤) وَالسَّمِينِ^(٥) وَابْنِ عَادِلٍ^(٦).

وَالْخِلَافُ بَيْنَ هَذِينَ القَوْلَيْنِ الْأَخْرَيْنِ مُرْدُهُ إِلَى الْخِلَافِ فِي هَذَا النَّوْعِ مِنَ الْأَسْمَاءِ، فَالْجَمِهُورُ يَعْدُونَهُ اسْمَ جَمِيعٍ، وَالْأَخْفَشِ وَالْفَرَاءِ – فِيمَا نَقَلَهُ الرَّضِيُّ عَنْهُ - يَعْدَانَهُ جَمِيعًا^(٧).

الخامس: أَنَّ (عَبْدَ) عَلَى وزْنِ الْفَعْلِ إِلَّا أَنَّهُ اسْمٌ يَجْرِيُ مَا بَعْدَهُ بِالإِضَافَةِ، وَهُوَ قَوْلُ الْعَكْبَرِيِّ^(٨).

(١) انظر: إعراب القراءات الشواذ ٤٥٠ / ١.

(٢) انظر: الكشاف ٦٢٦ / ١.

(٣) انظر: مفاتيح الغيب ٣٩ / ١٢.

(٤) انظر: البحر الحيط ٥٣٠ / ٣.

(٥) انظر: الدر المصنون ٣٣٦ / ٤.

(٦) انظر: الباب في علوم الكتاب ٤١٨ / ٧.

(٧) انظر: الكتاب ٦٢٥ / ٣ ، والمقتضب ٢٢٠ / ٢ ، ومعاني القرآن للأخفش ٥٤٦ / ٢ ، وشرح وشرح السيرافي ٣٦٩ / ٤ ، والتبصرة ٦٧٩ / ٢ ، والتسهيل ٢٦٧ ، والمغني في النحو ٨٤٩ ، وشرح الكافية للرضي ٤٣٦ / ٣ .

(٨) انظر: إعراب القراءات الشواذ ٤٥٠ / ١.

ويظهر من هذا أنَّه يعُدُّ مفرداً يفيد الجنس.

والذي يظهر أنَّ القول الأوَّل أقرب؛ إذ إنَّ قراءة ﴿وَعَبْدَةَ الطَّاغُوتِ﴾ ونحوها -مَا تقدَّمْ- تؤيِّده وتقوِّيه، ففيها دلالة على حذف هذه التاء في هذه القراءة.

القراءة التاسعة عشرة: ﴿وَعَبَادَ الطَّاغُوتِ﴾ بضم العين وفتح الباء مع التشديد وبعدها ألف وفتح الدال من (عَبَاد) وكسر التاء من (الطاغوت). وهي قراءة شاذة، تُسبِّب ل أبي واقد الليثي وأبي حيوة^(١).

• توجيه القراءة:

هذه القراءة تُوجَّه على أنَّ (عَبَاد) جمع ل(عَابِد) ^(٢)، جاء منصوباً مضافاً إلى الطاغوت، وفي مجئه على هذه الصيغة إشارة إلى التكثير والبالغة في الطاعة والخدمة والعبودية^(٣).

(١) انظر: معاني القرآن للتحاسن ٣٢٩/٢، وختصر في شواذ القرآن ٤٠، والكشف والبيان ٨٦/٤، وشواذ القراءات ١٥٦، وزاد المسير ٣٩٠/٢.

(٢) انظر: معاني القرآن للتحاسن ٢، والمحتب ٣٣٠/٢، وأبنية الأسماء والأفعال والمصادر ٣٥٥، والمحرر الوجيز ٢١٢/١، وإعراب القراءات الشواذ ٤٤٨/١، والفرد في إعراب القرآن المجيد ٤٦٥/٢.

(٣) انظر: إعراب القراءات الشواذ ٤٤٨/١، وفتح القدير ٧٨/٢.

وجمع فَاعِلٍ على فُعَالٍ قياس مطرد^(١)، قال سيبويه: "إِمَّا مَا كَانَ فَاعِلًا فَإِنَّكَ تَكْسِرُهُ عَلَى فُعَلٍ... وَيَكْسِرُونَهُ -أيضاً- عَلَى فُعَالٍ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: شُهَادَ وَجْهَالَ وَرُكَابَ وَعُرَاضَ وَزُوَارَ وَغُيَابَ، وَهَذَا النَّحْوُ كَثِيرٌ"^(٢).

القراءة المتممة للعشرين: ﴿وَعَبَادُ الطَّاغُوتِ﴾ بضم العين وفتح الباء مع التشديد وبعدها ألف وضم الدال من (عَبَاد) وكسر التاء من (الطاغوت). وهي قراءة شاذة، قرأ بها أبو جعفر في رواية القرصي، والكسائي، وقتيبة في رواية المسجدي، ومحبوب بن حسن الهاشمي^(٣).

• توجيه القراءة:

هذه القراءة كالسابقة إلا أنَّ (عَبَاد) جاء فيها مرفوعاً مضافاً إلى (الطاغوت).

وفي رفعه ثلاثة توجيهات، فإنَّما أن يكون معطوفاً على (من) من قوله -تعالى- : ﴿فَلَمْ هَلْ أَنْبِئْكُمْ بِشَرٍّ مِّنْ ذَلِكَ مَتُوهَةٌ عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ﴾، وعليه يكون المعنى: هل أنبئكم بشرٌ من ذلك هو من لعنه الله وعَبَادُ الطاغوت، وإنَّما أن يكون خبراً لمبدأ محذوف، وعليه يكون التقدير: هم

(١) انظر: المقتضب ٢١٨/٢، والشافية ٥١، والتسهيل ٢٧٤، وشرح الشافية للرضي ٣٠٤/١.

(٢) الكتاب ٦٣١/٣.

(٣) انظر: مختصر في شواد القرآن ٤٠، والكامل في القراءات ٥٣٥.

عَبَادُ الطاغوتِ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مُبْدِأً وَخَبْرُهُ مَحْذُوفٌ، وَعَلَيْهِ التَّقْدِيرُ:
وَعَبَادُ الطاغوتِ مِنْهُمْ، وَقَدْ سَبَقَتِ الإِشارةُ إِلَى ذَلِكَ^(١).

القراءةُ الْحَادِيَةُ وَالْعَشْرُونَ: ﴿وَعَبَادُ الطَّوَاغِيْت﴾ بضمِّ العينِ وفتحِ الباءِ
معِ التَّشْدِيدِ وَبَعْدَهَا أَلْفٌ وَضَمٌّ الدَّالِّ مِنْ (عَبَاد) وَكَسْرُ التَّاءِ مِنْ
(الطَّوَاغِيْتِ).

وَهِيَ قِرَاءَةُ شَادَّةٍ، رُوِيَتْ عَنْ الْحَسَنِ^(٢).

• توجيه القراءة:

هَذِهِ الْقِرَاءَةُ لَا تَخْتَلِفُ عَنْ سَابِقَتِهَا إِلَّا بِإِضَافَةِ (عَبَاد) إِلَى
(الطَّوَاغِيْتِ) بَدْلَ (الطاغوتِ).

القراءةُ الثَّانِيَةُ وَالْعَشْرُونَ: ﴿وَعَبَادُ الطَّاغُوتِ﴾ بِكَسْرِ الْعِينِ وَفَتْحِ الْبَاءِ
وَبَعْدَهَا أَلْفٌ وَفَتْحُ الدَّالِّ مِنْ (عَبَاد) وَكَسْرُ التَّاءِ مِنْ (الطَّاغُوتِ).

وَهِيَ قِرَاءَةُ شَادَّةٍ، تُسَبِّبُ لِبَعْضِ الْبَصَرِيِّينَ^(٣).

(١) انظر: المبحث الثاني، القراءة الرابعة.

(٢) انظر: مختصر في شواذ القرآن ٤٠.

(٣) انظر: المحتسب ٢١٥/١، المحرر الوجيز ٢١٢/٢، الجامع لأحكام القرآن ٧٨/٨، والبحر الحيط ٥٣٠/٣، والدر المصنون ٤/٣٣٤.

• توجيه القراءة:

جاء (عِبَاد) في هذه القراءة جمِعاً منصوباً مضافاً إلى (الطاغوت).

وفي توجيه هذه القراءة قولان ذكرهما ابن جني^(١) وغيره^(٢)، وهما:

الأول: أَنَّه جمع عَابِد، كَقَائِمٍ وَقِيَامٍ، وَصَائِمٍ وَصِيَامٍ.

الثاني: أَنَّه جمع عَبْدٍ، كَكَبْشٍ وَكَبَاشٍ، وَصَعْبٍ وَصَعَابٍ.

والأقرب الثاني؛ إذ إِنَّ مُجِيءَ فَعْلٍ عَلَى فَعَالٍ كَثِيرٌ مُطْرَدٌ^(٣)، وأَمَّا مُجِيءَ فَاعِلٍ عَلَيْهِ فَقَلِيلٌ يُسِيرٌ^(٤)، بل عَدَهُ ابْنُ مَالِكَ مِنَ الْمَحْفُوظِ الَّذِي لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ^(٥).

وَمَا يُشَارُ إِلَيْهِ أَنَّهُ قَلَّمَا يَأْتِي (عِبَاد) مضافاً إلى غير الله - تعالى^(٦)، قال صاحب العين: "يُقال للمرشكين: عبدة الطاغوت والأوثان، وللمسلمين: عباد، يعبدون الله"^(٧).

(١) انظر: المحتسب ٢١٥/١.

(٢) انظر: المحرر الوجيز ٢١٢/٢، والفرید في إعراب القرآن الجيد ٤٦٦/٢، والجامع لأحكام القرآن ٨/٧٨، والبحر المحيط ٥٣٠/٣، والدر المصنون ٣٣٤/٤ - ٣٣٥، وروح المعاني ٦/١٧٧.

(٣) انظر: الكتاب ٥٦٧/٣، ٥٦٧، والأصول ٤٣٣/٢، وشرح الشافية للرضي ١/٢٦٢.

(٤) انظر: الكتاب ٦٣٢/٣، والشافية ٥١، وشرح الشافية للرضي ١/٣٠٥.

(٥) انظر: التسهيل ٢٧٣، وشرح التسهيل للمرادي ٧٩٩، والمساعد ٤٣٠/٣.

(٦) انظر: المحتسب ٢١٥/١، والمحرر الوجيز ٢١٢/٢، واللباب في علوم الكتاب ٤١٧/٧، وحاشية الشهاب ٣/٢٦٠.

(٧) العين ٤٩/٢.

القراءة الثالثة والعشرون: ﴿وَعِبَادُ الطَّاغُوتِ﴾ بكسر العين وفتح الباء وبعدها ألف وضم الدال من (عِبَاد) وكسر التاء من (الطَّاغُوت).

وهي قراءة شادة، رُويت عن أبي واقد الليبي^(١).

● توجيه القراءة:

هذه القراءة كالقراءة السابقة إلا أنَّ (عِبَاد) جاء مرفوعاً فيها.
وفي رفعه توجيهات ، سبق ذكرها^(٢).

القراءة الرابعة والعشرون: ﴿وَعِبَادَةُ الطَّاغُوتِ﴾ بكسر العين وفتح الباء وبعدها ألف وفتح الدال وكسر تاء التأنيث من (عِبَادَة) وكسر التاء من (الطَّاغُوت).

وهي قراءة شادة، ذكرها العكбри دون نسبة^(٣).

● توجيه القراءة:

في هذه القراءة جاء لفظ (عِبَادَة) مجروراً مضافاً إلى (الطَّاغُوت).
وفي توجيهها قولان ، ذكرهما العكбри^(٤):

(١) انظر: مختصر في شواذ القرآن . ٤٠.

(٢) انظر: المبحث الثاني ، القراءة الرابعة.

(٣) انظر: إعراب شواذ القرآن : ٤٤٨ / ١ - ٤٤٩ .

(٤) انظر: إعراب شواذ القرآن : ٤٤٨ / ١ .

الأول : أنَّ (عِبَادَة) مصدر أقيم مقام المضاف المذوف ، والتقدير : ذوي عِبَادَة الطاغوت.

الثاني : أنَّ (عِبَادَة) جمع (عَبْدٍ) ، إِلَّا أَنَّهُ أُثْ ، فصار كذِكَارة في ذكر ، وحجَارة في حَجَر ، وقَسَارَة في قَصَير .

وعلى الوجهين خَرَج ابن جنِي قول الأعرابي :

لَا وَالَّذِي أَنَا عَبْدٌ فِي عِبَادَتِهِ لَوْلَا شَمَائِهُ أَعْدَاءُ دُوِي إِحْنٍ^(١)
حيث قال : "فِي حَتَّمَلْ أَنْ يَكُونَ جَمْعَ عَبْدٍ ، إِلَّا أَنَّهُ أَنَّهُ... وَيَحُوزُ أَنْ تَكُونُ الْعِبَادَةُ هُنَا مَصْدِرًا ؛ أَيْ : أَنَا عَبْدٌ فِي طَاعَتِهِ"^(٢).

والأقرب للأول ؛ وذلك لأنَّ لحاق تاء التأنيث بِفَعَال قليل ، لا يقاس عليه^(٣) ، قال سيبويه : "وَقَدْ يُلْحِقُونَ الْفِعَالَ الْهَاءَ ، كَمَا أَلْحَقُوا الْفِعَالَ الَّتِي فِي الْفَعَلِ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي جِمَالٍ : جِمَالَة ، وَحَجَرٌ : حِجَارَة ، وَذَكَرٌ : ذِكَارَة ، وَذَلِكَ قَلِيلٌ ، وَالْقِيَاسُ عَلَى مَا ذَكَرْنَا"^(٤).

(١) بيت من البسيط ، لم أقف على قائله ، وهو بلا نسبة في عيون الأخبار ١١٤/٣ ، والمحتب . ٢١٦/١ ، وباهر البرهان ١٤٧٤/٣ ، وزاد المسير ١٧٣/٨ ، وإعراب شواذ القرآن ٤٤٨/١ . الإِحْنَة : الحقد. لسان العرب (إِحْنٍ) ٨/١٣ ، وتأج العروس (إِحْنٍ) ٣٤/١٥٨ .

(٢) المحتب ٢١٦/١ .

(٣) انظر : شرح الكتاب للسيرافي ٤/٣٠٥ ، والتسهيل ٢٧٤ ، والارتشاف ١/٤٣٨ ، وهمع الهاوامع ٣١٧/٣ ، وشفاء العليل ٣/١٠٣٩ .

(٤) الكتاب ٣/٥٧١ .

وعلى هذا الوجه الذي رُجح تكون ﴿وَعِبَادَةُ الطَّاغُوتِ﴾ معطوفة على (من) في قوله - تعالى - : ﴿قُلْ هَلْ أَنْبَيْتُكُمْ إِسْرَئِيلَ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةٌ عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ﴾، و(من) على هذا بدل من (شـ)^(۱)، والتقدير: هل أَنْبَيْتُكُمْ بِمَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَبِذُوِّي عِبَادَةِ الطَّاغُوتِ.

وإِنَّمَا قُدْرُ المضاف في هذا الوجه، ولم تُعَطِّفَ ﴿وَعِبَادَةُ الطَّاغُوتِ﴾ مباشرة على (من)؛ لأنَّ السياق والمعنى يرفضه؛ إذ الآية الكريمة تخبر عن جماعة من سلف اليهود زعم خلفهم أَنَّهم لا يعرفون أهل دين شـاً من المسلمين، فجاءت الآية كاشفة الحقيقة بمحليَّة صفات سلفهم^(۲)؛ ولا علاقة بين عبادة الطاغوت وهذه الجماعة؛ إذ الأَوَّلُ معنى والثاني ذات.

القراءة الخامسة والعشرون: ﴿وَأَعْبُدُ الطَّاغُوتَ﴾ بفتح الهمزة وسكون العين وضمُّ الباء وفتح الدال من (أَعْبُدُ) وكسر التاء من (الطَّاغُوتِ).

(۱) انظر: إعراب القرآن للنحاس ۲۹/۲، والتفسير البسيط ۴۴۵/۷، والبحر المحيط ۵۲۹/۳، والدر المصنون ۳۲۶/۴، واللباب في علوم الكتاب ۴۱۱/۷.

(۲) الكتاب ۵۷۱/۲.

وهي قراءة شاذة، تُسِّبِّت لعبيد بن عمير^(١):

• توجيه القراءة:

في هذه القراءة جاء (أَعْبُد) جمع (عَبْد) منصوباً مضافاً إلى (الطاغوت)^(٢).

وصيغة أَفْعُل تطرد في جمع كلّ اسم صحيح العين على فعل، ككَلْبٍ وأَكْلُبٍ، وكلّ مؤنث بلا عالمة وهو رياعي بمدّة ثلاثة، كعَنَاقٍ وأَعْنَقٍ^(٣).

و(عَبْدٌ) في أصله صفة، وإنما جاز جمعه على أَفْعُلٍ؛ لأنّه من الصفات التي استعملت استعمال الأسماء، فتجري عليها أحكام الأسماء النحوية والتصريفية^(٤).

(١) انظر: جامع البيان ٤٣٦/١٠، ومعالم التنزيل ٧٤/٣ ٧٥ - ٧٥/٨ .

(٢) انظر: الكشف والبيان ٨٦/٤ ، والفرید في إعراب القرآن المجيد ٤٦٦/٢ ، والبحر الحيط ٥٣٠/٣ ، والدر المصنون ٤/٣٣٦ ، وحاشية الشهاب ٢٦٠/٣ .

(٣) الكتاب ٥٦٧/٣ ، والمقتضب ١٩٥/٢ ، وشرح المفصل ١٥/٥ ، والتسهيل ٢٦٩ ، والارشاد ٤٠٩/١ .

(٤) الكتاب ٦٢٨/٣ ، والأصول ١٣/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٨١٦ ، وشرح الشافية للرضي ٢٨٠/١ ، والارشاد ٤١١/١ .

وأَمَّا الكلام عن موقعه الإعرابي فقد سبقت إليه الإشارة^(١).

القراءة السادسة والعشرون: ﴿ وَعَيْدَ الطَّاغُوتِ﴾ بفتح العين وكسر الباء وبعدها ياء ساكنة وفتح الدال من (عَيْد) وكسر التاء من (الطَّاغُوت).

وهي قراءة شاذة، نُقلت عن ابن عباس وأنس بن مالك^(٢).

• توجيه القراءة:

على هذه القراءة يكون (عَيْد) منصوباً، و(الطاغوت) مجروراً بالإضافة.

وفي توجيهها قولان:

الأول: أَنَّه جمع (عَبْدٍ)، كَلْبٌ وَكَلِيبٌ، وهو قول الثعلبي^(٣) والمتجب الهمذاني^(٤) وأبي حيَان^(٥) والسمين^(٦) وابن عادل^(٧).

(١) انظر: المبحث الثاني، القراءة الأولى.

(٢) انظر: الكشف والبيان ٤/٨٦، وزاد المسير ٢/٣٨٩، والبحر الحيط ٣/٥٣٠، والدر المصنون ٤/٣٣٦، واللباب في علوم الكتاب ٧/٤١٨.

(٣) انظر: الكشف والبيان ٤/٨٦.

(٤) انظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد ٢/٤٦٥.

(٥) انظر: البحر الحيط ٣/٥٣٠.

(٦) انظر: الدر المصنون ٤/٣٣٦.

(٧) انظر: اللباب في علوم الكتاب ٧/٤١٨.

الثاني: أَنَّه جمع أو اسم جمع، وهو قول الشهاب^(١) والألوسي^(٢).

والخلاف في هذا التوجيه راجع إلى الخلاف في ما جاء على صيغة فَعِيل دالاً على أكثر من اثنين، فسيبويه يعده جمعاً وابن السراج يعده اسم جمع^(٣).

والذي يظهر أَنَّه من صيغ الجموع إن أُنْثٌ، وإنَّما فهو اسم جمع، وهو قول ابن مالك^(٤).

و(عَيْد) يَؤْتَى^(٥)، فيقال: العيَد جاءت، ولا يقال: العيَد جاء، وعليه فالتجيء الأوَّل أَصْحَاح.

القراءة السابعة والعشرون: ﴿وَعَايِدِي الطَّاغُوت﴾ بفتح العين وبعدها ألف وكسر الباء والدال وبعدها ياء في (عَايِدِي) وكسر التاء من (الطَّاغُوت).

وهي قراءة شاذة، جاءت بلا نسبة في بعض كتب التفسير^(٦).

(١) انظر: حاشية الشهاب ٢٦٠/٣.

(٢) انظر: روح المعاني ٦/١٧٧.

(٣) انظر: الكتاب ٥٦٧/٣، ٦٢٨، والأصول ٤٣٢/٢، وشرح الشافية للرضي ١/٢٦٣، والارشاف ٤٣٩/١، وتوضيح المقاصد ٦٦/٣ - ٦٧، وتهييد القواعد ٤٧٩٣/٩ - ٤٧٩٤.

(٤) انظر: التسهيل ٢٧٤، وشرح الكافية الشافية ١٨٨٥، وشرح التسهيل للمرادي ٨٠٣، والمساعد ٤٣٦/٣، وشفاء العليل ١٠٤٠/٣.

(٥) انظر: شرح الكافية الشافية ١٨٨٥.

(٦) انظر: الكشاف ٦٢٥/١، ومفاتيح الغيب ٣٩/١٢، والبحر المحيط ٥٣٠/٣، والدر المصنون ٤/٣٣٧، واللباب ٧/٤١٨.

القراءات القرآنية في قوله - تعالى -: ﴿وَعَبَدَ الظَّاغُوت﴾ توجيهٌ نحوٌ صرفيٌ دلاليٌ

• توجيه القراءة:

على هذه القراءة يكون (عَابِدٍ) جمع مذكر سالماً مضافاً إلى (الطاغوت).

وَجْمُعُ (عَابِدٍ) جمع مذكر سالماً سائغ؛ وذلك لكونه وصفاً لذكر عاقل يقبل تاء التأنيث^(١).

وفي موقع ﴿وَعَابِدِي الطَّاغُوتِ﴾ الإعرابي توجيهان:

الأول: أَنَّه منصوب إِمَّا بعطفه على القردة والخنازير، وعليه يكون التقدير: وجعل منهم القردة والخنازير وعَابِدِي الطاغوت، وإِمَّا بعطفه على (مَنْ) من قوله - تعالى - ﴿قُلْ هَلْ أَنْبَيْتُكُمْ إِشْرِيقَ قَنْ ذَلِكَ مَثُوبَةٌ عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ﴾ على القول بـأَنَّها بدل من محل (شُرٌّ)، وعليه يكون التقدير: هل أَنْبَيْتُكُمْ مَنْ لعنه الله وعَابِدِي الطاغوت، وإِمَّا على الذمّ، أعني عَابِدِي الطاغوت، وقد سبقت الإشارة إلى ذلك^(٢).

الثاني: أَنَّه مجرور بعطفه على (مَنْ) على القول بـأَنَّها بدل من (شُرٌّ)، وعليه يكون التقدير: هل أَنْبَيْتُكُمْ مَنْ لعنه الله وعَابِدِي الطاغوت^(٣).

(١) انظر: المفصل ٢٣٥ ، وشرح المفصل ٤ - ٥ / ٢٠١ / ٣ ، وشرح الكافية لابن الحاجب ٨٢١ / ٣ .

وشرح الكافية للرضي ٤٤٣ / ٣ .

(٢) انظر: المبحث الثاني ، القراءة الأولى.

(٣) انظر: الدر المصنون ٤ / ٣٣٨ ، واللباب في علوم الكتاب ٧ / ٤٢٠ .

القراءة الثامنة والعشرون: ﴿وَعَابِدُ الطَّاغُوتِ﴾ بفتح العين وبعدها ألف وكسر الباء وضم الدال وبعدها واو ساكنة في (عَابِدُو) وكسر التاء من (الطَّاغُوتِ).

وهي قراءة شاذة، رواها عكرمة عن ابن عباس^(١).

• توجيه القراءة:

هذه القراءة كالسابقة من حيث الحكم التصريفي، وأماماً من حيث الحكم النحوي فقد جاء (عابدو) مرفوعاً مضافاً إلى (الطاغوت)، وفي رفعه ثلاثة توجيهات، فلا يخلو من أن يكون معطوفاً على (من)، أو مبتدأ لخبر مذوق، أو خبراً لمبتدأ مذوق، وقد تقدم ذلك^(٢).

القراءة التاسعة والعشرون: ﴿وَعَابِدُ الطَّاغُوتِ﴾ بفتح العين وبعدها ألف وكسر الباء وضم الدال من (عَابِدُ) وجراً (الطَّاغُوتِ).

وهي قراءة شاذة، قرأ بها معاذ وعون العقيلي في روایة العباس بن الفضل^(٣).

(١) انظر: المحرر الوجيز ٢١٢/٢ ، والبحر المحيط ٥٣٠/٣ ، والدر المصنون ٣٣٥/٤ - ٣٣٦ ، واللباب في علوم الكتاب ٤١٧/٧ .

(٢) انظر: ٢٣ .

(٣) انظر: مختصر في شواز القرآن ٤٠ ، وزاد المسير ٣٩٠/٢ ، والمحرر الوجيز ٢١٢/٢ ، والبحر المحيط ٥٣٠/٣ ، والدر المصنون ٣٣٥/٤ .

• توجيه القراءة:

(عَابِدٌ) في هذه القراءة جاء على وزن فَاعِلٌ مرفوعاً مضافاً إلى (الطاغوت).

وفي توجيه هذه القراءة قولان:

الأول: أنَّ (عَابِدٌ) اسم جنس مفرد يدلُّ على الجماعة، لذا قال أبو عمرو: تقديره: وهم عَابِدُ الطاغوت، وهذا قول ابن عطية^(١).

الثاني: جواز أن يكون أصل هذه القراءة: ﴿وَعَابِدُو الطَّاغُوتِ﴾ ، فلما لقيت الواو (أو) التعريف حُذفت؛ لالتقاء الساكدين، فصار بdal مضمومة، وهذا قول أبي حيَان^(٢) والسمين^(٣).

وقد قَيَّد السمين هذا التوجيه بقييد، فقال: "اللهم إلا أن ينقلوا عن العقيلي أنه نصٌّ على قراءته أنها بالإفراد، أو سمعوه يقف على (عابد)، أو رأوا مصحفه بdal دون واء، وحينئذ تكون قراءته كقراءة ابن عباس: ﴿وَعَابِدُو﴾ بالواو، وعلى الجملة فقراءتهما متّحدة لفظاً، وإنما يظهر الفرق بينهما على ما قالوه في الوقف أو الخط"^(٤).

(١) انظر: المحرر الوجيز ٢١٢/٢.

(٢) انظر: البحر المحيط ٥٣٠/٣.

(٣) انظر: الدر المصنون ٣٣٥/٤.

(٤) الدر المصنون ٣٣٥/٤ - ٣٣٦.

وهذا التوجيه حسن، وما يؤيده أنَّ أبا عمرو –كما تقدَّمَ – قدرَ
المبتدأ جمعاً^(١)!

وبقي في هذه القراءة توجيهان إعرابيَّان، سبقت الإشارة إليهما^(٢)،
وهما: أن يكون (عابد) معطوفاً على (من)، أو يكون مبتدأ خبر
محذوف.



(١) انظر: الدر المصنون ٤/٣٣٥، واللباب في علوم الكتاب ٧/٤١٧ - ٤١٨.

(٢) انظر: المبحث الثاني، القراءة الرابعة.

الخاتمة

وبعد: فيحسن بي أن أوقف القارئ الكريم على أبرز النتائج التي خلصت إليها من ثانياً هذا البحث، وهي كالتالي:

أولاً: وقف البحث على ثمان وثلاثين قراءة في قوله - تعالى - :

﴿وَعَبْدَ الظَّاغُوتَ﴾، منها قراءتان متواترتان، والباقيَة شوادٌ.

وقد قرئ (عبد) بثلاثين وجهاً، و(الظاغوت) بخمسة أوجه.

ثانياً: أن القراءة سَنَة مَتَّعة، يجب القبول بها والإذعان لها إذا توافرت فيها شروط القراءة الصحيحة، وعدم نبذها بالضعف واللحن.

ثالثاً: سعة اللغة العربية وثراؤها، وذلك من خلال الأساليب والطرق التي تمتاز بها في استقاق الكلمات وتوليدها، ودقة المعاني التي تتضمنها مفرداتها ذات المعاني المتشابهة والمتماثلة، وقد بدا ذلك واضحاً جلياً في استقاق جملة من الألفاظ من مادة (عبد)، وأثر هذه الاستقاقات في توجيه هذه القراءات وسياق الكلام.

رابعاً: أثر الدلالة والمعنى في توجيه القراءات النحوية، وقد ظهر ذلك في ثانياً البحث، فكل توجيه من التوجيهات الإعرابية السابقة قائم عليهما، وأيضاً قد يُستبعد وجه تقتضيه الصناعة النحوية أو يُعترض عليه لما فيه من إخلال بالمعنى والسياق.



خامساً: وقف البحث على أربع قراءات لم توجهه من قبل، وقام بتوجيهها، وهي : ﴿وَمَنْ عَبَدُوا الطَّاغُوتَ﴾ و﴿وَعَبَدَا الطَّاغُوتَ﴾ و﴿وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ﴾ و﴿وَعَبَدُ الطَّاغُوتَ﴾.

سادساً: صحيح البحث وهما في عدّ ((وعبادة الطاغوت)) قراءة من القراءات الواردة في الآية الكريمة مستنداً إلى الحجة والدليل.

سابعاً: قول صاحب القراءة في توجيهه قراءاته التي رواها مقدم على غيره إذا كان لا يخالف قواعد العربية وأصولها؛ لأنّ من روى أدرى بما روى، كما مرّ معنا في قراءة حمزة.

ثامناً: وقف البحث على جملة من الحجج والأدلة التي يقوم عليها توجيه القراءات ، وهي:

أ - القرآن الكريم.

ب - القراءات القرآنية.

ج - الشعر.

د - القواعد النحوية والصرفية.

تاسعاً: احتج بعض القراءات الواردة في الآية الكريمة على بعض القضايا الصرفية، ومن ذلك قراءة ﴿وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ﴾ ، حيث استدلّ بها ابن عقيل على أنّ (فعل) اسم جمع.

عاشرًا: تضمنَت التوجيهات بعض مظاهر التأويل ، كالحذف والتقطيم والتأخير والتضمين.

القراءات القرآنية في قوله - تعالى - : ﴿وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ﴾ توجيهٌ نحوٍ صرفيٌ دلاليٌ

هذا ما تيسّر إعداده، وجرى به القلم، والحمد لله أولاًً وآخراً،
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



المصادر والمراجع

- أبنية الأسماء والأفعال والمصادر: ابن القطاع، تحقيق دأحمد محمد عبد الدائم، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٩٩٩ م.
- أبو علي الفارسي: د عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار المطبوعات الحديثة، جدة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩ هـ/١٩٨٩ م.
- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشرة: أحمد البنا، تحقيق د شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، بيروت، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ/١٩٨٧ م.
- ارتشاف الضرب: أبو حيان، تحقيق درجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ/١٩٩٨ م.
- الإشارات والتنبيهات: أبي علي بن سينا، تحقيق: د سليمان دنيا، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٨٣ م.
- الأصول في النحو: ابن السراج، تحقيق د عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٢٠ هـ/١٩٩٩ م.
- إعراب القراءات السبع وعللها: ابن خالويه، تحقيق د عبد الرحمن العشيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ/١٩٩٢ م.
- إعراب القراءات الشواذ: العكاري، تحقيق محمد السيد أحمد عزوز، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ/١٩٩٦ م.

القراءات القرآنية في قوله تعالى: ﴿وَعَبَدَ الظَّاغُوتَ﴾ توجيه نحويٌّ صرفيٌّ دلائيٌّ

- إعراب القرآن: النحاس، تحقيق دزهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.
- الإقناع في القراءات السبع: ابن الباذش، تحقيق د عبد المجيد قطامش، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ.
- الإنصاف في مسائل الخلاف: أبو البركات الأنباري، اعتنى به محمد حبيبي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م.
- باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن: أبو القاسم النيسابوري، تحقيق سعاد بنت صالح بابقي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م.
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: الفيروزآبادي، تحقيق محمد علي النجار وعبد العليم الطحاوي، المكتبة العلمية، بيروت.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، الطبعة الثانية، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م.
- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: الفيروزآبادي، تحقيق محمد المصري، دار سعد الدين، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م.
- البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: أبو البركات بن الأنباري، تحقيق د رمضان عبد التواب، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٧٠ م.



- البيان في غريب إعراب القرآن: أبو البركات بن الأنباري، تحقيق د طه عبد الحميد طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
- تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، سلسلة تصدرها وزارة الإعلام في الكويت، مطبعة حكومة الكويت.
- التبصرة في القراءات السبع: مكي القيسي، تحقيق د محمد غوث الندوى، الدار السلفية، الهند، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.
- التبصرة والتذكرة: الصimirي، تحقيق د فتحي مصطفى علي الدين، منشورات مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى، طبع في دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.
- التبيان في إعراب القرآن: العكبرى، تحقيق علي محمد الجاجوى، الناشر عيسى البابى الحلبي وشركاؤه.
- التبيان في تفسير القرآن: الطوسي، تحقيق أحمد حبيب، دار إحياء التراث، بيروت.
- التذكرة في القراءات الثمان: طاهر بن عبد المنعم بن غالبون، تحقيق د أمين رشدي سويد، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.
- التذليل والتمكيل: أبو حيان الأندلسى، تحقيق د حسن هنداوى، دار القلم، دمشق، كنوز إسبانيا، الرياض، الطبعة الأولى.

القراءات القرآنية في قوله تعالى - ﴿وَعَبَدَ الظَّاغُوتَ﴾ توجيه نحوى صرف دلائى

- تسهيل الفوائد وتمكيل المقاصد: ابن مالك، تحقيق محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م.
- التعليقة على كتاب سيبويه: أبو علي الفارسي، تحقيق د عوض القوزي، مطبعة الأمانة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.
- تفسير البحر الحيط: أبو حيان الأندلسي، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م.
- التفسير البسيط: الواحدى، مجموعة رسائل علمية بجامعة الإمام محمد بن سعود، سلسلة الرسائل الجامعية، أشرف على طباعته د عبد العزيز بن سلطان آل سعود و د تركي العتيبي.
- تمهيد القواعد بشرح الفوائد: ناظر الجيش، تحقيق د علي محمد فاخر وآخرين، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م.
- تهذيب اللغة: الأزهري، تحقيق عبد السلام هارون وآخرين، الدار المصرية للتأليف والترجمة، الطبعة الأولى.
- توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية: عبد العزيز الحربي، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤١٧هـ.



- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك : المرادي ، تحقيق أحمد محمد عزوز ، المكتبة العصرية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.
- التيسير في القراءات السبع : أبو عمرو الداني ، تحقيق اوتو تريزل ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.
- جامع البيان في القراءات السبع : أبو عمرو الداني ، تحقيق محمد صدوق الجزائري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.
- جامع البيان في تأويل القرآن : أبو جعفر الطبرى ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م.
- الجامع لأحكام القرآن المعروف بتفسير القرطبي : أبو عبد الله القرطبي ، تحقيق د عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م.
- حاشية الجمل على تفسير الجلالين ، الطبعة الأزهرية.
- حاشية الشهاب على تفسير البيضاوى : شهاب الدين الخفاجي ، دار صادر ، بيروت.
- حجّة القراءات : عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة ، تحقيق سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الخامسة ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.

القراءات القرآنية في قوله - تعالى - : ﴿وَعَبَدَ الظَّاغُوتَ﴾ توجيه نحويٌّ صرفيٌّ دلائيٌّ

- الحجة في القراءات السبع : ابن خالويه ، تحقيق د عبد العال سالم مكرم ، دار الشروق ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م.
- الحجة للقراء السبعة : أبو علي الفارسي ، تحقيق بدر الدين قهوجي وشیر جویجاتی ، دار المأمون ، دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م.
- الخصائص : ابن جني ، تحقيق محمد علي النجار ، المكتبة العلمية.
- الدر المصنون في علوم الكتاب المكنون : السمين الحلبي ، تحقيق د أحمد الخراط ، دار القلم ، دمشق ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م.
- ديوان أبي الأسود الدؤلي : صنعة أبي سعيد السكري ، تحقيق محمد حسن آل ياسين ، دار ومكتبة الهلال ، الطبعة الثانية ، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م.
- ديوان الأخطل : شرحه وقدّم له مهدي محمد ناصر الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م.
- ديوان أوس بن حجر : تحقيق د محمد يوسف نجم ، دار صادر ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م.
- روح المعاني : الألوسي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.
- زاد المسير في علم التفسير : أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ، تحقيق : زهير شويفش ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م.

- الراهن في معاني كلمات الناس: أبو بكر الأنباري، تحقيق د حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.
- الزيادة والإحسان في علوم القرآن: ابن عقيلة المكي، رسائل ماجستير بعض الأساتذة، مركز البحوث والدراسات جامعة الشارقة، الإمارات، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧هـ.
- السبعة في القراءات: ابن مجاهد، تحقيق د شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية.
- الشافية في علم التصريف: ابن الحاجب، تحقيق د حسن العثمان، المكتبة المكية، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.
- شرح التسهيل: ابن مالك، تحقيق د عبد الرحمن السيد ود محمد بدوي المختون، دار هجر، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.
- شرح التسهيل: المرادي، تحقيق د ناصر حسين علي، دار سعد الدين، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٨م.
- شرح شافية ابن الحاجب: الخضر اليزدي، تحقيق د حسن العثمان، مؤسسة الريان، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م.
- شرح شافية ابن الحاجب: الرضي، تحقيق محمد محبي الدين عبد الحميد وآخرين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.

القراءات القرآنية في قوله تعالى: ﴿وَعَبْدَ الظَّلَّمُوت﴾ توجيه نحوي صرفي دلائي

- شرح شواهد شرح الشافية للرضي : البغدادي ، ملحق بشرح الشافية للرضي ، تحقيق محمد محبي الدين عبد الحميد وآخرين ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م.
- شرح كافية ابن الحاجب : رضي الدين الأستراباذي ، تحقيق د إميل يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م.
- شرح الكافية الشافية : ابن مالك ، تحقيق د عبد المنعم أحمد هريدي ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، دار المأمون ، سوريا ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م.
- شرح كتاب سيبويه : السيرافي ، تحقيق أحمد حسن مهذلي وعلي سيد علي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م.
- شرح المفصل : ابن يعيش ، عالم الكتب ، بيروت.
- شرح الهدایة : أبو العباس المهدوی ، تحقيق د حازم سعيد ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ١٤١٥ هـ.
- شفاء العليل في إيضاح التسهيل : السلسيلي ، تحقيق د الشريف عبد الله البركاتي ، المكتبة الفيصلية ، مكة المكرمة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م.
- شواذ القراءات : الكرمانی ، تحقيق د شمران العجلی ، مؤسسة البلاغ ، بيروت.

- الصاحح تاج اللغة وصحاح العربية: الجوهرى، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.
- ضوابط الفكر النحوي: محمد الخطيب، دار البصائر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م.
- العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- عيون الأخبار: ابن قتيبة، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٩٦م.
- غایة النهاية في طبقات القراء: ابن الجزري، مكتبة ابن تيمية.
- غرائب القرآن ورثائب الفرقان = تفسير النيسابوري: الحسن القمي النيسابوري، تحقيق زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.
- فتح القدير: الشوكاني، تحقيق د. عبد الرحمن عميرة، دار الوفاء، مصر، الطبعة الثانية ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.
- الفهرست : أبو الفرج محمد بن إسحاق، المعروف بابن النديم، تحقيق رضا تجدد.
- القراءات الشاذة ضوابطها والاحتجاج بها: د. عبد العلي المسئول، دار ابن القيم ودار ابن عفان، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م.

القراءات القرآنية في قوله تعالى - ﴿وَعَبْدَ الظَّلَّمُوت﴾ توجيه نحويٌ صرفيٌ دلاليٌ

- الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها: أبو القاسم يوسف الهذلي، تحقيق جمال بن السيد الشايب، مؤسسة سما للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م.
- الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: المنتجب الهمذاني، تحقيق محمد نظام الدين الفتاح، مكتبة دار الزمان، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م.
- كتاب سيسيويه: أبو بشر عمرو بن عثمان، تحقيق د عبد السلام هارون، دار الجليل، بيروت، الطبعة الأولى.
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: الزمخشري، دار الفكر.
- الكشف عن وجوه القراءات السبع: مكي القيسي، تحقيق د محبي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، تحقيق الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م.
- اللباب في علوم الكتاب: عمر بن علي بن عادل الحنبلبي، عادل أحمد عبد الموجد وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.

- لسان العرب : ابن منظور ، دار صادر ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.
- المبسوط في القراءات العشر : أبو بكر الأصبهاني ، تحقيق سبيع حمزة حاكمي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق.
- مجمع البيان في تفسير القرآن : الطبرسي ، دار المرتضى ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات : ابن جنني ، تحقيق علي النجدي وآخرين ، وزارة الأوقاف المصرية ، القاهرة ، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م.
- المحرر الوجيز : ابن عطية ، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.
- المحكم والمحيط الأعظم : ابن سيده ، تحقيق د عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.
- مختصر في شواذ القرآن : ابن خالويه ، مكتبة المتنبي ، القاهرة.
- المخصص : ابن سيده ، دار الكتب العلمية ، بيروت.
- المذكر والمؤنث : أبو بكر الأنباري ، تحقيق د محمد عضيمة ، لجنة إحياء التراث بوزارة الأوقاف ، القاهرة ، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.
- المذكر والمؤنث : الفراء ، تحقيق د رمضان عبد التواب ، مكتبة دار التراث ، القاهرة ، الطبعة الثانية.

القراءات القرآنية في قوله تعالى - ﴿وَعَبَدَ الظَّلَّوْت﴾ توجيه نحويٌّ صرفيٌّ دلائيٌّ

- المذكر والمؤنث: المبرد، تحقيق د رمضان عبد التواب وصالح الدين الهادي، مكتبة الحنفي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.
- المساعد على تسهيل الفوائد: ابن عقيل، تحقيق د محمد كامل بركات، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
- مشكل إعراب القرآن: مكي القيسي، تحقيق د حاتم الضامن، دار البشائر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.
- معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي: الحسين بن مسعود بن محمد البغوي، تحقيق محمد عبد الله النمر وأخرين، دار طيبة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م.
- معاني القراءات: محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق عيد مصطفى، وعوض القزوzi، دار المعارف، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.
- معاني القرآن وإعرابه: الزجاج، تحقيق د عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
- معاني القرآن: الأخفش، تحقيق د هدى محمود قراعة، مكتبة الحنفي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م.
- معاني القرآن: الفراء، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

- معاني القرآن الكريم : النحاس ، تحقيق محمد علي الصابوني ، مركز إحياء التراث ، مكة المكرمة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
- معجم الأدباء : ياقوت الحموي ، تحقيق د إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٣م.
- معجم القراءات : د عبد اللطيف الخطيب ، دار سعد الدين ، دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م.
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع : البكري ، تحقيق مصطفى السقا ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٣هـ.
- معجم مصطلح علم القراءات القرآنية : د عبد العلي المسئول ، دار السلام ، مصر ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م.
- معجم مقاييس اللغة : أحمد بن فارس ، تحقيق د عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، بيروت ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.
- المغني في النحو : ابن فلاح ، رسالة علمية ، تحقيق د حسن يحيى ضائحي ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤٢٤هـ / ١٤٢٥هـ.
- مغني الليب عن كتب الأغاريب : عبد الله بن يوسف ، ابن هشام ، د مازن المبارك و محمد علي حمد الله ، دار الفكر ، دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م.

القراءات القرآنية في قوله - تعالى - : ﴿وَعَبْدَ الظَّلَّمُوت﴾ توجيه نحويٌّ صرفيٌّ دلائيٌّ

- مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني : أبو العلاء الكرماني ، تحقيق عبد الكريم مصطفى مدلج ، دار ابن حزم ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.
- مفاتيح الغيب = تفسير الرازى : محمد الرازى ، دار الفكر ، دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.
- مفتاح السعادة ومصباح السيادة : طاش كبرى زاده ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
- المفصل في صنعة الإعراب : الزمخشري ، تحقيق د علي بو ملحم ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٣م.
- المقتضب : المبرد ، د محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب ، بيروت.
- مقدمات في علم القراءات : د محمد أحمد ، د أحمد خالد ، د محمد خالد ، دار عمار ، الأردن ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.
- المنصف : ابن جني ، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين ، وزارة المعارف العمومية ، الطبعة الأولى ، ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م.
- الموسوعة القرآنية المتخصصة : مجموعة من الأساتذة والعلماء ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، مصر ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.
- الموضح في وجوه القراءات وعللها : ابن أبي مريم الفسوسي ، تحقيق د عمر الكبيسي ، الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم ، جدة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.

- التشر في القراءات العشر: ابن الجزري، صححه وراجعه علي محمد الضيّاع، دار الكتب العلمية، بيروت.
- همع المهاوم في شرح جمع الجوامع: السيوطي، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م.
- الوجوه البلاغية في توجيه القراءات القرآنية المتواترة: محمد أحمد الجمل، رسالة دكتوراة، جامعة اليرموك، الأردن، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.

القراءات القرآنية في قوله - تعالى - ﴿وَعَبَدَ الظَّلَّوْتَ﴾ توجيه نحوي صرفي دلائي

- Almusua't al-quraniyat al-mutakhassat: mujmoo'a't min al-ustaathat wa ulama'a, al-majlis alaa'lia lilshu'n al-islamiyat, eygpt, 1423/2002
- Al-mowdah fi wajuw al—qira'at wa a'llaha: ibn abi Maryam al-fasuwi, authentication by Dr omar al-kabisi, al-jamiat al-khariyat lithafeedh al-qu'r'an al-kareem, Jeddah, first edition, 1993/1414
- Al-bashr fi al-qiraat alashr: ibn al-jazari, sahihi warajaa'h ali Muhammad ad-dabba'a, dar al-kitaab al I'lmiyat, beirut
- Hamaa'a alhawama'a fi sharh jama'a aljawamia': as-siinati, authentication by ahmed shamsudeen, darul kitaab al-ilmiyat, Beirut, second edition,2006/1427
- Al-wajuh al-balagh fi tuwjih al-qira'at alqu'raniyat al matawatirat: Muhammad ahmed aljamal, risalat doctorat, jami'at al-yarmuk, Jordan,2005/1426

* * *

- authentication Mustapha as-saqaa, a'limul- kitab, Beirut, second edition, 1403
- Mu'jam mustalah ilmul qira'at alqu'raniyat: Dr. Abdul ali almus'ul, darus-salaam, first edition, 2007/1428
- Mu'jam muqa'eel al-lughat: ahmed bin faris, authentication Dr abdus-salaam Muhammad harun, darul fikr, Beirut, 1979/1399
- Al-mughni fin-nahw: ibn falah, risalau I'lmiyat, authentication by Dr. Hassan yahya da'ihi, jamiya'at imam Muhammad ibn saud al-islamiyat, 1425-1424
- Mughni al-labeeb a'an kataba al-a'areeb: Abdullah ibn yusuf, ibn hashim, Dr mazin al Mubarak wa Muhammad ali hamdullah, darul fikr, Damascus, first edition, 1964/1384
- Mufatih al-ighani fi al-qira'at wal-ma'ani: abul a'laa al-karmani, authentication by abdul kareem mushtapha mahlaj, dar ibn hazm, Beirut, first edition, 2001/1422
- Mufatah alghayb: Muhammad ar-raazi, darul fikr, Damascus, first edition, 1981/1401
- Mufatah as-sa'adat wa musbaha as-sayadah: Tash kabari zadah, Darul kitaab al-I'lmiyat, Beirut, first edition, 1985/1405
- Al-mufasal fi sina'a al-I'raab: alzimukshari, authentication Dr ali Bu Malham, dar wa maktabah alhilal, Beirut, first edition, 1993
- Al-muqtadib: almubrad, Dr Muhammad abdul khaliq adeemiy, a'lim al-kitab, Beirut.
- Muqadamaat fi ilm al-qira'at: Dr. Muhammad ahmed, dr.muhammad Khalid, dar ammar, first edition, 2001/1422
- Al-mansuf: ibn Jinni, authentication by ibrahmin Mustapha, wa Abdullah amen, wizarat al-ma'raf alu'mumiyat, first edition, 1954/1373



- Dr. Ramadan abdut-tawaab, maktabat dar at-turath, cairo, second edition
- Al-mutahkir wal-muan'nith: almubarid authentication Dr. Ramadan abdut-tawaab wa saleh udeen alhadi, maktabatul khaniji, cairo, second edition, 1996/1417
- Al-musa'aid alaa tasheel alfawaid: ibn aqeel, authentication by Dr Muhammad kamil barakati, darul fikr, Damascus, 1980/1400
- Muskila I'rab al-qu'ran: makki alqisi, authentication by Dr. hatim ad-damin, darul bisha'ir, Damascus, first edition, 2003/1424
- Mua'alim t-tanzil fi tafsir al-qu'ran: alhussein bin masuud bin Muhammad al-baghawi, authentication by Muhammad Abdullah an-nimr wa Aakharieen, dar tayyib, Ar-riyadh, first edition, 1989/1409
- Ma'ani al-qira'at: Muhammad ibn ahmed al-azhari, authentication by Eid Mustapha, wau'd al-quzi, darul ma'arif, Egypt, first edition, 1992/1412
- Ma'ani al qu'ran wa I'raabuhu: az-zajaj, authentication by Dr. abdul jalil abdu shlbi, a'limul kitaab, Beirut, first edition, 1988/1408
- Ma'ani al-quran: al-ikhfash, authentication Dr. Hadi mahmood qara'at, maktabat alkhaniji, cairo, first edition, 1990/1411
- Ma'ani al qu'ran: alfar'a, a'limulkitab, Beirut, second edition, 1983/1403
- Ma'ani al-qu'ran: an-nahas, authentication Muhammad ali as-sabuni, markaz ihaya'a turath, makkatul mukarramat, first edition, 1988/1408
- Mu'jam al-adaba'a: yaqt al hamuwi, authentication by Dr ihsan abbas, darul gharb al-islami, Beirut, first edition, 1993
- Mu'jam al-qira'at: Dr. abdul latif al-khateeb, dar saad uddeen, Damascus, first edition, 2002/1422
- Mu'jam ma ista'jim min asma'a al-balad wal-mawad'a: al-bakri,

Dr.muhyideen Ramadan, muassasat ar-risalat, Beirut, third edition, 1984/1404

- Al-kashf wal-bayaan aa'n tafsir al-qu'ran: Ahmed bin Muhammad bin Ibrahim ath-tha'labi, authentication: al-imam abi Muhammad bin a'shur, dar ihayya at-turath al-arabi, Beirut, first edition, 2002/1422
- Al-labab fil u'lum al-kitaab: umar bin ali bin adil al-halabi, adil ahmed abdul muwjud wa ali Muhammad ma'uud, darul kitaab al-I'lmiyat, Beirut, first edition, 1998/1419
- Lisaanul aran: ibn manthur, dar sadr, Beirut, third edition, 1994/1414
- Al-mabsut fi al-qira'at al-ashr: abu bakr al-asbahani, authentication sabi'a hamza hakami, mutbua'at majma' al-lughatul arabiyyat, Damascus
- Mujmu'a al-bayaan fi tafsir al-qu'ran: at-tabursi, darul martadi, Beirut, first edition, 2006/1427
- Al-muhtasib fi tabyiin wajuh shawadh al-qira'at: ibn jinni, authentication by Ali an-najdi wa Aakhareen, wizaratul awqaf al-misriyah, cairo, 2004/1424
- Al-muharara al-wajiz: ibn a'taah, authentication by abdus-salaam abdus-shafi Muhammad, darul kitaab al-ilmiyat, Beirut, first edition, 2001/1422
- Al-mahkum wal muhit ala'adhm: ibn sa'edah, authentication by Dr. Abdul hameed hindawi, darul kitaab ali'lmiyat, Beirut, first edition, 2000/1421
- Mukhtasar fi shawath: ibn khaluwi, maktabat almutanabi, Cairo
- Al-mukhasasa: ibn saydah, darul kitaab ali'lmiyat, Beirut
- Al-mutahkir wal-muan'nith: abu bakr al-ansari, authentication by Dr Muhammad a'dimit, Ijannat ihayyatul turath buzirat al-awqaf, cairo, 1981/1401
- Al-mutahkir wal-muan'nith: al-fira'a, authentication by authentication



edition, 1990/1410

- Dawabit al-fikr an-nahawi: Dr. Muhammad al-khatib, darul-bisaar'ir, Cairo, first edition, 2013/1434
- Al-ayn: al-khalil ibn ahmed alfarahidi, authentication by Dr. Medhi almukhzumi wa Dr. Ibrahim as-samirai, dar wa maktabatul hilal
- A'yun al akbaar: ibn qatibat, darul kitaab al-misriyah, cairo, second edition, 1996
- Ghayatun-nahayah fi tabaqat al-qira'a: ibnul jawzi, maktabatul ibn tayymiya
- Ghara'ib al-qu'r'an wa rugha'ib al-furqan: al-hassan al-qumi al-nisaburi, authentication by zakaria u'mayrat, darul kitaab al I'lmiyat, Beirut, first edition, 1416
- Fath al-qadir: as-shawkani, authentication by Dr abdul rahman u'mayria, darul wafa'a, Egypt, second edition, 1997/1418
- Al-qira'at ashadah dawaabitaha wal-ahtaajaj biha: Dr. abdul ali almus'ul, daru ibn qayyim wa dar ibn affan, first edition, 2008/1429
- Al-kamil fil qira'at al-a'shr wal-arba'een az-zaidat a'layha: abu qaasim yusuf alhadli, authentication by jamal ibn as-sayd as-sayb, muasasat sama lilnashar wat-tawzi'a, the first edition, 2007/1428
- Al-kitaan al-fareed fi I'raab al-qu'r'an al-majeed: almuntajb al-hamdaani, authentication Muhammad naathim ad-deen al-fatith, maktabat dar az-zaman, the kingdom of Saudi Arabia, first edition, 2006/1427
- Kitaab sibaway: abu bashr a'mru bin uthmaan, authentication by Dr abdus-salaam, darul jeel, Beirut, first edition.
- Al-khasaf a'n haqa'iq at-tanzil wa I'yun al-aqawil fi wajuhu at-tawail: az-zamkhashuri, darul fikr
- Al-kashf a'n wujuh al-qira'at as-saba'a: makki al-qisi, authentication

Sharh shafiyat ibn al-hajib:Ar-radi, authentication by Muhammad muhyideen abdul hameed wa aakarineen, dar ihyaan at-turath alarabi, Beirut, first edition, 2005/1426

- Sharh shuwahid as-shafiyat lir-rida: Al-bagdadi, Mulhiq bisharh alshafi'iyat lir-rida, authentication Muhammad muhyideen abdul hameed wa Akhaireen, dar ihaya at-turath alarabi, Beirut, first edition, 2005/1426
- Sharh kafiyah ibn al-hajib: radi-addeen al-astrabathi, authentication by Dr Imeen ya'qoub, darul kitaab al I'lmiyat, Beirut, second edition, 2007/1428
- Sharh al-khafiyyat as-shafiyat: Ibn Malik, authentication by Dr Abdul muna'im Ahmed Haridi, markaz Al-bath al-ilmi wa ihy'a at-turath alislami bi jamiyat umm Al qura, Darul mamun, Syria, first edition, 1982/1402
- Sharh Al kitaab as-sibawayh: as-sirafi, authentication by Ahmed Hassan muhadle wa Ali sayd Ali, dar alkitaab Al i'lmiyat, Beirut, first edition, 2008/1429
- Sharh al-mufsil: ibn yai'ish, a'lim al-kitaab, Beirut.
- Sharh al-hidayat: abu l-abbas al-muhadawi, authentication by Dr Hazim sa'eed, maktabat ar-rashd, Ar-Riyadh, 1415
- As-shafaa al-a'lil fi iyadah at-tasheel: as-salasili, authentication by Dr, sharif Abdullah al-barakati, al-maktabat al faisaliyat, makkatul mukarramat, first edition, 1986/1406
- Shawadh al-qira'at: al-karmani, authentication by Dr. sham'raan al-Ijali,muasasatul- balagh', Beirut.
- As-sa'hah taaj al-lugat wa sa'hah al-arabiyat: al-jawhari, authentication by Ahmed abdul ghafur attar, darul I'lm lilmala'een, Beirut, foruth



edition, 2003/1424

- Diwan abi aswad ad-du'li:sana'h abi sa'id al'sukrai, authentication by Muhammad Hassan Al-yaseen, dar wa maktabah alhilal, second edition, 1994/1414
- Diwan al-aktal: sharhu wa qadama lahu Mahdi Muhammad nasirudeen, darul kitaan al alimiyah, Beirut, second edition, 1994/1414
- Diwan awus bin hajar: authentication Dr. Muhammad yusuf najm, dar sadr, Beirut, third edition, 1979/1399
- Ruh alma'ani: al-alusi, dar ihayaa at-turath alarabi,Beirut.
- Zaad almussir fi I'lm at-tafsir: abu alfarj abdul rahman bin ali bin Muhammad aljawzi: zahir shuwish, almuktaba alislami, Beirut, second edition,1984/1404
- Az-zahir fi ma'ani kalimat an-nas: abu bakr al-ansaari, authentication by Dr hatim aldamin, mu'assasat ar-risalat, Beirut, first edition,1992/1412
- Az-ziadat wal-ihsan fi uloom alqu'ran:ibn aqeel almakii, risa'il majastir libada al-asatatat markaz al-bahuth waldirasat jaamiyat as-sharqiyat, al-emirat, first edition, 1427
- As-saba't fil qi'raat: ibn mujahid, Authenticatoin Dr shuqi dayf, Egypt,second editAs-shafiya fi I'lm at-tas'rif: ibn al-hajab, authentication by Dr Hassan al-Uthman, maktabah al-makkiyat, makkah al-mukarram, first edition, 1995/1415
- Sharh at-tasheel: ibn malik, authentication by Dr abdul rahman as-sayd wa Dr Muhammad badawi almuktun, dar hijar, Egypt, first edition, 1990/1410
- Sharh at-tasheel: almuradi, authentication by Dr nasir Hussein ali, dar sa'adudeen, Damascus, first edition, 2008/1428
- Sharh shafiyat ibn al-hajib: alkhadara al-yazid, authentication by Dr Hassan aluthman, muassasat ar-rayyan, Beirut, first edition, 2008/1429

Authentication by ahmed Muhammad A'zuz, almaktabatul A'asriyah, Beirut, first edition, 2005/1426

- At-tiysir fil Qira'at as-saba': abu u'muru ad-dani, authentication by uwatu turizul, dar al-kitaab al arab, Beirut , second edition, 1984/1404
- Jaami'albayaan fil qiraát as-saba: abu u'muru ad-dani, authentication by Muahmmad saduuq al-jazai'ri, dar alkitaab al ilmiyah, Beirut, first edition, 2005/1426
- Ja'aami albayaan fil ta'weel al qu'ran: abu jafar al-tabari, authentication by ahmed Muhammad shakir, musasalah al-risalat, first edition, 2000/1420
- Aljaa'mi al-ahkaam al qu'ran: abu Abdullah al qurtabi, authentication by Dr. Abdullah bin abdul mushin alturki, muassasah al risalat, Beirut, first edition, 2006/1427
- Haashiyat al-jamal alaa tafsir al-jalalayn, Azhari edition
- Haashiyat as-shahaab alaa tafsir al-baydaawi:shahaab ad-deen al-khafaji, dar sadr-beirut
- Hujjatul Qiraát: Abdul rahman bin zanjatalat, authentication by sa'id al-afhgani, muassasat, Beirut, fifth edition. 1997/1418
- Alhujatul fil qira'at as-saba: ibn khalawi, authentication by Dr abdul ali salim mukrim, dar al sharuq, Beirut, third edition, 1979/1399
- Alhujatul lilqur'ra'a as-saba: abu ali alfarisi, authentication by Badrudeen Qahawaji wabasheer Juyajati, dar alma'amun, damacsus, first edition,1984/1404
- Alkhusu'is: ibn jinni, authentication Muhammad ali an-najr, al-maktabatul Alimiyat
- Ad-darul masun fi uloom al kitaab al maknoon: as-samin al-halabi, authentication Dr. Ahmed al Kharat, Darul qalam, Damascus, Secon



Tabyan fi I'raab al qu'ran: al-a'kbari, authentication by ali Muhammad albajawi, alnashr e'esa albani alhalabi wa shrakah

- At-tabiyaan fi tafasir al qu'ran: at-tawusi, authentication by ahmed habib, dar ihaya al-turath, Beirut
- At-tathkirah fil-qira'at at-thamaan: tahir ibn abdul muni'm bin ghalbun, authentication by Dr. iymaan Rashidi suweed, first edition, 1992/1412
- Altadhil wat-takmil: Abu Hiyan al-andalusi, authentication by Dr Hassan Hindawiya, Darul qalam, Damascus, kunuz ishbiliya, Ar-Riyadh, first edition.
- Tasheel alfawaid wa takmeel al-muqasid: ibn malik, authentication by Muhammad kamil brakat, dar alkatib al arabi, 1967/1387
- At-ta'liqah a'laa kitaab sibawayha: Abu ali al farisi, authentication by Dr awda al quiz, mutabaqah al-amanaah, Cairo, first edition, 1990/1410
- Tafsir al-bahr al- muheet: Hiyan al-andalusi, authentication by Dr ahmed abdul mujud wali Muhammad ma'ud, dar al-kitab al-I'lmiyah, Beirut, second edition, 2007/1428
- At-tafsir albasit: alwahidi, majmu'at risa'il a'limiyat bijaamiatul imam Muhammad bin saud, silsilatul ar-risa'il al-jaamiyat, ashraf alaa edition Dr. Abdul Aziz bin Sattam Al saud wa Dr. Turki Al-Utaybi
- Tamheed Al-Qawaaid bisharh al-fawaid: Nadr al-jaysh, authentication by Dr ali Muhammad fakhir wakhaireen, dar as-salaam liltaba'at wan-nashr, Cairo,first edition, 2007/1428
- Tahdeeb al-lughat: alazhari, authentication by Abdus-salaam Harun wa Aakhaireen, darul misriyyat liltalif wat-tarjimah, first edition
- Tuwjih mushkil al-qir'aat al-ashariyatul farshiah: Abdul aziz al harbi, risalat majastir, university umm al qura, makkatul mukarramat, 1417
- Tawdeeh al-muqasid wal-masalik bisharh alifiyah ibn malik: almuradi,

Bahir al burhan fil ma'ani mushkilat al qu'ran: abu qaasim al nisaaburi, authentication by su'ad bint saleh babqi, Umm al qura university,makkah almukarramah, 1998/1419

- Bisa'ir thuwi at-tamiiz fi litaif al kitab alaziz: alfiruz Aabadi, authentication by Muhammad ali alnajar wa abdul alim at-tahawi, al maktabah ala'lmiyah, Beirut.
- Bigayh al wa'ah fi tabaqat allugawi'in wan naaat: asiwati, authentication by Muhammad abu alfadl Ibrahim, darul fikr, second edition, 1979/1399
- Albalagat fi tarajim a'imatul nawh wal lugah: alfiruzabadi, authentication by Muhammad al masri, dar sa'addeen, Damasus, first edition, 2000, 1421
- Albalagat fil farq bayna almutakara wal mu'anath, abu albarakat bin alAnbari, authentication by Dr. Ramadan abdul tawab, dar almisriyah, Cairo, 1970.
- Albayaan fi ghrib I'raab al qu'ran: abu albarakat ibn alanbari, authentication by Dr taha abdul hameed taha, al hayatul misriyah ala'alimiyah lilkitab, Egypt, 1980/1400
- Taj aluroos min jawahar alqamus: Muhammad murtadi alhassani alzabidi, silsilat tasadaraha wizarah al I'lam fi Kuwait, Kuwaiti Government edition
- At-tabsira fil qira'at as-saba: makki alqisi, authentication by Dr Muhammad Ghouth An-nadwi, dar as-salafi, india, Second edition, 1982/1402
- At-tabsirah wat-tathakirah: as-simarai, authentication by Dr fathi Mustapha alaudeen, min minshurat markaz albath al i'lmi biljaami'yat umm al qura , taba'a fi dar al-fikr, Damascus first edition, 1982/1402

List of References:

- Abniyatul asma'a wal af'aal wal masaadir: Ibnul Qatta'a, authentication by Dr ahmed Abdud-da'im, Darul kutab wal-watha'iq, al qawmiyah, Cairo 1999.
- Abu ali alfarsi: Dr. Abdul Fattah Ismael shlbi, darul almatbua'at alhadeeth, Jeddah, Third edition 1989
- It'haf fu'dala al bashar fil Qiraa'at al ar'batul aa'sharah: ahmed albana,authentication by Dr sha'bani Muhammad Ismael, aalim alkitab, Beirut , maktabah alkuliyat al azhariyat, Cairo, first edition, 1987/1407
- Irtashaf al darb: abu hayyan, authentication by dr. rajab uthman Muhammad,maktabah alkhaniji, Cairo, First edition, 1998/1418
- Al isharaat wal tanabihaat: abi Ali bin sina, authentication by Dr suliman dunya, darul alma'arif, Cairo,second edition,1983
- Alusuul fil nahw: ibn assaraj, authentication by Dr abdul Hussein alfatli, alrisalah company, Beirut, the fourth edition, 1999/1420
- Irab alqira'at assaba' wa a'llha: ibn khalwih, authentication by dr abdul rahman aluthaymeen, maktabah alkhaniji, cairo, first edition, 1992/1413
- I'rab alqira'at as-shadh: ala'kbari, authentication Muhammad as-sayd ahmed azuz, a'lim alkitab. Beirut, first edition, 1996/1417
- Iraab al quran:an-nahas authentication by dr zahir ghazi zahad, a'lim alkitab. Beirut, second edition, 1985/1405
- Aliqna'a alqira'at as-saba: ibn albadash, authentication by dr abdul majeed qataamish, markaz albath ala'limi wa ihayaa al turath al islami, university umm al qura, first edition,1403
- Alinsaf fi masail alkhalaf: abu albarakat al anbari, I'tani bih Muhammad muhyideen abdul hameed, almaktabah al asariyah, Beirut, 1998/1419

Al-qira'at al-waridatu fi qawlihi-ta'ala:
Dirasatun-nahwiyatun sarfiyatun dilaliatun

Dr. Ghazi Ibn Khalaf Al-otaibi

Assistant professor at Arabic language college
at Al-Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University

Abstract:

One of the most honorable and noble intentions is to serve the Quran by defending it and clearing up doubts and confusing statements related to the different Qira'at (recitations of the Quran). There are a number of distinguished scholars whom have devoted themselves to clearing up these misconceptions. These scholars have studied the various Qira'at in order to reveal its meanings and syntactic elements based on evidence.

The current research contributes in this field have shed light on different number of Qira'at that has reached 38 variations with regards to just the following Quranic verse only, ﴿وَعَبَدَ الْكَلْعُوتَ﴾. This can be understood in the English language as those who worshipped at-taghut (a false object of worship). Some of these Qira'at have not been linguistically studied in-depth. Thus, the current paper aims to reveals the subtleties within the Arabic languages in understanding and interpreting those different Qira'at. The present study clearly demonstrates the depth and richness of Arabic, by showing the different ways that can be used to derive and generate words. It also shows the subtle differences that some similar words (synonyms) have.

القراءات القرآنية في قوله تعالى - ﴿وَعَبَدَ الْكَلْعُوتَ﴾ توجيهٌ نحوٌ صرفيٌّ ذلاليٌّ

السائل الصرفية المحكوم عليها بالشذوذ في ألفية ابن معطي

الدكتور/ حمود بن حماد الربعي

كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية - جامعة القصيم



المسائل الصرفية المحكوم عليها بالشذوذ في ألفية ابن معطي

د. حمود بن حماد الريعي

كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية - جامعة القصيم

تاريخ قبول البحث: ٢٩/٤/١٤٤١هـ

٢٩/٤/١٤٤١هـ تاريخ تقديم البحث:

ملخص الدراسة:

تناول هذا البحث: "المسائل الصرفية المحكم عليها بالشذوذ في ألفية معطي". وتضمن مقدمة، ومبثعين، وخاتمة.

المبحث الأول: وفيه تحدثت عن مراتب السماع في النحو العربي.

المبحث الثاني: وفيه تحدثت عن المسائل الصرفية المحكم عليها بالشذوذ في ألفية ابن معطي.

ثم ختمت البحث بخاتمة موجزة ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها، وأتبعتها بذكر قائمة بعناوين المصادر والمراجع التي أفادت منها.

الكلمات المفتاحية:

المسائل الصرفية الشاذة - ألفية ابن معطي



المقدمة

عنيت الدراسات اللغوية عند ضبط القواعد بالمصطلحات المعيارية في الحكم على السمع بأنواعه؛ إذ كان تعقيد القواعد الصرفية يعتمد على المسموع الفصيح المطرد، فأدى ذلك إلى اصطدامها بما يخالفها من المسموع الفصيح، فوصفوه بناء على مقداره بالنسبة للكثير بـ(القليل)، وـ(الشاذ)، وـ(النادر).

ومن الأهمية الكشف عن المعنى الدقيق لمراتب هذا المسموع، والوقوف على أقوال علماء اللغة فيها، وأسباب الحكم عليها، ومدى صدق وصفها بذلك، ومعرفة تخریج هذه الأحكام المنصوص عليها عند النهاة ومدى اتفاقهم واختلافهم فيها.

وقد وقع اختياري على إحدى المدونات النحوية وهي (ألفية ابن معطی^(١)) لدراسة الأحكام الصرفية المنصوص عليها بالشذوذ؛ فقد حازت قصب السبق فكانت أول ألفية في النحو، وتجلى أثرها في (ألفية

(١) يجوز إثبات الياء في الاسم المنقوص العلم، وقد أثبتهما د. محمود الطناحي -رحمه الله- وأشار في مقدمة (الفصول الخمسون ١٢) إلى أنها تكتب "ابن معطی" بإثبات الياء، وهو جائز، فقد ورد إثبات الياء في المنقوص المروف والمجرور كثيراً في أسلوب الشافعی -رحمه الله- ولغته حجة. انظر: الرسالة للشافعی ٢٩٤، ٤١٥، ٤١٧، ٤٣٢، ٤٨٣، ٥٣٠، ٥٤٢. وانظر: مقدمة (الرسالة ١٤) بتحقيق د. أحمد شاكر.

ابن مالك)، وكثير من أبياتها فيها بلفظه، ونظمه أجمع وأوعب، ونظم ابن معطي أسلس وأعذب^(١).

وقد اعنى ناظمها براتب السماع.

وقد قسمت البحث إلى مباحثين :

المبحث الأول : مراتب السماع في النحو العربي.

المبحث الثاني : المسائل الصرفية المحكوم عليها بالشذوذ في ألفية

ابن معطي.

وذيلت البحث بخاتمة تضمنت نتائجه ، وثبتت للمصادر والمراجع.

(١) انظر : نفح الطيب ٢٣٢/٢.

المبحث الأول: مراتب السماع

اتخذ العلماء الاستقراء للسموع الفصيح وسيلة منهجية لدراسة ظواهر اللغة، ووضعوا الأحكام المعيارية لهذا السموع بحسب مرتبته، وقد اختلفت مراتب السماع في مصنفاته ما بين مصطلحات متراصة ومصطلحات دالة على مراتب متباعدة؛ وهذا ما يجعلنا نفصل في ذلك ونذكر ما ارتأيناه في هذه المراتب.

جاء في مصنفاته مصطلحات (المطرد، الغالب، الكثير، الشائع، الفاشي، القليل، الأقل، النذر، النادر، الشاذ).

وهذه الأحكام بعضها كمي، وبعضها الآخر نوعي معياري.
وكان حديث النحاة عنها عاماً أقرب إلى النسبية.

فالسموع عند أبي علي الفارسي^(١) - ثلاثة أنواع :

١ - مطرد في القياس شاذ في الاستعمال.

وذلك نحو الماضي : يَذَرُ، ويَدْعُ.

٢ - مطرد في الاستعمال شاذ في القياس.

ومنه : استَحْوَدَ، واستَنْتَوَقَ الجمل.

٣ - شاذ في القياس والاستعمال جميعاً.

كِتَامٌ مَا عَيْنَهُ وَأَوْ فِي صِيغَةٍ (مفعول)، نحو: فَرَسٌ مَقْوُدٌ،

ثُوبٌ مَصْوُونٌ.

(١) انظر: المسائل العسكرية . ١٣٤

وهذا النوع: "لا يسوغ القياس عليه، ولا رد غيره إليه، ولا يحسن أيضاً استعماله فيما استعملته فيه إلا على وجه الحكاية"^(١).
وتباع ابن جني أبا علي الفارسي في الثلاثة الأولى وزاد رابعاً^(٢)

وهو:

المطرد في القياس والاستعمال جميعاً.

"وهذا هو الغاية المطلوبة، والمثابة المنوية، وذلك نحو: قام زيد.
ورأيت عمراً. ومررت بسعید"^(٣).

ونقل السيوطي عن جمال الدين ابن هشام قوله: "اعلم أنهم يستعملون (غالباً)، و(كثيراً)، و(نادراً)، و(قليلاً)، و(مطربداً)؛ ف(المطرد): لا يختلف، و(الغالب): أكثر الأشياء، لكنه يختلف، و(الكثير): دونه، و(القليل): دون الكثير، و(النادر): أقل من القليل، فالعشرون بالنسبة إلى الثلاثة وعشرين غالباًها، والخمسة عشر إليها كثير لا غالب، والثلاثة قليل، والواحد نادر"^(٤).

وهذا النص يشعر بمراتب هذا المسموع، واختلافه في الكمية. ومع ذلك فإن معناها لا يزال غامضاً؛ إذ تحديد الكمية على سبيل التقريب لا

(١) الخصائص .٩٩/١

(٢) انظر: الخصائص .٩٧/١

(٣) انظر: الخصائص .٩٧/١

(٤) المزهر .١٩٣/١

التحديد، ومن ثم خلط علماء النحو بينها^(١)، فتداخلت المصطلحات.
وبالتأمل فالمصطلحات التي تدل على معنى الكثرة(المطرد،
الغالب، الفاشي، المستفيض، الواسع).
والمصطلحات التي تقابلها (القليل، الأقل، النزير، الشاذ،
النادر).

وتجدر بنا أن نذكر ضوابط هذه المراتب، ومتراويفاتها.
الكثرة : نقىض القلة. يقال : كثُر الشيء يكثُر كثرة ، فهو كثير،
وكثُر الشيء : أكثُره^(٢).
وعليه جاء اصطلاح النحوين^(٣). و(الكثير، والأكثر) لفظان
مرادفان له.

القلة. جاء في لسان العرب : "القلة" : خلاف الكثرة. والقل : خلاف
الكثُر ، وقد قلَّ يقلُّ قلة وقلًا ، فهو قليل وقلال وقلال ، بالفتح ؛ عن ابن
جِنْي . وقلَّه وأقلَّه : جَعَلَه قَلِيلًا ، وقيل : قَللَه جَعَلَه قَلِيلًا . وأقلَّ : أتى
بقليل. وأقلَّ منه : كَفَلَه ؛ عن ابن جِنْي^(٤) .

وفي اصطلاح النحوين : القليل الموافق للقياس ، قال العيني :

(١) انظر : أصول النحو العربي د. محمد عيد ، ٧٦ ، ٧٧ .

(٢) انظر : الصباح (كث) ٢/٢ ، ٨٠٢/٢ ، ولسان العرب (كث) ٥/١٣١ .

(٣) انظر : الكتاب ١/١ ، ٥٦ ، ٨٣ ، والمقتضب ٢/١٧٧ ، ١٤٤/١ ، ٢٢٨/٢ .

(٤) لسان العرب (قلل) ١١/٥٦٣ .

القليل ما ينحصر وجوده على القياس على وجه القلة^(١).
وهو أمر نسبي^(٢)، وعندي أن جمال الدين بن هشام أوضحه
بشكل دقيق، فقد نص على أنه في منزلة بين المنزلتين فهو أقل من
(الكثير)، وأكثر من النادر^(٣).

المطرد: قال ابن منظور: "اطرَد الشيءُ: تَبعَ بعضُه بعضاً وَجَرَى".
واطِرَد الأَمْرُ: استقام. **واطِرَدَتِ الأَشْيَاءُ إِذَا تَبَعَ بعضاً بعضاً.** **واطِرَدَ**
الكلامُ إِذَا تَتَابَعَ. **واطِرَدَ الْماءُ إِذَا تَتَابَعَ سَيَلَانُه**^(٤).

وفي اصطلاح النحويين التعريف الذي ذكره ابن جني: "فجعل
أهل علم العرب ما استمر من الكلام في الإعراب وغيره من مواضع

(١) شرح مراح الأرواح ٤١. وقد يأتي بمعنى النفي العام. قال السيرافي: (أَقْلُ رجُلٍ يقول ذلك
إلا زيدٌ...) (أَقْلُ): "ينصرف لأحد معنين، أحدهما: النفي العام، والآخر: ضد الكثرة".
انظر: شرح كتاب سيبويه ٣/٥٤. ونقل ابن منظور عن ابن الأثير أنه يرد بمعنى نفي أصل
الشيء. انظر: لسان العرب (قلل) ١١/٥٦٣.

(٢) وإليه ذهب د. محمد ضاري، قال: "إن ما وصف بقليل الاستعمال في هذا الحyi، قد يكون
كثير الاستعمال في حyi آخر، وما كان معيناً النطق به هنا لا يكون كذلك هناك، وذلك من
خصائص اللغة ومزايا لهجاتها في طرائق النطق، وكيفية أحكامها، ولو لم يكن الأمر كذلك لما
ظلت تلك الألفاظ تتردد في لسان قبائلها دائرة بين أهلها بل مرات مع الأيام". حركة التصحیح
اللغوي في العصر الحديث ١٩٥.

(٣) انظر: المزهر ١/١٩٣. واختاره الكفوبي. الكليات ٥٢٩.

(٤) انظر: لسان العرب (طرد) ٣/٢٦٨.

الصناعة مطرداً^(١).

وقال الرمانی: "المطرد: الجاري على النظائر"^(٢).

الشائع: قال ابن منظور: شاع الخبرُ في الناس يشيعُ شيئاً وشيئاناً ومَشائعاً وشَيْعَوْعَةً فهو شائعٌ، انتشر وافترق وذاع وظهر، وأشاعه هو، وأشاع ذِكْر الشيءِ: أطّاره وأظهره.

وقولهم: هذا خبرُ شائع، وقد شاع في الناس معناه: قد اتصل بكلِ أحدٍ فاستوى علم الناس به، ولم يكن علمه عند بعضهم دون بعض^(٣).

ويظهر أنه مصطلح مرادف لـ(الكثير) عند النحوين^(٤).

الفاشي: جاء في لسان العرب: فَشَا خَبَرُهُ يَفْسُوْ فُشُواً وَفُشِيًّا، انتشر وذاع، وفشا الشيءِ يَفْسُوْ فُشُواً: إذا ظهر، وهو عامٌ في كلِ شيءٍ، ومنه إفشاءُ السر، وتَفَشَّى الشيءُ أي: اتسع^(٥).

ويستعمله النحويون من قبيل الترادف لـ(الكثير)^(٦).

(١) الخصائص ٩٧/١.

(٢) رسالتان في اللغة ٧٣.

(٣) انظر: لسان العرب (شاع) ١٩١/٨.

(٤) انظر: المنصف ١/٢٧، ١١٥، والأصول ٢/٨٨، وشرح كتاب سيبويه ٣/١٢٦، والتعليقة ٣/٦٢، ٤/٧١، ١٠، ٤/١٠، والمسائل الحلبيات ٣٠، والمفصل ٢٤٩، والبديع ٢/٤٩، وأمالى ابن الحاجب ١/٣٠١، ١/٤١٥، وشرح التسهيل ١/١٣٢، والتذليل والتكميل ٢/٤٩.

(٥) انظر: لسان العرب (فشا) ١٥٥/١٥.

(٦) انظر: الخصائص ١/١٢٦، ٣٤١، ٣/١٦٢، ٢٩٦، والمسائل الحلبيات ٢٩٦، والمرتجل ١٥٠.

وجاء مصطلحاً (الشائع، والفاشي) بمعنى واحد^(١).

الغالب: جاء في لسان العرب: **غَلَبَهُ يَغْلِبُهُ غَلْبًاً وَغَلْبَهُ**، يقال:
غَلَبَ عَلَى فُلَانِ الْكَرَمِ، أي: **هُوَ أَكْثَرُ خَصَائِهِ**، وَرَجُلٌ **غُلْبَهُ وَغَلْبَهُ**:
غَالِبٌ، كَثِيرُ الْغَلَبَةِ^(٢).

و(**الغالب**) في اصطلاح النحوين: أكثر الأشياء، ومرتبته بين
المطرد والكثير^(٣).

النَّزْرُ: القليل، ونَزَرٌ عَطَاءُهُ: قَلَلُهُ، وطَعَامٌ مَنْزُورٌ، وعَطَاءٌ
مَنْزُورٌ أي: قَلِيلٌ، وقيل: كل قليل نَزْرٌ وَمَنْزُورٌ، وامرأة نَزْرُورٌ: قليلة
الولد.

و**النَّزْرُ**: القليل، أي: ليس بقليل فيدل على عيّ ولا كثیر
فاسد^(٤).

ومصطلح (**النَّزْرُ**) عند النحوين لفظ مرادف للقليل^(٥).

٢٥٥، والبديع ٣٠٠/٢، وشرح الكافية الشافية ٨٢٨/٢، ١٧٠٣/٤ ، والتذليل والتكميل
١٩٧/٣، ٣٠٠/٩ ، والمقاصد الشافية ٣٣١/١، ٣٣٢، ٦١٠/٢، ٥٢/٤ .

(١) انظر: الخصائص ٥/٢.

(٢) انظر: لسان العرب (غلب) ٦٥١/١.

(٣) انظر: المزهر ١٩٣/١، والكليات ٥٢٩. وذكر الشاطبي أنَّ (**الغالب**) في مقابلة (**النادر**) في
اصطلاح ابن مالك. انظر: المقاصد الشافية ٣٩٤/٢.

(٤) انظر: لسان العرب (نَزْرٌ) ٢٠٣/٥.

(٥) انظر: الخصائص ٦١/١، ٢٤٤، ٢٣٥/٢ ، وشرح التصريف للثمانيي ٤١٧ ، والمرجل
١١٦ ، وشرح الكافية الشافية ١٩٤٢/٤ ، والارتشاف ٩٩٩/٢ ، والمقاصد الشافية ٥٠٩/١ .

النادر: جاء في لسان العرب: "نَدَرَ الشَّيْءٌ يَنْدُرُ نُدُورًا: سَقَطٌ، وَقِيلَ: سَقَطٌ، وَشَدٌّ... وَنَوَادِرُ الْكَلَامِ تَنْدُرُ وَهِيَ مَا شَدَّ وَخَرَجَ مِنَ الْجَمْهُورِ، وَذَلِكَ لَظْهُورُهُ".^(١)

وعرفه الرمانبي بقوله: "النادر: الخارج عن النظائر إلى قلة في بابه".^(٢)

ويظهر أن النادر عند النحويين موافقة القياس مع غاية القلة على الجملة. قال الإمام الشاطبي: "لفظ (الندور) يقتضي غاية القلة على الجملة ... وأما (الندور) فراجع إلى القلة من غير إشعار بخروج عن القياس".^(٣)

ومثله قال الجرجاني: "النادر: الذي يكون وجوده قليلاً لكن يكون على القياس".^(٤) وجعله ابن هشام "أقل القليل".^(٥)

الشاذ: شَدَّ عَنْهُ يَشَدُّ وَيَشَدُّ شُدُودًا: انفرد عن الجمهور، وندر فهو شاذ، وسمى أهل النحو ما فارق ما عليه بقية باه وانفرد عن ذلك إلى غيره شاذًا؛ حملًا لهذا الموضع على حكم غيره.^(٦)

(١) اللسان (ندر) ٥/١٩٩.

(٢) رسالتان في اللغة ٧٣.

(٣) المقاصد الشافية ٧/٤١٥.

(٤) التعريفات ١٢٤. وانظر: الكليات ٥٢٩، والشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه ٢٣٨.

(٥) المزهر ١/١٩٣.

(٦) انظر: لسان العرب (شذذ) ٣/٤٩٤.

وعرفه ابن جني بقوله: "ما فارق عليه بقية بابه، وانفرد عن ذلك إلى غيره"^(١).

وقد قابل به الاطراد^(٢).

ويشكل من هذا التعريف أنه يمكن أن يدخل في القلة؛ لأنها نقىض الاطراد والتتابع.

وعلى نحو منه قال عبد القادر البغدادي: "الشاذ: هو الذي على خلاف القياس، وإن كان كثيراً"^(٣).

وأطلق ابن الحاجب الشذوذ على أوجه: قليل الاستعمال، والخارج عن القياس، وغير الفصيح^(٤).

وقال الجاربردي: "اعلم أن المراد بالشاذ في استعمالهم ما يكون بخلاف القياس من غير نظر إلى قلة وجوده وكثرته"^(٥).
وبتبعه الجرجاني والكتفوبي في موضع له^(٦).

وهذه التعريفات تقع بإشكالات وهي إطلاق الشذوذ على ما خالف القياس وإن كان كثيراً، وهو مخالف ومناقض للأساس في تعقيد

(١) انظر: الخصائص ٩٧/١.

(٢) انظر: المرجع السابق.

(٣) انظر: شرح شواهد الشافية ٤/٤. وهو الجزء الرابع من شرح الشافية المطبوع.

(٤) انظر: أمالى ابن الحاجب ٢٧٤/٢.

(٥) انظر: مجموعة الشافية بشرح العلامة الجاربردي ٢٠/١.

(٦) انظر: التعريفات ١٢٤، والكليات ٥٢٩.

القواعد وهو القياس المطرد المعتمد على الكثير مما سمع من كلام العرب.
ويبدو لي أن الشاذ هو ما خالف القياس بقلة، وعلى نحو ما ذكرنا قال الكفوبي في موضع آخر: "الشاذ: هُوَ الَّذِي يكون وجوده قليلاً، لكن لَا يَجِيءُ عَلَى الْقِيَاسِ"^(١).

ويدل على ما ذكرنا ما نقله ابن السراج عن المبرد: "وليس البيت الشاذ والكلام المحفوظ بأدنى إسناد حجة على الأصل المجمع عليه في كلام ولا نحو ولا فقه وإنما يرْكَن إلى هذا ضعفة أهل النحو ومن لا حجة معه"^(٢).

وقول ابن السراج: "ولو اعْتَرَضَ بالشاذ على القياس المطرد لبطل أكثر الصناعات والعلوم"^(٣).

لذا يمكن القول : إن الشذوذ في اصطلاح النحويين لم يخضع لعيار دقيق ولم يحدد تحديداً دقيقاً غير قابل للاختلاف^(٤)؛ حتى جاء الإمام: الشاطبي ، فوضع المعيار الدقيق بآلياته غير القابلة للتأويل في هذا المصطلح ، وبين أن العلماء وجدوا كلام العرب على قسمين :

(١) الكليات .٥٢٨

(٢) الأصول .١٠٥/١

(٣) انظر: الأصول .٥٦/١

(٤) وهذا ما جعل بعض الباحثين يأخذون على النحاة أنَّهم لم يحددوا عدداً للمطرد إذا بلغه المسموع صار مُطْرَداً، وإذا لم يبلغه صار شاداً. انظر: أصول النحو العربي د: محمود أحمد خلدة ص: ١١٨.

قسم سهل عليهم فيه القياس لшиوعه في الاستعمال، وكثرة
نظائره فأعملوه مطلقاً.

وقسم لم يظهر لهم فيه وجه القياس وعارضه معارض لقلته
وكثرة ما خالقه، فوصفوه بالشذوذ، بمعنى أننا نتبع العرب فيما تكلموا به
من ذلك، ولا نقيس غيره عليه، لأنه غير فصيح، بل لأننا نعلم أنها لم
تقصد في ذلك القليل أن يُقاس عليه، أو يُغلب على الظن ذلك^(١).

والشذوذ عند النحويين نوعان:

الأول: شاذ عن ما ثبت من القياس في نوعه، نحو: استَحْوَدَ،

استَنْوَقَ

فقد خالف المطرد من كلام العرب بالإعلال، ولا يقال:
استَحَادَ؛ استَنَاقَ(بالإعلال)؛ لأن العرب لم تقله، ولكونها فصيحة
تستعمل ولا يحتاج بها لتصحيح غيرها؛ لشذوذها عن الباب.

الثاني: شاذ عن ما ثبت في نفسه، لأن يضطر الشاعر إلى
تصحيح ما ثبت إعالله في السماع الكثير عن العرب، لأن يقول في:
(أَطْلَتْ): أَطْوَلَتْ. فإن العرب لا تقولها إلا ضرورة.

وهذا النوع يلزم الاقتصار فيه على محله^(٢).

وقد أجاد بعض العلماء بوضع المعايير الدقيقة لهذه المراتب،

(١) انظر: المقاصد الشافية ٣/٤٥٧. وانظر: ٤١٤/٧، ٤١٥.

(٢) انظر: المقاصد الشافية ٧/٤٢٧، ٤٢٨.

كجمال الدين ابن هشام في قوله: "اعلم أنهم يستعملون (غالباً)، و(كثيراً)، و(نادراً)، و(قليلاً)، و(مطربداً)؛ فـ(المُطربد) لا يختلف، وـ(الغالب)؛ أكثر الأشياء، لكنه مختلف، وـ(الكثير)؛ دونه، وـ(القليل)؛ دون الكثير، وـ(النادر)؛ دون القليل، فالعشرون بالنسبة إلى الثلاثة وعشرين غالباًها، والخمسة عشر إليها كثير لا غالب، والثلاثة قليل، والواحد نادر"^(١).

وتبعاً لهذه المعايير قام د. محمود أحمد نحلاة، باستخراجها بمقاييس

النسب المئوية كما يلي:

١ - المُطربد: ١٠٠٪.

٢ - الغالب: ٨٧٪.

٣ - الكثير: ٦٥٪.

٤ - القليل: ١٣٪.

٥ - النادر: ٤٪^(٢).

وبناء على ما سبق فقد وقفت على بعض التداخل لهذه المصطلحات عند العلماء، ومن ذلك:

إطلاق ابن مالك (القلة، والشذوذ، والندرة) بما يظهر أن معناها

واحد. فقد حكم على مجيء (فعل) اسمًا -بفتح الفاء وسكون العين -

(١) المهر ١٩٣/١.

(٢) انظر: أصول النحو العربي للدكتور: محمود أحمد نحلاة ١١٨.

ما فاوه أو عينه ياء على (فعال) بالقلة في (الألفية)^(١)، وفي (شرح الكافية الشافية) بالشذوذ^(٢)، وفي (التسهيل) بالندرة^(٣).

وإطلاق (القلة، والشذوذ) على معنى واحد عند ابن عصفور، كقوله في معرض حديثه عن زيادة الأفعال: "وحكمي الكسائي: ما من أغاظ أصحاب موسى، على معنى: أغاظ ما مرروا، وهذا من القلة والشذوذ بحسب لا يقاس عليه"^(٤).

كما يظهر مساواة الأنباري بين (الشذوذ، والقلة) في معرض رده شواهد الكوفيين في مسألة مجيء (كما) بمعنى: (كيمًا) قال: "على أنه لو صح ما رواه من هذه الآيات على مقتضى مذهبهم فلا يخرج ذلك عن حد الشذوذ والقلة"^(٥).

المبحث الثاني: المسائل الصرفية المحكوم عليها بالشذوذ في ألفية ابن معطي مسألة: التعجب من الرباعي.

قال ابن معطي:

"**وَشَدَّ مَا أُعْطِاهُ فِي الرُّبَاعِيِّ وَمِثْلُهُ يَحْتَاجُ لِلْسَّمَاعِيِّ**"^(٦)

(١) انظر: المقاصد الشافية ٧/١١٥.

(٢) انظر: شرح الكافية الشافية ٤/٤٨٤٩.

(٣) انظر: التسهيل ٢٧٣.

(٤) شرح الجمل ١/٥٨٦.

(٥) الإنصاف ٢/٤٨٤.

(٦) الدرة الألفية ٣٩.

ل فعل التعجب صيغتان قياسيتان: الأولى: ما أَفْعَلَهُ . والثانية:
أَفْعَلْ يَهُ .

تقول: ما أَحْسَنَ زِيَّاً، وَاحْسِنْ بِزِيَّدٍ^(١).

ولبناء صيغتي التعجب، شروط^(٢):

أحداها: أن يكون منقولين من فعل ثلاثي، والهمزة فيه للنقل والتعدية.

الثاني: وأن يكونا منقولين من (فعل) بضم العين، نحو: ظُرْفَ، وشُرْفَ؛ لأنه من أفعال الغرائز، ولا يُبْنِي فعل التعجب إلا منها.

الثالث: ألا يبنيا من الألوان والخلق والعيوب الظاهرة^(٣).

واختلف النّحاة في التَّعْجِب من (أَفْعُل) الرباعي بزيادة الهمزة،

نحو: (أَكْرَمَ)

فَقِيلَ : يَحْوِزُ مَطْلَقاً ; لَانْ هَمْزَة (أَفْعَلْ) التَّعْجِب تَعْقِبُ هَمْزَة الزِّيَادَة (٤) .

(١) انظر: الجمل ١٠٠، والمرتجل ١٤٦، والمصطلح ٣٧٣/١، والمقاصد الشافية ٤/٤٣٣.

(٢) انظر: شرح المفصل لابن يعيش ١٤٤/٧، وشرح الجمل لابن عصفور ٥٧٩/١، والارشاد ٤/٢٠٧٨.

(٣) وأجاز الكوفيون التعجب من السواد والبياض؛ لأنهما أصلاً الألوان. انظر المسألة في:
الإنصاف ١٢٠ /١ ، والتبين ٢٩٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٥٧٨ /١ ، وشرح ابن القواوين
٩٦٣ /٢ ، وائللاف النصرة ١٢٠ .

(٤) وهو ظاهر كلام عبد القاهر الجرجاني. انظر: المقتضى ١، ٣٧٩، وشرح الجمل ١، ٥٨٠.

وهو مذهب سيبويه، واختاره ابن مالك^(١).

وقيل: يمتنع مطلقاً؛ لأن همزة فعل التعجب لا تدخل إلا على الثلثي، ولأنه يؤدي إلى اللبس بين الرباعي والثلثي عندما يحذف منه حرف^(٢).

وهو مذهب المازني، والأخفش، والمبرد، وابن السراج،

والفارسي^(٣).

وقيل: بالتفصيل؛ فيمتنع إن كانت همزة للنقل، نحو: (أذهب)؛ لأنها إذ ذاك حرف معنى، فلا تختلفها همزة (أفعل) للتعجب؛ لأنها إنما كانت للنقل في الأصل وقد خرجت عنه، وصارت الصيغة لمعنى التعجب.

ويجوز إنْ كانت لغيره؛ نحو: (أصحر)؛ لأنها لا معنى لها، فجاز أن تختلفها همزة التعجب؛ لأنها أيضاً لا معنى لها بانفرادها وإنما التعجب حاصل بمجموع الصيغة، والذي سمع من ذلك:

(١) انظر: الكتاب/١، ٧٢، ٧٣، ٩٩/٤، وشرح التسهيل ٤٦/٣، وتوضيح المقاصد ٨٩٣/٢: "جواز صوغهما منه قياساً مطلقاً، وهو اختيار المصنف، قال: وهو مذهب سيبويه والحققين من أصحابه".

(٢) انظر: شرح ابن القواس ٩٦٥/٢. وفي توضيح المقاصد ٨٩٣/٢: "منعه إلا أن يشد شيء فيحفظ، وهو مذهب الأخفش والمازني والمبرد وابن السراج والفارسي ومن وافقهم". وانظر: المقتصب ١٧٨/٤، وشرح الحمل لابن عصفور ٥٧٩/١.

(٣) انظر: الأصول ١٠٣/١ - ١٠٥، والإيضاح ١١٦، والإغفال ٣٥٥، وشرح المفصل ١٤٤/٧، وشرح الجمل ٥٧٩/١، ٥٨٠، وشرح الرضي ٣٠٨/٢، والارتفاع ٤٢/٣.

ما آتاه للمعروف! وما أولاه له! وما أعطاه للدينار والدرهم! وما
أصوَّبه! وما أضيَّعه لكتذا! وما أخطأه! وما أبَيَّنه!؛ وما شذ مخالفًا يُحفظ
ولا يقاسُ عليه؛ وهذا قولُ ابن عصفور^(١).

وإلى هذا وأشار المصنف بقوله:

"شَدَّ مَا أَعْطَاهُ فِي الرِّبَاعِيِّ وَمِثْلُهُ يَحْتَاجُ لِلْسَّمَاعِ"

قال النيلي: ي يريد أن مثل هذا شاذ لا يقاس عليه.. ووجهه: أنه حذف المهمزة من (أَعْطَى) ورده إلى الثلاثي؛ لأن أصله: عطا - يعطُوا، ثم أدخل عليه همزة التعدية بعد نقله إلى (فُعُل) بضم العين... وتعجب منه، فقال: ما أَعْطَاه للدرهم!... ولم يقل: شدّ الرباعي، وإنما الشاذ منه ما كان أوله همزة، فأما غيره فممتنع^(٢).

وقفة: بعد التأمل، تحتاج هذه المسألة إلى تحقيق من نواح عديدة:

١ - قولهم: (ما أَعْطَاه للدرهم، وأَوْلَاه للمعروف). اضطراب النحويون في نسبته وفي كونه سمعاً أو غيره. فأورده المبرد والصimirي ولم يصرحا أنه مسموع، وأورده قوم على أنه سمع كالزمخشي، وابن عصفور، وصرح أبو حيان أنه مسموع^(٣).

(١) انظر: شرح الجمل ٥٨٠/١، والمقرب ٧٣/١. ونقل أبو حيان عن ابن الحاج: "هذا التفصيل الذي فصله يعني ابن عصفور شيء لم يذهب إليه أحد، ولا ذهب إليه نحوي". انظر: الارتشاف ٢٠٧٩/٤.

(٢) الصفوة الصافية ١١٢/٢.

(٣) انظر: المقتضب ١٧٨/٤، والتبصرة والتذكرة ٢٦٦/١، والمفصل ٣٦٧، وشرح الجمل

- والعجب أن من النحوين من يزعم أن سيبويه يحتاج بهذا القول^(١).
- ٢ - تُسب إلى المبرد أنه يجيز التعجب بقياس من جميع الثلاثي المزيد فيه. والحق أنه لا يجيزه^(٢).
- ٣ - اضطراب النقل عن الأخفش كما اضطراب عن سيبويه، فُنقل عنه المنع والجواز^(٣)، وُنقل عنه القياس^(٤).
- ٤ - اضطراب النحاة في تفسير مذهب سيبويه، وابن عييش يرى أن "أَفْعَل" مقصور على السماع عند سيبويه، ولا يجيز منه إلا ما تكلمت به العرب^(٥). وهذا الاضطراب جعل المسألة لا تتضح لبعض النحاة، حتى قال ابن باشاذ: "والعذر لسيبوه أنه يمكن أن يكون من القوم الذين يجizzون التعجب من الفعل الرباعي بزيادة، وقد: قيل إنه مذهب له"^(٦).

ويظهر لي أن الصواب ظاهر كلام سيبويه وهو الجواز، وهو ما أكدته السيرافي بقوله: "وجعلوا قولهم: (ما أَعْطَاه، وما أَوْلَاه)، على غير

.٢٠٧٨/٤ ، والارشاف ٥٨٠/١

(١) انظر: شرح ابن القواس ٩٦٦/٢.

(٢) انظر: المقضب ٤/١٨١.

(٣) انظر: الارشاف ٤/٢٠٧٨.

(٤) انظر: شرح المفصل لابن عييش ١٤٤/٧ ، وشرح الرضي ٤/٢٣٠.

(٥) انظر: شرح المفصل ٧/١٤٤.

(٦) انظر: شرح الجمل ١/٢٢٠.

قياس، وظاهر كلام سيبويه يدل على أن التعجب بما فعله (أَفْعَلْ) كثير مستمر^(١).

ومثله قال ابن مالك : "إِنْ كَانَ (أَفْعَلْ) قَيْسٌ عَلَيْهِ، وَفَاقَ لَسِبِّوِيَّهُ - وَالْمُحَقِّقُينَ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَلَا فَرْقَ بَيْنَ مَا هَمَزَتْهُ لِلنَّقلِ كَ(أَعْطَى)، أَوْ لِغَيْرِهِ كَ(أَغْفَى) أَيْ : نَامَ، فَيُقَالُ : مَا أَعْطَاهُ، وَمَا أَغْفَاهُ، وَهَذَا ظَاهِرُ كَلَامِ سِبِّوِيَّهِ"^(٢).

وعليه فلا يقتصر التعجب من (أَفْعَلْ) الرباعي المزدوج قياساً على المسموع، ما لم يمنع مانع آخر.

مسألة: قلة مجيء وزن (فُعل) بضم الفاء وكسر العين في أوزان الاسم الثلاثي المجرد.

قال ابن معطي - رحمه الله - :

وَعُنْقٌ وَعَنْبٌ وَفُعْلٌ قَدْ جَاءَ فِي الشُّذُوذِ مِنْهُ دُلْلٌ^(٣)

ذهب ابن معطي هنا إلى شذوذ مجيء الاسم الثلاثي المجرد على زنة (فُعل).

واختلف فيه النحاة:

(١) انظر: شرح كتاب سيبويه ٤/٤٧٤.

(٢) شرح التسهيل ٣/٤٦.

(٣) الدرة الأنفية ٥٠.

فمن النحوين من معها، وقال : هذا الوزن مطرد في الفعل الماضي الثلاثي الصحيح العين غير المضاعف المبني للمفعول، نحو: (ضرب)، لا من أوزان الأسماء^(١). ولم يأت في الأسماء إلا علمًاً منقولاً عن (فعل)، نحو: (دخل)، وبها سُمِّيت القبيلة من العرب، وإليها ينسب أبو الأسود الدؤلي الشاعر. أو شاذًاً اسم دويبة شبيهة بابن عَرْس^(٢) فيما حكاه الأخفش. وهو علم من الأعلام لا يثبت بها أصل؛ لأن أكثرها منقوله، فـ"المعارف لا معول عليها في الأبنية؛ لأنَّه يجوز أن يُسمى الرجل بما لا نظير له في الكلام"^(٣)، فجاز أن يكون (دخل) منقولاً عن فعل لم يُسم فاعله، كـ(ضرب) إذا سُمي به. وإن سُلِّم أنه اسم دويبة فلا يسلم أنه غير منقول من الفعل إلى تلك الدويبة، فهو شاذ لا يعتد به^(٤).

ومنهم من جعلها من أوزان الأسماء، ومثل لها بـ(دخل)^(٥).

(١) قال سيبويه: " واعلم أنه ليس في الأسماء والصفات فعل ، ولا يكون إلا في الفعل". انظر: الكتاب ٤/٢٤٤ . وهو اختيار المبرد وابن السراج والثمانيني وابن عصفور وابن يعيش وابن إياز. انظر: المقتضب ١٩٣/١ ، والأصول ١٨٠/٣ ، وشرح التصريف للثمانيني ٢٠٢ ، والممتع ٥١ ، وشرح المفصل ٣٠/١ ، وشرح التعريف بضروري التصريف .٢٧

(٢) انظر: الصحاح (دل) ١٦٩٤/٤ . وفي اللسان (دل) ١١٢٣/١١ : دويبة كالثعلب.

(٣) انظر: شرح المفصل ٦/١١٣ .

(٤) انظر: الممتع ٥١ ، وشرح بن القواس ١١٦٦/٢ ، والصفوة الصحفية ٣٢٥/٢ ، وشرح الشافية لركن الدين ٢٠١/١ ، ٢٠٢ .

(٥) وهو مذهب الأخفش وابن جني واختاره أبو حيان في أحد مواضعه. انظر: شرح المفصل ٦/١١٣ ، والنصف ١/٢٠ ، والارتشف ١/٣٣ . وذهب في موضع آخر له إلى أنه من الأوزان

وزاد بعضهم : (وُعل) - لغة في الوعل ، وهو تيس الجبل -
و(رئم) في : اسم السَّه، بمعنى : العَجْز^(١).

واعترض على من احتج بأنهما منقولان من الفعل ، بأن ذلك
ممكن في (دُيل) ؛ لأنَّه علم قبيلة ، لا في (رئم) ؛ لأنَّه اسم جنس ، والنقل
لا يكون إلَّا في الأعلام دون أسماء الأجناس^(٢).

وقد اعتذر السيرافي لسيبوه وذكر أنه قد يصح ويجيء في "أسماء
الأجناس ما سُمي بالفعل ، كطائر يقال له : (تُبَشِّر) ، وآخر يقال له :
(تُنُوط) ، وهذا بناءً على الفعل كأنهما سُميَا بفعل يفعلاه... و(دُيل) لم
يُسم فاعله من دَالَ يَدَالُ وهو مشي فيه شيء من نشاط ، فيجوز أن تكون
هذه الدابة لها مثل هذا المشي^(٣) .

وهو الذي ترجح عندي وعليه يمكن القول بأن (فعل) من أوزان
الاسم الثلاثي المجرد ، ولكنه نادر لا مهملاً ؛ إذ لا يعني كونه نادراً نفيه ،

المختصة بالأفعال. الارشاف ٨٦٣/٢.

(١) انظر: المطبع ٥١ ، وإيجاز التعريف ٦١ ، والمصطلح ١٠١٣/٢ ، وشرح الشافية ١/٣٨ ،
والارشاف ١/٣٣. وانظر معنى الوعل والرئم في القاموس المحيط (وعل) ١٣٨٠ ، و(رئم)
١٤٣٤.

(٢) انظر: توضيح المقاصد ١٥١٤/٥.

(٣) شرح كتاب سيبويه ٤٧١/٣.

مادام أنه ثبت مجيهه في كلام العرب ، فإن سيبويه قد أثبتت (فَعِيل) ولم يجيء منه عنده إلا (إِيل)^(١).

مسألة : تصغير الترخيم.

قال ابن معطى - رحمه الله - :

وَشَدَّ قَوْلُهُمْ زُهْيَرٌ صُفْرَا
مُرَخَّمًا كَذَا عُثْنِيمٌ حُقْرَا^(٢)
كَمْثُلٍ مَا شَدَّ مُغَيْرَيَانْ
فِي مَغْرِبٍ كَذَا عُشِيشِيَانْ

تصغير الترخيم : هو حذف الزوائد من الثلاثي والرباعي ، وتصغير ما بقي ؛ طلباً للخفة ، فيرجع الثلاثي بذلك إلى مثال (فَعِيل) ، والرباعي بذلك إلى مثال (فُعَيْعِيل).

فتقول في (أسود) : سُوَيْدٌ ، وفي (حارث) : حُرَيْثٌ ، ومنه : زُهْيَرٌ ، في (أَزْهَرَ) ، وعُثْنِيمٌ ، في (عُثْمَانَ) ، وحُمَيْدٌ ، في (مَحْمُودٍ) . بحذف الزائد ؛ لانتفاء المانع.

ويقال في (غلاب) : غُلَيْيَة . وفي (حَذَام) : حُذَيْمَة .
وفي (مُقْعَنْسِسٍ) : قُعَيْسٌ .

والفرق بين المصغر المذوف منه للتخلص والمذوف منه لغير الترخيم ، أن ما حُذف منه لغير الترخيم يجري فيه التعويض عن المذوف ، كقولك في (مُعَتَلِمٍ) : مُعَيْلُمٌ و مُعَيْلِيمٌ - بالتعويض

(١) ينظر : الكتاب ٤/٤٢٤.

(٢) الدرة الألفية ، ٥٤ ، ٥٥.

وتركه - بخلاف ما حُذف منه للترحيم فإنه لا يجري فيه التعويض؛ لأن الحذف منه للتخفيف، فالتعويض عن مخدوفه مُخلٌّ بغرض التخفيف.

وهذا النوع من التصغير قياس عند جمهور النحاة، وسموه (تصغير الترحيم). وجعله صاحب الأرجوزة شاذًا؛ "لما فيه من كثرة الحذف والالتباس، فهو مقصور عنده على السمع؛ لأن الشاذ هو الذي لا يقاس عليه".^(١)

وَقَصْرِهِ الْفَرَاءُ عَلَى الْأَعْلَامِ^(٢) دُونَ الصَّفَاتِ قِيَاسًاً عَلَى تَرْحِيمِ النَّدَاءِ، فَيُصَغِّرُ: حَارِثًا، وَأَسْوَادَ، عَلَمِينَ: حُرَيْثَ، وَسُوَيْدَ، تَصْغِيرُ التَّرْحِيمِ، وَلَوْ كَانَا صَفْتِيْنِ لَمْ تَقْلِ إِلَّا: حُوَيْرَثَ، وَأَسْيَيدَ.
وَرُدَّ بِقَوْلِهِمْ فِي الْمَثَلِ: عَرَفَ حُمَيْقَ جَمَلَهُ^(٣)، تَصْغِيرُ(أَحْمَق)، وَأُجِيبَ بِأَنَّهُ اسْمَ رَجُلٍ^(٤).

وأما الأسماء الأعجمية، نحو: (إِبْرَاهِيمَ، وَإِسْمَاعِيلَ). فالهمزة زائدة

(١) شرح ابن القواس ١٢١٦/٢. قال النيلي: جعله شاذًا لما فيه من كثرة الحذف والتباس بعض الأسماء ببعض، تقول: في تصغير (أحمد) تصغير الترحيم: حُمَيْد. فتحذف الهمزة. و(محمود): حُمَيْد، و(محمد): حُمَيْد، فيحصل الالتباس. انظر: الصفة الصافية ٤٠٢/٢.

(٢) انظر قول الفراء في: المحصول ٩٦٩/٢، وقواعد المطرحة ٤١٧، والارتفاع ٤٠٠/١، والمقاصد الشافية ٣٩٣/٧.

(٣) انظر المثل في: الأمثال لابن سلام ٢٩٠/١، وجمهرة الأمثال ٥٠/٢، ومجمع الأمثال ١٢/٢.

(٤) انظر: شرح المفصل ١٣٧/٥، وشرح ابن القواس ١٢١٦/٢.

عند سيبويه؛ لأنهما أعمجيان لا يُعرف لهما اشتقاء فـيُقدر فيهما زيادة الهمزة، فالتصغير القياسي عنده: بُرَيْهِمْ، وسُمَيْعِيلٌ؛ وـ(تصغير) الترميم: بُرَيْهِمْ، وسُمَيْعِيلٌ^(١).

واختار المبرد أصالة الهمزة، فالتصغير القياسي عنده: أبِيرِيهْ، وأسِيمِيعْ، والترميم: أبِيرِهْ، وأسِيمِعْ^(٢).

وحكى سيبويه عن الخليل: بُرَيْهِ، وسُمَيْع^(٣). وهو شاذ عن القياس؛ لما فيه من حذف الأصل (الميم، واللام).

والشذوذ في تصغير الترميم بحذف ما كان في المكبّر من الزوائد، كشذوذ ما جاء من ألفاظ في التصغير جاءت على خلاف المكبّر بالزيادة فيها - وهو ما أشار إليه ابن معطى بقوله:

كَمَثْلٍ مَا شَدَّ مُغَيْرِيَانْ فِي مَغْرِبِ كَدَا عُشَيْشِيَانْ
- وذلك مثل قولهم في (المغرب): مُغَيْرِيَانْ، وقياسه: مُغَيْبٌ^(٤)، كما يقال في (المشرق): مُشَيْرِقٌ، كأنهم صَغَروا (مُغَيْرِيَانْ) بزيادته (الألف والنون) وجعلوا الزيادة من جملة الاسم، فـكأنهم أرادوا: (مَغْرِبَانْ)^(٥).

(١) انظر: الكتاب ٤٤٦/٣.

(٢) لم أقف عليه في كتبه. انظر رأيه في: الأصول ٦١/٣، والانتصار ٢٢٣، والتعليق ٢٩٧/٢، والنكت ٩٢٨/٢، وشرح الشافية للرضي ١/٢٦٣.

(٣) انظر: الكتاب ٤٤٦/٣.

(٤) انظر: التبصرة والتذكرة ٢/٧٠٩، وشرح الشافية للرضي ١/٢٧٦، واللمحة ٦٧٤/٢.

(٥) انظر: شرح المفصل لابن يعيش ١٣٣/٥، والصفوة الصافية ٤٠٣/٢.

وهذا متفق على شذوذه، بخلاف تصغير الترخيم^(١).
وأما (عشيشيان)، في تصغير (عشبي)، فالقياس: عشبي، بحذف الياء الأخيرة من الياءين وإدغام ياء التصغير فيما بعدها، وقالوا: عشيان، أيضاً، فزادوا على مصغره القياسي: ألفاً، ونوناً.
وقالوا في: تصغير (عشيبة): عشيشية، وأصل (عشيبة): عشيبة؛ فقلبت الواو ياء وأدغمت فيها الياء. وتصغيرها القياسي: عشية، بحذف ياء (فعيلة)، وإدغام ياء التصغير في المقلبة عن لام الكلمة.
ومنه قولهم في تصغير (إنسان): أنيسان، والقياس: أنيسان؛ لأنه لا ياء في (إنسان) بعد السين، لا لفظاً ولا تقديراً^(٢).
وهو عند البصريين مشتق من الإنس، أو من: الأنس^(٣)، وزنه في الكبير: (فعلان) وفي المصغر: (فعيلان).
قال الكوفيون هو من: نسي، وزنه في الكبير: (فعان) بحذف لامه؛ وفي المصغر: (فيعلان)؛ لأن أصله (افعلان)^(٤).
ومن ذلك قولهم في تصغير (أصيل): أصيلان، وأصيلال.
والقياس: أصيل - باء مشددة - من إدغام ياء التصغير في باء

(١) انظر: شرح ابن القواس ١٢١٧/٢، والصفوة الصافية ٤٠١/٢.

(٢) شرح الشافية لركن الدين ١٣٥٨/١.

(٣) انظر: الكتاب ٤٨٦/٣، والإنصاف ٦٦٩/٢، وشرح الشافية للرضي ٢٧٤/١، وائتلاف النصرة ٨٥.

(٤) انظر رأى الكوفيين وحججهم في: معاني القرآن للفراء: ٢٦٩/٢، والإنصاف ٦٦٧/٢.

الكبير، فأبدل من يائه المدغم فيها لام، ومن لامه نون وفصل بينهما بالف.

ومنه قول النابغة الذبياني :

أَعْيَتْ جَوَابًا وَمَا بِالرَّبِيعِ مِنْ أَحَدٍ^(١) وَقَفَتْ فِيهَا أَصَيْلَالًا أَسَائِلُهَا

وهو شادٌ من جهة تصغير جمع الكثرة؛ ولأنه لما صغر الجمع لم يُرد إلى الواحد، ورده إليه واجب. ومن جهة إبدال النون لاماً^(٢).

وقالوا في : (غلمة، وصبية) : أَغْيِلْمَةُ، وَأَصَبِّيَّةُ - وفي حديث ابن عباس - رضي الله عنهم - "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلطخ أَفْخَادَ أَغْيِلْمَةِ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، ويقول: لا تَرْمُوا جَمْرَةَ العَقَبةَ حتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ"^(٣)

(١) البيت من البسيط.

الأصيل : بعد العصر إلى المغرب.

انظر: ديوان النابغة الذبياني ١٤ ، والكتاب ٣٢١/٢ ، والمقتضب ٤١٤/٤ ، والأصول ٢٧٥/٣ ، واللمع ٦٧ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٢٨٠.

(٢) انظر: شرح كتاب سيبويه ٤٢٥/٤ ، وشرح المفصل ٤٦/١٠ ، وتوجيهه للمنع ٥٦٩.

(٣) انظر الحديث في: مصنف ابن أبي شيبة ٣١٩/٣ ، والمعجم الكبير للطبراني ١٣٩/١٢ ، والسنن الكبرى للبيهقي ٢١٥/٥ . اللَّطْخُ: الضَّرْبُ الَّذِي يَبْطِنُ الْكَفَّ. انظر: الفائق في غريب الحديث: ٧٤/٣ ، والصحاح (اللطخ) ٤٠١/١ .

وقال الشاعر :

اَرَحَمْ اُصَيْنِيَّتِي الَّذِينَ كَانُوكُمْ جِلْجِلَى تَدَرَّجٌ فِي الشَّرِّيَّةِ وَقَعٌ^(١)
والقياس فيه : غُلِيمَةٌ ، وصُبَيَّةٌ^(٢).

ومنها : (رُويَّجل) تصغير(رَجُل). والقياس : رُجَيْلٌ ؛ لأن(رُويَّجل) ؛
تصغير(رَاجِل)^(٣).

مسألة : تصغير الأسماء المبهمة.

قال ابن معطي - رحمه الله - :

مِثْلَ شَذُوذَ قَوْلِهِمْ هَادِيَا تَصْغِيرُهَا وَكَذَا اللَّذِيَّا^(٤)

القياس في الأسماء المبهمة أن لا تصغر مطلقاً ؛ للزومها
البناء ، وقوة شبهها بالحرف ؛ ولهذا حُكم على تصغيرها بالشذوذ ، كما
نص على ذلك ابن معطي .

(١) البيت من الكامل. وقائله : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَجَّاجِ التَّعْلَمِيُّ ، وقيل : الحطيبة.

تدرَّج : قمسي مشياً رويداً. الشَّرِّيَّةُ : الأرض اللينة التي تنبت العشب.

انظر : المحتسب ٢٧١/٢ ، والصحاح (حجل) ١٦٦٧/٤ ، والمخصص ٣٤١/٢ ، وشرح شواهد
الإيضاح المنسوب لابن بري ٣٦٤ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/٥٤٥ ، ولسان العرب
(حجل) ١٤٣/١١ ، وتأج العروس (صبو) ٣٨/٤٠.

(٢) انظر : الكتاب ٤٨٦/٣.

(٣) انظر : الكتاب ٤٢٦/٣.

(٤) الدرة الأنفية ٥٥.

ووجه شذوذها مخالفتها لباب التصغير من جهة ترك أوائلها غير مضمومة، وزيدت الألف في آخرها عوضاً من الضمة في أولها. ومن جهة وقوع ياء التصغير في بعضها ثانية.

ولكن لما تصرفت تصرف الأسماء في وقوعها فاعلة ومفعولة ومضافاً إليه ومبتدأة، وفي تثنيتها، وجمعها، ووصفها، والوصف بها، قوي شبهها بالأسماء المتمكنة^(١)، "فَلِمَا وُصِّفَتْ صُغْرَتْ"؛ لأن التصغير وصف، وغيرها من المبنيات لم تُوصَفْ فلم تُصْغِرْ^(٢). فشذوذها على هذا لكونها صُغْرَتْ.

أما طريقة تصغيرها فتقول في (ذا، وتن)، ذيّاً، وتنّاً، وأصل (ذا) :

ذٰيٌ.

فعينها ولامها ياء، حذفوا الياء الأخيرة التي هي اللام تخفيفاً، وأبدلوا من العين(الياء) ألفاً؛ لئلا يبقى الاسم على زنة الحرف. وهو مذهب الأخفش ومن تابعه من البصريين^(٣).

وذهب ببعضهم إلى أن عينها واو؛ إذ أصلها: ذَوَيْ، بفتح الواو؛ لأن باب(شَوَّيْتُ) أكثر من باب (حَيَّيْتُ) فحذفت اللام؛ تأكيداً للإبهام، وقلبت الواو ألفاً؛ لتحركها وافتتاح ما قبلها"^(٤).

(١) ينظر: شرح ابن القواس ١٢١٨/٢.

(٢) شرح كتاب سيبويه ٤٧١/٣.

(٣) انظر: الإنصاف ٥٥١/٢. وانظر: المقتضب ٢٨٨/٢.

(٤) الإنصاف ٥٥١/٢.

وال الأول أظهر ؛ بدليل إمالة ألف (ذا) فإنهم قد حكوا فيه الإمالة ،
وإذا كانت العين (الألف) ياء وجب أن تكون اللام كذلك ؛ إذ ليس في
كلامهم مثل : (حيَّوتُ^(١)) ؛ إلا على مذهب أبي عثمان المازني^(٢).

فلما صغروه ردوا اللام وقلبوا الألف ياء لوقعها قبل ياء
التصغير ، فاجتمعت ثلاث ياءات فحُذفت الأولى التي هي العين
وأدغمت ياء التصغير في الياء الأخيرة وهي اللام وزِيدت الألف . وإنما
حُذفت الياء الأولى ؛ لأنَّه إنْ حُذفت الثانية - وهي ياء التصغير ، وقد
زِيدت معنِي - أَخْلَى حذفها بذلك المعنى ، ولا يجوز حذف الثالثة ؛ لأنَّ
ياء التصغير لا تكون إلا ساكنة ، وما قبل الألف لا يكون إلا متحركاً^(٣) .
وقيل : زِيدت ياء التصغير ثانية ورُدت العين إلى أصلها وأدغمت
فيها ياء التصغير ، وزِيدت الألف^(٤) .

وقيل : زِيدت ياء التصغير ثالثة وأدغمت فيها العين ، وزِيدت
الألف^(٥) .

(١) انظر : الكتاب ١٢٥/٤ ، والإنصاف ٥٥١/٢ ، والممتع ٣٦٠ ، والتذليل والتكميل ١٨٣/٣ .
وانظر المسألة في : شرح المفصل لابن عييش ١٣٩/٥ ، وشرح الجمل لابن خروف ١٠٣١/٢ ،
والصفوة الصافية ٤٠٥/٢ .

(٢) انظر : المنصف ٢٨٤/٢ . ورده ابن عصفور وحكم بفساده ؛ "لأنَّه قد بَيَّنَ إِبْدَاهُمُ الْيَاءَ وَأَوَّلَ شَذْوَدًا ، ولم يثبت من كلامهم ما عينه ياء ولا مه واو". انظر : الممتع ٣٦١ .

(٣) انظر : شرح ابن القواس ١٢١٨/٢ ، والصفوة الصافية ٤٠٥/٢ .

(٤) انظر المقتضب ٢٨٧/٢ .

(٥) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٣٠٦/٢ .

وذهب أبو حيان إلى أنه لو قيل: إن الألف أصل؛ ثانٍي الوضع، نحو: (ما)؛ إذ أصل وضع الأسماء المبنية أن تكون على حرف واحد، أو حرفين؛ لكن مذهبًا جيداً سهلاً قليل الدعوى. وزعم أن السيرافي قال: "(ذا) على حرفين كـ(ما)، فلما صغروا ألحقوه ياء؛ ليتم التصغير، وكانت ياءً؛ لأنها أكثر ما تلحق"^(١).

والحق أنه قول وجيه، سهل قليل الدعوى.

وتصغر (ذا، وَتَا) مع حرف التنبيه، فيقال: هَادِيَا، وَهَاتِيَا، ومع حرف الخطاب، فيقال: ذِيَاكَ، وَتَيَاكَ، وَتُزَادُ اللام، فيقال: ذِيَاكَ، وَتَيَاكَ، ومنه قول الراجز:

لَتَقْعُدُنَّ مَقْعَدَ الْقَصْبِيِّ
مِنْيٰ ذِي الْقَادُورَةِ الْمَقْلِيِّ
أَوْ تَحْلُفُنِي بِرَبِّكَ الْعَلَيِّ
أَيْ أَبُو ذِيَاكَ الصَّبِيِّ^(٢)

وتقول في (أُولى) مقصوراً: أُلَيَا، فتقع ياء التصغير ثلاثة على بابها وتقلب الألف المقصورة ياء؛ لسكونها وسكون الألف التي هي عوض من الضمة في الأول. ولبيت الضمة التي في أوله ضمة التصغير، بل هي

(١) انظر: التذليل والتكميل، ١٨٢/٣ ، ١٨٣ .

(٢) الآيات من الراجز. وهي لرؤبة بن العجاج.

القصبي: البعيد. ذو القاذورة: المكروه الذي لا يصاحبه الناس. والمقلبي: المغوض. انظر: ملحقات ديوان رؤبة، ١٨٨ ، واللمع، ٢١٩ ، وشرح التسهيل، ٢٥/٢ ، وشرح الكافية الشافية، ١٩٢٥/٤ ، وشرح ابن القواس، ١٢١٩/٢ ، والصفوة الصفية، ٤٠٧/٢ .

التي كانت في مكبه.

وفي (أُولاء) مددواً: أَلَيَاء - على مثال (أَلَيَاء) - بزيادة ألف العوض آخرًا قبل الهمزة، وقلب ألف المد ياء؛ لوقوع ياء التصغير قبلها أيضًا، وإدغام ياء التصغير فيها^(١).

واختلف في همزة (أَلَاء)، فذهب المبرد إلى أن أصلها (ياء)، قلبت همزة^(٢)، وعند الزجاج أصلها ألف قلبت همزة^(٣)، وعند الفارسي الهمزة أصل، مما فاؤه ولامه همزة ك(أشياء)^(٤).

وما ذهب إليه المبرد والزجاج مخالف للقياس لما فيه من زيادة ألف حشواً، ولدعوى قلب ألف همزة، وكثرة التغيير^(٥).

وأما الأسماء الموصولة، فيقال في: (الَّذِي، وَالَّتِي): اللَّذِي، واللَّتِي، فتزداد ياء التصغير ثلاثة، وتتدغم في الياء التي هي لام، وتزاد ألف آخرًا؛ عوضًا عن ضم أوله. وتفتح (الذال، والتاء) من (الَّذِي، وَالَّتِي)؛ ليكون على نحو: (ذا، وتا)؛ لاطراد باب المهمات^(٦).

(١) انظر: شرح ابن القواس ١٢١٩/٢، والصفوة الصفية ٤٠٦/٢.

(٢) انظر كلام المبرد في: المخصص ٤/٢٦٤. وقد استدركه د. عبد الخالق عصيمة في المقتضب وهامشه (٢) ٢٨٩/٢.

(٣) انظر: شرح الشافية للرضي ٢/٢٨٧، والمحصول ٢/٩٧١، والارتفاع ١/٣٩٢.

(٤) انظر: التكميلة ٥١٥. وانظر: الارتفاع ١/٣٩٢.

(٥) انظر: المحصول ٢/٩٧١.

(٦) انظر: شرح ابن القواس ١٢١٩/٢، والصفوة الصفية ٢/٤٠٧، وشرح الشافية لركن الدين ١/٣٦٤.

وحكى (اللَّذِيَا) و (اللَّتِيَا) بضمِّ الأوَّل جمِعاً بين العوض والمعوض منه، والفتح أقيس^(١)، قال ابن خالويه: "أجمع النحويون على فتح اللام في (اللَّتِيَا)، إِلَّا الأَخْفَشْ فَإِنَّهُ أَجَازَ (اللَّتِيَا) بِالضَّمِّ"^(٢).

وفي التثنية: (اللَّذِيَانَ، وَاللَّتِيَانَ) فتحذف الألف التي هي عوض؛ لئلا يلتقي ساكنان: سكون الألف، وسكون عالمة التثنية. وكذا في الجمع، فتقول على مذهب سيبويه في الجمع: (اللَّذِيُّونَ)، في الرفع - بفتح الذال وضم الياء وتشديدها، و(اللَّذِيْنَ) - بكسر الذال والياء - في النصب والجر، بزيادة ياء التصغير ثالثة وإدغامها في الياء التي هي لام، وحذف ألف المفرد المزيدة آخرًا للساكنين هي والواو وضم الياء التي قبل الواو، وكسر ما قبل الياء عند سيبويه للمجازة^(٣).

وتقول على مذهب الأخفش: اللَّذِيُّونَ - في الرفع، و(اللَّذِيْنَ) في النصب والجر - بفتح الياء فيما مطلقاً -؛ لتدل على ألف المخدوفة كما في جمع المقصور، فلا يكون بين لفظي التثنية والجمع فرق في النصب والجر إِلَّا فتح النون^(٤).

(١) انظر: شرح كتاب سيبويه ٤/٢٢٩، وشرح المفصل لابن يعيش ٥/١٤١، وشرح الشافية للرضي ١/٢٨٨.

(٢) انظر: الارتشاف ١/٣٩٣.

(٣) انظر: الكتاب ٣/٤٨٨.

(٤) انظر: المقتضب ٢/٢٩٠، وشرح كتاب سيبويه ٤/٢٢٨، واللباب ٢/١٧٥، وشرح الشافية لركن الدين ١/٣٦٥.

وأما (اللَّاتِي، واللَّائِي) فمنع سيبويه تصغيرهما؛ استغناء بتصغير جمع الواحد(التي) عن تصغيره، وهو قوله: (اللَّتَّيَاتِ) فلما استغنو عنه صار مسقطاً^(١).

قال أبو حيان: "وأما (اللَّاتِي) فمذهب سيبويه وظاهر كلامه: أن العرب لا تصغر(اللَّاتِي)..."^(٢).

قالوا: (اللَّتَّيَاتُ)، بالرد إلى المفرد؛ لأنَّه جمع كثرة، وهو الأصح؛ لأنَّه لم يثبت عن العرب ولا يقتضيه قياس؛ لأنَّ الأصل في المبني أن لا يصغر^(٣).

وأجاز الأخفش تصغيرهما، فقال في (اللَّاتِي): اللَّوَيْتَا.
وفي(اللَّائِي): اللَّوَيَّا^(٤).

وقال المازني في(اللَّاتِي): اللَّتَّيَا. وفي(اللَّائِي): اللَّبَيَا^(٥).
قال الرضي: "وقد صغرهما الأخفش على لفظهما قياساً، لا سمعاً، وكان لا يبالي بالقياس في غير المسموع فيهما..."^(٦).

(١) انظر: الكتاب .٤٨٩/٣

(٢) انظر: الارتشاف ٣٩٣/١

(٣) انظر: المقاصد الشافية ٤٢٢/٧ ، والمعنى ٣٩١/٣

(٤) انظر: شرح الشافية للرضي ٢٨٨/١ ، والارتشاف ٣٩٤/١

(٥) انظر: شرح الشافية للرضي ٢٨٨/١ ، والارتشاف ٣٩٤/١

(٦) انظر: شرح الشافية للرضي ٢٨٨/١

والصواب ما ذهب إليه سيبويه؛ لأنَّه لم يثبت عن العرب، ولا يتضمنه قياس.

قال أبو حيان - بعد اختياره مذهب سيبويه - : " وتصغير هذه الأسماء لا يتضمنه قياس، فينبع أن لا يتعدى فيه مورد السمع"^(١).

مسألة: شذوذ راء الهاء في تصغير الرباعي والخمساني.

قال ابن معطي - رحمه الله - :

فَذِي وَشْبِهُهَا إِذَا صَغَرْتُهَا
رُدَّ إِلَيْهَا الْهَاءُ إِذْ نَوَيْتُهَا
إِلَّا الرُّبْعَاعِيُّ مَعَ الْخَمْسَاعِيِّ
وَرِيمًا شَدَّ عَنِ الْقِيَاسِ
قَالُوا قُدْيَدِيَّةٌ فِي قُدَّامٍ
كَذَا وُرِيشَةٌ عَنْهُمْ نَامِي
مِثْلَ شُدُودَ قَوْلِهِمْ قُوَيْسُ
كَذَا دُرِيعٌ وَكَذَا عُرَيْسُ
فَحَلَّفُوا التَّاءَ كَذَا تَيْبُ
كَذَا عُرَيْبٌ وَكَذَا حُرَيْبٌ^(٢)

الاسم المؤنث بغير علامات إن كان رباعياً لم تظهر فيه العلامات في التصغير؛ لوجود الحرف الرابع القائم مقام هاء التأنيث في الثلاثي؛ لطول الاسم به، فلم تكن منوية في مكبته، فلا تظهر في مصغرته. فتقول في تصغير: (عنَاقٌ، وعُقَابٌ، وعَقْرَبٌ، وزَيْنَبٌ)؛ عُنِيقٌ، وعُقَيْبٌ، وعُقَيْرَبٌ، وزَيْنَبٌ.

(١) انظر: الارتساف ٣٩٤ / ١. وانظر: شرح الجمل لابن خروف ٢ / ٣٢٠.

(٢) الدرة الأنفية ٥٦.

وكذلك إن كان خماسياً، تقول في (قدام) : قدديم.

وإن كان ثلاثياً ولم يسم به مذكر وجب رد العلامة إلى الثلاثي في التصغير، فتقول في (قدر، وأدن، وشمس، وهنـ، ودـ) : قديرة، وأـنة، وشمـة، وهـدة، وـعـدة.

ووجب رد العلامة فيه؛ إما لأن التصغير يرد الأسماء إلى أصولها؛ إذ كانت منوية مرادـة في المـبرـ، فـظـهـرـ في المصـغـرـ ماـكـانـ منـوـيـاـ مرادـاـ في المـبرـ.

- وإما لأنـهـ وـصـفـ في المعـنىـ، فـتـبـثـتـ في التـصـغـيرـ كـمـاـ تـبـثـتـ في وـصـفـ المـؤـنـثـ.

- وإما لأنـ تـقـدـيرـ التـاءـ وـكـذـلـكـ التـصـغـيرـ عـلـىـ خـلـافـ الـأـصـلـ ، فـلـوـ لـمـ تـرـدـ العـلـامـةـ فيـ التـصـغـيرـ لـلـزـمـ مـخـالـفـةـ الـأـصـلـ مـنـ وـجـهـيـنـ^(١).

ورـدـ الـهـاءـ فيـ تصـغـيرـ الـرـبـاعـيـ وـالـخـمـاسـيـ شـاذـ عـنـ الـقـيـاسـ ، وـهـوـ ماـ قـرـرـهـ اـبـنـ مـعـطـيـ فيـ الـأـلـفـيـةـ ، فـذـكـرـ ماـ شـذـ فيـ الـاـسـمـ الـثـلـاثـيـ مـنـ أـلـفـاظـ صـغـرـتـ بـحـذـفـ التـاءـ ، كـمـاـ شـذـتـ فيـ الـرـبـاعـيـ بـإـثـبـاتـهـاـ عـلـىـ الـعـكـسـ.

فـمـمـاـ شـذـ عـنـ الـقـيـاسـ مـنـ الـرـبـاعـيـ : (أـمـامـ، وـوـرـاءـ)، وـالـخـمـاسـيـ (قدام)، الـقـيـاسـ - قـالـواـ: أمـةـ، وـقـدـديـمـةـ، وـوـرـيـئـةـ، بـإـثـبـاتـ الـعـلـامـةـ ، قالـ الشـاعـرـ :

(١) انظر: البلـغـةـ، وـشـرـحـ اـبـنـ القـوـاسـ ١٢٢٠/٢ـ ، وـالـصـفـوـةـ الصـفـيـةـ ٤٢٦/٢ـ .

وَثِتَانٍ مِمَّا قَدْ يَلْذُهُمَا الْفَتَنِ
قُدِيدِيَّةُ التَّجْرِيبِ وَالْحَلْمِ إِنْزِي
أَرَى غَفَلَاتِ الْعَيْشِ قَبْلَ التَّجَارِبِ^(١)
جَمِيعُهُمْ سَارَحٌ وَيَضَاءَ كَاعِبٌ
وَالقياس حذفها.

وإنما ثبتت فيها التاء؛ لأنها مؤنثة دون بقية ظروف المكان المهمة؛ فردت إليها الهاء في التصغير؛ لئلا يتوهם أنها مذكورة. وقيل: ألحقت التاء تنبئها على الأصل المرفوض، كما صُحّحت الواو في (القوْد) بالسكون والحركة، تنبئها على أن الأصل في: "باب" و"دار" الحركة (بَوْبَ، دَوْرَ)، وقيل: تأكيداً للتأنيث^(٢).

وما شذ في الاسم الثلاثي: ستة أسماء^(٣)، حُذفت منها العالمة في التصغير؛ لإجرائها مجرى المذكر، فمن ذلك:

- ١ - قُوَيْسٌ؛ تصغير: قَوْسٌ، حذفوا التاء حملًا على معنى (العُود)، وهو مذكر. و(القوس) مؤنثة، ودليل تأنيتها قولهم: أَعْطِ
الْقَوْسَ بَارِيهَا^(٤).
- ٢ - دُرَيْعٌ، تصغير: دُرْعٌ، لم يردو التاء؛ لأنهم ذهبوا بها مذهب

(١) البيان من الطويل. وهو للقطامي.

انظر: ديوان القطامي ٤٤، والمذكر والمؤنث للمبرد ٩٤، وما ينصرف وما لا ينصرف ٩٤، والحجـة ١٨٨/٥، والبلغـة ٨٥، وتوجـيه اللـمع ٥٦٥.

(٢) انظر: التعليقة ٨١/٣، وأسرار العربية ٣١٧، وشرح ابن القواس ١٢٣٨/٢، والصفوة ٤٢٦/٢.

(٣) ذكرها ابن معطى في الفصول الخمسون. انظر: شرح الفصول ٩٦٧/٢.

(٤) انظر: الفاخر ٣٠٤، وفصل المقال ٢٩٨، والمستقصي ٢٧٤/١.

الثوب أو الملبوس ؛ لأنها قميص الحرب وملبوسه^(١). و(الدرع)

مؤنثة ؛ لقولهم: درع سايغة^(٢)، قال المعربي:

رَهْنَتُ قَمِيصِي عِنْدَهُ وَهِيَ مِنَ الْمُزْنِ يُعْلَى مَأْوَهَا

٣ - (عريس^٣) تصغير: عروس^٤، حذفوا التاء حملًا لها على: (التعريض^٥) ؛ لأنها مشتقة منه. أو على الإملال أو الفرح أو السرور^(٦).

٤ - (بَيْبٌ) تصغير: نَابٍ، وهي: الناقة المسنة^(٧)، ولم ترد التاء؛ لأنها منقولة عن النَّابِ من الأسنان، وهو مذكر.

٥ - (عَرَبٌ) تصغير: العَربُ، حذفوا التاء حملًا لها على معنى: الجيل المخصوص من الناس. و(العرب^٨) مؤنثة ؛ لقولهم: العرب

(١) انظر: الصفة الصافية ٤٢٨/٢.

(٢) انظر: إسفار الفصيح ٨٧٥/٢، والصفوة الصافية ٤٢٧/٢. وسابغة: أي واسعة. انظر: لسان العرب (سبغ) ٤٣٣/٨.

(٣) البيت من الطويل.

القميص: الدرع. يُعلَى ماؤها برماد: يعني أنهم كانوا يتربكون الدرع في الرماد والبعر مع عكر الزيت حتى لا يصدأ. (شرح سقط الزند ١٧١٣/٤).

انظر: سقط الزند ٢٦٢، وشرح سقط الزند ١٧١٣/٤. ورواية الديوان: "وهو فضلة".

(٤) انظر: مقاييس اللغة (عرس) ٢٦٣/٤، وأسرار العربية ٣١٦، وشرح ابن القواص ١٢٣٨، والصفوة الصافية ٤٢٩/٢.

(٥) انظر: العين (ناب) ٣٨١/٨، وإيضاح شواهد الإيضاح ٧١٢/٢. وانظر: شرح الشافية للرضي ٢٤١/١.

العرباء، والعَربُ العَارِبَةُ^(١).

٦ - (حُرَيْبٌ) تصغير: الحَرْبُ، حُذفت منها التاء؛ مراعاة لأصلها المقوله عنه وهو المصدر وهو مذكر، أو حملاً على القتال^(٢). و(الحَرْبُ) مؤنثة، لقولهم: قَامَتِ الْحَرْبُ عَلَى سَاقٍ^(٣).
هذا ما نص عليه ابن معطى.

وذكر العلماء^(٤): (فُرَيْسٌ) تصغير: فَرَسٌ؛ مراعاة للصفة كأنها من الفَرْسٌ وهو الدَّقُّ. (بُطَيْنٌ) لعظيم البطن، تصغير: بَطْنٌ. و(نُصَيْفٌ) تصغير: نَصَفٌ. وهي المرأة المتوسطة بين الصغر والكبر. و(دُوَيْدٌ) تصغير: الدَّوْدُ من الإبل. و(نُعْلٌ) تصغير: النَّعْلُ.
مسألة: شذوذ فتح ما قبل الآخر في الرياعي الذي ثانيه ساكن عند النسبة إليه
قال ابن معطى -رحمه الله- :

وَالْيَاءُ فِي الْمَنْقُوصِ وَاواً
كَالثَّالِثَةِ كَالْعَمَوِيِّ مُثَلَّتٌ
وَإِنْ تَزِدْ فَاحْذِفْ وَقُلْ قَاضِيُّ
وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ قَاضَوِيٌّ

(١) انظر: أساس البلاغة(عرب)١/٦٤١، وشرح ابن القواس ٢/١٢٣٩ ، والصفوة الصافية ٢/٤٢٩.

(٢) انظر: شرح الشافية للرضي ١/٢٤٢، وشرح ابن القواس ٢/١٢٣٩.

(٣) انظر القول في: الصحاح (سوق) ٤/١٤٩٩، ومحتر الصلاح (حرب) ٥٤.

(٤) انظر: الكتاب ٣/٤٨٣، وشرح الشافية للرضي ١/٢٤١، وشرح الكافية الشافية ٤/١٩٤١. وتنقيف اللسان ١٤١، وتوجيه اللمع ٥٦٤، وشرح الشافية للرضي ١/٢٤١.

إِذْ شَدَّ عَنْهُمْ فَتْحٌ تَغْلِيْيٌ وَاللَّازِمُ الْحَذْفُ كُمْشُتَرِيٌّ^(١)

في النسبة إلى المنقوص الرباعي، نحو: (القاضي)، وجهان:

الأول: الحذف، فتقول: قاضيٌّ وهو المختار.

الثاني: القلب، فتقول: قاضويٌّ.

وعمل ابن معطبي كون الحذف هو المختار دون القلب بقوله:

..... إِذْ شَدَّ عَنْهُمْ فَتْحٌ تَغْلِيْيٌ

وقوله:

وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ قَاضَوِيٌّ إِذْ شَدَّ عَنْهُمْ فَتْحٌ تَغْلِيْيٌ

..... وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ قَاضَوِيٌّ إِذْ شَدَّ عَنْهُمْ فَتْحٌ تَغْلِيْيٌ

قال ابن القواس: والحدف أجود؛ لأن فتح وكسر ما قبل آخر المنقوص الرباعي لما كان محمولاً على فتح وكسر ما قبل آخر الرباعي، من نحو: (تغلب)، وكان إبقاء الكسرا فيه هو المختار، كان إبقاء كسرا المنقوص كذلك، وإذا كان ما قبلها مكسوراً بقيت الياء ساكنة على حالها فيجب حذفها؛ لئلا يجتمع الساكنان، فيقال: قاضيٌّ^(٢).

(١) الدرة الألفية .٥٨

(٢) انظر: شرح ابن القواس ١٢٥٧/٢ . وذهب ابن معطبي في الفصول إلى جواز الأمرين، يقول: " وإن كان... المنقصوص على أربعة أحرف كان لك الحذف والإبدال واواً، كقولك: قاضي.. وإن شئت: قاضوي". انظر: المحصل ٩٨٥/٢

والقلب قليل؛ لأنَّه يستلزم إبدال الكسرة التي قبل الياء فتحة - كما أبدلوا من كسرة اللام فتحة في نحو: تغلب، ويُثرب - وقلب الألف واوا كما فعل في الثلاثي، فيقال: قاضويٌّ.

وقد اختلف في الرباعي الذي ثانية ساكن^(١)، نحو: تَغلب، ويُثرب، ومَغْرِبٌ، فسيبويه يختار إبقاء الكسرة في النسبة إليه^(٢)، فيقول: تَغلبِيٌّ، ويُثربِيٌّ، ومَغْرِبِيٌّ - بالكسر - ولا يُحيِّز فيه الفتح إلا مسموعاً؛ لأنَّ التغيير على خلاف الأصل، ولأنَّ وضع حركة موضع حركة لا يحصل به خفة مع كثرة الحروف.

وأبو العباس يُحيِّز فيه الوجهين من غير تفضيل^(٣)؛ لأنَّه لما سُكِن الثاني صار كأنَّه موقوف عليه، وما بعده مبدوء به منفصل عما قبله. وذكر أبو حيان أنَّ الجمهور قالوا بجواز الوجهين، وأنَّ الفتح قياس مطرد عند المبرد وابن السراج والفارسي والصيمري^(٤). وظاهر كلامهم - عندي - أنَّ الفتح غير مطرد. قال الشاطبي: "...

(١) انظر: شرح المفصل لابن يعيش ١٤٦/٥، وشرح ابن القواس ١٢٥١/٢، والصفوة الصفية ٤٥٠/٢، وارتشف الضرب ٦١٧/٢.

(٢) انظر: الكتاب ٣٤٠/٣ - ٣٤١. وانظر: شرح الشافية للمرضي ١٩/٢.

(٣) لم أقف عليه في كتب المبرد. واضطربت الأقوال حول رأي المبرد. انظر رأيه في: شرح المفصل لابن يعيش ١٤٦/٥، وشرح ابن القواس ١٢٥١/٢، وارتشف الضرب ٦١٧/٢.

(٤) انظر: شرح الكافية الشافية ٤/١٩٤٧، والأصول ٣/٦٤، والبصريات ٧٧١، والتبصرة ٢/٥٨٦، وارتشف الضرب ٦١٧/٢.

(تغليبي) أحد الوجهين، وهو أجودهما، بل هو القياس والأصل عند سيبويه والخليل والجمهور، ووجه ذلك: أن الثقل بتوالي الكسرات لم يغلب على الكلمة لكان الساكن الموجود، والساكن معتمد به فلم يكن ك(نَمْر، وشَقْر)، في غلبة الكسرات، فلم يلحق به^(١).

مسألة: شواذ النسب، كشذوذ النسبة في المضاف عندما يركب بعض حروف الأول مع بعض حروف الثاني، وشذوذ إبدال الياء ألفاً في النسبة.

قال ابن معطي -رحمه الله- :

مِثْلُ الْمُرْكَبِ الَّذِي مِنْ ^(٢) اسْمَيْنِ وَفِي الْمُضَافِ ذَاكَ طُورًا يَنْعَكِسُ كَابِنِ الزَّيْرِ وَبَنِي شَيْبَانِ وَشَادِّي فِي الْمُضَافِ عَبْقَسِيُونَ مِثْلَ شُذُوذِ قَوْلَهُمْ حَارِيُ وَهُذَلِيٌّ خَالِفُ الطَّرِيقَةِ تَخْوِي ^(٤) يَمَانٍ عَوْصُوا بِالْأَلْفِرِ	وَاحْذَفْ مِنَ الْمُضَافِ ثَانِي تَقُولُ عَبْدِيٌّ وَبَعْلِيٌّ وَقَسْ فِي كُلِّ مَا تَعْرِفُهُ بِالثَّانِي فَقُلْ زَيْرِيٌّ وَشَيْبَائِيُونَ وَعَبْشَهِيَّةٌ وَعَبْدَرِيٌّ ^(٣) كَذَا سَالِيُونِيٌّ إِلَى السَّلِيقَةِ وَحَذَفْ إِحدَى يَاءَيِ النَّسْبَةِ
---	--

(١) انظر: المقاصد الشافية ٧/٤٧٢.

(٢) في بعض المصادر: في. انظر: شرح ابن القواس ٢/١٢٦٧ ، والصفوة الصفية ٢/٤٧٧.

(٣) في بعض المصادر: وَعَبْشَمِيٌّ ثَمَّ عَدْرِيٌّ. انظر: الصفوـة الصـفـية ٢/٤٧٧.

(٤) في بعض المصادر: مثل. انظر: الدرة الألفية ٦٠ ، وشرح ابن القواس ٢/١٢٧٠ ، والصفوة الصفية ٢/٤٨٠.

في المركب الإضافي لا يخلو المضاف إليه من أن يكون مضافاً إلى ما لا ينفصل في المعنى؛ لأنه صار المضاف والمضاف إليه كالكلمة الواحدة، ك(عبد القيس)، أو يكون المضاف إليه مسمى بعينه، مُعرفاً به المضاف، ك(ابن الزبير).

فإن كان الأول حذف في النسب الثاني (المضاف إليه)، ونسبة إلى المضاف - إن لم يكن لبس - فتقول في: (عبد القيس، وامرئ القيس) : (عبدىٌّ، وامرىئىٌّ).

وهو القياس؛ لأنه لما لم يقصد به مسمى بعينه يتعرف به الأول وإنما هو مع الأول بمنزلة التنوين من الاسم المفرد تنزل منزلة المركب، فحذف المضاف إليه كحذف الثاني من المركب، نحو: بعلبك.
وإن كان لبس نسبة إلى الثاني، كقولهم: (منافيٌّ) في (عبد منافٍ)؛ هرباً من اللبس في (عبد القيس)، ولم يقولوا في (عبد القيس)
قيسيٌّ؛ لثلا يليس بالنسبة إلى (قيس) وهي قبيلة.

وإن كان الثاني وهو أن يقصد بالمضاد إليه مسمى بعينه فعلى العكس يحذف المضاف دون المضاف إليه، فيقال في: ابن الزبير، وابن كراع، وابن داعلَج : (زبيريٌّ، وكراعيٌّ، وداعلجيٌّ).

وقد يصاغ اسم واحد وينسب إليه من بعض حروف المضاف والمضاف إليه فيقال في: (عبد الدار، وعبد القيس، عبد شمس) : عبدريٌّ، وعبدقسيٌّ، وعبدشميٌّ. قال الشاعر:

وَنَضْحَكُ مِنْيٍ شَبِيقَةً عَبْشَمِيَّةً
كَأَنْ لَمْ تَرَى قَبْلِي أَسْيَارًا يَمَانِيَا^(١)

وهو مقصور على السماع، شاذ؛ فلا يقاس عليه. وقد قرره ابن معطي في الألفية^(٢)، فقال:

وَشَدَّ فِي الْمَضَافِ عَبْقَسِيُّونَ
مُثْلَ شُنْدُوذَ قَوْلِهِمْ حَارِيُّ
وَعَبْشَمِيَّةً وَعَبْدَرِيُّ^(٣)

وأشار إلى أن ما عدا تلك التغييرات - الجارية على القياس المطرد في كلامهم - شادة، فلا تؤخذ إلا سمعاً، ذكر منها أربعة أشياء^(٤):

(١) البيت من الطويل. وهو لعبد يغوث بن وقاص الحارثي.

والألف في (ترى) نشأت من الإشباع. وعشمية: من عبد شمس بن سعد بن ثيم، استهذأت به عند ما أسره فتى منبني عبد شمس أهوج.

انظر: المفضليات ١٥٨، وماتلحن فيه العامة للكسائي ١٢٨، والإبدال لأبي الطيب اللغوي ٥٤٦/٢، والمسائل الخليليات ٨٤، وكشف المشكلات ٨٤٦/٢، والتعليقة على المقرب ١٥١/١، والمحرر في النحو ١٢٢٧/٣.

(٢) وقرره أيضاً في (الفصول الخمسون). انظر: الحصول ٩٨٨/٢.

(٣) في بعض المصادر: وَعَبْشَمِيُّ ثُمَّ عَبْدَرِيُّ. انظر: الصفوة الصفية ٤٧٧/٢.

(٤) انظر: شرح المفصل لابن يعيش ١١/٦، وشرح ابن القواص ١٢٧١/٢، ١٢٧٢، والصفوة الصفية ٤٨٠/٢، ٤٨١. وقد أشار إلى شذوذ الثاني والثالث في (الفصول الخمسون). انظر: الحصول ٩٧٨/٢. أما (يان) فلم ينص على شذوذها، بل ذكر ما يوحى بقلتها. يقول في معرض حديثه عن تعريف النسب: "وهو أن تعزو الاسم إلى أب أو قبيلة أو حي أو صناعة، باء مشددة في آخر الاسم، مكسور ما قبلها، وقد يُعرض عن إحدى الياءين ألف، فتقول في

أحدها: (حارٍيٌّ) في النسبة إلى (الحِيرَة)، والقياس: (حِيرِيٌّ)؛ لأنَّه لا يُحذف منه في النسب إلَّا تاء التأنيث لا غير، ووجه شذوذه أنَّهم أبدلوا الياءً أَلْفَأً؛ لئلا تتواتي الكسرات والياءات، فصار كأنَّه منسوب إلى (حار)، كما قالوا في (زَيْنَة): زَيَانِي، وقد جاء (حِيرِيٌّ) على القياس.

الثاني: (سَلِيقِيٌّ) في النسبة إلى (السَّلِيقَة)، قال الشاعر:
فَلَسْتُ يَنْخُوِيْ يَكُوكُ لِسَائِهُ وَلِكُنْ سَلِيقِيْ أَقُولُ فَأَغْرِبُ^(١)
والقياس: سَلَقِيٌّ، كـ(حَنْقِيٌّ) في (حَنِيفَة)؛ لأنَّ النسب إلى (فَعِيلَة) بحذف الياء وإبدال كسرة العين فتحة.

الثالث: (هُذَلِّيٌّ) في النسبة إلى (هُذَلِّي). والقياس: (هُذَلِّيٌّ)؛ لأنَّ (فُعَيْل) إذا لم يكن فيه تاء التأنيث لا تُحذف منه الياء. فحذفوا الياء لما اجتمعت ثلاثة ياءات وكسرة. قال الشاعر:
هُذَلِّيَّةَ تَدْعُوا إِذَا هِيَ فَاخَرَتْ أَبَا هُذَلِّيًّا مِنْ غَطَارَفَةِ تُجْدِ^(٢)

(يَمَنِيٌّ): يَمَان، وكذلك في (شَامِيٌّ): شَام. انظر: الفصول الخمسون ٢٥١. وشرح المحصول .٩٧٤/٢

(١) البيت من الطويل. ولم أقف على قائله.
انظر: أساس البلاغة (سلق) ٤٦٩/١، وشرح الشافية للرضي ٢٨/٢، ١١٢/٤، ولسان العرب (سلق) ١٦١/١٠، وتوضيح المقاصد ١٤٥٤/٣، والتصريح ٥٩٥/٢، وتأج العروس (سلق) ٤٦٠/٢٥.

(٢) البيت من الطويل. ولم أقف على قائله.
انظر: علل النحو ٥٣٠، والمفصل ٢٦٤، والإنصاف ٢٨٧/١، وشرح المفصل لابن يعيش ١٠/٦، وللخوارزمي (التخمير) ٣٦/٣، وشرح ابن القواس ١٢٧١/٢

فجاء بالنسبة مرة على التمام، وهو القياس، وممرة على الحذف،
وهو عدول عن القياس.

الرابع : (يَمَانٍ) في المنسوب إلى (اليمَنِ) والقياس : (يَمَنِيٌّ) ؛ فحذفوا
إحدى ياءِ النسب وعَوَضُوا منها الألف.

ومن المعدلة عن القياس المطرد في كلامهم قولهم: شَامٌ، وَتَهَامٌ،
في النسبة إلى (الشَّامُ، وَتَهَامَةً)، والقياس: شَامِيٌّ، وَتَهَامِيٌّ، ولا يجوز
تشديد الياء مع الألف فيهما ؛ لئلا يجمع بين العوض والمعوض منه^(١).

بخلاف (تَهَامٌ)، فإنه يجوز ؛ لأن ألفه مع التشديد غير عوض، بل
من لفظ (تَهَامَةً) إلا أنك إذا شدَّدت كَسْرَتَ التاء، وإذا خَفَفتَ فتحتها^(٢).
وبعضهم يقول: شَامِيٌّ^(٣)، بالتشديد، بحذف ياء النسبة دون ألفها،
كأنهم بنوه على (شَامٌ) المنسوب إلى (الشَّامُ) على طريقة قولهم: (شَافِعِيٌّ)
في النسب إلى (الشَّافِعِيٌّ) المنسوب إلى (شَافِعٌ) لأنهم إذا نسبوا إلى اسم
منسوب حذفوا منه ياء النسبة أولاً وجاؤوا بـياء نسبة غيرها للنسب ثانياً ؛

(١) انظر: الفصول الخمسون ٢٥١. وقال المبرد عن عن حذف إحدى الياءين والتعويض عنها
بألف: " ومن قال: (يَمَانِيٌّ) فهو كالنسبة إلى منسوب، وليس بالوجه". المقتضب ١٤٥/٣ .

(٢) انظر: الكتاب ٣٣٧/٣، والبدع ٢١١/٢، وشرح ابن القواس ١٢٧٢/٢ ، والصفوة
الصفية ٤٨٢/٢ .

(٣) انظر: الكتاب ٣٣٨/٣، وشرح الشافية للرضي ٨٣/٢ .

بدليل منع صرف (بَخَاتِيٌّ) اسم رجل، جمع (بُخْتِيٌّ)، وصرف (بَخَاتِيٌّ)
المنسوب إليه^(١)، فإنهم حذفوا الياءين فيه وأتوا بباءين غيرهما للنسبة.

وذكر جمال الدين ابن إياز أن أبا الخطاب حكى الجمع بين العوض
والعوض عنه، وأنشد ابن خروف في شرح الجمل^(٢) :

فَتُصْبِحُ فِي أَكْنَافِ مَكَّةَ آمِنًا كَائِنَكَ جَارًّا لِلْيَمَانِيِّ تَبَعَّ^(٣)

وذهب الرضي إلى جواز الجمع بينهما، وأن يكون الألف في (يَمَانِي)
للإشباع، و(شَامِي) محمول عليه^(٤).

مسألة: شذوذ زيادة الميم حشوأ.

قال ابن معطي - رحمه الله - :

وَالْمَيْمُ زِيدًا أَوْلًا كَمُكْرَمٍ وَآخِرًا كَزُرْقُمٍ وَسُتْهُمٍ
وَمَنْ دَلَاصِ قَوْلُهُمْ دُلَامِصُ^(٥) وَشَدَّ حَشْوَا لَبَنْ قُمَارِصُ

(١) انظر: الكتاب ٣٤٠/٣، والتعليقة ١٥٧/٣، وشرح ابن القواس ١٢٧٢/٢ ، والصفوة
الصرافية ٤٨٢/٢.

(٢) لم أقف عليه في شرح الجمل.

(٣) البيت من الطويل ، وهو خالد بن جعفر. انظر: أنساب الأشراف ١٥٧/١٣ ، والمخصوص
٩٧٥/٢.

(٤) انظر: شرح الشافية للرضي ٢/٨٣، ٨٤. وانظر شذوذات النسب في شرح المفصل لابن
يعيش ١٢/٦.

(٥) الدرة الأنفية ٦٥.

الميم من زيادات الأسماء، ولا تزداد في الأفعال إلا شذوذًا، نحو: (تَمْسِكَنَ، وَتَمْدُرَعَ، وَتَمْنَدَلَ)؛ لأن الفصيح: (تَسْكُنَ، وَتَدَرَّعَ، وَتَنَدَّلَ)^(١).

أما في الأسماء فإن لم تقع الميم أولاً حكم عليها بالأصلية؛ - بدلالة وجودها أصلية فيما يعرف له اشتقاد، نحو: شَامِلٌ، وَكَرِيمٌ. فالميم أصلية، بدليل قولهم: شَمَلتُ الريح. و(كَرِيمٌ) مشتق من (الكَرَم) - إلا أن يدل دليل على زيادتها^(٢)، نحو ما مثل ابن معطي: (قُمَارِصٌ، وَدُلَامِصٌ) قال عنها ابن عصفور: "ولم توجد الميم زائدة في هذا الموضع إلا في أماكن محصورة، تحفظ ولا يقاس عليها"^(٣).

وزادوا: (هِرْمَاسٌ) لـ(لَأْسَدٍ)^(٤)، حكم بزيادة الميم فيها بدلالة الاشتقاد، أما (دُلَامِصٌ) وهي الدُرْعُ الْبَرَاقُ^(٥)، فلقولهم: دِرْعٌ دَلَاصٌ، دَلَاصٌ، وهو قول الخليل^(٦)، وأمّا (قُمَارِصٌ) وهو الْلَبْنُ الْحَامِضُ؛

(١) انظر: اللباب ٢/٢٥٧، والممتع ١٦٣، وشرح التعريف بضروري التصريف لابن إياز ٦٧، ٦٨.

(٢) انظر: شرح ابن القواس ٢/١٣٢٤، والصفوة الصافية ٢/٥٧٦.

(٣) الممتع ١٦١. وانظر: الارتفاع ١/١٩٧.

(٤) انظر: المنصف ١/١٥٢، وشرح التصريف للشمايني ٢٤٤.

(٥) انظر: المخصص ١/٢٠٦، وشرح الشافية للرضي ٢/٣٣٤.

(٦) انظر: الكتاب ٤/٢٧٤، والمنصف ١/١٥١، وشرح الشافية للرضي ٢/٣٣٤، والصفوة الصافية ٢/٥٧٧.

فلقولهم: لَبْنُ قَارِصٌ^(١)، وأما (هرماس) وهو الأسد، فمن: الهرس، وهو قول الأصمسي^(٢)، فقد دل على زيادة الميم حشوًا في ذلك كله الاشتقاء؛ لسقوط الميم فيما ذكر من: دلّاص، وقارص، والهرس. وذهب أبو عثمان المازني إلى أن الميم في (دُلَامِص) أصلية، وقال: لو قال قائل: إن (الدُلَامِص) من ذوات الأربع، ومعناه: دليص، وليس مشتق من الثلاثة؛ لكان قوله قوياً، كما أن (سبط) فيه معنى (البسيط) وليس منه^(٣).

وذهب ابن جني وتبعه ابن عصفور إلى أن رأي الخليل أوجه وأقيس على الأصول؛ لأنـه لما رأى (دُلَامِص) بمعنى: دليص، ووجد الميم زيدت غير أول حكم على زيادتها، والذي حمل المازني على ذلك قلة زيادتها حشوًا^(٤).

مسألة: إبدال الألف همزة.

قال ابن معطي -رحمـه اللهـ - :

وَابْدَلُوا الْأَلْفَ هَمْزَأْ لِيَصْرُخُ فِي مُثْلِ حَمْرَاءَ وَصَحْرَاءَ يَضْرُخُ

(١) انظر: العين (حدي) ٢٨٥/٣، وديوان الأدب ٣٥٢/١، والمخصل ٤٥٧/١، ولسان العرب (قرص) ٧٠/٧.

(٢) وهو قول الأصمسي. انظر: المنصف ١٥١/١، والخصائص ٥٠/٢، وشرح المفصل لابن بعيسى ١٥٤/٩.

(٣) انظر: المنصف ١٥١/١، ١٥٢. وانظر: شرح التعريف بضروري التصريف ٩١.

(٤) انظر: المنصف ١٥٢/١، والممعن ١٦٤.

كَذَاكَ مَعْ شُدُودُهُ شَابَهُ مِثْلُ الضَّالِّينَ رَوَوا دَابَهُ^(١)

تبدل الهمزة من الألف على غير قياس، وذلك أن يلتقيا على حدثما وهو أن يكون الساكنان في الكلمة واحدة حال الدرج والساكن الأول حرف مد ولين، والثاني مدغم، فيبدل الساكن الأول همزة مفتوحة؛ فراراً من اجتماع الساكنين، وذلك نحو: (دَابَهُ، وشَابَهُ)، وهو شاذ لا يقاس عليه كما قرر ابن معطي في الألفية هنا^(٢)، في قوله:

كَذَاكَ مَعْ شُدُودُهُ شَابَهُ مِثْلُ الضَّالِّينَ رَوَوا دَابَهُ

وقوله:

"**مِثْلُ الضَّالِّينَ رَوَوا دَابَهُ**"

يُشيرُ به إلى قراءة عمرو بن عبيد وأبيوب السختياني^(٣): ﴿عَلَيْهِ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧]، و﴿دَابَهُ مِنَ الْأَرْضِ﴾ [النمل: ٨٢].

(١) الدرة الألفية ٦٦.

(٢) ولم ينص على الشذوذ في (الفصول الخمسون، ٢٦٤، ٢٦٣) قال: "فالهمزة تبدل ألفاً، نحو: رأس... وتبدل هي من الألف، نحو: دَابَهُ، وقد تهمز فيقال: دَابَهُ". وانظر: شرح الفصول ١٠٦٨/٢.

(٣) انظر القراءة في: المحتسب ٤٦/١، وإعراب القرآن للنحاس ١٧٦/١، ومحضر ابن خالويه ٩، وإعراب القراءات السبع وعللها ٥٢/١، والكشف عن وجوه القراءات ٢٧٩/١. وانظر: الصفة الصفية ٦١٤/٢.

قال أبو زيدٌ: سمعتُ عَمِّرَوْبَنَ عُبَيْدِ يَقْرَأُ^(١): ﴿لَا يُشَكُّ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْ شَاءَ﴾
 ولَا جَاءَ^(٢) [الرحمن: ٣٩]، فَظَنَّتْهُ لَحَنَ، حَتَّى سَمِعَتُ الْعَرَبَ تَقُولُ:
 (دَابَّةٌ، وَشَائِبَةٌ)^(٣)، وَمِنْ ذَلِكَ: (إِيَاضٌ، وَادْهَامٌ) فِي : إِيَاضٌ،
 وَادْهَامٌ^(٤).

وَهُوَ قِيَاسٌ غَيْرٌ مَقْبُولٌ عِنْدَ الْمَازِنِيِّ، قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمَبْرُدُ: قُلْتُ
 لِأَبِي عُثْمَانَ: أَتَقِيسُ هَذَا؟ فَقَالَ: لَا، وَلَا أَقْبَلَهُ^(٥).

وَذَهَبَ ابْنُ عَصْفُورٍ إِلَى أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ كَثْرَةً ثُوْجَبُ الْقِيَاسِ، وَقَصْرُهُ
 عَلَى ضَرُورَةِ الشِّعْرِ^(٦).

وَذَهَبَ أَبُو الْبَقَاءِ الْعَكْبَرِيِّ إِلَى أَنَّهَا لِغَةٌ فَاشِيَّةٌ فِي الْعَرَبِ فِي كُلِّ
 أَلْفٍ بَعْدَهَا حَرْفٌ مَشْدُدٌ، نَحْوُ: ضَالٌّ، دَابَّةٌ، جَانٌ^(٧).
 وَمِنْ إِبْدَالِهَا شَذْوَذًا وَإِنْ لَمْ يَقُعْ بَعْدَهَا سَاكِنٌ، مَا رُوِيَّ عَنْ

(١) وهي قراءة الحسن والزهري: "جَاءَ" بهمزة بدل الألف. انظر: المحتسب ١٣٥/٢، والبحر المحيط ١٥١/١، وروح المعاني ١١٣/١٤.

(٢) انظر: المحتسب ٤٦/١، ٤٧، والخصائص ١٤٧/٣، ١٤٨، والممتع ٢١٤.

(٣) انظر: شرح المفصل لابن يعيش ١٢/١٠، وشرح ابن القواص ١٣٤٥/٢، والصفوة الصافية ٦١٤/٢.

(٤) انظر: المنصف ٢٨١/١، وسر صناعة الإعراب ١/٧٣، والممتع ٢١٥.

(٥) انظر: الممتع ٢١٥. قال السخاوي: "وليس كلهم يتكلم به". انظر: سفر السعادة ١١١/١، ١١٢.

(٦) انظر: إملاء ما من به الرحمن ٨/١.

العَجَاجُ أَنَّهُ كَانَ يَهْمِزُ : (الْعَالَمُ، وَالخَاتَمَ) ، وَذَلِكَ فِي أَرْجُونَتِهِ الَّتِي

أَوْلَاهَا :

بِـا دَارَ مَيْ يَا اسْلَمَيْ ثَمَّ اسْلَمَيْ فَخَدِيفٌ هَامَةٌ هَذَا الْعَالَمُ^(١)

بَهْمَزُ (الْعَالَمُ). وَحَكَى الْلَّهِيَّانِي عَنِ الْعَرَبِ : (بَأْزُ)، بِالْهَمْزَةِ،

وَذَلِكَ كُلُّهُ شَادٌ^(٢).

مَسْأَلَةُ : الْإِدْغَامُ الشَّاذُ.

قَالَ ابْنُ مَعْطَى - رَحْمَهُ اللَّهُ - :

وَمَنْ شُلُوذٌ مُذْغَمٌ عَلَمَاءٌ مُلْعِبٌ بِالْحَارِثِ مِنْهُ جَائِي^(٣)

قَالَ ابْنُ الْقَوَاسِ - رَحْمَهُ اللَّهُ - فِي شِرْحِهِ لِلْأَلْفِيَّةِ : "هَذَا النَّوْعُ لَيْسُ مِنْ الْإِدْغَامِ فِي التَّحْقِيقِ؛ لِتَعْذِيرِ مَذْغَمٍ وَمَذْغَمٍ فِيهِ. وَإِنَّمَا هُوَ حَذْفٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ تَخْفِيفًا... وَعَبَرَ عَنِ الْحَذْفِ بِالْإِدْغَامِ تَجْوِيزًا^(٤)".

أَمَّا قَوْلُ الْعَرَبِ : (عَلَمَاءَ بَنُو فُلَانَ)، فَالْمَرَادُ : عَلَى الْمَاءِ بَنُو فُلَان^(٥)، فَسَقَطَتْ هَمْزَةُ الْوَصْلِ فِي الدَّرْجِ عَلَى مَا هُوَ قِيَاسُهَا، وَحُذِفَتْ

(١) سَبِقَ تَخْرِيجَهُ.

(٢) انظر حكاية اللحياني في : التخيير ٤/٣٢٧، وشرح الشافية للمرضي ٣/٢٠٥، ولركن الدين ٢/٨٥٦.

(٣) الدرة الألفية ٦٨.

(٤) انظر : شرح ابن القواس ٢/١٣٧٨. وانظر : الصفة الصافية ٢/٦٥٩.

(٥) انظر : الكتاب ٤/٤٨٥.

الألف من (على) لالتقاء الساكدين، دون المعرفة؛ لدلالتها على التعريف، فاجتمع المثلان: لام (على)، ولام التعريف في (الماء)، والإدغام متعدر؛ لسكون الثاني؛ إذ صار اللفظ (عَلَّمَاء)، واستقلوا ذلك فحذفوا الحرف المتحرك وهو لام (على) حذفًا على غير قياس^(١)، كما قالوا: ظَلْتُ، وَمَسْتُ، وَأَحَسْتُ^(٢)، في: ظَلِلْتُ، وَمَسِسْتُ، وأَحْسَسْتُ، فحذفوا الحرف الأول - وهو متحرك - على غير قياس^(٣).

وأشار ابن النحوية -رحمه الله - إلى أنه "وُجد بخط الزمخشري في هذا البيت (عالِمَاء) بالألف، وهو مبني على نَظَرٍ صحيح؛ لأنَّه لما حُذف ألف (على) للساكدين، وحُذف لامه للمثلين بقيَّت على حرف واحد وهو العين، فأشبَّهت من حروف المعاني الجارة ما هو على حرف واحد من نحو: (الباء، والكاف) فكُتِّبَت كما يُكتَبَان إذا دخلَا على لام التعريف، نحو: (كَالْمَاء، وَبِالْمَاء)^(٤)".

(١) انظر: شرح المفصل لابن عييش ١٥٥/١٠، وشرح ابن القواس ١٣٧٨/٢، والصفوة الصافية ٦٥٩/٢.

(٢) انظر: المقتضب ٢٥٤/١، والمتمعن ٤١٧.

(٣) انظر: انظر: الصفوة الصافية ٦٥٩/٢، والارتاشاف ٧٢٧/٢.

(٤) انظر: حرز الفوائد وقيد الأوابد ٨٦٠/٢. وقد نقلت هذا النص لأهميته وانفراده به - رحمه الله - حسب علمي.

ولام التعريف تدغم في ثلاثة عشر حرفًا، وهي : التاء ، والثاء ، وال DAL ، وال DAL ، والراء ، وال زاي ، وال سين ، وال شين ، وال صاد ، وال ضاد ، وال طاء ، وال ظاء ، وال نون ؛ لمقاريتها لهذه الحروف ، وما عداها يظهر معه (اللام) ولا يدغم فيه . فإذا جاء مع لام التعريف مماثل له أو متقارب مع الحروف التي يظهر معها حذف ذلك المثل أو المتقارب حذفًا على غير قياس^(١) .

ومنه في المتقاربين ، ما مثل به المصنف ، وهو قولهم : (ملعيء) وأصله : منْ الْعِبْءِ ، اجتمع المتقاربان ، وهما : نون (منْ) ، ولام التعريف ، فحُذفت نون (منْ) ؛ لتعذر الإدغام في اللام ؛ لالتقاء الساكنين : سكون اللام ، وسكون النون^(٢) .

ومثل أيضًا : بـ لـ حـ اـ رـ . والأصل : بـ نـوـ الـ حـ اـ رـ ، أو : بـ نـيـ الـ حـ اـ رـ ، حـ ذـ فـتـ نـوـ الـ جـ مـعـ لـلـ إـضـافـةـ ، ثـمـ حـ ذـ فـتـ الـ وـاـوـ وـالـ يـاءـ لـلـ سـاكـنـيـنـ ، فـالـ تـقـىـ مـتـقـارـبـانـ وـهـمـاـ : الـ نـوـنـ ، وـالـ لـامـ ، فـحـ ذـ فـتـ الـ نـوـنـ ؛ لـتعـذـرـ إـدـغـامـ بـتـحـرـكـهاـ وـسـكـونـ الـ لـامـ .

وهذا مطرد في كل اسم قبيلة أضيف إليه (بنو) وظهر فيها لام التعريف ، نحو : بـ لـ عـ نـ بـ ، وـ بـ لـ قـ يـنـ ، وـ بـ لـ هـ جـ يـمـ . في : بـ نـيـ الـ عـ نـ بـ ، وـ بـ نـيـ الـ قـ يـنـ ، وـ بـ نـيـ الـ هـ جـ يـمـ .

(١) انظر : الصفة الصافية / ٦٦٠ / ٢ .

(٢) انظر : الصفة الصافية / ٦٦٠ / ٢ ، وشرح ابن القواس / ١٣٧٩ / ٢ .

ولا يحذفون عند إدغامها، نحو: **بُنُو النَّجَارِ**، **وَبَنُو النَّمِيرِ**، **وَبَنُو التَّيْمِ**؛ لثلا يجتمع إعلالان: الحذف، والإدغام^(١).



(١) ينظر: الكتاب ٤٣٠/٢، والمقتضب ٢٥١/١، واللباب ٤٧٩/٢، والممتع ٤٥٤، والمسائل السفرية ٣٨.

الخاتمة

بعد استعراض هذا البحث أجمل ما ظهر لي من نتائج في الآتي :

- القواعد الصرفية اعتمدت في تعديدها على المسموع الفصيح، وهو في مراتب ، فما كان كثيراً مطرداً يقىس عليه ، وما كان دون ذلك حفظ ، ولم يقىس عليه .
- أن (المطرد) : هو المستمر والجاري على نظائره ، فلا يختلف.
- أن (الغالب) : أكثر الأشياء ، ومرتبته بين المطرد والكثير.
- أن (الكثير) دون(الغالب).
- أن (القليل) ما ينحصر وجوده على القياس على وجه القلة في منزلة بين المنزلتين فهو أقل من (الكثير) ، وأكثر من (النادر).
- أن(النادر) يعني : موافقة القياس مع غاية القلة على الجملة ، فهو أقل القليل.
- أن (الشاذ) يعني : ما كان وجوده قليلاً ، لكن لا يجيء على القياس.
- أن (الشائع ، والفاشي) لفظان مرادفان لـ(الكثير).
- أن (النَّزْر) لفظ مرادف لـ(القليل).
- أن الأحكام المعيارية للمسموع قد تتدخل عند بعض العلماء.
- في الجمل لم يتغير المصطلح المعياري لسموع من كلام العرب للحكم الواحد عند ابن معطي في مؤلفاته ، إذ نجده ينص على الشذوذ في (الدرة الألفية) ، وفي غيرها كـ(الفصول الخمسون) ، وقد يكتفي بذكر المطرد في

القاعدة الصرفية دون نص على الشذوذ كما في (مسألة إبدال الألف همزة).

- بلغ مجموع الأحكام الصرفية المنصوص عليها بالشذوذ في (ألفية ابن معطبي) عشرة أحكام.

- تابع ابن معطبي أئمة اللغة في حكمه بالشذوذ على هذه المسائل، وانفرد بمسألة (شذوذ تصغير الترخيم)، مخالفًا جمهور النحوين.

- أن ابن معطبي قد يخالف في حكمه على تلك المسائل في (الدرة الألفية) لما حكم به في (الفصول الخمسون)، كنصه في (الدرة الألفية) على شذوذ (يَمَان) - مسألة شواد النسب)، وفي (الفصول الخمسون) ذكر ما يوحى بقلته.

المصادر والمراجع

الرسالة. للشافعي. تحقيق: أحمد محمد شاكر، مكتبة الحلبي - القاهرة، ط ١ ، ١٣٨٥هـ / ١٩٤٠م .

الفصول الخمسون. لابن معطي. تحقيق: د. محمود الطناحي. مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة.

الإيدال. لأبي الطيب اللغوي. تحقيق: عز الدين التنوخي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٨٠هـ / ١٩٦١م .

ارتشاف الضرب. لأبي حيان. تحقيق: د. محمد رجب عثمان، مكتبة الخانجي - القاهرة، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م .

أساس البلاغة. للزمخشري. تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م .

أسرار العربية. لأبي البركات الأنباري. تحقيق: د. فخر صالح قدارة، دار الجيل - بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م .

أصول النحو العربي، للدكتور محمد عيد، عالم الكتب، ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م .
الأصول في النحو. لابن السراج. تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ١، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .

إعراب القراءات السبع وعللها. لابن خالويه. تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العشيمين -يرحمه الله -، مكتبة الخانجي - القاهرة، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م .

إعراب القرآن. للنحاس. تحقيق: زهير غازي زاهد، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط ٢، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .

- الإغفال. للفارسي. تحقيق: د. عبد الله عمر الحاج إبراهيم، المجمع الثقافي - أبو ظبي، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث - دبي، ٢٠٠٣ م.
- أمالی ابن الحاجب. لأبي عمرو عثمان بن الحاجب. تحقيق: فخر الدين قدارة . دار الجليل. بيروت ، دار عمار - عمان ، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م .
- الأمثال. لأبي عبيد القاسم بن سلام. تحقيق: د. عبد المجيد قطامش ، دار المأمون للتراث - دمشق ، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م.
- إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن. لأبي البقاء العكوري ، دار الكتب العلمية - بيروت.
- الانتصار لسيويه على المبرد. لابن ولاد. تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ط١ ، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م.
- أنساب الأشراف. للبلاذري. تحقيق: سهيل زكار ، ورياض الزركلي ، دار الفكر - بيروت ، ط١ ، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف. لأبي البركات الأنباري. تحقيق: محمد محبي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية - بيروت ، ط١ ، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م.
- إيجاز التعريف في علم التصريف. لابن مالك. تحقيق: محمد المهدى ، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، ط١ ، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢ م.
- الإيضاح العضدي. تحقيق: حسن شاذلي فرهود ، دار العلوم ، ط٢ ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م.
- إيضاح شواهد الإيضاح. للقيسي. تحقيق: د. محمد الدعجاني ، دار الغرب الإسلامي - بيروت ، ط١ ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ م.
- الإيضاح في شرح المفصل ، لابن الحاجب ، تحقيق د. موسى بنай العليلي ، مطبعة العاني ، ١٩٧٦ م.

الإيضاح في علل النحو، لأبي القاسم الزجاج، تحقيق: د. مازن المبارك، دار النفائس، ط٦، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م.

البحر الحيط. لأبي حيان. تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، و الشيخ علي محمد معوض، وشارك في التحقيق: د. زكريا عبد الجيد النوقي، و د. أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م.

البديع في علم العربية. لابن الأثير الجزري. تحقيق: د. فتحي أحمد، ود. صالح العايد، منشورات مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، ط١، ١٤٢٠ هـ.

البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث. لأبي البركات الأنباري. تحقيق: د. رمضان عبدالتواب، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط٢، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م.

تاج العروس من جواهر القاموس. للزبيدي. تحقيق: مجموعة من الأساتذة، مطبعة حكومة الكويت، ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م.

التبصرة والتذكرة. للصimirي. تحقيق: د. فتحي أحمد مصطفى، مطبوعات جامعة أم القرى، ط١، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م.

التبين عن مذاهب النحويين البصريين والковفيين. للعكبري. تحقيق: د. عبد الرحمن العثيمين -يرحمه الله -، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط١، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م.

تثقيف اللسان وتلقيح الجنان. للصلقلي. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م.

التنليل والتكميل في شرح التسهيل. لأبي حيان. تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم - دمشق، ودار كنوز إشبيليا - الرياض.

تسهيل الفوائد و تكميل المقاصد. لابن مالك. تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م.

التصریح بضمون التوضیح. للشیخ: خالد الأزہری، دار الكتب العلمیة - بيروت، ط١، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.

التعريفات. لعلی بن محمد الشریف الجرجانی. دار الكتب العلمیة بيروت - لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

التعليق على كتاب سیبویه. لأبی علی الفارسی. تحقيق: د. عوض القوزی، ط١، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.

التعليق على كتاب سیبویه. لأبی علی الفارسی. تحقيق: د. عوض القوزی، ط١، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.

التكلمة. للفارسی. تحقيق: د. کاظم المرجان. عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.

توضیح المقاصد والمسالک بشرح ألفیة ابن مالک. للمرادی. تحقيق: عبد الرحمن علی سلیمان، دار الفكر العربي، ط١، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٨م.

الجمل في النحو. للزجاجی. تحقيق: د. علی توفیق الحمد. مؤسسة الرسالة، دار الأمل، ط١، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

جمهرة الأمثال. لأبی هلال العسكري. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهیم، وعبد المجید قطامش، القاهرة، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م.

الحجۃ للقراء السبعة. للفارسی. تحقيق: بدر الدين قهوجی، وبشير جویجاتی، دار المأمون - دمشق، ط٢، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.

حرز الفوائد وقيد الأوابد. لابن النحوية(٧١٨هـ). من باب المبدأ إلى نهاية الكتاب ، دراسة وتحقيقا. تحقيق: د. حمود بن حماد الريعي ، رسالة دكتوراه ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤٣٤هـ.

حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث. د. محمد ضاري حمادي. وزارة الثقافة والإعلام ، دار الرشيد - بغداد ، ١٩٨٠م.

الخصائص. لابن جني. تحقيق : محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية. الدرة الألفية في علم العربية. لابن معطي. نشرها د. زيتور ستين ، ليزج ، ١٣١٧هـ / ١٩٠٠م.

ديوان الأدب. للفارابي. تحقيق: د. أحمد مختار عمر ، ومراجعة: د.إبراهيم أنيس ، مؤسسة دار الشعب - القاهرة ، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

ديوان القطامي. تحقيق: د. إبراهيم السامرائي ، وأحمد مطلوب ، دار الثقافة - بيروت ، ط ١ ، ١٩٦٠م.

ديوان النابغة الذبياني. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف - القاهرة ، ط ٢.

ديوان رؤبة بن العجاج. تحقيق: وليم بن الورد البروسي ، منشورات دار الآفاق الجديدة - بيروت ، ط ١ ، ١٩٧٩م.

رسالتان في اللغة.للرمانى. تحقيق: د. إبراهيم السامرائي ، دار الفكر - عمان . ١٩٨٤ ،

روح المعاني.لألوسي. تحقيق: علي عبد الباري عطية. دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ١ ، ١٤١٥هـ.

سر صناعة الإعراب. لابن جني. تحقيق: د. حسن هنداوى ، دار القلم - دمشق ، ط ٢ ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.

سفر السعادة وسفير الإفادة. للسخاوي. تحقيق: د. محمد الدالي، دار صادر -
بيروت، ط ٢، ١٤١٥ هـ.

سقط الزند. لأبي العلاء المعري، دار صادر - بيروت، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م.
السنن الكبرى. للبيهقي. تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية -
بيروت، ط ٣، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م.

الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه، لخدیجۃ الحدیثی، جامعة الكويت،
١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م. أصول النحو العربي، للدكتور محمود أحمد نحلاة،
دار المعرفة الجامعية.

شرح التسهيل. لابن مالك. تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون،
دار هجر - مصر، ط ١، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م.

شرح التصريف. للثمانيني. تحقيق: د. إبراهيم بن سليمان البعيمي، مكتبة
الرشد - الرياض، ط ١، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م.

شرح التعريف بضروري التصريف. لابن إياز. تحقيق: هادي نهر، وهلال ناجي
الحامى، دار الفكر - عمان، ط ١، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢ م.

شرح الرضي على الكافية. تحقيق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة
قازيونس - بنغازي، ط ٢، ١٩٩٦ م.

شرح ألفية ابن معطى. لابن القواس. تحقيق: د. علي بن موسى الشوملي، مكتبة
الخريجي - الرياض، ط ١، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

شرح الكافية الشافية. لابن مالك. تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، مركز البحث
العلمي بجامعة أم القرى، ط ١، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م.

شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير. للخوارزمي. تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين -يرحمه الله - ، دار الغرب الإسلامي -
بيروت ، ط١ ، ١٩٩٠ م.

شرح المفصل لابن يعيش. إدارة الطباعة المنيرية بمصر.

شرح جمل الزجاجي. لابن خروف. تحقيق: د. سلوى محمد عمر عرب، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي - جامعة أم القرى ، ١٤١٩ هـ.

شرح جمل الزجاجي. لابن عصفور. تحقيق: د. صاحب أبو جناح.

شرح شافية ابن الحاجب. لركن الدين الاسترابادي. تحقيق: د. عبد المقصود محمد عبد المقصود (رسالة دكتوراه)، مكتبة الثقافة الدينية ، ط١ ، ١٤٢٥ هـ /
٢٠٠٤ م.

شرح شافية ابن الحاجب. للرضي. تحقيق: محمد نور الحسن ، ومحمد الزفاف ، و محمد محبي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٤٠٢ هـ /
١٩٨٢ م.

شرح شواهد الإيضاح المنسوب لابن بري. تحقيق: د. عيد مصطفى. مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

شرح كتاب الجمل للزجاجي. لابن باشاذ. دراسة وتحقيق: حسين علي السعدي ، رسالة دكتوراه ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٣ م.

شرح كتاب سيبويه. للسيرافي. تحقيق: أحمد حسن مهدي ، علي سيد علي. دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٨ م.

شرح مراح الأرواح. لبدر الدين العيني. تحقيق: د. عبد الستار جواد ، مطبعة الرشيد ، ١٩٩٠ م.

شرح سقط الزند. تحقيق: مصطفى السقا، وأخرين، الهيئة المصرية العامة
للكتاب، ط ٣، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م.

الصحاح. للجوهري. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين -
بيروت، ط ٢، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م.

الصفوة الصافية في شرح الدرة الأنفية. للنيلي. تحقيق: أ. د. محسن بن سالم
العميري، مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى عام ١٤١٥ هـ.
علل النحو. لابن الوراق. تحقيق: محمود الدرويش. مكتبة الرشد -الرياض،
ط ١، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م.

العين. للخليل بن أحمد الفراهيدي. تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم
السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

الفائق في غريب الحديث والأثر. للزمخشري. تحقيق: علي محمد البحاوي، و محمد
أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة - لبنان، ط ٢.

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال. لأبي عبيد البكري. تحقيق: د. إحسان عباس،
ود. عبد المجيد عابدين، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م.
الفصول الخمسون. تحقيق: د. محمود الطناحي. مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.
القاموس المحيط. للغفروز آبادي. تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة -
بيروت، ط ٨، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م.

قواعد المطارحة. لابن إياز البغدادي. تحقيق: د. عبد الله عمر الحاج إبراهيم، مكتبة
العيikan -الرياض، ط ١، ١٤٢١ هـ / ٢٠١١ م.

كتاب الكليات. للكفوبي. تحقيق: د. عدنان درويش، و محمد المصري ، مؤسسة
الرسالة - بيروت، ط ٢، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م.

كتاب سيبويه. تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب - بيروت، ط ٣، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م.

كشف المشكلات وإيضاح المضلالات. للأصبهاني الباقولي. تحقيق: د. محمد الدالي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها. لمكي بن أبي طالب. تحقيق: محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ٢، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م.

اللباب في علل البناء والإعراب. للعكبرى. تحقيق: د. غازى مختار طليمات، و د. عبد الإله نبهان، مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراجم بدبي، دار الفكر المعاصر - بيروت، ودار الفكر - دمشق، ط ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م.

لسان العرب. لابن منظور. دار صادر - بيروت، ط ٣، ١٤١٤ هـ .
اللمحة في شرح الملحقة. لابن الصنائع. تحقيق: إبراهيم الصاعدي. عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط ١، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٤ م.

اللمع. لابن جني. تحقيق: د. فائز فارس، دار الكتب الثقافية - الكويت.
ما تلحن فيه العامة. للكسائي. تحقيق: د. رمضان عبد التواب، دار الرفاعي -
الرياض، مكتبة الخانجي - القاهرة.

ما ينصرف وما لا ينصرف. للزجاج. تحقيق: د. هدى محمود قراءة. مكتبة الخانجي
بالقاهرة . ط ٣، ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م.

جمع الأمثال. لأبي الفضل الميداني. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد،
القاهرة ، ١٣٧٩ هـ / ١٩٥٩ م.

المحتب في تبيين شواد القراءات. لابن جني. تحقيق: علي النجدي ناصف، ود. عبد الحليم النجار، ود. عبدالفتاح إسماعيل شلبي، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - القاهرة، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م.

المحرر في النحو. للهرمي. تحقيق: د. منصور علي محمد عبد السميع، دار السلام - مصر، ٢٠٠٥م.

المحصول في شرح الفصول (شرح فصول ابن معط في النحو). لابن إياز البغدادي. تحقيق: د. شريف عبد الكريم النجار، دار عمار - عمان، ط١، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.

مختر الصاحح. للرازي. مكتبة لبنان، ١٩٨٦م.

مختصر في شواد القرآن من كتاب البديع. لابن خالويه. مكتبة المتنبي - القاهرة. المخصص. لابن سيده. تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.

المذكر والمؤنث للمبرد. تحقيق: د. رمضان عبد التواب. مكتبة الخانجي - القاهرة، ط٢، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.

المرتجل. لابن الخشاب. تحقيق: علي حيدر، دمشق، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م. المزهر. للسيوطى. شرح وتعليق: محمد أبو الفضل إبراهيم، وآخرين. المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.

المسائل البصريات. تحقيق: د. محمد الشاطر أحمد، مطبعة المدنى - القاهرة ، ط١، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

المسائل الحلبيات. تحقيق: د. حسن هنداوي، دار القلم - دمشق، دار المنارة - بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

السائل السفرية في النحو. ابن هشام. تحقيق: د. حاتم صالح الضامن. مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ١، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م.

السائل العسكرية. د. محمد الشاطر أحمد، مطبعة المدنى - القاهرة ، ط ١ ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٢ م.

مصنف ابن أبي شيبة. لأبي شيبة الكوفي. تحقيق: كمال يوسف الحوت ، مكتبة الرشد - الرياض ، ط ١ ، ١٤٠٩ هـ.

معاني القرآن للفراء. عالم الكتب - بيروت، ط ٣ ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م.

المعجم الكبير. للطبراني. تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي ، مكتبة ابن تيمية - القاهرة، ط ٢.

معجم مقاييس اللغة. لابن فارس. تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م.

المفصل في صنعة الإعراب. للزمخشري. تحقيق: د. علي بوم لحم. مكتبة الهلال - بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٣ م.

المفضليات. تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون ، دار المعارف - القاهرة، ط ٦.

المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية. للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبى. تحقيق: د. عبد الرحمن العثيمين -يرحمة الله - وآخرين ، مطبوعات جامعة أم القرى ، ط ١ ، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م.

المقتضى في شرح الإيضاح. لعبد القاهر الجرجانى. تحقيق: د. كاظم المرجان ، دار الرشيد - بغداد ، ١٩٨٢ م.

المقتضى. تحقيق: عبد الخالق عصيمة ، عالم الكتب - بيروت.

المقرب. لابن عصفور. تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري، وعبد الله الجبورى، ط ١، ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م.

الممتع في التصريف لابن عصفور. تحقيق: د. فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان - لبنان، ط ١، ١٩٩٦ م.

المنصف. لابن جنى. تحقيق: إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، إدارة إحياء التراث القديم - مصر، ط ١، ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ م.

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب. للمقربي التلمساني. تحقيق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨ م.

النكت في تفسير كتاب سيبويه. للأعلم. تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، منشورات معهد المخطوطات العربية - الكويت، ط ١، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.

همع الهوامع. للسيوطى. تحقيق: عبد الحميد هنداوى، المكتبة التوفيقية بمصر.



- Al-muqarab. by Ibn Asfour. Investigated by: Ahmed Abdel-Sattar Al-Jawary and Abdullah Al-Jubouri, 1st Edition, 1392 AH / 1972 AD.
- Al-mumtie fi altasrif by Ibn Asfour. Investigated by: Dr. Fakhr al-Din Kabawa, Lebanon-Lebanon Library, 1st Edition, 1996 AD.
- Al-munsif. Ibn Jenni. Investigated by: Ibrahim Mustafa, and Abdullah Amin, Department of Revival of Ancient Heritage - Egypt, 1st Edition, 1373 AH / 1954AD.
- Nafah al-tayib min ghasn al'andalus alratib, w dhikr waziruha lisani aldiyn bin alkhatib by. Al-muqri al-tlamsanii. Investigated by: Ehsan Abbas, Dar Sader, Beirut, 1408 AH / 1988 AD.
- Al-nakt fi tafsir kitab Sibawayh. By Al-aalam. Investigated by: Zuhair Abdul Mohsen Sultan, Publications of the Institute of Arabic Manuscripts - Kuwait, 1st Edition, 1407 AH / 1987 AD.
- Hamae al-hawamie. By Al-sayuti. Investigated by: Abdel Hamid Hindawi, El Tawfiqeya Bookshop in Egypt.

* * *

- Qalam - Damascus, Dar Al-Manara - Beirut, 1st Edition, 1407 AH / 1987 AD.
- Al-masayeil al-safariah fi al-nahw. Ibn Hisham. Investigated by: Dr. Hatem Saleh Al-Damen, Al-Risala Foundation - Beirut, 1st Edition, 1403 AH / 1983 AD.
- Al-masayeil al-askariah. Dr. Muhammad Al-Shater Ahmad, Al-Madani Press - Cairo, 1st Edition, 1403 AH / 1982 AD.
- Musanaf ibn abi Shaybah. Abi Shaybah Kufi. Investigated by: Kamal Youssef Al-Hout, Al-Rushd Library - Riyadh, 1st Edition, 1409 AH.
- Maeani al-quran lalfaraa. Alam Al-kutub - Beirut, 3rd Edition, 1403 AH / 1983 AD.
- Al-muaajam al-kabir. by Al-Tabarani. Investigated by: Hamdi bin Abdul Majeed al-Salafi, Ibn Taymiyyah Library - Cairo, 2nd Edition.
- Lexicon of Language Standards. Ibn Faris. Investigated by: Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr, 1399 AH / 1979 AD.
- Al-mufsil fi saneat al'iierab. Al-Zamakhshari. Investigated by: Dr. Ali bum lahm. Hilal Library - Beirut, 1st Edition, 1993 AD.
- Al-mufdlyat: investigated and explained by: Ahmed Mohamed Shaker, Abdel Salam Mohamed Haroun, Dar Al-Maaref-Cairo, 6th Edition.
- Al-maqasid al-shshafiah fi sharah al-khulasah al-kafiah. by Imam Abu Ishaq Ibrahim bin Musa Al-Shatby. Investigated by: Dr. Abdul Rahman Al-Othaimeen - may God have mercy upon him - and others, Umm Al-Qura University Publications, 1st Edition, 1428 AH / 2007 AD.
- Al-muqtasid fi sharah al'iidah. For Abdul-Qaher Al-Jarjani. Investigated by: Dr. Kazem Al-Murjan, Dar Al-Rashid - Baghdad, 1982 AD.
- Al-muqtadab. Investigated by: Abdel-Khaleq Adima, Alam Al-kutub - Beirut.

- Mujmae al'amthal. Abi al-Fadl Al-maydani. Investigated by: Muhammad Muhyiddin Abd al-Hamid, Cairo, 1379 AH / 1959 AD.
- Al-muhtasib fi tabyiyn shawaz alqara'at. Ibn Jenni. Investigated by: Ali Najdi Nassef, and Dr. Abdel Halim Al-Najjar, and Dr. Abdel-Fattah Ismail Shalaby, Ministry of Awqaf, Supreme Council for Islamic Affairs - Cairo, 1415 AH / 1994 AD.
- Al-muharr fi al-nahw. by Al-Harmy. Investigated by: Dr. Mansour Ali Mohamed Abdel Sami, Dar Al Salam - Egypt, 2005 AD.
- Al-mahsul fi sharah alfusul (explaining the chapters of Ibn Mu'a't fi al-nahw). Ibn Ayaz al-Baghdadi. Investigated by: Dr. Sherif Abdel Karim Al-Najjar, Dar Ammar - Amman, 1st Edition, 1431 AH / 2010 AD.
- Mukhtar al-Sahah. Al-Razi. Library of Lebanon, 1986.
- Mukhtasir fi shawadh al-quran min kitab al-badie. Ibn Khawliah. Al Mutanabi Library - Cairo.
- Al-mukhasas. ibn saydh. Investigated by: Khalil Ibrahim Jaffal, Arab Heritage Revival House - Beirut, 1st Edition, 1417 AH / 1996 AD.
- The masculine and feminine of Al-mubrid. Investigated by: Dr. Ramadan Abdel Tawab. Al-Khanji Library - Cairo, 2nd Edition, 1417 AH / 1996AD.
- Al-murtajil. Ibn al-Khashab. Investigated by: Ali Haider, Damascus, 1392 AH / 1972 AD.
- Al-Muzhir by al-suyuti, as an explanation and a comment: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, and others. El Asreya Library, Beirut, 1430 AH / 2009 AD.
- Al-masayeil al-bsryat. Investigated by: Dr. Muhammad Al-Shater Ahmad, Al-Madani Press - Cairo, 1st Edition, 1405 AH / 1985 AD.
- Al-masayeil al-halbiyat. Investigated by: Dr. Hassan Hendawi, Dar Al-

- Kitab Al-koliyat. By Al-kafwy. Investigated by: Dr. Adnan Darwish and Muhammad Al-Masry, Al-Risala Foundation - Beirut, 2nd Edition, 1419 AH / 1998 AD.
- Sibawayh Book. Investigated and explained by: Abd al-Salam Muhammad Harun, alem El-kutub - Beirut, 3rd Edition, 1403 AH / 1983 AD.
- Kashf almushkilat w 'iidah almuaedalat. by Al-Asbhani Al-Baquli. Investigated by: Dr. Muhammad Al-Dali, Publications of the Arabic Language Academy, Damascus.
- Alkashf an wujuh alqara'at alsbea w ealalahha w hajajiha. by Mekki bin Abi Talib. Investigated by: Muhyiddin Ramadan, Al-Risala Foundation - Beirut, 2nd Edition, 1401 AH / 1981AD.
- Al-libab fi elal al-binaa' w al'iierab. Investigated by: Dr. Ghazi Mukhtar Tulaimat, and Dr. Abdul Ilah Nabhan, publications of the Juma Al Majid Center for Culture and Heritage in Dubai, Dar al-fikr al-mueasir - Beirut, and Dar Al-fikr- Damascus, 1422 AH / 2001 AD.
- Lesan Al-arab. Ibn Manzoor. Dar Sader - Beirut, 3rd Edition, 1414 AH.
- Al-lamhah fi sharah almulaha. By Ibn Al-ddayie. Investigated by: Ibrahim Al-Saedi. Deanship of Academic Research at the Islamic University, Medina, 1st Edition, 1424 AH / 2004 AD.
- Al-lamae. By Ibn Jenni. Investigated by: Dr. Fayez Faris, Dar Al-Kutub Al-Thaqafiah - Kuwait.
- Ma talahan fih al-ama. For Kissai. Investigated by: Dr. Ramadan Abdel-Tawab, Dar Al-Rifai - Riyadh, Al-Khanji Library - Cairo.
- Ma yansarif w ma la yansarif. By Al-zajaj. Investigated by: Dr. Hoda Mahmoud Qaraa. Al-Khanji Library in Cairo. 3rd Edition, 1420 AH / 2000 AD.

- Sharah marah al'arwah. By Badr Al-Din Al-Aini. Investigated by: Dr. Abdul Sattar Jawad, Al-Rashid Press, 1990 AD.
- Shuruh saqat alzand. Investigated by: Mostafa El-Sakka, and others, The Egyptian General Book Authority, 3rd Edition, 1406 AH / 1986 AD.
- Al-sahah. By Al-johary. Investigated by: Ahmed Abdel Ghafour Attar, Dar Al-Alam for Millions - Beirut, 2nd Edition, 1399 AH / 1979 AD.
- Al-safwat al-safyiah fi sharah al-dorh al-alfia. By Al-neli. Investigated by: Dr. Mohsen bin Salem Al-Omairi, Center for the Revival of Islamic Heritage at Umm Al-Qura University in 1415 AH.
- Elal Al-nahw. Ibn Warraq. Investigated by: Mahmoud Al-Darwish. Al-Rushd Library - Riyadh, 1st Edition, 1420 AH / 1999AD.
- Al-ein. by Khalil bin Ahmed Al-Farahidi. Investigated by: Dr. Mahdi Makhzoumi and Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Dar Al-Hilal and Library.
- Al-fayiq fi ghareeb al-hadith w al-athar. Al-Zamakhshari. Investigated by: Ali Muhammad al-Bajawi, Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar Al Marefa - Lebanon, 2nd Edition.
- Fasl al-maqal fi sharah kitab al'amthal. Abi Obaid al-Bakri. Investigated by: Dr. Ehsan Abbas, and Dr. Abd al-Majid Abdin, Al-Risala Foundation - Beirut, 1391 AH / 1971 AD.
- Al-fusul al-khamsun, Investigated by: Dr. Mahmoud Al-Tanahi. Issa Al-Babi Al-Halabi and his partners Press.
- Al-qamus al-muhit. By Fayrouz Abadi. Investigated by: Heritage Investigation Office at the Risala Foundation - Beirut, 8th Edition, 1426 AH / 2005AD.
- Qawaeid al-mutaraha. Ibn Ayaz al-Baghdadi. Investigated by: Dr. Abdullah Omar Al-Haj Ibrahim, Al-Obeikan Library, Riyadh, 1st Edition, 1421 AH / 2011AD.

University, 1st Edition, 1402 AH / 1982AD.

- Sharah al-mufsil fi saneat al'iierab almawsum bi-altakhmir. Al-Khwarizmi. Investigated by: Dr. Abd al-Rahman bin Sulaiman al-Uthaymeen - may God have mercy upon him - Dar al gharb al islami - Beirut, 1st Edition, 1990 AD.
- Sharh al mufassal, Ibn Yaish. Al-Muneri printing administration in Egypt.
- Sharh jumal Al-zujaji. Ibn Kharuf. Investigated by: Dr. Salwa Muhammad Omar Arab, Institute for Scientific Research and Revival of Islamic Heritage - Umm Al-Qura University, 1419 AH.
- Sharh jumal Al-zujaji. Ibn Asfour. Investigated by: Dr. Saheb Abu Jannah.
- Sharah shafiah ibn al-hajib. by rakan aldiyn al-aistirabadhi. Investigated by: Dr. Abdel-Maksoud Mohamed Abdel-Maksoud (PhD), Library of Religious Culture, 1st Edition, 1425 AH / 2004 AD.
- Sharh Shafiah Ibn Al-Hajeb. By Al-radi. Investigated by: Muhammad Nur al-Hassan, Muhammad al-Zafzaf, and Muhammad Muhyid al-Din Abd al-Hamid, Dar al-kutub al-'ilmiyah - Beirut, 1402 AH / 1982AD.
- Sharah shawahid al'iiddah almansub attributed to Ibn Birri. Investigated by: Dr. Eid Mustafa. The Arabic Language Academy, Cairo, 1405 AH / 1985AD.
- Sharah kitab aljumal of al-zajajii. By Ibn Babshaz. As a study and an investigation: Hussein Ali Al-Saadi, PhD thesis, University of Baghdad, 2003 AD.
- Sibawayh's book explaintion. by Serafī. Investigated by: Ahmed Hassan Mahdali, Ali Sayed Ali. Dar al-kutub al-'ilmiyah - Beirut - Lebanon, 1st Edition, 2008 AD.

- Safar alsaeada w safir al'iifadah. Bu Al-sakhawy. Investigated by: Dr. Muhammad al-Dali, Dar Sader - Beirut, 2nd Edition, 1415 AH.
- Saqat al-zund. Abu Al-ela Al-Maari, Dar Sader - Beirut, 1400 AH / 1980 AD.
- Al-sunn al-kubraa. Al-Bayhaqi. Investigated by: Muhammad Abdul Qadir Atta, Dar al-kutub al-'ilmiyah - Beirut, 3rd Edition, 1424 AH / 2003 AD.
- Al-shahid w 'usul alnahw fi kitab sibawayh, by Khadija Al-Hadithi, Kuwait University, 1394 AH-1974 AD.
- 'Usul al nahw alarabi, by Dr. Mahmoud Ahmed Nahlah, Dar Elmaarefa Elgameaia-Press.
- Sharah al-tashil. Ibn Malik. Investigated by: Dr. Abd al-Rahman al-Sayyid and Muhammad Badawi al-Mukhtoon, Dar Hajar, Egypt, 1st Edition, 1410 AH / 1990 AD.
- Sharah al-tasrif. Al-thamanini. Investigated by: Dr. Ibrahim bin Sulaiman Al-Bouaimi, Al-Rushd Library - Riyadh, 1st floor, 1419 AH / 1999 AD.
- Sharah al-taerif bidarurii al-tasrif. By Ibn Ayaz. Investigated by: Hadi Nahr, Hilal Naji Al-mohami, Dar Al-Fikr, Amman, 1st Edition, 1422 AH / 2002 AD.
- Sharah al-radi alaa al-kafia. Investigated by: Youssef Hassan Omar, Publications of Kaziounis University - Benghazi, 2nd Edition, 1996 AD.
- Sharah alfiyat abn muaeti. Ibn Al-Kawas. Investigated by: Dr. Ali bin Musa Al-Shomali, Al-Khuraiji Library - Riyadh, 1st Edition, 1405 AH / 1985AD.
- Sharah alkafiah al-shafiya. Ibn Malik. Investigated by: Abdel-Moneim Ahmed Haridy, Center for Scientific Research at Umm Al-Qura

1413 AH / 1993AD.

- Hirz al-fawayid w qayd al'awabid. Ibn al-Nahwiya (718 AH). From Al-mubtada chapter to the end of the book, as a study and an investigation. Investigated by: Dr. Hammoud bin Hammad Al-Ruba'i, PhD thesis, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, 1434 AH.
- The Linguistic Correction Movement in the Modern Age. Dr. Muhammed Dhari Hammadi. Ministry of Culture and Media, Dar Al-Rashid - Baghdad, 1980 AD.
- Al-khasayis. Ibn Jenni. Investigated by: Mohamed Ali El-Naggar, Egyptian National Library and Archives.
- Al-dorah al'alfiah fi elm al-arabiya. Ibn Muati. Published by Dr. Zetter Stein, Lezig, 1317 AH / 1900 AD.
- Diwan al'adab. Farabi. Investigated by: Dr. Ahmed Mukhtar Omar, review: Dr. Ibrahim Anis, Dar Al-Shaab Foundation - Cairo, 1424 AH / 2003 AD.
- Al-Qatami Diwan. Investigated by: Dr. Ibrahim Al-Samarrai and Ahmed Matlob, Dar althaqafa - Beirut, 1st Edition, 1960 AD.
- Diwan Al-Nabigha Al-Zubyani. Investigated by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar Al-Maarif - Cairo, 2nd Edition.
- Diwan of Rabah bin Al-Ajaj. Investigated by: William bin Al-Ward Al-Prussi, Dar alafaq aljadida Publications - Beirut, 1st Edition, 1979 AD.
- Risaltan fi al lughah. Investigated by: Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Dar Al-Fikr - Amman, 1984 AD.
- Rawh almaeani. Investigated by: Ali Abdel-Bari Attia. Dar al-kutub al-'ilmiyah - Beirut, 1st Edition, 1415 AH.
- Sr sineaat al'iierab. Ibn Jenni. Investigated by: Dr. Hassan Hindawi, Dar Al-Qalam - Damascus, 2nd Edition, 1413 AH / 1993 AD.

- Al-tadhyil w altakmil fi sharah al-tashil. Abu Hayyan. Investigated by: Hassan Hindawi, Dar Al-Qalam - Damascus, and Dar knuz 'ishbilia - Riyadh.
- Tashil alfawayid w takmil almaqasid. Ibn Malik. Investigated by: Muhammad Kamel Barakat, Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1387 AH / 1967 AD.
- Al tasrih bi madmoun al tawdif. Sheikh: Khaled Al-Azhari, Dar al-kutub al-'ilmiyah - Beirut, 1st Edition, 1421 AH / 2000 AD.
- Al-taerifat. Ali bin Mohammed Al Sharif Al-Jarjani. Dar al-kutub al-'ilmiyah, Beirut - Lebanon, 1st Edition, 1403 AH / 1983 AD.
- Al-taeliqah ala kitab sibawayh. Abi Ali Al-Farsi. Investigated by: Dr. Awad Al-Qawzi, 1st Edition, 1410AH / 1990AD.
- Al-taeliqah ala kitab sibawayh. Abi Ali Al-Farsi. Investigated by: Dr. Awad Al-Qawzi, 1st Edition, 1410AH / 1990AD.
- Al-takmelah. Al-Farisi. Investigated by: Dr. Kazem Al-Murjan, alam al kutub, Beirut, 3rd Edition, 1419 AH / 1999AD.
- Tawdih al maqasid w almasalik sharh 'alfiat ibn malik. By Al-muradi. Investigated by: Abd al-Rahman Ali Suleiman, Dar al-Fikr al-Arabi, 1st Edition, 1428 AH-2008 AD.
- Aljuml fi alnahw. By Al-zajaji. Investigated by: Dr. Ali Tawfiq Al-Hamad, Al-Risala Foundation, Dar Al-Amal, 1st Edition, 1404 AH / 1984 AD.
- Jamahrat al'amthal. Abu Hilal al-Askari. Investigated by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, and Abdul-Majid Qatamish, Cairo, 1384 AH / 1964 AD.
- Al-hjah lilquraa alsabea. Al-Farisi. Investigated by: Badr al-Din Qahwaji, and Bashir Juigati, Dar Al-Mamoun, Damascus, 2nd Edition,

Bana Al-Alili, Al-Ani Press, 1976 AD.

- Al'iidah fi elal alnahw, by Abu al-Qasim Al-Zajaj, Investigated by: Dr. Mazen Al-Mubarak, Dar Al-Nafees, 6th Edition, 1416 AH / 1996 AD.
- Al bahr al muhit. Abu Hayyan. Investigated by: Sheikh Adel Ahmed Abdel-Mawgoud, and Sheikh Ali Mohamed Moawad, and participated in the investigation by: Dr. Zakaria Abdul Majeed Al-Noqi, and Dr. Ahmad Al-Najuli Al-Jamal, Dar al-kutub al-'ilmiyah - Beirut, 1st Edition, 1413 AH / 1993 AD.
- AlBadie fi eilm al arabiya, Ibn Al-Atheer Al-Jazari. Investigated by: Dr. Fathi Ahmed, and Dr. Saleh Al-Ayed, Publications of the Center for the Revival of Islamic Heritage at Umm Al-Qura University, 1st Edition, 1420 AH .
- Rhetoric in the difference between male and female. Abi Al-Barakat Al-Anbari. Investigated by: Dr. Ramadan Abdel-Tawab, Al-Khanji Library - Cairo, 2nd Edition, 1417 AH / 1996 AD.
- Taj al arus min jawahir al qamoos. by Zubaidi. Investigated by: a group of professors, Kuwait Government Press, 1385 AH / 1965 AD.
- Altabsirat w altadhhkira. by Alsimri. Investigated by: Dr. Fathi Ahmad Mustafa, Umm Al-Qura University Press, 1st Edition, 1402 AH / 1982AD.
- Explaining the doctrines of the grammatical albsryiyn and alkufiyyin. Investigated by: Dr. Abd al-Rahman al-Uthaymeen - may God have mercy upon him -, Dar al gharb al islami - Beirut, 1st Edition, 1406 AH / 1986 AD.
- Tathqif al-lisan w talqih al-jinnan. By Al-siqli. Investigated by: Mustafa Abdel-Qader Atta, Dar al-kutub al-'ilmiyah - Beirut, 1st Edition, 1410 AH / 1990 AD.

- Ibrahim, Cultural Foundation - Abu Dhabi, Juma Al Majid Center for Culture and Heritage - Dubai, 2003 AD.
- Amali Ibn Al-Hajeb. by Abu Amr Othman bin Al-Hajib. Investigated by: Fakhruddin Kaddara. Dar Al-Jeel. Beirut, Dar Ammar - Amman, 1409 AH / 1989 AD.
- Al-Amthal. Abu Ubaid al-Qasim bin Salam. Investigated by: Dr. Abdul Majeed Qatamesh, Dar Al-Mamoun for Heritage - Damascus, 1400 AH / 1980 AD .
- 'Imla' ma min bih alrahman min wujuh al'iierab walqarra'at fi jmyei alquran. by Abi Al-Baqaa Al-Akbari, Dar al-kutub al-'ilmiyah – Beirut.
- Alaintisar lsybwyh alaa almubrid. by Ibn wilad. Investigated by: Zuhair Abdul Mohsen Sultan, Al-Risala Foundation - Beirut, 1st Edition, 1416 AH / 1996 AD.
- Ansab Al-Ashraf. By Al-Baladhuri. Investigated by: Suhail Zakar and Riyad Al-Zarkali, Dar Al-Fikr - Beirut, 1st Edition, 1417 AH / 1996AD.
- Al'iinsan fi masail al khilaf. Abi Al-Barakat Al-Anbari. Investigated by: Muhammad Muhyiddin Abdul Hamid, El Asreya Library - Beirut, 1st Edition, 1424 AH / 2003 AD .
- Iijaz altaerif fi eilm altasrif. Ibn Malik. Investigated by: Muhammad Al Mahdi, Deanship of Scientific Research at the Islamic University, Medina, 1st Edition, 1422 AH / 2002 AD.
- Al'iidad al-adadiu. Investigated by: Hassan Shazly Farhood, Dar Al-Ulum, 2nd Edition, 1408 AH / 1988AD.
- Iidah shawahid al idah. Al Qaisi. Investigated by: Dr. Muhammad al-Daajani, Dar al-Gharb al-Islami - Beirut, 1st Edition, 1408 AH / 1987 AD.
- Al idah fi sharh almufsil, by Ibn Al-Hajeb, Investigated by: Dr. Musa

List of References:

- Al-Risala. Al-Shafi'i. Investigated by: Ahmed Muhammad Shaker, Al-Halabi Library - Cairo, 1st Edition, 1385 AH / 1940 AD.
- Al-fusul Al-khamsun. Ibn Mu'ti. Investigated by: Dr. Mahmoud Al-Tanahi, Issa Al-Babi Al-Halabi Press, Cairo.
- Al-'Ibdal. Abi altayib Al-laghawii. Investigated by: Izz al-Din Al-Tnoukhi, Publications of the Arabic Language Academy, Damascus, 1380 AH / 1961 AD.
- Irtishaf Al-darb. Abu Hayyan. Investigated by: Dr. Muhammad Rajab Othman, Al-Khanji Library - Cairo, 1418 AH / 1998 AD.
- Asas al-Balagha. Al-Zamakhshari. Investigated by: Muhammad Basil Ayoun Al-Soud, Dar al Kotob al ilmiyah - Beirut, 1st Edition, 1419 AH / 1998 AD.
- Asrar Alearabia. Abi Al-Barakat Al-Anbari. Investigated by: Dr. Fakhr Salih Qudara, Dar Al-Jeel- Beirut, 1st Edition, 1415 AH / 1995AD.
- Usul al nahw al arabi, by Dr. Muhammad Eid, alam al kutub, 1410 AH / 1989 AD.
- Al'usul fi alnahw. Ibn Al-Sarraj. Investigated by: Dr. Abdel-Hussein Al-Fatly, Al-Risala Foundation - Beirut, 1st Edition, 1405 AH / 1985 AD.
- Eirab alqara'at alsabei wa-elalha. Ibn Khalawayh. Investigated by: Dr. Abdul Rahman bin Sulaiman Al-Othaimeen - may God have mercy upon him -, Al-Khanji Library - Cairo, 1413 AH / 1992 AD.
- I'rab al-Quran. By Al-Nahhas. Investigated by: Zuhair Ghazi Zahid, alam al kutub, Al nahda al arabia Library, 2nd Edition, 1405 AH / 1985 AD.
- Al'iighfal. Al-Farisi. Investigated by: Dr. Abdullah Omar Al Haj

Dr / Hamoud bin Hammad Al-rabei

**Assistant Professor of Arabic grammar and morphology in Arabic Department
College of Arabic Language - Qassim University**

Abstract:

This research dealt with: "Morphological Issues sentenced to Abnormalities in Alfiat muaeti ". It included an introduction, two sections, and a conclusion.

The first section talked about the ranks of hearing in Arabic grammar.

The second section talked about morphological issues sentenced to abnormality Alfiat Ibn muaeti.

Then the research concluded with a brief conclusion in which I mentioned the most important results I reached, and followed it by mentioning a list of addresses of resources and references that I benefited from them.

Key Words :levels, levels of hearing, Alfiyah of Ibn Muti, Ibn Muti, Abnormal as a model.

المسائل الصرافية المحکوم عليها بالشذوذ في ألفية ابن معطی
د. حمود بن حماد الربعي

حدّ الظرف عند ابن مالك و موقف النحويين منه

د. عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد الواقيت

كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية - جامعة القصيم



حد الظرف عند ابن مالك و موقف النحويين منه

د. عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الوقيت

كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية – جامعة القصيم

تاریخ قبول البحث: ٢٩/٦/١٤٤١ھ

تاریخ تقديم البحث: ٧/٤/١٤٤١ھ

ملخص الدراسة:

يتحدّث هذا البحث عن الظرف وحدّه عند ابن مالك، ويعرج على موقف النحويين منه، وذلك من خلال مبحثين: المبحث الأول اشتمل على تعريف الحدّ عند النحويين، وبيان أشهر أقوالهم فيه، وعرض مبسط لأهم الفروقات بينهم في تعريفه.

المبحث الثاني: اشتمل على موقف النحويين من حدّ ابن مالك للظرف، ويبين وجه المأخذ عليه، ويركز على الألفاظ التي استعملها ابن مالك في تعريفه للظرف، ويبين ما يمكن أن يُسمَّى تبانياً في أقوالهم في تعريفهم له، وتدخلاً مع غيره، بما يحيله إلى حكم مغایر.

ثم يعرج البحث على بعض المصطلحات التي استعملها النحويون، والتفاوت فيما بينهم في استعمالها ويخرر بعض أقوالهم في ذلك، ثم يختتم بأبرز النتائج والتوصيات التي خرج بها.

الكلمات المفتاحية:

الظرف – ابن مالك – المأخذ على ابن مالك



المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على سيدنا ونبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإنّ ما اعنى به النحويون في تأليفهم للنحو وضبطهم لقواعدهم مسألة ضبط الحدود النحوية، ومقدمات أبوابه، حيثُ وجد من النحويين من أفرد هذا الموضوع بتأليف خاص^(١)، ومنهم من عُنوا به في كتبهم، ودونوه في مؤلفاتهم.

وقد شدني اهتمام النحويين بالحدود النحوية إلى الوقوف عليها والقراءة حولها، وقد وجدت لديهم في بعضها ما يشبه التضارب حولها، فعزمتُ على أن أدرسَ الموضوع بدقة، وأبحثه بتمعّن، وأعرضه على كبار المحققين من النحويين، فبدأت بجمع المسائل التي يمكن أن تعدّ تعارضًا، أو ملمحًا من ملامح التعارض – في رأيي -، فألفيتها غير قليلة، وكلُّ منها يحتاج إلى فحص وتمعّن شديدين للحكم له، أو عليه، فرأيت أن قصر بحثي على حد الظرف فقط عند ابن مالك، متعرضاً لوقف بعض النحويين من ذلك الحدّ عنده، ومعرجًا على استعمال

(١) كالرمانى في كتابه الحدود في النحو، والأبذى في كتابه الحدود في علم النحو، ولم أقف عليهمما، ولعلهما ما فقد من كتب النحو، وكذلك الفاكهي في كتابه الحدود النحوية، وشرحه لها، والذي طبع بتحقيق الدكتور محمد الطيب الإبراهيم في رسالته للماجستير / طبعة دار النفائس / الطبعة الأولى عام ١٩٩٦ م.

النحوين لبعض المصطلحات فيه، ويهدف هذا البحث -بالإضافة إلى ما سبق - إلى أمور منها :

- جمع أقوال المحققين من النحوين في حد الظرف.

- الوقوف على حد الظرف عند ابن مالك، وتحرير القول فيه.

- إبراز عنایة النحوين في ضبط الحدود النحوية وقوة احترازهم من تداخلها.

وقد وضعت عنواناً لهذا البحث فأسميته :
حد الظرف عند ابن مالك وموقف النحوين منه

وقد رسمت له خطة، جاءت في ثلاثة مباحث تسبقها مقدمة وتمهيد وتتلوها خاتمة على هذا النحو :

المبحث الأول : حد الظرف عند النحوين، وأشهر أقوالهم فيه.

المبحث الثاني : موقف النحوين من حد الظرف عند ابن مالك.

الخاتمة : وفيها دونت أبرز ما ظهر لي من نتائج وتوصيات.

وأسأل الله أن أكون قد وفقت في استجلاء هذه المسألة، وبيان قوة استدراك النحوين، ومنهجهم في تثبيت مسائل النحو وضبط قواعده.

قبل الدخول في ذكر حد الظرف عند النحوين لابد من معرفة المراد من الحد عموماً، والوقوف باختصار على شروطه ليكون ذلك مدخلاً هاماً إلى مناقشة مسألة هذا البحث، والوصول بها إلى الهدف من العزم على بحثها.

فالحدّ في اللغة: من حدّ يحدّ، وهو المع؛ ولهذا يسمى الباب حدّاً؛ لأنّه يمنع الناس من دخول الدار^(١).

وهو اصطلاحاً: قولُ دالٌّ على ماهيّة الشيء وحقيقةه، أو هو بشكل أوضح: ما يمنع الشيء المحدود من الخروج عمّا حدّ به، ويمنع غيره من الدخول فيه^(٢).

وهو أتم ما يكون من البيان عن المحدود^(٣)، وشرطه أن يكون جاماً مانعاً. وفائده: حصر الحدّ في المحدود، وذهب الذهن إليه بمجرد ذكره، وفصله عن غيره من الحقائق والماهيات، ومنعه من الالتباس بغيره^(٤).

يقول أبو هلال العسكري: وأحد يُفيد معنى تمييز المحدود من غيره؛ ولهذا قال المتكلمون: حد القدرة كذا، وحد السواد كذا؛ وسمي حدّ لأنّه يمنع غيره من المحدود في ما هو حد له، وفي هذا تمييز له من غيره؛ ولهذا قال الشرطيون: اشتري الدار بحدودها ولم يقولوا نهاياتها؛ لأنّه أجمع للمعنى؛ ولهذا يقال للعالم نهاية، ولا يقال للعالم حدّ، فإن قيل فعل الاستعارة، وهو بعيد عندهم أنّ حد الشيء منه^(٥).

(١) ينظر: لسان العرب مادة حد ، والتعريفات للجرجاني .٨٣

(٢) ينظر: التعريفات للجرجاني .٨٣

(٣) ينظر: الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري .٣٢

(٤) ينظر: الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري .٣٢

(٥) الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري .٢٩٤

فالحد إذن إنما هو صفات ما متيقنة في أشياء، ومتيقن عدمها في
أشياء آخر، فتصف كلاً بما فيه^(١).

ولم أقف على مخالفٍ في هذا، ويُتضح مما سبق أنَّ من شروط الحد
واكماله عدم تلبسه بغية.

وسيتضح في المباحث الآتية تعامل ابن مالك مع هذا الحد، وموقف
النحوين من هذا التعامل وفقاً لهذا المصطلح.

المبحث الأول : حد الظرف عند النحوين، وأشهر أقوالهم فيه :
للظرف عند النحوين بعض المصطلحات التي يطلقها بعضهم عليه،
ومنها :

المفعول فيه، والمحل، والوعاء، والصفة، والأخيرات تسمية
الковفين^(٢) ، والبصريون يسمونه الظرف والمفعول فيه^(٣) ، وقد استعملت

(١) التقريب لحد المنطق ١٩.

(٢) ينظر: الأصول في النحو لابن السراج ١/٤٢٠ ، والفراء من أبرز الكوفيين الذين يسمون
الظرف صفة، إذ يقول في كتابه معاني القرآن ١/٥٧٣: "قوله : {لأقعدنَّ لهم
صراطك} المعنى - والله أعلم - : لأقعدنَّ لهم على طريقهم أو في طريقهم. وإلقاء الصفة من
هذا جائز، كما قال : قعدت لك وجه الطريق، وعلى وجه الطريق؛ لأن الطريق صفة في
المعنى، فاحتمل ما يحتمله اليوم والليلة والعام إذا قيل : آتيك غداً أو آتيك في غد".

(٣) ينظر: المقتضب ٤/٩٥، الأصول في النحو لابن السراج ١/٤٢٠.

مصطلاح الظرف في عنوان هذا البحث لأن هذا المصطلح هو ما صدر به ابن مالك حَدَّهُ لِهِ فِي أَفْيَتِهِ^(١)، ولشهرة هذا المصطلح بالنسبة لغيره.

هذا ولم تُعرَف الحدود النحوية عند أوائل النحويين، كالخليل [ت ١٧٥ هـ] وسيبويه [ت ١٨٠ هـ] بصيغتها وهيئتها التي عرفت به بعدهما^(٢)، فلم ينسب إليهما حَدٌّ من الحدود النحوية بصيغتها وهيئتها المعروفة بعدهما، فضلاً عن حَدٌّ الظرف.

ولكنني سأعرض ل الكلام بعض أوائل النحويين عن الظرف، ومنهم سيبويه، والمبرّد، وابن السراج، لحين الوصول إلى أول من حَدَّهُ بصيغته النهاية حسب اطلاقي على أقوالهم.

-سيبويه :

ذكر سيبويه الظرف مرات بمصطلح الظرف، ومرات بمصطلح المفعول فيه، ولم يحدّه، أو يعرفه، وإنما كان ذكره له إرهاصاً ولبنة أساساً من لبنات بنائه، وتعريفه، وطريقاً خصبةً لمن جاء بعده، وقد عقد له باباً كاملاً، فيقول سيبويه: "هذا باب ما يَجْرِي مَا يكون ظرفاً هذا الجرَى وذلك قوله: يوم الجمعة ألقاك فيه، وأقلُّ يوم لا ألقاك فيه، وأقلُّ يوم لا أصوم فيه، وخطيئة يوم لا أصيُّد فيه، ومكأنكم قمتُ فيه، فصارت هذه الأحرف ترتفع بالابتداء كارتفاع عبد الله، وصار ما بعدها مبنياً

(١) أَفْيَتِهِ مالك ص ١٠ .

(٢) ينظر: كتاب شرح الحدود النحوية قسم الدراسة ص ١٨ .

عليها كبناء الفعل على الاسم الأول، فكأنك قلت: يوم الجمعة مباركٌ
ومكأنكم حسنٌ، وصار الفعل في موضع هذا.

وإنما صار هذا كهذا حين صار في الآخر إضمارُ اليوم والمكان، فخرج
من أن يكون ظرفاً كما يخرج إذا قلت: يوم الجمعة مباركٌ، فإذا قلت:
يوم الجمعة صمته، فصمتة في موضع مباركٍ حيث كان المضمّر هو الأول
كما كان المبارك هو الأول^(١).

وهو هنا يتحدث عن تصرف الظرف، وانتقاله من الظرفية إلى غيرها من
المعاني والأعريب.

ويتحدث عن الظرف في حال نيابة الصفة منابه، فيقول أيضاً: "وما يختار
فيه أن يكون ظرفاً ويقبح أن يكون غير ظرف، صفة الأحيان، تقول:
سير عليه طويلاً، وسير عليه حديثاً، وسير عليه كثيراً، وسير عليه
قليلاً، وسير عليه قدماً"^(٢).

ويقول: "وتقول: قد عرفت أى يوم الجمعة، فتنصب على أنه ظرف، لا
على عرفت. وإن لم تجعله ظرفاً رفت"^(٣).

وبعده بسطرين يقول: "والدھر دھاریٰ كلَّ حالٍ وكلَّ مرّة، أى في كلَّ
حال وفي كلَّ مرّة، فاتتصب لأنَّه ظرف، كما تقول: القتالُ كلَّ مرّة،

(١) الكتاب ٨٤/١.

(٢) الكتاب ٢٢٧/١.

(٣) الكتاب ٢٤٠/١.

وكلَّ أحوالِ الدَّهْر^(١)، وهو في هذه النصوص يتحدث عن إعراب الظرف، وأنه منصوب.

وسيبويه في كل ما سبق من نصوص يصدر عن الخليل، فترى الخليل يجيئه عن بعض مسائل الظرف السابقة في حواره معه، إذ يقول سيبويه: "سألته عن قول بعض العرب، وهو قليل: مذ عامُّ أول؟ فقال: جعلوه ظرفاً في ها الموضع، فكأنه قال: مذ عامُّ قبل عامك."

وسأله عن قوله: زيد أسفل منك؟ فقال: هذا ظرف، كقوله عز وجل: (والرَّكَبُ أَسْفَلُ مِنْكُمْ)، كأنه قال: زيدٌ في مكانٍ أسفل من مكانك، ومثل الحذف في أول لكترة استعمالهم إياه قولهم: لا عليك، فالحذف في هذا الموضع كهذا...

وسأله عن قوله: من دونِ، ومن فوقِ، ومن تحتِ، ومن قبلِ، ومن بعدِ، ومن دبِّ؟ ومن خالف؟ فقال: أجروا هذا مجرى الأسماء المتمكنة، لأنها تضاف وستعمل غير ظرف^(٢).

بهذا يتضح أن الخليل وسبويه قدما أساساً بنائياً متيناً للظرف، وقد كان كما ذكرت إرهاصاً لحده ولرسمه في مصطلح جامع مانع في العصور اللاحقة لهم.

(١) الكتاب .٢٤١/١

(٢) الكتاب .٢٨٩/٣

المبرّد:

تحدّث المبرّد عن الظرف، وعقد له باباً في كتابه، فقال: "هذا باب الإخبار عن الظروف والمصادر) فاما الظروف فهي: أسماء الزمان والأمكنة، وأما المصادر فهي: أسماء الأفعال.

اعلم أن كل ظرف متمكن فالإخبار عنه جائز، وذلك قوله - إذا قال قائل: زيد خلفك: أخبر عن (خلف) قلت: الذي زيد فيه خلفك، فترفعه؛ لأنّه اسم، وقد خرج من أن يكون ظرفاً، وإنما يكون ظرفاً إذا تضمن شيئاً؛ نحو: زيد خلفك؛ لأن المعنى: زيد مستقر في هذا الموضع^(١).

ويقول أيضاً: "إإن قال قائل بما بالك تقدم الظروف وهي مفعول فيها والعامل معنى الفعل، ولا يجوز أن يعمل فيها التّنبية كما عمل في الحال، وكلّاهما مفعول فيه، فمن أين اختلافاً؟

قيل له: الفصل بين الحال والظرف أن الحال هي الاسم الأول فاعلاً كان، أو مفعولاً، أو غير ذلك من الابتداء وخبره، والظرف متضمن للحال وغيرها ويقع شيء إلّا في زمان ومكان فالحال تقع في الظروف والظروف لا يقال إنّها واقعة في الحال، فإذا قلت يوم الجمعة زيد في الدّار (يوم الجمعة) غير زيد وقد عمل فيه استقرار زيد، وإذا قلت جاءني زيد راكباً فالراكب هو زيد وكذلك ضربت زيداً قائماً، وزيد

(١) المقتضب . ١٠٢/٣

منطلق راكِبًا، فالقائم والراكب وما أشبه ذلك هو زيد فلما كان إِيَّاه عمل فيه ما يُعمل في المفعول به لِأَنَّهُ اسم مثله ولما كان الظرف متضمناً لهذا وغيره وكان غيرهما في المعنى إنَّما هو اسم زمان أو مكان لا يخلو من كون فيها واستقرار كَانَ الناصب لهما الْمَعْنَى الَّذِي جيءَ بهما من أجله^(١).

وإذا وصلت إلى كلام ابن السراج عن حد الظرف أجده أقرب إلى من سبقه، وأقرب إلى من بعده في كلامهم عن الظرف؛ مما يشير إلى أن الوصول إلى حد للظرف جامع مانع قد تكون.

فأجده يقول عن الظرف: "المفعول فيه ينقسم على قسمين: زمان ومكان، أما الزمان، فإن جميع الأفعال تتعدى إلى كل ضرب منه معرفة كان أو نكرة، وذلك لأن الأفعال صيغت من المصادر بأقسام الأزمنة كما بينا فيما تقدم، فما نصب من أسماء الزمان فانتصابه على أنه ظرف، وتعتبره بحرف الظرف أعني (في) فيحسن معه فتقول: قمت اليوم، وقمت في اليوم، فأنت تريدين معنى (في) وإن لم تذكرها، ولذلك سميت -إذا نصبت - ظروفاً؛ لأنها قامت مقام (في)؛ ألا ترى أنك إذا قلت: قمت اليوم، ثم قيل لك: أكن عن اليوم قلت: قمت فيه^(٢).

(١) المقتضب ١٧١/٤.

(٢) الأصول في النحو ١٩٠/١.

وبهذا العرض السريع لكلام أوائل النحويين عن الظرف أجدهم لم يحدّوه بصيغته النهائية التي عرف بها فيما بعد، وإن كانوا بنوا أساس هذا الحدّ، وأرسوا أركانه.

ولعل ابن جني [ت ٣٩٢ هـ] هو أول من حدّ المفعول فيه، وهو المسماً ظرفاً^(١) بصيغته النهائية، حيث قال: "اعلم أن الظرف كل اسم من أسماء الزَّمَانَ أو الْمَكَانَ يُرَادُ فِيهِ مَعْنَى (في)، ولِيُسْتَ في لَفْظِهِ كَوْلُكَ قَمْتَ الْيَوْمَ وَجَلَسْتَ مَكَانَكَ؛ لِأَنَّ مَعْنَاهُ قَمْتَ فِي الْيَوْمِ وَجَلَسْتَ فِي مَكَانَكَ، فَإِنْ ظَهَرَتْ (في) إِلَى الْلَّفْظِ كَانَ مَا بَعْدَهَا اسْمًا صَرِيحًا وَصَارَ التَّضْمِنُ لـ (في) تَقُولُ سَرْتُ فِي يَوْمِ الْجَمْعَةِ وَجَلَسْتُ فِي الْكُوفَةِ"^(٢).

وليس كلام ابن جني في تعريفه للظرف في معزل عن كلام من سبقه من النحويين، بل هو منبثقٌ من كلامهم، وحديثهم عنه، وإن كان متفرقًا^(٣)، كما سبق عرض ذلك آنفًا؛ إذ قوله هذا عن الظرف هو معنى قولهم عنه غير أنه ليس بما قصد به ابن جني من إرادة حد جامع مانع.

(١) هذه التسمية خاصة بالبصريين، وأما الكوفيون فيسمونها الحال والأوعية، قال ابن الخطّاب: "وهذا النزاع اصطلاحي، ولا منافاة بين التسميتين". توجيه اللمع لابن الخطّاب، ١٨٥، وينظر: الارشاف لأبي حيان ١٣٨٩/٣.

(٢) اللمع في العربية ٥٥.

(٣) ينظر: الكتاب لسيوطه ١١٠/١ - ١١١، ٢٠٤، ٢٩١، ٢٤٢/٤.

ويقول ابن الشجري [ت ٤٥٥ هـ]: "الظرف : كلّ اسم من أسماء الزمان والمكان (في) مقدرة فيه، فإن ظهرت إلى اللفظ صارت هي الظرف، وصار ما بعدها اسمًا صريحاً"^(١).

ويظهر الاختلاف هنا بينه وبين حد ابن جني في تقديم بعض مفرداته، أو تأخير بعضها، والاستغناء عن الأمثلة، والأهم فيه هو أنه استعمل لتضمن (في) مصطلح التقدير.

ويقول العكברי [ت ٦٦٦ هـ]: "والذى يطلق عليه (الظرف) عند النحوين ما حسُن فيه إظهارُ (في)، وليس في لفظه؛ لأنَّ الحرف الموضع لمعنى الظرفية (في) فإذا لم تكن، ودلَّ الاسم عليها صار مسمَّى بها"^(٢).

وجوهر الفرق في حد العكברי للظرف في أنه استعمل فيه مصطلح (الإظهار).

ويقول ابن يعيش [٦٤٣ هـ]: "اعلم أنَّ الظرفَ في عُرفِ أهل هذه الصناعة ليس كُلَّ اسم من أسماء الزمان والمكان على الإطلاق، بل الظرف فيها مكان منتصباً على تقدير (في)، واعتباره بجواز ظهورها معه"^(٣). وهذا الحد يلتقي في المعنى مع ما ذكره ابن الشجري من أنه استعمل مصطلح التقدير.

(١) أمالى ابن الشجري ٢/٥٧٢.

(٢) اللباب في علل البناء والإعراب ١/٢٧١.

(٣) شرح المفصل ٢/٤١.

ويعرف ابنُ الحاجب [ت ٦٤٦هـ] الظرف بقوله : "المفعولُ فيه هو ما فُعلَ فيه فُعلٌ مذكورٌ، من زمان، أو مكان، وشرط نصبه تقدير (في)"^(١).

ويقول ابن مالك [ت ٦٧٢هـ]: "المفعول فيه هو ما نصب من اسم زمان، أو مكان مقارن لمعنى (في) دون لفظها"^(٢).

هنا ابن مالك استعمل مصطلح المقارنة في حدّه للظرف، وسيأتي مزيد حديث عن استعمال ابن مالك لبعض المصطلحات عندما حدّ الظرف في عدد من كتبه.

ويقول ابن هشام [ت ٧٦٢هـ]: "الظرف: ما ضمِّنَ معنى (في) باطْرَاد: من اسم وقت، أو اسم مكان، أو اسم عرضت دلالته على أحدهما، أو جار مجراه، فالمكان والزمان، كامكث هنا أزْمَناً"^(٣).

ثم يقول في كتاب آخر له : "المَفْعُولُ فِيهِ وَهُوَ الْمُسَمَّى ظرفاً، وَهُوَ كُلُّ اسْمٍ زَمَانٍ أَوْ مَكَانٍ سُلْطَنٌ عَلَيْهِ عَامِلٌ عَلَى مَعْنَى (في) كَقُولُكَ صَمَتْ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَجَلَسْتَ أَمَامَكَ"^(٤).

ويقول في شرح شذور الذهب: "المفعول فيه وَهُوَ مَا ذُكرَ فضلة لأجل أمر وَقَعَ فيه من زمانٍ مُطلقاً أو مكاناً مُبْهِماً أو مُفِيداً مُقدَّراً أو مادته

(١) شرح المقدمة الكافية في علم الإعراب ٤٨٤/٢.

(٢) شرح الكافية الشافية ٦٧٥/٢.

(٣) أوضح المسالك ٢٠٤/٢.

(٤) شرح قطر الندى ٢٢٩.

مَادَّةٌ عَامِلَهُ كَصَمْتُ يَوْمًا أَوْ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَجَلَسْتُ أَمَامَكَ وَسَرَتْ فَرِسْخَا وَجَلَسْتُ مَجْلِسَكَ...^(١)

ويلاحظ هنا أن ابن هشام استعمل مصطلحين آخرين مغايرين في حده للظرف، وهما مصطلح التضمن، ومصطلح التسلیط، والأخر لم أره عند غيره.

ويقول الجرجاني [ت ٨١٦هـ] صاحبُ التعريفات: "المفعول فيه هو ما فعلَ فيه فعلٌ مَذْكُورٌ لفظاً، أو تقديراً"^(٢)، وهذا هو كلام ابن الحاجب نفسه في هذا الحدّ.

ويقول السيوطي [ت ٩١١هـ]: "وهو ما ضمنَ من اسم وقت معنى (في) باطرادٍ لواقع فيه ولو مقدراً ناصب له، ويصلح له مبهم الوقت ومحضته"^(٣).

ويلاحظ أن السيوطي أخذ ب المصطلح التضمن، كما فعل ابن هشام في أحد تعريفه.

وعرّفه الفاكهي [ت ٩٧٢هـ] بقوله: "حد المفعول فيه: ما ذكر فضلة لأجل أمر وقع فيه من اسم زمان مطلقاً، أو مكان مبهم"^(٤).

(١) شرح شذور الذهب .٢٩٩

(٢) التعريفات للجرجاني .٢٢٤

(٣) همع الهوامع .١٣٧/٢

(٤) شرح الحدود النحوية للفاكهي .١٦٢

هذه أبرز تعاريف الظرف عند النحويين، وقد تبيّن من خلالها أن أكثرهم ابتعد عن استعمال مصطلح (التضمن)، ومشتقاته، إذ بعضهم استعمل مصطلح (التقدير)، كابن الشجري، وابن يعيش وابن الحاجب، وابن هطيل اليمني [ت ٨١٢هـ^(١)، وبعضهم استعمل مصطلح (الإرادة) كابن جني، وبعضهم استعمل مصطلح (الإظهار)، كالعكري، وبعضهم استعمل مصطلح (المقارنة) كابن مالك في أحد قوله، وبعضهم مصطلح (سلط)، كابن هشام في أحد قوله، وبعضهم استعمل مصطلح (الإفهام) كالشاطبي [ت ٧٩٠هـ^(٢)].

وهم جميعاً اتفقوا على التصاق تعريفه بالحرف تضمناً، أو تقديرأً، أو حسن إظهار، أو تسليط، أو مقارنة، أو إرادة، أو غيرها. وأسفرد المبحث الثاني للحديث عن موقف النحويين من حد الظرف عند ابن مالك؛ وذلك لاستعماله مصطلح (التضمن) في الحد، ولكثرة شراح كتبه، واستدراكاتهم عليه في هذا، ورأيت اقتصاره على أكثر الاستشكالات وروداً عند شارحي كتبه، كما سيأتي^(٣).

المبحث الثاني : موقف النحويين من حد الظرف عند ابن مالك :

(١) عمدة ذوي المهم على الحسبة في علمي المسان والقلم .٣٤٢

(٢) ينظر : المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية ٢٨٧/٣.

(٣) الحق أن النحويين توافروا عند حد ابن مالك للظرف، ولكن الذي يعنيه منها في هذا البحث هو استعمال مصطلح (التضمن) لكونه يقف بالظرف بين مفترق طرق إما الإعراب، أو البناء، كما سأحاول إظهار ذلك في البحث التالي.

سوف أعرض لـ^{لـ} الظرف عند ابن مالك كمدخل لمناقشة موقف النحويين من قوله في هذا الحد؛ إذ يُعد ابن مالك من أشهر علماء النحو إتقانًا في تأليف الكتب وبراعة في صوغها، وكذلك يعد من أشهر من خلِّمت تأليفه بالشرح والاختصار، والتعليق، والتهديب.

وقد عرَّف ابن مالك الظرف في ألفيته بقوله^(١) :

الظرف وقتٌ، أو مكانٌ ضمناً (في) باطِّراد كُهناً امْكُثْ أَزْمُناً

وعرَّفه في التسهيل بقوله: "هو ما ضمن - من اسم وقتٍ، أو مكان معنى (في) باطِّراد لواقع فيه مذكور، أو مقدر ناصب له"^(٢).

ويقول في شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ: "فما ضمن معنى (في) على الوجه الذي قررته فهو ظرف، وما كان بخلاف ذلك فليس بظرف"^(٣).

وعرَّفه بكتابيه الفوائد المخوية في المقاصد النحوية، وسبك المنظوم وفك المختوم بقوله: "وهو ما ضمن معنى (في) لإيقاع فيه"^(٤).

وعرَّفه بكتابه الكافية الشافية بقوله :

مَكَانٌ، أوْ قَوْتٌ حَوِيْ مَعْنَى (في) ظَرْفٌ كـ(رُوحٌ غَدَّاً مَعَ الْأَشْرَافِ)^(٥).

(١) ألفية مالك ص ١٠ .

(٢) التسهيل ص ٧ ، وشرح التسهيل ٢٠٠/٢ ، وقد أقره على هذا الحد ابن هشام وابن عقيل ينظر : أوضح المسالك ٢٠٤/٢ ، شرح ابن عقيل ١٩١/٢ .

(٣) شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ١١٦ .

(٤) الفوائد المخوية في المقاصد النحوية ٤٦ ، سبك المنظوم وفك المختوم ١٢٨ .

(٥) الكافية الشافية ٢٢٤/٦٧٤ .

ثم عرفه بشرحه لها، فقال: "المفعول فيه هو ما نصب من اسم زمان، أو مكان مقارن لمعنى (في) دون لفظها"^(١).

ثم قال: "وذكر مقارنة المعنى أجود من ذكر تقدير (في)؛ لأن تقدير (في) يوهم جواز استعمال لفظ (في) مع كلّ ظرف، وليس الأمر كذلك؛ لأن من الظروف ما لا يدخل عليه (في) كـ(عند) وـ(مع)، وكلّها مقارن لمعناها ما دام ظرفاً"^(٢).

ثم بدأ شرّاح ألفيته وتسهيله يشرحون تعريف ابن مالك هذا للظرف، ويفصلون في احترازاته^(٣).

وقد استوقفهم في هذا الحدّ قولُ ابن مالك: "ضمن" في حدّه للظرف، ثم تراجعه عنه في بعض كتبه، وقوله: حوى، أو مقارن. ومردُ هذا الاختلاف في الحدّ عند ابن مالك بين استعماله لمصطلح (التضمن) في حده للظرف، وبين تراجعه عنه إلى غيره هو خشية تعارض حكم الظرف مع ما تقرر عند النحوين من أن الاسم متى تضمن الحرف بُني، ومعلومُ أنَّ الظرف معرب لا مبني.

(١) شرح الكافية الشافية ٦٧٥/٢.

(٢) شرح الكافية الشافية ٦٧٥/٢.

(٣) ينظر: أوضح المسالك ١١٤/٢، وشرح ابن عقيل ١٩١/٢، المساعد على تسهيل الفوائد ٤٨٩/١، تمهيد القواعد ١٨٩٢/٤، والمقاصد الشافية ٤/٦٠٦، التصرير على التوضيح ١/٥١٥، شرح الأشموني ٤٨٥/١ حاشية الصبان ٢/١٨٤.

فابن مالك ذهب مرةً، فحدّ الظرف بأنه ما ضمنَ معنى (في)^(١)، ثم عورض هذا الحدّ بأن التضمن يوجب بناءه. وقد ذهب في شرحه للكافية إلى العدول عن هذا المصطلح، واستبدلَه بالمقارنة، فقال: الظرف ما قارن معنى (في)؛ هرّباً من التباسه بما يجب بناؤه بسبب التضمن^(٢).

ويتجلى هذا الأمر بشكلٍ أكبر عندما أجد بعض كبار النحوين التاليين لابن مالك يأخذون عليه استعماله لمصطلح (التضمن) في الحد المذكور، يقول أبو حيّان[٥٧٤٥هـ]: "يلزم الناظم أن يكون الظرف مبنياً؛ لأنَّه تضمن معنى الحرف، وليس بمبني، وإنما فرّ من قول النحوين: إن الظرف على تقدير (في)؛ لأنَّه وجد بعض الظروف لا يُتقَدِّر عنده فيه (في) نحو: عندك، فوقع في التضمين الذي يلزم منه بناء الظرف، ولا يلزم من قول النهاة: إن الظرف يقدَّر بـ(في) أنه يجوز دخول (في) عليه وأنَّه يتلفظ به، فكم من مقدر لا يلفظ به، نحو الفاعل في اضرب فإنه مقدر، ونحو الفعل الناصب للمنادى في نحو: يا عبدالله، فإنه أيضاً مقدر، وكلاهما لا يلفظ به"^(٣).

(١) شرح التسهيل ٢١٩ / ٢.

(٢) ينظر : شرح التسهيل ٢٠٠ / ٢ ، شرح الكافية الشافية ٦٧٥ / ٢ ، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية ٢٨٢ / ٣ ، تأصيل البناء في تعليل البناء ٤٣ .

(٣) منهاج السالك ١٤٦ ، التذليل والتكميل ٢٤٩ / ٧ - ٢٥٠ .

ويقول في موضع آخر: "وقد ذكر الناظم في مكان آخر^(١) أن المفعول فيه ما نصب من اسم زمان أو مكان مقارناً معنى (في) دون لفظها"^(٢)، ونقل عنه السيوطي أنه قال ذلك فراراً من القدر عليه^(٣).

ويقول الشاطبي: "الاعتراض وارد عليه في التسهيل أيضاً؛ لأن تضمن معنى الحرف قد ثبت موجباً للبناء، فكان من حقه أن يجتنب هذه العبارة إلى ما يقتضي عدم البناء، فيقول مثلاً: أفهمها (في)، أو أفهمها معنى (في)، كما قال في الحال: مفهوم في حال، ولم يقل: ضمن معنى في حال"^(٤).

ويقول الزركشي [ت ٧٩٤ هـ] في معرض نقاشه لابن مالك في باب البناء: "وقد اعترض على الناظم في هذا القسم بأمور، أحدها: انتقاده بالظروف، فإنها معربة مع أنه نصٌّ في هذه الخلاصة على أنها مضمنة معنى (في)"^(٥).

وأضاف أن ابن مالك قد تراجع في بعض كتبه عن هذه الكلمة عندما ذكر الحدّ نفسه، إذ يضيف قائلاً: "رجع ابن مالك في بقية كتبه عن التعبير في

(١) يعني شرح الكافية الشافية ٦٧٥/٢.

(٢) منهج السالك ١٤٦/١، وينظر : النكت على الألفية والكافية والشذور ١/٤٠٤.

(٣) ينظر : النكت على الألفية والكافية والشذور ١/٤٠٤.

(٤) المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية ٣/٢٨٧.

(٥) تأصيل البناء في تعليل البناء ٤١.

الظرف بالتضمن إلى التقدير، كما في الكافية^(١)، وإلى المقارنة كما في شرحها^(٢).

وبهذه النصوص يتبيّن موقف النحويين من حد الظرف عند ابن مالك، إذ قد أخذ النحويون عليه استعمال مصطلح (التضمن) في حدّه للظرف، ثم تراجعه عنها في بعض كتبه.

وأرى أن ذلك من ابن مالك لا يعدّ قدحًا؛ وذلك لأنّه ذكر ذلك في شرحة للكافية، والمأخذ كان في الكافية، والألفية، والشرح مرحلة تالية لهما.

ووجه المأخذ لدى النحويين يتلخّص في أن ابن مالك عرّف حد الظرف بما يجعله موضع تداخل، أو تعارض مع غيره من قواعد النحو المقرّرة، وهي أن الاسم متى تضمن معنى الحرف بُني.

والحدود—أي حدود—يجب أن تكون جامدة مانعة، وكان الأجلدرباين مالك—رحمه الله—أن يختار أول الأمر كلمة لا مدخلًا عليه فيها؛ إذ يتتحّم في الحدود الدقة والتحرّي.

وهذا الاستشكال في استعمال مصطلح (التضمن) قديم قبل عصر ابن مالك؛ إذ قد وقف النحويون قبله عند استعمال هذا المصطلح في الحدّ

(١) الحق أن ابن مالك استعمل كلمة (حوى) في الكافية التي بين يدينا، وليس كلمة (تقدير)، وله—كما سيأتي—وقفة مع هذه الكلمة مع هذا الحد.

(٢) تأصيل البناء في تعليل البناء . ٤٣



المذكور، فهذا ابن جني قد استشكله أمام شيخه الفارسي [ت ٣٧٧ هـ]، ودار بينهما فيه حوار بغية تعليل استعماله مع الظرف.

قال : "سألته عن الظروفي المضبوطة، فقلت : إن فيها معنى (في)، فلِمَ لم تبنها لتضمنها معنى الحرف؟"

قال : لم يدخلها معنى الحرف؛ لأنها ضمنت معناه، وترك اللفظ به، بل دخلها معنى الحرف على حد دخوله والحرف ملفوظ به، بدليل إلزامهم ضمير الظرف الحرف، فدل ذلك على أن الحرف كأنه ملفوظ به مع المظاهر؛ لأن ما يدخل على المظاهر يدخل على مضمره، تقول : ضربت زيداً وضررتها.

قال فقلت له : فيلزم على هذا أن يكون الظرف مجروراً؟

قال : لم يجر؛ لأن الحرف لما زال عن اللفظ عاقبه النصب، كما أنه لما زال عن المفعول عاقبه النصب في قولك : اخترت الرجال زيداً...^(١).

وقد ذكرت أن تضمن الاسم للحرف مما يوجب بناءه عند النحويين، وهذا هو موضع النزاع غير المحرر بينهم، وهو ملمح التعارض بين أقوال بعضهم في حدتهم للظرف.

(١) تأصيل البناء في تعليل البناء ٤٣ - ٤٤ ، ولم أقف على هذا الحوار في كتب ابن جني، وقد ذكر الزركشي صاحب تأصيل البناء أن هذا الحوار في الخاطريات، وقد علق محققه بأن هذا النص غير موجود في نسخة الخاطريات المطبوعة، ومعلوم أن الخاطريات أكثرها مفقود، وبعضها لم يطبع.

يقول أبو علي الفارسي: "يُحذفُ الحرفُ، ويضمّن الاسم معناه، وهذا يوجب بناء الاسم، نحو: أينَ، وخمسة عشرَ ...^(١)".

ويقول ابن الوراق [ت ٣٨١هـ]: "كلَّ اسْمٍ تضْمِنْ مَعْنَى حَرْفٍ وَجَبَ أَنْ يُبَيِّنَ، كَمَا يُبَيِّنُ (أَيْنَ وَكَيْفَ)^(٢)".

ويقول الخوارزمي [ت ٦١٧هـ]: "قد تقرر في قواعد النحو أن الاسم متى تضمنَ معنى الحرف بُني"^(٣)، وقد نقل غير واحد من التحويين هذا المصطلح بلفظه لهذه الوظيفة المذكورة، وهي لزوم بناء ما تضمنَ الحرف من الأسماء، وجعل ذلك التضمن سببَ بنائه^(٤). ومن هنا ظهر في كلام ابن مالك في حده للظرف ما يجعل للتحويين عليه مقدحاً^(٥).

وكما قلت إن ذلك من ابن مالك تراجع، وهو ما سماه به بعض النحويين، وقد دللوا على عدوله عن ذلك المصطلح باستعماله لمصطلح

(١) كتاب الشعر ٤٢/١.

(٢) علل النحو ٤٩٤.

(٣) التخمير ٢٦٦/٢ - ٢٦٧.

(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٥٣/١، وكتاب الشعر ٤٢/١، والتخيير ٢٦٦، وشرح التسهيل ٣١٢/٢، وشرح المقرب ١٠١٧/١، وارتشاف الضرب ١٤٢٤/٣، وشرح الأشموني ١٨١/١.

(٥) وقد تابعه في هذا ابن هشام في أوضاع المسالك ٢٠٤/٢، ولم يستقر في هذا في جميع كتبه، فقد رجع عن كلمة (ضمن) إلى كلمة أخرى لا اضطراب فيها في كتابه شرح قطر الندى. ينظر: شرح قطر الندى ص ٢٢٩.

(حوى) أو (مقارنة) في بقية كتبه، فقال في الكافية الشافية: "المفعول فيه هو ما نصب من اسم زمان، أو مكان حوى معنى (في) دون لفظها"^(١). وقال في شرحها: "المفعول فيه هو ما نصب من اسم زمان، أو مكان مقارن معنى (في) دون لفظها"^(٢).

وهذا التراجع يشير— ولو احتمالاً — إلى أنه غاب عن ابن مالك التحرّز على الأقل في رأي بعض النحوين — من استعمال لفظة يسلم بها حدّه للظرف من القدح عند بعض شارحي كتبه.

وللائل أن يقول: إن الاسم المتضمن للحرف هو ما لا يظهر معه الحرف، فإيراد الظرف لمن أورده خارج عن هذا التضمن؛ لأن الحرف مع الظرف يظهر، فتقول: خرجت يوم الجمعة وخرجت في يوم الجمعة، ويمثل لهذا بالكلمات: (أين، كيف)؛ لأنه لا يظهر معهما الحرف^(٣)؛ لوقعهما موقعه، وهما مبنيان.

وهذا القول أصله جوابٌ عن إيراد حول التضمن، يقول ابن الدهّان: "أجاب بعضهم عن هذا بأن قال: الاسم إذا تضمن معنى الحرف وجاز ظهور الحرف معه فالاسم غير مضمن له، وهو معرب، كهذه

(١) متن الكافية الشافية ٢/٦٧٤.

(٢) شرح الكافية الشافية ٢/٦٧٥.

(٣) ينظر: كتاب الشعر ١/٤٢.

الظروف، فإن لم يصح وجوده معه فهو متضمن معناه، كما تقول في (أين) و(كيف)، فهما واقعان موقع الحرف^(١).

ولم يسلم هذا القول؛ حيث أورد عليه الظرف (عند)؛ إذ هي متضمنة للحرف، وهي معرفة، ولا يظهر معها الحرف على الإطلاق^(٢)، فلا يزال الاستشكال قائماً.

ويتضح مما سبق أن العدول عن مصطلح (التضمن) متحتم؛ وذلك لأمور:

- أولها: بغية الابتعاد عن احتمالية التعارض في إطلاق المصطلحات النحوية مع ما تقرر في قواعده.

-أن أبرز المحققين من النحويين قبل ابن مالك قد اختاروا غيرها، كابن يعيش وابن الحاجب، وأعدهما من النحويين المحققين، حيث اقتصرتا على مصطلح (التقدير)^(٣) لسلامته، وبعده عن الإيراد، وأيديهما على استعمالها كثير من النحويين^(٤).

وابن مالك -رحمه الله- في شرحه لحد الظرف وقع فيما يتحمل التعارض لديه، كما وقع منه ذلك في الحد نفسه، وذلك في أثناء معالجته

(١) الغرة في شرح اللمع ٢٨٢/١.

(٢) الموضع السابق ٢٨٢/١.

(٣) ينظر: شرح الفصل لابن يعيش ٤١/٢ ، شرح المقدمة الكافية في علم الإعراب ٤٨٥/٢.

(٤) ينظر: شرح الكافية للرضي ٥٧٨/٢ ، عمدة ذوي الهمم على المحسنة في علمي اللسان والقلم ٣٤٢.

بعض ألفاظ تعريفه للظرف، فعندما شرح تعريفه للظرف في كتابه *شرح الكافية الشافية* وقع فيما أراد الفرار منه، إذ يقول بعد أن عرض تعريفه للظرف: "وذكر (مقارنة المعنى) أجود من ذكر تقدير (في)؛ لأن تقدير (في) يوهم جواز استعمال لفظ (في) مع كلّ ظرف، وليس الأمر كذلك؛ لأنّ من الظروف ما لا يدخل عليه (في) كـ(عند) وـ(مع)، وكلها مقارن لعنادها ما دام ظرفاً"^(١).

إذ يصرّح هنا بأن لفظ التقدير يعني لزوماً جواز ذكر المقدّر في كلّ حال، وهذا يتحمل معارضته ما ذهب إليه هو في عدد من المسائل النحوية التي قررها في كتبه^(٢)، ويعرضه كذلك كثير من النحويين، ومنهم أبو حيyan الذي يقول: "لا يلزم من قول النحاة إن الظرف يقدر بـ(في) أنه يجوز دخول (في) عليه، وأنه يتلفظ به، فكم من مقدّر لا يلفظ به، نحو الفاعل في اضراب فإنه مقدّر، ونحو الفعل النّاصب للمنادي في نحو: يا عبدالله، فإنه أيضاً مقدّر، وكلاهما لا يلفظ به"^(٣).

(١) *شرح الكافية الشافية* ٦٧٥/٢.

(٢) ينظر: *شرح الكافية الشافية* ١/٣٤٩، حيث يرى أن خبر المبتدأ يقدر إذا كان متعلقه ظرفاً، أو جاراً و مجروراً.

(٣) *منهج السالك* ١/١٤٦.

وقد سبق هؤلاء النحويين ابن يعيش، وذلك بإيجابه استعمال مصطلح (التقدير) بدلاً من (التضمن) في حده للظرف^(١)، وقبله فعلَ ابنُ الشجري، وابن الحاجب؛ وذلك لسلامته من الإيراد الذي أورد به على ابن مالك، وقد سلفت الإشارة إلى ذلك في البحث الأول.

وأرى أن موقف النحويين من حدّ الظرف عند ابن مالك ليس لأنَّه لم يتحرّ في الحدّ الدقة، وإنما لأنَّه كتبَ لكتبه القبول، فتصدى لها النحويون من بعده بالشرح والتحشية والتعليق والتهذيب، كما ذكرت، ويمكن تلخيص موقف النحويين منه على النحو الآتي:

أولاً: المواقفون له على قوله، وهم فريقان:

الفريق الأول: وافق ابن مالك فيما ذهب إليه في هذا الحدّ دون دفاع، أو توجيه، ومن أبرز هؤلاء:

-ابنه بدر الدين بن مالك [ت ٦٨٦هـ] في شرحه للألفية^(٢)، والمradi في توضيح المقاصد^(٣)، وابن هشام في أوضح المسالك^(٤)، حيث سلم هؤلاء

(١) شرح المفصل لابن يعيش ٤١/٢، حيث ذكر ابن يعيش في حده للظرف مصطلح التقدير، وصرح بمنع استعمال مصطلح التضمن.

ينظر: المرجع السابق من شرح المفصل.

(٢) ينظر: شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك ٢٠٠، وقد نقل الزركشي عنه كلاماً يوجه كلام أبيه في حده للظرف، وستأتي الإشارة إليه في الفريق الثاني.

(٣) توضيح المقاصد ٢/٦٥٧.

(٤) أوضح المسالك ٢/٢٠٤.



بقوله دون توجيه أو مدافعة، بل شرعوا في شرح محترزات ما ذكره في الحد^(١).

الفريق الثاني : وافقه في رأيه وذهب يوجه قوله ، ويتمس له فيه وجهاً ، ويدفع عنه الاعتراض الوارد عليه ، ومن هؤلاء :

-ابنه بدر الدين فيما نقل عنه ، حيث نقل الزركشي دفاع ابن الناظم عن والده في حده للظرف ، إذ يقول ابن الناظم : "إن التضمن المانع من الإعراب هو اللازم ، وتضمن الظرف معنى (في) غير لازم ؛ ولهذا لم يعتبر ، فإذا قلت : صمت يوم الخميس ، كان على معنى(في) ، فإذا قلت : الخميس وحده لم تجد فيه ذلك المعنى"^(٢) .

والغريب أن هذا التوجيه من ابن الناظم لم يخفَ على والده ؛ إذ لما زعم الفراء^{ات} ٢٠٧ هـ أن (غير) مبنية في الاستثناء المفرغ لتضمنها معنى الحرف(إلا)^(٣) ، ردّ عليه ابن مالك قائلاً : "ذلك عارضٌ ، فلا يجعلُ وحده سبيلاً"^(٤) .

-ناظر الجيش [ت ٧٧٨ هـ] : حيث أجد ناظر الجيش يجتهد في الدفاع عن هذا المصطلح ، ويفسره تفسيراً آخر يشرح به مراد ابن مالك ، بل خالف

(١) تراجع المصادر السابقة.

(٢) تأصيل البناء في تعليل البناء ٤٢ ، ولم أقف عليه في شرح ابن الناظم لألفية والده.

(٣) شرح التسهيل ٣١٢/٢ .

(٤) تأصيل البناء في تعليل البناء ٤٤ .

فيه شيخه أبا حيّان من أنّ اعتراضه لابن مالك غير صحيح؛ لأنّ التضمن الذي أراده ابن مالك في باب الظروف هو ما تسلط على مجموع الكلمتين، وذهب يستدلّ على ذلك بأنه عدل عن مصطلح (التضمن) إلى لفظ آخر، فمرة عبر بالكافية له بلفظ (حوى)^(١)، وأخرى عبر^(٢) بلفظ (المقارنة)^(٣).

الشاطبي، إذ يقول: "الاعتراض وارد عليه في التسهيل أيضاً؛ لأنّ تضمن معنى الحرف قد ثبت موجباً للبناء، فكان من حقه أن يجتنب هذه العبارة إلى ما يقتضي عدم البناء، فيقول مثلاً: أفهمما (في)، أو أفهمما معنى (في)، كما قال في الحال: مفهوم في حال، ولم يقل: ضمن معنى (في حال)"^(٤)، ومع ذلك فقد حاول الدفاع عنه مستصحباً أنّ قصده في التضمين بعد كونه مركباً معمولاً، لا في أصل وضعه.

ثانياً: المعارضون لرأيه، ومن أبرز هؤلاء:

أبو حيّان الأندلسي، حيث اعترض ابن مالك في حده للظرف في شرحه لتسهيله^(٥)، وشرحه لـألفيته^(٦)، والذي ظهر لي أن وجه اعتراضه له لأمور:

(١) ينظر: شرح الكافية الشافعية ٢/٦٧٤.

(٢) ينظر تعبير ابن مالك عن هذا في شرح الكافية الشافعية له ٦٧٥/٢.

(٣) ينظر: تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد ٤/١٨٩١ - ١٨٩٤.

(٤) المقاصد الشافعية في شرح الخلاصة الكافية ٣/٢٨٧.

(٥) التذليل والتكميل ٧/٢٥٠.

- ١ - أنه استعمل مصطلح (التضمن) وتضمن الاسم للحرف يوجب البناء، وقد تقرر هذا عند النحويين.
- ٢ - أن بإمكانه العدول عنها هنا إلى مصطلح آخر، كما عدل عنها في بقية كتبه، فاستعمل مرة مصطلح (حوى)، ومرة مصطلح (المقارنة).
- ٣ - أنه يجب الدقة في رسم حدود العلوم، ومصطلحاته. ويظهر اختلاف النحويين في موقفهم من ابن مالك في حدّه من خلال موقفهم من مصطلح (التضمن)، وسلامة استعماله في حدّهم للظرف. حيث رأيت النحويين قبل ابن مالك، وبعده يختلفون في استعمال هذا المصطلح مع تعريف الظرف، فبعضهم يمنع مصطلح (التضمن)، ويوجب استعمال غيرها، ك(تقدير)، أو (تسليط)، أو (إرادة)^(٢) أو غيرها، وبعضهم لا يرى في استعمالها بأساً، ولكنه يقف حائراً أمام تخريجها في باب الظرف، فيسعى جاهداً لشرح المراد منها في باب الظرف، وعلى هذا هم فريقان :
- فريق يمنع استعمال هذا المصطلح (التضمن) في حدّه للظرف مصرحاً بذلك، ومن هؤلاء: ابن يعيش، حيث يقول: "وليس الظرف متضمناً معنى (في) فيجب بناؤه لذلك، كما وجب بناء نحو: (منْ) و (كمْ)"

(١) منهج السالك لأبي حيان ١٤٦ / ١.

(٢) ينظر: توجيه اللمع لابن الخباز ١٨٥.

في الاستفهام... فاعرف الفرق بين المضمن للحرف وغير المضمن له بما ذكرته لك^(١).

ومنهم أيضاً ابن هطيل^٢ اليمني، حيث يقول: "وفي قوله: متضمناً ركّة؛ لأنّه لو كان متضمناً معنى (في) لبني، فالصواب أن يقال: وشرط نصبه تقدير (في) كما قال ابن الحاجب"^(٣).

ويُتّضح أكثر عندما أقف على كلام بعض شرّاح كتب ابن مالك، فهذا أبو حيّان يقول: "وقد ذكر الناظم في مكان آخر^(٤) أن المفعول فيه ما نصب من اسم زمان أو مكان مقارناً معنى (في) دون لفظها"^(٥)، ونقل عنه السيوطي أنه قال ذلك فراراً من القدر عليه^(٦).

ويقول الزركشي: "رجع ابن مالك في بقية كتبه عن التعبير في الظرف بالتضمن إلى التقدير، كما في الكافية، وإلى المقارنة كما في شرحها"^(٧).

ولا يستغرب قول ناظر الجيش: "وهذا الذي ذكره الشيخ ما زالت الطلبة تلهج به ويستشكلون قوله في الألفية"^(٨)، يعني بذلك لفظة (ضمن).

(١) شرح المفصل لابن يعيش ٤١/٢.

(٢) عمدة ذوي الهمم على الحسبة في علمي اللسان والقلم ٣٤٢.

(٣) يعني شرح الكافية الشافية ٦٧٥/٢.

(٤) منهج السالك ١٤٦/١، وينظر: النكت على الألفية والكافية والشذور ١/٤٠٤.

(٥) ينظر: النكت على الألفية والكافية والشذور ١/٤٠٤.

(٦) تأصيل البناء في تعليل البناء ٤٣.

(٧) تمهيد القواعد ٤/١٨٩٢.

وهذا الإشكال قديم في هذه اللفظة، فقد وصف بها ابن جنی الظرف، واستشكلها، وناقش فيها أبا عليّ الفارسي بغية تعليل استعمالها مع الظرف مع ما فيها من تعارض مع حكمه، فقال: "سألته عن الظروف المنصوبة، فقلتُ : إنَّ فيها معنى (في)، فلِمَ لم تبنها لتضمنها معنى الحرف ؟ ..."^(١) ويقول ابن الدهان [٦٩٥ هـ]: "إِنْ اعْتَرَضْتَ عَلَى هَذَا بِأَنَّ الْأَسْمَاءَ إِذَا تضْمِنَ الْحُرْفَ بُنْيَ، كَمَا قَلْتَمْ فِي (أَمْسِ) و(هُؤْلَاءِ)؟ وَالظُّرُوفُ قَدْ تضْمِنُ مَعْنَى (فِي)، وَهُوَ مَعْرِبٌ"^(٢).

ويقول ابنُ يعيش: "وليسَ الظُّرُوفُ مُتَضْمِنًا مَعْنَى (فِي) فَيُجَبُ بِنَاؤُه لِذَلِكَ، كَمَا وَجَبَ بِنَاءُ نَحْوٍ : (مَنْ) و (كَمْ) فِي الْاسْتِفْهَامِ"^(٣). وقد وقع ابن بابشاذ [٦٩٤ هـ] بهذا قبل ابن مالك؛ حيث ذكر أن الظرف يتضمن معنى (في)، وقد اعتبره ابن هطيل اليمني شارح كتابه بقوله: "وَفِي قَوْلِهِ : مُتَضْمِنًا رَكْهٌ؛ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ مُتَضْمِنًا مَعْنَى (فِي) لَبُنْيِ، فَالصَّوَابُ أَنْ يَقُولَ : وَشَرْطُ نَصْبِهِ تَقْدِيرُ (فِي)"^(٤).

(١) تأصيل البناء في تعليل البناء ٤٣ - ٤٤ ، ولم أقف على هذا الحوار في كتب ابن جنی على الرغم من بحثي عنه من خلال دراستي لسؤالات ابن جنی لأبي علي الفارسي في رسالتي للدكتوراه (سؤالات ابن جنی التصريفية والتحووية لأبي علي الفارسي - جمعاً ومناقشة -).

(٢) الغرة في شرح اللمع ٢٨٢/١ .

(٣) شرح المفصل لابن يعيش ٤١/٢ .

(٤) عمدة ذوي الهمم على الحسبة في علمي اللسان والقلم ٣٤٢ .

ولم يسلم ذكر الكلمة (تقدير) من اعتراض هي الأخرى، فهذا ابن إيازات ٦٨١ هـ يساوي بين مصطلح (التضمن)، ومصطلح (التقدير) فيجعل ما قدر فيه (في) مبنياً، وكذلك ما ضمّن معنى (في)، وهذا دليل على عدم تحرير هذين المصطلحين عند النحوين^(١).

وعند عرض كلام أوائل النحوين عن الظرف في البحث الأول لم أجد إشارة إلى مصطلح التضمن، يقول ابن السراج في معرض حديثه عن حدّ الظرف: "وتعتبره بحرف الظرف أعني (في) فيحسن معه فتقول: قمت اليوم، وقمت في اليوم، فأنت تريد معنى (في) وإن لم تذكرها"^(٢).

والخلاصة أن النحوين لم يحرروا مصطلح (التضمن)، أو التضمين^(٣) تحريراً يستقيم عليه رأيهم؛ ولهذا ظهر بينهم خلاف وتعارض في القول للعالم الواحد^(٤) فيما لا يستحق ذلك لو أجمعوا على وقف مصطلح التضمن على البناء، واستبدلوا غير هذه الكلمة بها في

(١) ينظر: المحصل في شرح الفصول لابن إياز /٤٢٩.

(٢) الأصول لابن السراج /١٩٠.

(٣) ومثله أيضاً مصطلحات: (التقدير)، و(الحذف)، وغيرها، وخلافهم فيها يتعدد.

(٤) أمالى ابن الشجيري ٥٧٢/٢، توجيه اللمع لابن الخبراء ١٨٥، شرح المفصل لابن يعيش ٤١/٢، البسيط لابن أبي الربيع ٤٧٨، الارتفاع ١٣٨٩/٣، التذليل والتكميل ٢٥٠/٧.

حدّهم للظرف، كما استبدلها الفريق المصحح بالمنع من استعمالها، كابن يعيش وابن الحاجب وابن هطيل، وغيرهم^(١).

وقد صرّح عدد منهم بما يدل على عدم انضباط هذا المصطلح، فهذا ابن الخباز[ات] ٦٣٨هـ يقول في معرض حديثه عن هذه المسألة: "فهلاً بنيت هذين الاسمين لأنها تضمنت معنى الحرف؟ قلت: أجابوا عن هذه بأن الحرف ها هنا يصح ظهوره مع الاسم كقولك: سرت في اليوم، وجلست في مكانك، وحق الاسم المتضمن معنى الحرف ألا يظهر معه لقiamه مقامه، وهذا الجواب عندي باطل؛ لأنهم يقولون: بني أمس لتضمن لام التعريف، ويجوز ظهورها معه، كقوله تعالى^(٢): ﴿وَأَصْبَحَ الَّذِينَ قَتَلُوا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ﴾ و قال تعالى^(٣): ﴿كَمَا قُتِلَتْ نَفْسًا بِالْأَمْسِ﴾، والجواب الصحيح: أن الظروف كثيرة فلو بنيت لتضمنها معنى (في) لكان البناء غالباً على الأسماء، وهو خلاف الأصل^(٤).

ولا شك أن ابن الخباز يساوي بين اللفظتين: التضمن والتقدير، في حين سبق أن ذكرت أن ابن يعيش يوجب التقدير وينع التضمن نصاً، وهذا دليل على عدم تحرير بعض المصطلحات عندهم كما قلت.

(١) ينظر: شرح المقدمة الكافية لابن الحاجب ٤٨٥/٢، شرح الرضي لكتاب الكافية ابن الحاجب ١/٥٧٨-٦٢٨.

(٢) سورة لقمان آية ٨٢.

(٣) سورة القصص آية ١٩.

(٤) توجيه اللمع لابن الخباز ١٨٦.

والخلاصة بعد أن اتّضح أن في استعمال هذه اللفظة في حدّ الظرف استشكالاً، ودخولًا في اختلاف بين النحوين، وتنوع موقفهم من ابن مالك في هذا فإنني مضطرب لعرض كلامهم في استعمال مصطلح التضمن، وتحرير أقوالهم في المراد من هذا المصطلح ومتى يعد سبباً في بناء الاسم، إذ للنحوين في هذه المسألة كلام لم يحرر على الوجه الذي يستقيم معه استعمال مصطلح التضمن دون اضطراب، أو تعارض.

فأبو علي الفارسي يذهب - فراراً من هذا المأخذ - إلى أنَّ التضمن الموجب لبناء الاسم هو تضمنٌ مخصوصٌ، وهو التضمن المعنوي المقرون بتركِ اللفظ بالحرف معه على الإطلاق، وتضمن الظروف لمعنى الاسم على غير هذا، بل دخلها معنى الحرف على حد دخوله، والحرف موجود^(١).

فاعتراضه ابن جني قائلاً: "فقلت له: فيلزم على هذا أن يكون الظرف مجروراً؟".

فأجابه الفارسي بأنه لم يجرّ؛ لزوال لفظ حرف الجر، فلما زال لفظه نصب^(٢).

وقد دار بينهما حوار في المسألة، ولم تستقم لهما؛ إذ في جواب الفارسي هذا نظر، إذ قد يقال: إنْ نصْبَ الظُّرْفِ إِذْنُ هُنَا عَلَى نَزْعِ الْخَافِضِ، لا عَلَى الْمَعْوَلِيَّةِ الظُّرْفِيَّةِ.

(١) ينظر: كتاب الشعر ٤٢/١ ، تأصيل البناء في تعليل البناء . ٤٣

وقد يجأ عن هذا بأن النصب على نزع الخافض يُصار إليه في حال كون المجرور غير ظرف، مع ضعفه، والنصب على الظرفية هو الأصل فيما كان ظرفاً، للمفعولية الواقعة فيه^(١).

وبهذا يريد أكثر النحويين الوصول إلى أن المراد بالتضمن في باب البناء غير التضمن في باب الظروف والذي ألزم ابن مالك نفسه به، كما مر، بل التضمن عند أكثر النحويين قسمان:

أحدهما: انتقال معنى الحرف إلى الاسم بالوضع، وهو المراد في باب البناء^(٢).

والثاني: مقارنة معنى الحرف للاسم حالة التركيب لا بالوضع، وهو المراد في باب الظروف، فإن الظروف ضمّنت معنى (في) حالة التركيب لا حالة الوضع بدليل أنك إذا لفظت يوم الخميس وحده لم تجد فيه معنى (في) أليته، وإنما تجده إذا قلت: صمت يوم الخميس، بخلاف (متى)، ونحوه من المبنيات، إلا أن تسمية الأول تضميناً ظاهراً، والآخر فيه تجوّز^(٣).

ولم يرض ابن الخياز ما ذهب إليه أصحاب هذا القول؛ إذ ذهب إلى طرح هذه التوجيهات، وإبطالها قائلاً: "الجواب الصحيح: أن الظروف

(١) ينظر: كتاب الشعر ٤٣/١.

(٢) ينظر: كتاب الشعر ٤٢/١، تأصيل البناء في تعليل البناء ٤٤.

(٣) تأصيل البناء في تعليل البناء للزركشي ٤٣.

كثيرة فلو بنيت لتضمنها معنى (في) لكان البناء غالباً على الأسماء، وهو خلاف الأصل^(١).

والحق أن هذه التوجيهات كان النحو في غنى عنها لو وفق النحويون إلى تحرير مصطلح التضمن، وقصر استعماله في باب المبني من الأسماء، خاصة أن الذين تحدثوا عن هذا المصطلح في تعليل البناء أطلقوا القول بأن الاسم متى تضمن الحرف بُني، وهذا هو مثار الإشكال عند ابن مالك، وعنده صدر موقف النحويين منه.

وكما اعترضَ على الفارسي في هذا أثير مرة أخرى عند ابن مالك عندما قال : إنَّ الظُّرُوفَ مُعْرِبةً^(٢) معَ أَنَّهُ نَصَّ عَلَى أَنَّهَا مُضْمَنَةً معنى (في)، وقد سبق عرض قوله ومناقشته^(٣).

ويستخلصُ ما سبق ضابط التضمن في باب البناء بأنه معنى في الحرف مخصوصٌ، ينتقل منه إلى الاسم، ويصير الاسمُ وعاءً لمعنى ذلك الحرف، ومشتملاً عليه، ولا يظهرُ ذلكَ الحرفُ معه على الإطلاق^(٤)، وهذا هو الصحيحُ، ولم أقف على من خالقه.

(١) توجيه اللمع لابن الخباز ١٨٦ .

(٢) ينظر : تأصيل البناء في تعليل البناء ٤١ .

(٣) قال ابن مالك في ألفيته ص ٣٠ : الظرف وقت أو مكان ضمنا (في) باطراد كهنا امكت أزمنا

(٤) ينظر : تأصيل البناء في تعليل البناء ٣٨ ، الأشباه والنظائر ٢٤٣ / ١ ، وإن ظهر الحرف تحولت المسألة إلى باب آخر.

وعليه فاطلاق التضمن في باب الظرف دون تقييد فيه تحوز وتسامح في اللفظ^(١). ولهذا استبدل كثير من النحوين في تعريف الظرف مصطلح (التضمن) إلى مصطلح آخر، إما التقدير، كما صنع ابن الشجري، وابن يعيش، وابن الحاجب وابن أبي الربيع [٦٨٨هـ، وأبو حيان^(٢)، وغيرهم^(٣)].

قال ابنُ يعيش : "اعْلَمُ أَنَّ الظَّرْفَ فِي عَرْفِ أَهْلِ هَذِهِ الصَّنَاعَةِ لَيْسَ كُلَّ اسْمٍ مِنْ أَسْمَاءِ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ عَلَى الإِطْلَاقِ، بَلِ الظَّرْفِ فِيهَا مَا كَانَ مُنْتَصِبًا عَلَى تَقْدِيرِ (فِي)، وَاعْتِبَارِهِ بِجُوازِ ظَهُورِهِ مَعَهُ"^(٤). وإنما المقارنة، كما فعل ابنُ مالك بقوله في تعريفه: "المفعولُ فيه هو ما تُصبَّ من اسم زمان أو مكان مقارن لمعنى (في) دون لفظها"^(٥)، وإنما الإرادة كما جاءَ عند بعضهم^(٦).

(١) ينظر: تأصيل البناء في تعليل البناء ٤٣.

(٢) ينظر كتابهم على الترتيب: أمالی ابن الشجري ٥٧٢/٢ ، شرح المفصل ٤١/٢ ، البسيط ٤٧٨/١ ، الارتفاع ١٣٨٩/٣ .

(٣) شرح المقدمة الكافية لابن الحاجب ٤٨٤/٢ ، شرحها للرضي ٥٧٨/٢ .

(٤) شرح المفصل ٤١/٢ .

(٥) شرح الكافية الشافية ٦٧٥/٢ .

(٦) كتاب الشعر ٤٢/١ .

وابن يعيش - وهو من هؤلاء - يمنع لفظ التضمن في باب الظروف للإشكال الوارد فيه، ويوجب لفظ التقدير؛ لأن التضمن موجب لطرح الحرف، وبابُ الظروف بخلاف ذلك^(١).

وقد سبقت الإشارة إلى صنيع النحويين هذا في السالف من صفحات هذا البحث.



(١) ينظر: شرح المفصل ٤١/٢ ، الأشباه والنظائر ٢٤٢/١ .

الخاتمة:

ظهر لي في نهاية هذا البحث عدد من النتائج التي يمكن تسجيلها هنا :

- ظهرت مسائل الظرف متفرقةً على أيدي أوائل النحويين، كالخليل وسيبويه، وقد عقدا للظرف محاورة بينهما عنه، وقد اكتمل حده وتعريفه في القراء الرابع الهجري، حيث ورد عند ابن جني بصيغته النهائية التي لم يتجاوزها النحويون اللاحقون له، وتبين أنها لم تخرج عما قاله أوائل النحويين.

- تبيّن وجود خلافٍ قديم، وظاهر بين النحويين في حدّهم للظرف، وعدم الاتفاق بينهم على مصطلحاته في القرن الرابع الهجري؛ حيث أثار هذه القضية ابن جني مع شيخه الفارسي، ثم ظهر جلياً لدى شراح كتب ابن مالك بعد حده له في عدد من كتبه.

- ظهور ما يشبه التعارض في استعمال مصطلح التضمن عند ابن مالك، وأخذ المحققين من النحويين على ابن مالك استعماله لمصطلح (التضمن) في حده للظرف.

- إبراز ظاهرة تعدد المصطلحات في الدرس النحوي، مع توصية البحث إلى ضرورة توحيد مصطلح الظرف في النحو العربي.

- إبراز قوّة تفكير النحويين، وثبات منهجهم في ضبط حدود النحو، وحرصهم على اطرادها، بدليل طول نفسهم في مناقشة مسائل الحدود.

المصادر والمراجع:

- الأزهري، خالد بن عبد الله الأزهري : التصريح على التوضيح ، تحقيق محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية (بيروت) ، ط(١)١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.
- الأشموني، علي بن محمد الأشموني ت (٩١٨ أو ٩٦٩هـ) : شرح الأشموني لـألفية ابن مالك ، تحقيق د. عبدالحميد السيد ، المكتبة الأزهرية للتراث.
- ابن إياز البغدادي ، جمال الدين أبو محمد الحسين بن بدر بن إياز بن عبد الله البغدادي : المحسُول في شرح الفصُول . تحقيق د. شريف عبد الكريم النجار ، دار عمار ، ط(١)١٤٣١هـ ، ٢٠١٠م.
- أبو البقاء العكاري عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسْنِ : اللباب في علل البناء والإعراب ، تحقيق د. عبد الإله نبهان ، ود. غازي طليمات ، دار الفكر المعاصر (بيروت) ط(١)١٩٩٥م ، أعاد طبعه مركز جمعة الماجد ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.
- الجرجاني، علي بن محمد الجرجاني : التعريفات ، تحقيق الأستاذ عبد الحكيم القاضي ، دار الكتاب المصري ، ط(١)١٤١١هـ / ١٩٩١م.
- ابن الحاجب، عثمان بن عمرو بن الحاجب : شرح المقدمة الكافية في علم الإعراب ، تحقيق د. جمال عبد العاطي مخيم ، مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة) ، ط(١)١٤١٨هـ.
- أبو الحسن بن الوراق محمد بن عبد الله بن العباس ، أبو الحسن : علل النحو ، تحقيق د. محمود جاسم الدرويش ، مكتبة الرشد (الرياض) ، ط(١)١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
- أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي : منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك - دار أضواء السلف.

-أبو حيان، محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي : ارتشافُ الضرب من لسان العرب ، تحقيق د. رجب عثمان ، مكتبة الخانجي(القاهرة) ، ط (١) ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م.

- أبو حيان، محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي : التذليل والتكميل في شرح كتاب التسهيل ، تحقيق د . حسن هنداوي ، دار القلم (دمشق) ، ط (١) ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م .

-ابن الحباز، أحمد بن الحسين: توجيه اللمع ، تحقيق د . فايز زكي محمد دياب ، دار السلام للطباعة والنشر ، ط (١) ١٤٢٣هـ .

-ابن الدّهان ، سعيد بن المبارك بن علي : الغرة في شرح اللمع - درسه وحققه الأستاذ الدكتور فريد بن عبد العزيز الزامل السليم - الطبعة الأولى - دار التدمرية ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م.

-ابن أبي الريبع عبيد الله بن أحمد القرشي : البسيط في شرح جمل الزجاجي ، تحقيق د . عياد الشبيتي ، دار الغرب الإسلامي (بيروت) ، ط (١) ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م.

- الرضي ، محمد بن الحسن الإسترابادي : شرح الرضي لكافية ابن الحاجب ، القسم الأول : درسه وحققه د.حسن بن محمد الحفظي ، القسم الثاني : حققه د.يجي بشير المصري ، منشورات جامعة الإمام ، ط (١) .

- الزجاج ، أبو إسحاق إبراهيم بن السري : معاني القرآن وإعرابه ، تحقيق د عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب(بيروت) ، ط (١) ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

- الزركشي ، بدر الدين : تأصيل البناء في تعليل البناء ، تحقيق د . عادل فتحي رياض ، دار البصائر القاهرة ، ط (١) ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م .

- ابن السراج ، أبو بكر محمد بن سهل : كتاب الأصول في النحو ، تحقيق د . عبدالحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، ط (٣) ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م .

- الشاطبي إبراهيم بن موسى بن محمد أبو إسحاق: المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، تحقيق أ. د. عياد الشبتي، والأستاذ د. عبد الرحمن العثيمين، وجموعة من أساتذة اللغة العربية، معهد البحوث العلمية، ومركز إحياء التراث الإسلامي في جامعة أم القرى، ط(١)١٤٢٨هـ—٢٠٠٧م.
- ابن الشجري، هبة الله بن علي الشجري: أمالى ابن الشجري، تحقيق د. محمود محمد الطناحي ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط (١)١٤١٣هـ—١٩٩٢م.
- السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن كمال الدين السيوطي: الأشباه والنظائر في النحو، تحقيق د. عبد العال سالم مكرم - عالم الكتب ط (٣)١٤٢٣هـ—٢٠٠٣م.
- السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن كمال الدين السيوطي: النكوت على الألفية والكافية والشافية والشدور والنزهة - درسه وحققه الدكتور فاخر جبر مطر - دار الكتب العلمية-لبنان -الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ -٢٠٠٧م.
- السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن كمال الدين السيوطي: هممُ المهاوم في شرح جمع الجواب، تحقيق د.عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، ط (١)١٤٢١هـ/٢٠٠١م.
- الصبان، محمد بن علي الصبان: حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك ، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه.
- صدر الأفضل الخوارزمي القاسم بن الحسين الخوارزمي : شرح المفصل المسمى التخمير، تحقيق د. عبد الرحمن العثيمين، مكتبة العبيكان، ط(١)١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
- ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تحقيق الشيخ محمد محى الدين عبد الحميد ، دار التراث ، دار مصر للطباعة ،



القاهرة، ط(٢٠) ١٤٠٠ هـ، ١٩٨٠ م.

- ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل: المساعد على تسهيل الفوائد، تحقيق الشيخ محمد كامل بركات، الناشر جامعة الملك عبدالعزيز مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، ط(١) ١٤٠٠ هـ، ١٩٨٠ م.

- الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار: كتاب الشعر، تحقيق د. محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط(١) ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م.

- الفاكهي، عبد الله بن أحمد الفاكهي: شرح الحدود النحوية، تحقيق الدكتور محمد الطيب الإبراهيم في رسالته للماجستير/ طبعة دار النفائس / الطبعة الأولى عام ١٩٩٦ م.

- أبو الفتح عثمان بن جني: اللمع في العربية، تحقيق د. سميح أبو مغلي، دار المجلاوي، ١٩٨٨ م.

- ابن مالك، محمد بن عبدالله بن مالك، تسهيل الفوائد وتمكين المقاصد، محمد بن عبدالله بن مالك، تحقيق د. محمد كامل بركات، الكتاب العربي، ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م.

- ابن مالك، محمد بن عبدالله بن مالك: شرح التسهيل، تحقيق د. عبد الرحمن السيد و د. محمد المختار، دار هجر للطباعة والنشر، ط(١) ١٤١٠ هـ .

- ابن مالك، محمد بن عبدالله بن مالك: شرح الكافية الشافية، تحقيق د. عبد المنعم أحمد هريدي، دار المؤمن للتراث، ط(١) ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م.

- ابن مالك، محمد بن عبدالله بن مالك: شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ، تحقيق عدنان الدوري، مطبعة العاني بغداد، ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م.

- ابن مالك، محمد بن عبدالله بن مالك: الفوائد المخوية بالمقاصد النحوية، رسالة ماجستير من تحقيق الباحثة وداد يحيى لا، إشراف: الأستاذ الدكتور عياد بن عيد الشبيتي، جامعة أم القرى/ كلية اللغة العربية عام ١٤٠٥ هـ / ١٤٠٦ هـ.

- المبرّد، أبو العباس محمد بن يزيد: المقتصب، تحقيق د. محمد عبد الخالق عضيّمة، عالم الكتب.
- المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تحقيق د. عبدالرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط(١)٢٠٠١هـ/١٤٢٢م.
- ابن منظور محمد بن مكرم بن علي: لسان العرب . دار صادر (بيروت) ط(١)١٩٩٧م
- ناظر الجيش، محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين: تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، تحقيق أ. د. علي فاخر، وزملاؤه، دار السلام، ط(١)١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م .
- ابن التحاس، بهاء الدين بن التحاس: شرح المقرب المسمى التعليقة، تحقيق د. خيري عبد الراضي ، دار الزمان ، ط(١)١٤٢٦هـ—، ٢٠٠٥م.
- ابن هشام الأنصاري، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن هشام: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، اعتنى به الشيخ محمد محى الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية(لبنان).
- ابن هشام الأنصاري، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن هشام: شرح شذور الذهب، اعتنى به الأستاذ محمد محى الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ط(١)١٩٨٦م.
- أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله العسكري: الفروق اللغوية، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان ، ط(١)١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.
- ابن يعيش، يعيش بن علي بن يعيش: شرح المفصل عالم الكتب.

- Abu Al-Hassan Al-Waraq. ‘Elal an-nahwa. Investigated by Mahmoud Jasim Ad-Darawish. (Published in 1420AH, 1999). Riyadh: Maktabat Al-Rushd.

* * *

Qawaed besharh Tasheel ALfaraedh. (1st ed). Cairo: Dar Al-Salam. Verified by Dr. Mohammed Fakher and others.

- Al-Maradi, Badruldeen Al-Hasan Ibn Qasem. (1426-2005). Tawdeeh AlMaqased Wal masalek Be Sharh Alphiyat Ibn Malik. (1st ed) Verified by Ahmed Mohammed Azooz. Saida, bruit Al-maktabah Al-Asriyah.
- Al-Bughdadi, Abi Bakr Mohammed Sahl Al-Siraj Al-Nahawi. (1405-1985). Al-Osoul Fi Al-Nahw. (1st ed).edited by Dr. Abd Al-Husain Alfatla. Muasaset Al-Rsalah.
- Ibn Al-Hussein Al-Khwarezmi, S. A. At-Takhmir: Sharh Al-Mufassal fy san‘at al-‘arab al-mawsoum be At-Takhmir. Investigated by Abdul-Rahman Ibn Suliman Ibn Othaimin. (Published in 1421 AH, 2000). Riyadh: Maktabat Al- ‘Obaikan.
- Ibn Ad-Dahan. Al-Ghurrah fy sharh al-lama‘an mn uli al-albab. A copied manuscript. Investigated by Farid Bin Abdul-Aziz Az-Zamel. (Published in 1432 AH, 2011). Riyadh: Dar At-Tadmureyah.
- Ibn Al-Nahhas, Bahaa Al-Din Bin Al-Nahhas: sharh Al-Muqarrab, called Al-Talaqa, Investigation of Dr. Khairi Abdul Radi, Dar Al-Zaman, I (1)1426 AH, 2005 AD.
- Abu Ishaq al-Shatibi. Al-Maqased ash-shafeeyah fy sharh al-khulasah alkafeyyah. Investigated by Abdul-Rahman Al-Othaimin et al. (Published in 1408 AH, 2007). Centre of Islamic Heritage Revival, Umm Al-
- Abu Al-Baqaa’ Al-‘Akbari. Al-Lubab fy ‘elal al-bina’ wa al-’i‘raab. Investigated by Ghazi Tulaimat. (Published in 1416 AH, 1995). Damascus: Dar Al-Fekr.

- Abu-Hayan. (2000). Altadheel wa altakmilah fi sharH kitab altasheel. Hindawi, H. (ed.). (1st ed.) Parts 1-5 Damascus: Dar Alqalam. Parts 6-11 Riyad: Dar Alkunuz.
- Ibn Hatil al-Yamani, Jamal al-Din Ali bin Muhammad bin Hatil al-Yamani: Sharh Al-muqaddemah Al-Muhassebah fi elm Al-nahw investigated by Dr. Sharif Abdel Karim Al-Najjar - Dar Ammar published in his first edition 1428AH / 2008AD
- Ibn Abi Al-Rabi 'Obaidullah bin Ahmed Al-Qurashi: Al-baseet in sharh Jamal Al-Zajaji, investigation by Dr. Ayyad Al-Thebaiti, Dar Al-Gharb Al-Islami (Beirut), I (1) 1407AH / 1987 AD
- Al-Jeiani, Jamaluldeen Abi Abdullah Mohammed Abdullaah Ibn Malik Alttaie. (1402-1987). Sharh AlKafiyah Al-Shafiyah. Verified by Dr. Abdulmenem Ahmed Haredi. Dar Al-Maamoun Lil Turath.
- - Ibn Yaesh, Muwafaq Aldeen Yaesh Ibn Ali. Sharh Al-Mefsal. Bruit: Alam Al-Kutub, Cairo: AMaktabat AL-Mutanabi.
- Ibn Oqail, Sharh Bahauldeen.(1421-2001). Al-Musaaed Al-Tasheel Al-fawed. (2nd ed.). verified by Dr. Mohammed Kamel Barakat. Um Al-Qura: Markaz Ehyaa Al-Turath Al-Eslami.
- Abdulhammed , Mohammed Muhyuldeen. Sharh Ibn Aqeel Ala Alphiyat Ibn malek, Kitab Minhat Aljalil.(20th ed). Cairo: Dar Al-turath. Verified by Sharh Ibn Aqeel,
- Al-Andalusi, Ibn Malik Jamaluldeen Mohammed Ibn Abdullah Abdullaah Alttaie Al-jeyani. (1410-1990).Sharh Al-Tasheel. (1st ed).Dar Hajr. Verified by Mohammed Badawi Al-Makhtoun.
- Ibn Ahmed, Muhebuldeen Mohammed Yousef (Nazer Al-jaish).(1428-2007). Sharh Al-Tasheel Musama Tamheed Al-

List of References:

- Al-Ashmoni. (1998). sharH Ibin Al-ashmoni ala alfiyat ibin malik .(1st ed.).Beirut: Dar al kutub al`ilmiyah.
- Al-Azhari.(2000). sharH attaSreeH ala attawDHeeH ‘aw attaSreeH bi maDHmoon attawDHeeH fi alnaHo . ‘Uyoon Assood A. (Ed.).(1st ed.). Beirut: Dar alkutub al`ilmiyah.
- Al-Mabrad, (1415 h / 1995). Al-moqtadab. Dr.
- Mohamed Adema, (Ed). Cairo: Al-Majlis Al-'Alaa lil Shaoun Al-Islamia.
- f- Ibn Aqeel, (1400 h / 1980). Al-msaed ala tashil al-fawaid. Dr. Mohamed Kamel Barakat, (Ed). Al-Malik Abdel Aziz University.
- Al-Zojaji, (1408 h / 1988). Maeni al-quran aw ierabuh. Dr. Abdel Jalil Abdu Shalabi, (Eds). Beirut: Allam Al-Kutub.
- Al-Akbari, (1416 h / 1995). Al-lobab fi elal al-bina' wa al-ierab(1st ed). Ghazi Mokhtar Tulaimat & Dr. Abdul Ilah Nabhan, (Ed). Beirut: Dar AlFikr Al-Moaser & Dimashq: Dar Al-Fikr.
- Sharh ibn al-nazim ala alfiyat ibn malik, (1st ed), (1420 h / 2000). Mohamed, B, Al-Sood (Ed). Beirut: Dar Al_Kutub Al_Ilmyya.
- Ibn Al-Shajari, (1413h / 1991). Amali ibn al-shajari (1st ed). Dr. Mahmoud Mohamed Al-Tanahi (Ed). Cairo.
- Al-Jurjani, Ali bin Muhammad al-Jurjani: Definitions, investigation by Mr. Abd al-Hakim al-Qadi, Dar al-Kitab al-Masri, Ed. (1) 1411 AH / 1991AD
- Abo Hayyan Al-Andalusi, (1418h / 1998). Ertishaf al-darb min lisan alarab (1st ed). Dr. Rajab, O. M. (Ed). Cairo: Maktabat Al-Khanji.

End the circumstance of Ibn Malik and the position of the grammarians from it Prepared

Dr. Abdullah bin Abdulaziz bin Mohammed Al-Wuqayt

College of Arabic Language and Social Studies
Al Qussaim university - Saudi Arabia

Abstract:

This research discusses the Adverb /*?azzarf/* and its Grammatical Limits according to Ibn Malik, and presents the position of the grammarian towards it, in two sections:

The first section includes the definition of the term 'Grammatical Limit' according to grammarians, an explanation of their most famous sayings about it, and a simplified presentation of the most important differences between them in its definition.

The second section includes the position of the grammarians regarding the Grammatical Limit of the Adverb /*?azzarf/* of Ibn Malik; it shows its limitations, focuses on the words used by Ibn Malik in his definition of the Adverb /*?azzarf/*, presents what can be called a variation in their sayings in their definition, and shows what can be called an overlap with others, which gives it a different rule.

Later, the research explores some of the terms used by grammarians, and the disparity between them in their use and states some of their sayings in this respect. Finally, concludes with the most prominent results and recommendations



شعر الحسين بن ريان (ت ٥٧٦٩)

جُمِعًا وَتُوْثِيقًا

د. محمد بن سليمان القسـومي

الأستاذ المساعد في قسم الأدب

كلية اللغة العربية / جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



شعر الحسين بن ريان (ت ٧٦٩هـ) : جمعاً وتوثيقاً

د. محمد بن سليمان القسموي

كلية اللغة العربية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

تاريخ قبول البحث: ٢٩/٦/١٤٤١هـ

تاريخ تقديم البحث: ٣٠/١/١٤٤١هـ

ملخص الدراسة:

لقد أهمل كثير من الباحثين المعاصرین الشعرا في العصر المملوكي، وظل ما أنتجه عدد من شعراء العصر مبشوّطاً في كتب الترجم وبعض كتب التاريخ.

ونتيجة لذلك ؛ ظهرت أحکام نقدية على بعض الشعراء، مبنية على نزّر من نتاجهم، تداولته كتب الترجم، أو بعض كتب التاريخ، وظل بعض الشعراء مجھولاً؛ لأن شعره مازال مخطوطاً، أو في مصادر مطبوعة، صعبة المنال.

من أجل ذلك حرصت على التصدى لشعر الحسين بن ريان (ت ٧٦٩هـ)، فجمعت متفرقة، ووثقت نصوصه، وقدمت نبذة موجزة عن حياته وأثاره، اتضحت منها أنه من أسرة اشتغلت بالقضاء، وأن لوالده القاضي جمال الدين الأثر الكبير في نشأته وحبه للعلم، حتى إنه طلب العلم على عدد من العلماء، منتقلًا في سبيله بين البلاد، ونال ثناء معاصريه على خلقه وعلمه وجودة أدبه.

ونتيجة لحصوله العلمية؛ ألف في فنون مختلفة، وكان كاتباً مجيداً، وشاعراً معذوداً في شعرا عصره، نظم في موضوعات متنوعة.

وهذا الديوان الذي وفقني الله لجمعه وتوثيق نصوصه، يحوي ستين وستمائة بيت، كانت متفرقة في كتب التاريخ والترجم وبعض كتب الأدب ومؤلفات الشاعر.

وقد جاءت في هذا الديوان مرتبة حسب الروي، ترتيباً ألفبائياً، معزوة إلى بحورها، مع ذكر مصادرها في الحاشية، والإشارة إلى الروايات المختلفة.

الكلمات المفتاحية :

الحسين بن ريان (٧٦٩هـ) - ديوان شعر



المقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم، وشرح الصدر، وحل العقدة من اللسان، وهدى الإنسان إلى النطق والبيان، والصلة والسلام على أفعى الناطقين بالضاد على الإطلاق، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: فقد أهمل كثير من الباحثين المعاصرین الشعر في العصر المملوكي، وظل ما أنتجه عدد من شعراء العصر مبتوثاً في كتب الترجم وبعض كتب التاريخ.

ونتيجة لذلك؛ ظهرت أحكام نقدية على بعض الشعراء، مبنية على نزُر من ناجهم، تداولته كتب الترجم، أو بعض كتب التاريخ، وظل بعض الشعراء مجھولاً؛ لأن شعره مازال مخطوطاً، أو في مصادر مطبوعة، صعبة المنال.

من أجل ذلك حرصت على التصدي لشعر الحسين بن ريان، فجمعت متفرقه، ووثقت نصوصه، وقدمت نبذة موجزة عن حياته وآثاره. وجاء منهجي في هذا العمل على النحو الآتي:

- رتبت القصائد والمقطوعات، حسب حرف الروي، ترتيباً ألفبائياً، وفق أوائل الحروف، بدءاً بالسكون، ثم الحركات، بدءاً بالأضعف (الفتحة، ثم الضمة، ثم الكسرة).

- ضبطت الأبيات بالشكل، مصححاً ما ورد من أخطاء في الضبط في بعض المصادر.
 - صوبت ماجاء من أخطاء عروضية، وأشارت إلى ذلك في الحاشية، عدا موضع قليلة، اكتفيت بعبارة (هكذا ورد في الأصل)؛ لأن الخلل يقتضي تغييراً في ألفاظ الشاعر.
 - وضحت المصطلح الذي يترب عليه فهم النص، وعرفت بالعلم الذي يعد محوراً في النص.
 - ذكرت جميع المصادر المتوافرة، التي ورد فيها النص، وإن تغيرت الرواية لأحد الأبيات أو بعضها في مصدر من المصادر؛ وأشارت إلى ذلك ، وجعلته متاخراً في الترتيب، وإن كان سابقاً في الزمن.
 - نسبت الأبيات المضمنة إلى أصحابها ومصادرها.
 - عزوت القصائد والمقطوعات إلى بحورها.
- لقد بذلت الوسع في الجمع والتوثيق، راجياً أن أكون قد وفقت لجمع ماتوافر في المصادر من ديوانه المفقود، مقدماً الشكر الجزيل للزميل العزيز الأستاذ الدكتور محمد بن إبراهيم الدوخي، الذي حقق (المقامات الريانية)، فزودني بنسخة منها، توافر فيها شعر لم يرد في المصادر الأخرى، كماأشكر له تزويدني ببعض الأبيات والقصائد والمقطوعات، وأشكر الأستاذين الفاضلين د.حسن محمد عبدالهادي ، ود.محمد يوسف

إبراهيم بنات اللذين عنيا بنتاج ابن ريان في كتابهما (شرف الدين حسين بن ريان الحلبي : شعره ومقاماته)، الصادر في ١٤٤٠ هـ / ٢٠١٩ م.

يقع هذا الكتاب في ١١٢ صفحة (١-١١٢ ترجمة الشاعر، ١٣-٥٠ ماتبقى من شعره، في هذه الصفحات ٤٥١ بيتاً، متضمنة البليق والمواليا والغزل الفاحش، ٥١-٦١ مقدمة عن فن المقامات، تلاها حديث عن مضمون مقامات ابن ريان، ثم دراسة موجزة، تناولت الشكل والمضمون في المقامات الريانية، ٦٢-٩٣ نصوص المقامات، ٩٥-١١٢ ثبت المصادر والمراجع والفهرس).

وكتت قد أنجزت جمع المادة وتصنيفها وأصبحت جاهزة للنشر قبل صدور هذا الكتاب بعده طويلاً، لكنني تأخرت في النشر؛ طمعاً في الحصول على مادة أكثر، وقبل دفعها للنشر، اطلعت على هذا الكتاب، فأفدت منه في بعض الأبيات التي لم أصل إليها، كما أني أعدت توثيق بعض الأبيات التي سبق أن وثقتها من مصادرها الأصلية قبل صدور هذا الكتاب؛ لأنه أصبح من الواجب عليّ أن أشير إليه، مادام قد سبقني إلى النشر، فصرت أثبت المصدر، ثم أكتب (نقلأً عن : شرف الدين حسين بن ريان الحلبي : شعره ومقاماته).

وقد صحت ماورد فيه من أخطاء في الضبط بالشكل أو في النقل؛ فقد يسهو الناقل عن حرف أو لفظة، فيحدث ليساً في المعنى أو خللاً في الوزن.

ولم أثبت ما كان مشكوكاً في نسبته للشاعر، كما أهملت ما ورد في المصادر من غزل فاحش، لكنني أشرت إلى مصدره، كما أهملت مانظمه على المواليا والبليق؛ ليكون هذا الديوان خالياً من الشعر العامي والشعر الفاحش الذي لا تقبله الأعراف، ولا تسوغه الأذواق السليمة؛ وبذلك أصبحت أبيات الشاعر المجموعة في هذا الديوان ٦٩٦ بيتاً.

أسأل الله أن يرزقني الإخلاص في القول والعمل، وأن يحمد لي بدء أمري وعاقبته، ويكون لي عوناً وظهيراً.
اسمه ونسبة وأسرته :

هو الحسين بن سليمان بن أبي الحسن بن ريان الطائي الحلبي، يكنى بأبي عبدالله، ويلقب بشرف الدين^(١).

أخوه القاضي، الكاتب، الناظم بهاء الدين الحسن (حسن) يكبره بستين. ولتشابه الأسمين؛رأينا التباس الأمر على بعض المؤرخين في نسبة شعر أحدهما للأخر^(٢).

(١) انظر: الوافي بالوفيات، ج ١٢، ص ٣٦٩؛ تذكرة النبيه، ج ٣، ص ٣٢٢؛ تاريخ ابن قاضي شهبة، مج ٣، ج ٢، ص ٣٢٨؛ ذهيبة العصر، ص ٣١١ (وفيه حسين، وليس الحسين)؛ الدرر الكامنة، ج ٢، ص ١٤٢ (وجاء فيه: ابن زيان، وهو تصحيف)؛ المنهل الصافي، ج ٥، ص ١٥٦؛ ج ٦، ص ١٧؛ الدليل الشافي، ج ١، ص ٢٧٣، ٢٧٤.

(٢) انظر - مثلاً - : صحائف الحسانات في وصف الحال، ص ٦٦، إذ نسب شمس الدين التواجji بيتين للحسن، وهما لأخيه الحسين؛ والنجمون الزاهرون، ج ١١، ص ٩٨، إذ نسب ابن تغري بردي

وقد ذكر الصفدي أن الحسين أنسده بيتهن في اسمه:

أَنَا الْمُسَمَّى حُسَيْنًا
وَاسْنَمِي تَرَاهُ مُصَغَّرٌ
لَأَنِّي صَغَّرَ خَيْرٌ مِّنْ أَنْ يُقالَ تَكَبَّرٌ^(١)

وشاعرنا من أسرة اشتغلت بالقضاء؛ فوالده جمال الدين قاضٍ،
وكذلك جده، وأخوه الحسن وإبراهيم، وعدد من أفراد أسرته^(٢).

مولده ونشأته وتعلمه: ولد في حلب عام ٧٠٢هـ^(٣)، ونشأ نشأة حسنة؛
فقد حفظ القرآن الكريم صغيراً، وصلى به، ونقل بعض الروايات، وظل
محباً للعلم، مسافراً في طلبه، متمنلاً بين حلقاته؛ إذ سمع (صحيح
الإمام البخاري) من ابن مشرف، وستّ الوزراء بدمشق حضوراً، وقرأ
في حلب (ال حاجية) على الشيخ علم الدين طلحة، كما درس (ال حاجية)
أيضاً في مصر على الشيخ أثير الدين أبي حيان الأندلسى وأجازه، كما

بيتهن للحسن، وهو للحسين؛ وكذلك المنهل الصافى، ج ٥، ص ٧٩؛ والدليل الشافى، ج ١،
ص ٢٦٢.

(١) الوافي بالوفيات، ج ١٢، ص ٣٧٤.

(٢) انظر: أعيان العصر، ج ٢، ص ٤٢٦، ٤٢٧؛ الوافي بالوفيات، ج ١٢، ص ٣٥؛ المنتقى من درة
الأسلام، ص ٣٠٢، ٣٣٠، ٣٣١؛ الدرر الكامنة، ج ١، ص ٢٨، ١٤٥، ١٤٦؛ ج ٤، ص
٦٥؛ المنهل الصافى، ج ٥، ص ٧٧؛ ج ٦، ص ١٧، ١٨؛ الدرر الشافى، ج ١، ص ٢٦٢.

(٣) الوافي بالوفيات، ج ١٢، ص ٣٦٩؛ الدرر الكامنة، ج ٢، ص ١٤٢؛ المنهل الصافى، ج ٥، ص
١٥٦؛ كشف الظنون، ج ١، ص ١٩٧؛ هدية العارفين، ج ١، ص ٣١٥.

أجازه في أevity ابن مالك، وقرأ على الشيخ كمال الدين بن الزَّمْلُكَانِي أوائل (ضوء المصبح)، وفي صفد قرأ على الشيخ نجم الدين الصفدي (النحو)، وسمع على الشيخ برهان الدين الجعْبُري، وأجازه رواية مصنفاته^(١).

ونتيجة لهذه الحصيلة العلمية؛ "كتب، وجمع، ونظم، وألف"^(٢)، وكان في شعره ونشره كما يقول ابن حبيب: "بارعاً في الإنشاء والكتابة، مليئاً بالإجادة والإجابة، لفظه فصيح، وذهنه صحيح، وخطه يخفي الأزهار في الكمام، ونظمه يغبني عن سماع غناء الحمام"^(٣)، وقد "تولع بالنظم إلى أن أجاد فيه، ونظم في المزليـة، فصار فيها إماماً، ونظم صور الكواكب، ونظم في البديع كتاباً سماه (زهر الربيع)، وأنشأ مقامات عددة"^(٤)، و"نظم كتاباً في أحكام المواليد"^(٥)، عنوانه "نظام القلائد في أحكام الموالـد... أرجوزة في ٧٠٠ بـيت، ثم شرحها في مجلـد"^(٦)، وله ديوان شعر

(١) انظر: الوافي بالوفيات، ج ١٢، ص ٣٦٩، ٣٧٠.

(٢) تذكرة النبيـه، ج ٣، ص ٣٢٢.

(٣) المتنقى من درة الأسلـاك، ص ٣٩١.

(٤) المنهل الصافـي، ج ٥، ص ١٥٦. وقد حقق الدكتور محمد الدوخي (المقامات الريـانـية)، ونشرها في مجلة كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، القاهرة، العدد ٣٠، ٢٠١٣/٥١٤٣٣ م.

(٥) الدرر الكامنة، ج ٢، ص ١٤٢.

(٦) إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، ج ٥، ص ٥٤.

لم يصل إلينا، عنوانه "أنيس الحسن"^(١)، وذكر الصفدي أنه نظم في سائر أنواع النظم، وأنه أنشأ مفاخرات عدة، وأن له أمداحاً من الموشحات وغيرها في النبي (صلى الله عليه وسلم)^(٢)، وله الروض الريان في أسئلة القرآن، حققه عبدالحليم بن محمد نصار السلفي في مجلدين، طبع في عام ١٤١٥هـ، ونشرته دار العلوم والحكم في المدينة المنورة، وله (الرسالة المسماة بقري الضيف في وصف أيام الصيف)^(٣)، وهي رسالة تتضمن وصف الحشرات التي تكثر في الصيف من الحيات والعقارب والأربعينيات والوزغات والذباب والناموس والعنكبوت والبراغيث والجرادين والفار. يذكر المؤلف الحشرة ويصفها في جمل مسجوعة، ثم يصفها بأبيات من الشعر.

(١) هدية العارفين، ج ١، ص ٣١٥. وجاء العنوان هكذا (أنيس الأنيس الحسن) في كشف الظنون، ج ١، ص ١٩٧؛ ومعجم المؤلفين، ج ١، ص ٦١٢. وجاء في (كشف الظنون) أنه "جمع فيه ديوان أشعاره ورتبه على أبواب".

(٢) انظر: الوافي بالوفيات، ج ١٢، ص ٣٦٩، ٣٧٠.

(٣) أعمل على تحقيقها، وهي مخطوطة بخط معتاد، يُرجح أنه من خطوط القرن العاشر، في (٦ق)، محفوظة في دار الكتب المصرية بالقاهرة، ومعهد المخطوطات العربية بالقاهرة، ودار الكتب الظاهرية بدمشق.

أعماله: حظي ابن ريان بثقة الأمراء والسلطانين؛ فتقلد أعمالاً مهمة، تؤكد مكانته في مجتمعه؛ فمن يقلب الطرف في كتب التراجم، يجد أنه تولى أعمالاً جليلة، منها أنه كان ناظراً^(١) للجيش في صفد، وناظراً لقلعة المسلمين في حلب، كما تولى نظر قلعة الروم، ثم نظر الدواوين بحماء، ثم عاد إلى حلب موقعاً^(٢) في الدست^(٣). وقد أكد ذلك أبرز معاصريه، إذ ذكر ابن حبيب أنه "موقع الدست بحلب... وبasher الوزارة بحماء"^(٤)، كما ذكر الصفدي في ترجمته أنه حضر إلى صفد بعد أن خرجوا منها، أولاً مع والده وهو ناظر الجيش ووالده ناظر المال في آخر أيام الأمير سيف الدين أرقطاي، ثم توجه إلى حلب، وكتب الدرج بحلب وبطرابلس، وولي نظر قلعة المسلمين، ثم أعيد إلى نظر الجيش أيام الأمير

(١) الناظر وظيفة أو مرتبة، استحدثت في العصر الأيوبي، واستمرت بالذى بعده، عَدَ صاحبها من أرباب الوظائف الدينية (معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص ٤٩).

(٢) التوقيع جاء مع مصطلح التقليد، و"تقليد"، معناه: تولية، يقال: قلّدته أمر كذا، أي: وليته. يقابلها تعويض، أو تعويضات. والتعويض يكتب للقضاء، في حين التوقيع والتوقعات تكتب للمتعلمين. وصيغة ذلك: توقيع شريف بأن يفوض فلان بما جرت عليه العادة بـ... (معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص ١٠٩).

(٣) الدست "لغة فارسية، معناها محل المخصص للسيد الكبير في صدر المجلس، دخلت العربية في نهاية العصر الإسلامي؛ ليعبر من خلالها عن مقر السلطان أو الملك، وربما جاءت بمعنى كرسى الحكم أو العرش" (معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص ١٨١).

(٤) تذكرة النبيه، ج ٣، ص ٣٢٢.

سيف الدين ثم أعيد إلى نظر قلعة الروم، ثم إنه تولى نظر الدواوين بحمة... في أوائل سنة خمس وأربعين وسبعمئة... وطلب إلى مصر... وعاد إليها على عادته، وأقام بها إلى أواخر سنة ثمان وأربعين وسبعمئة، وتوجه إلى مصر، وعاد إلى حلب موقعاً في الدست وناظر القلاع في جمادى الأولى سنة تسع وأربعين وسبعمئة^(١).

صفاته: تكلم معاصروه على مجموعة من الصفات الحسنة التي كان يتمتع بها، فقد نعته الصفدي في بداية ترجمته بأنه "القاضي، الفاضل، البليغ"^(٢)، ويقول عنه: "وأما ذهنه فيتقد ويعلو في الذكاء إلى أن يسمو على الفرق... وفيه هشاشة وطلاقه وجه وكرم نفس وعدم مبالاة بحوادث الزمان، قلّ أن رأيته اغتاظ من شيء"^(٣)، وأشار ابن فضل الله العمري في بداية ترجمته إلى أنه "الصاحب الجليل، الكبير، الرئيس، أوحد الأدباء، نادرة الوقت"^(٤)، وقال عنه ابن حبيب: "كان إماماً، عالماً، فاضلاً، بارعاً في الأدبيات والإنشاء والكتابة، لطيف الذات،

(١) الوافي بالوفيات، ج ١٢، ص ٣٧٠.

(٢) ألحان السواجع، ج ١، ص ٢٦٠.

(٣) الوافي بالوفيات، ج ١٢، ص ٣٧٠.

(٤) ذهبية العصر، ص ٣١١.

حسن الصفات، مليح النادرة، جميل المعاشرة^(١)، يؤكّد المقريزي ذلك بقوله: "برع في الإنشاء والكتابة، وله النظم الفائق، واللفظ الفصيح، مع كثرة الاطلاع، وحسن الشكاله، وجميل المعاشرة، ولطيف النكتة والنادرة، وصحة الذهن"^(٢)، وهو في نظر ابن حبيب: "إمام رأس شرفه مرتفع، وشامل فضله مجتمع، ورياض أدبه مريعة، وأنامل حذقه في حل المشكلات سريعة"^(٣)، وتواترت الأقوال في نبله وفضله، يقول ابن حجر العسقلاني: "كان صادق اللهجة، حسن المجالسة، رقيق الحاشية"^(٤)، ويقول ابن تغري بردي: "كان رئيساً نبيلاً، كاتباً بارعاً"^(٥).

وقد عرف بجودة الخط، قال الصفدي: "وأما خطه البهيج فأسحر من الطرف الغَيْب"^(٦)، وأشار ابن تغري بردي إلى أنه "كتب الخط

(١) تذكرة النبيه، ج ٣، ص ٣٢٢.

(٢) درر العقود الفريدة، ج ٢، ص ٤٢.

(٣) المتنقى من درة الأسلاك، ص ٣٩٠، ٣٩١.

(٤) الدرر الكامنة، ج ٢، ص ١٤٢.

(٥) النجوم الزاهرة، ج ١١، ص ٩٨.

(٦) الوافي بالوفيات، ج ١٢، ص ٣٦٩.

المنسوب^(١)، كما ذكر ابن حبيب أن "لفظه فصيح، وذهنه صحيح، وخطه يخفي الأزهار في الكلام"^(٢). وكان لوالده الأثر في إجادته الخط؛ فقد كان "يحب الخط المنسوب، ويبالغ فيه، ويؤود لو ملك كل شيء ليذهب به في تلافيه، ويلزم أولاده بالتجويد، ويحرّضهم على تحصيله"^(٣).

وفاته: توفي في حلب في آخر ذي الحجة من عام ٧٦٩هـ، عن نيف وستين سنة^(٤)، ويرى بعض المؤرخين أنه توفي عام ٧٧٠هـ^(٥). والأرجح ما ذكره

(١) المنهل الصافي، ج ٥، ص ١٥٦.

(٢) المنتقى من درة الأسلامك، ص ٣٩١.

(٣) أعيان العصر، ج ٢، ص ٤٢٦.

(٤) تذكرة النبيه، ج ٣، ص ٣٢٢؛ المنتقى من درة الأسلامك، ص ٣٩٠، ٣٩١؛ درر العقود الفريدة، ج ٢، ص ٤٢ .

(٥) الدرر الكامنة، ج ٢، ص ١٤٢، وقد أشار ابن حجر بعد ذكر الوفاة إلى أن ابن حبيب أرخه سنة ٧٧٦٩هـ، كما أومأ المحقق في الحاشية (٢) من الصفحة نفسها إلى أن وفاته في المخطوط (م، ت) سنة ٧٧٧٧هـ؛ هدية العارفين، ج ١، ص ٣١٥؛ وذكره ابن تغري بردي (في النجوم الزاهرة، ج ١١، ص ٩٨) ضمن وفيات عام ٧٦٨هـ، مشيراً إلى أنه توفي عن ثمانٍ وستين سنة! والروايات التي تحدثت عن ولادته ووفاته تؤكد أنه توفي عن ثمانٍ وستين سنة، لكن ابن تغري بردي ينافق أقواله في كتبه الثلاثة (النجوم الزاهرة، المنهل الصافي، الدليل الشافى)؛ فهو في (المنهل الصافي) يجعل ولادته ٧٠٢هـ، وفي (الدليل الشافى) ٧٠٦هـ؛ وعلى ذلك فإن وفاته المؤرخة سنة ٧٦٨هـ في (النجوم الزاهرة) لا تتوافق مع العمر الذي أشار إليه عند وفاته (٦٨ سنة).

ابن حبيب(٧٦٩هـ)؛ لأنَّه كان -بعد الصفدي- الأقرب له، يقول في ذلك: "كان بيبي و بينه صحبة قدية و اجتماع كثير ومكاتبات"^(١).

حرف الهمزة

[الكامل]

ولقد كلفت بحُبٍّ ظبِّي أشقرٌ
لِعِذارِهِ فِي خَدْهَ لِأَلَاءُ

عاينتُ مِنْهُ مَحَاسِنًا فِي وَجْهِهِ
(سَالَ النُّضَارُ بِهَا وَقَامَ الْمَاءُ)^(٢)

حرف الباء

[مزوء الخفيف]

ثُبْ عَنِ الْخَمْرِ فِي حَلْبٍ
وَالْزَمْعَقْلَ وَالْأَدَبُ

خَدْهَا عَنْدَ (بِيَبِغا)
بِالْمَسَامِيرِ وَالْخَشَبِ^(٣)

(١) المنتقى من درة الأسلاك، ص ٣٩٣، وانظر: تذكرة النبيه، ج ٣، ص ٣٢٢ - ٣٢٤.

(٢) عقود الجمان الورقة ١٠٥؛ وديوان الفصحاء وترجمان البلغاء، الورقة ٩٢، نقلًا عن: شرف الدين حسين بن ريان الحلبي (شعره ومقاماته)، ص ١٥. قال ذلك في مليح أشقر، وعجز البيت الثاني تضمين للمتنبي، وصدره:

وكذا الكريم إذا أقام بيلادة (ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري، ج ١، ص ١٩).

(٣) المنهل الصافي، ج ٢، ص ٤٨٧؛ والنجوم الزاهرة، ج ١٠، ص ٢٩٣. وقد ذكر ابن تغري بردي في هذين المصادرين أنَّ الأمير (بيغا) كان من ماليك الملك الناصر محمد بن قلاوون، ثم ولَي السلطنة

[مجزوء الرمل]

فَإِذَا فَكَرْتُ فِيهَا لَاحَ لِي فِيهَا عَجَابٌ^(١) إِنَّ فِي الدُّنْيَا أُمًّا وَرَا

[السريع]

<p>إِلَى بَنْيِ رَيْانَ لَا عَنْ سَبَبٍ</p> <p>عَلَيْهِ فِي جُنْحِ الدُّجَى فَانْقَلَبْ</p> <p>عَادَهُمُ الظَّالِمُ إِلَّا انْعَطَبْ^(٢)</p>	<p>(طَشْتَمْرُ) السَّاقِي سَرَى ظُلْمُهُ</p> <p>فَأَرْسَلَوْا مِنْهُمْ سَهَامَ الدُّعا</p> <p>وَهَذِهِ عَادَتُهُمْ قَطْطُمَا</p>
--	---

بالديار المصرية بعده، ثم نقل إلى نياية حلب. وفي حلب شدد على من يشرب الخمر بها إلى الغاية، وظلم وحكم بغير أحكام الله -تعالى - حتى إنه سُمِّرَ من سَكَرَ، وطُيُّفَ به بشوارع حلب.
 (١) المقامات الرَّيَانِيَّةُ (المقامة الحَلَبِيَّةُ)، ص ١٢٧.

(٢) الوفي بالوفيات، ج ١٢، ص ٣٦؛ والمنهل الصافي، ج ٥، ص ٧٨، وفيه نسبت الأبيات لأخيه الحسن ! وقد ذكر الصفدي مناسبة الأبيات في أثناء ترجمة بهاء الدين الحسن بن ريان (الوفي بالوفيات ج ١٢ ، ص ٣٥)، مؤكداً أنها للحسين بقوله: إن شرف الدين حسين بن ريان أنشدني ذلك لنفسه من لفظه .

[الطويل]

وَلِيْتُ الْوِلَايَاتِ التِّي قَدْ تَعَدَّدَتْ
فَكَمْ نَالَنِي مِنْهَا أَذَىٰ أَثْعَبَ الْقُلُوبَ

وَكَمْ مَرَّةً أَشَدَّتُ رَبْعَ وِلَايَاتِي
(فَدِينَاكَ مِنْ رَبْعٍ وَإِنْ زِدْتَنَا كَرْبَلَا)^(١)



[الطويل]

وَابْدَاعُهُ قَدْ فَاقَ تَأْلِيفَهُ الْكُتُبَا	كَتَابٌ بَدِيعٌ وَضْعُهُ وَاخْتِرَاعُهُ
مَحَاسِنُهَا كُلُّ الْعُقُولِ يَهَا تُسْبَى	تَضَمَّنَ مِنْ وَصْفِ الْبِلَادِ غَرَائِبًا
وَقَدْ رَاقَ حَتَّىٰ خَلْتَ الْفَاظَهُ الصَّهْبَا	وَتَرْتِيْبُهُ فِي غَايَةِ الْحُسْنِ وَاضْطَرَّ
وَفَاقَ بِهِ الْآفَاقَ وَالسَّبْعَةَ الشَّهْبَا	فَأَكْرَمْ بِمِنْ أَبْدَىٰ وَأَبْدَعَ وَضْعَهُ
تَعَالَتْ عَلَى الْأَفْلَاكِ وَاسْتَعْلَتِ الْقُطُبَا	هُوَ الْمَلِكُ الضُّرِّغَامُ ذُو الْهَمَّةِ التِّي
(حَرِيصًا عَلَيْهَا مُسْتَهَاماً بِهَا صَبَا)	تَرَاهُ مُجِدًا فِي الْعُلُومِ مُحَصِّلًا
وَقَدْ كَانَ قَبْلَ الْيَوْمِ إِجْاْبَهُ سَلْبَا	أَقَامَ مَنَارَ الْفَضْلِ بَعْدَ اِنْهِدَامِهِ

(١) المقامات الريّانية (المقامة القاهرية)، ص ٢٦. وعجز البيت الثاني للمتنبي، وهو من مطلع قصيده في مدح سيف الدولة، وعجزه: فإنك كنت الشرق للشمس والغربا (ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح العكيري، ج ١، ٥٦).

فيوم العطا بحراً ويوم السطا حرباً
علمنا بأنَّ البرقَ يُسْتوطنُ السُّحبَا
وأحلَّ إِذَا ذاكَ الجناحين والقلباً
يؤيدهُ ما استوجبَ المصدَرَ النَّصِيبَا^(١)

لَهُ راحَةُ النَّاسِ وَالجُودُ تُرَاجِي
إِذَا استَلَتِ الْبَيْضُ الصَّوَارِمُ فِي الْوَغَا
وَإِنْ سَارَ فِي جَيْشٍ سَرَى الْصَّرُفَوْقَهُ
فَلَا زَالَ مَنْصُورًا يَجِدُ مَظْفَرًا



[الكامل]

شُرْبُ الْمُدَامَةِ فِي الرِّيَاضِ يَسْرُنِي زُرْهَا إِذَا مَا كُنْتَ مِمَّنْ يَشْرَبُ	فَالرَّوْضُ فِيهِ لِزَائِرِيهِ مَحَاسِنُ وَلَطَائِفُ تُطْرِي الْقُلُوبَ وَتُطْرِبُ	الْطَّيْرُ يَسْجَعُ وَالْغَدَيرُ مُصَفَّقُ وَالْقُضْبُ ثَرْقُصُ وَالنَّسِيمُ يُشَبِّبُ ^(٢)
---	---	--



[الطوبل]

مَكَارِمُهُ مِنْ دُونِهِنَّ السَّحَابِ
وَزِينُّ غَزِيزُ الْفَضْلِ فِيهِ مُرُوعَةٌ

(١) تقويم البلدان (دون رقم للصفحة / أثبتت هذا النص خلف صفحة العنوان الداخلي للكتاب).
عجز البيت السادس للمنتبي، وصدره: أرى كلنا يبغى الحياة لنفسه (ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح العكبري، ج ١، ص ٦٥).

(٢) عقود الجمان، الورقة ١٠٥ ، نقلًا عن: شرف الدين حسين بن ريان (شعره ومقاماته)، ص ١٧.

يَرَى صَلَةَ الْأَرْزَاقِ فَرْضًا مُعِينًا
 وَأَنَّ اصْطِنَاعَ الْخَيْرِ فِي النَّاسِ وَاجِبٌ
 تَوَلَّ مِنَ الْأَعْمَالِ كُلَّهُ وَظِيقَةٌ
 أَفَادَتْهُ فَعْلَ الْخَيْرِ فِيهَا التَّجَارِبُ
 وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ يَمْنَعُ النَّاسَ رِفْدَهُ
 عَلَى قَدْرِ الْإِمْكَانِ فَهُوَ يُقَارِبُ
 يُمْدُلُهُ بَيْنَ الْأَكَامِ مَنَاقِبُ^(١)
 وَأَكْمَلُ أَهْلِ الْفَضْلِ مَنْ كَانَ كَاتِبًا



[الطوبل]

سَبَى رَجَبٌ قَلْبِي يَفْرُطُ جَمَالِهِ
 وَنَزَّهَنِي مِنْ حُسْنِهِ فِي غَرَائِبِ
 وَكَمْ خَصَّنِي مِنْ وَصْلِهِ يَرَغَائِبُ^(٢)
 أَصَمُّ عَنِ الْوَاثِينَ فَرُدُّ بِحُسْنِهِ



[السريع]

يَأْهِيْفُ يُعْرَفُ بِالسَّائِبِ
 مَا صَدَدُهُ عَزِيْيَ بالواجِبِ

(١) المقامات الريانية (المقامة البعدادية)، ص ١٠٥ .

(٢) بهجة السرور، الورقة ٢٤٠ ، نقلًا عن : شرف الدين حسين بن ريان (شعره و مقاماته) ، ص ١٨ .
نظمها في مليح ، اسمه (رجب).

أَعْطَيْتُهُ مَالِي وَرُوحِي فَلَمْ
يُفْدِ وَرَاحَ الْكُلُّ فِي السَّائِبِ^(١)



[الرمل]

أَنْجُمُ الْجَوَزَاءِ وَالْكَفُّ الْخَضِيبِ
فَلَهَاذَا الْأَمْرِ قِيلَ ابْنُ حَبِيبٍ^(٢)

نَظَمَ الشِّعْرَ مِنَ الشِّعْرَ وَمِنْ
وَرِثَ الطَّائِيَّيِّ فِي أَفْعَالِهِ

[السريع]

تَضَاعَفَ الْهَمُ عَلَى قَلْبِهِ
لَا نَقْلَبَ الْفَيْلُ عَلَى جَنْبِهِ^(٣)

لَوْنَظَرَ الْمَرءُ إِلَى شَكْلِهِ
لَوْلَكَمَ الْفَيْلَ عَلَى أَذْنِهِ

(١) بهجة السرور، الورقة ٢٤١، نقلًا عن: شرف الدين حسين بن ريان الحلبي (شعره ومقاماته)، ص ١٧ ، ١٨ . نظمها في مليح ، اسمه (السائب).

(٢) المنتقى من درة الأسلامك ، ص ٣٩٣ . وقد قال ابن حبيب قبل الأبيات: "وكتب على مقطوعات من شعري أشطاراً، من منظومها..."؛ وتذكرة النبيه ، ج ٢، ص ٣٢٥ . وقال ابن حبيب (ص ٣٢٤) قبل الأبيات:

"وكتب على أبيات من نظمي أشطاراً، من منظومها...". وجاء صدر البيت الثاني: ورث الطائي في أقواله.

(٣) المقامات الريانية، (المقامة المصرية)، ص ٦٦ ، وقد ورد البيتان في الأنسي النقيس المغني عن الجليس ، الحاشية ذات الرقم (٢) ، ص ٥٣٧ ، هكذا :

لو لكم الفيل على أذنه لانقلب الفيل على جنبه

حرف التاء

[الخفيف]

أَنَا يَأْفُوَّةُ الْمَلَاحِ وَرَبِّي
 إِنْ سَلَكْتُ الْقَفَارَ حِثْتُ بَطْبَيٍ
 وَيَقُوْدُ الصَّعَابَ لُطْفُ احْتِيَالِي
 (الْقِنْيِيْ فِي لَظَىٰ فَإِنْ غَيَّرْتَنِي)
 فَتَيَقَّنَ أَنْ لَسْتُ بِالْيَاقُوتِ) ^(١)
 يَخْيُوطِ تَكُونُ مِنْ عَنْكُوبَتِ
 أَوْ وَلَجْتُ الْبَحَارِ حِثْتُ بِرَحْوَتِ
 فِي أُمُورِي هُوَ الْكَفِيلُ يَقُوْتِي

أو نظر المرء إلى شكله تضاعف الهم على قلبه

(١) المقامات الريانية (المقامة السنّجاريّة)، ص ٥٥. وقد ورد هذا النص في كتاب عبدالله كنون (النبيوغ المغربي في الأدب العربي، ج ٢، ص ٥١٩)، ضمن مقامة الحجاج، لابن الطيب العلمي، واختلف البيت الثاني بقوله: حثت بوحش، أو سلكت البحار. وقال ابن خلkan في (وفيات الأعيان، ج ٧، ص ٤١) وهو يترجم ليعقوب بن صابر المنجنيقي: "وقفت بالقاهرة على كراريس فيها شعره ... ورأيت فيها البيتين المشهورين المنسوبين إلى جماعة من الشعراء، ولا يعرف قائلهما على الحقيقة، وهما: ألقني في لظى فإن أحرقتنى فتيقن أن لست بالياقوت جمع النسج كل من حاك لكن ليس داؤه فيه كالعنكبوت".

قال الحق في الحاشية: "أوردتها ابن الشعار ١٠ : ١٥٢ [يقصد في عقود الجمان] ، ثم قال: ذكروا أنها لقاضي الفاضل" ، والبيتان في (حياة الحيوان الكبير، للدميري، ج ٣، ص ٢٣٩)، وجاء في (الكتشوكول ، للعاملي، ج ٢، ص ٦٦٤) : "كتب إلى نجم الدين يعقوب بن صابر المنجنيقي ت ٦٢٦هـ وزيره إذ غضب عليه، وطلبه مطيناً [أي: ليلاً]: ألقني في لظى فإن غيرتنى فتيقن أن لست بالياقوت"

[الطوبل]

قَضَاءُ قَضَاءِ اللَّهِ فِيْ عِلْمٍ غَيْبِهِ
عَلَى رَجُلٍ هَزَّتْهُ نَخْوَةُ غَيْرَتِهِ
فَعَاجَلَهُ الْعَبْدُ الْزَّنِيمُ بِلَكْمَةٍ
رَمَاهُ بِهَا فِي حُفْرَةٍ مِنْ مَنِيَّتِهِ
فَإِيَّاكَ مِنْ كَيْدِ النِّسَاءِ فَكُلُّ مَنْ
عَلِقَنَ بِهِ أَوْدَى الْحِمَامُ بِمَهْجَتِهِ^(١)



حرف الحيم

[الكامل]

خَوْدُ كَلِفْتُ بِهَا لَأَوْلَى نَظْرَةٍ
أَمَا فِي الغَرَامِ عَلَى مُحِبِّيَّهَا حَرَجٌ
فَتَتَّسْتُ سُودُ قُمُوعَهَا فَكَانَّا مَا
وَضَعَتْ عَلَى الْبَلْوُرِ مِسْوَدَ السَّبَيجٌ

عرف النسج كلُّ من حاك لكنْ
ليس داودُ فيه كالعنكبوتِ
فكتب يعقوب إليه ...".

(١) المقامات الريانية (المقامة المصريّة)، ص ٦٧. وقد وردت الأبيات في الأنسي النفيس المغني عن الجليس، الحاشية ذات الرقم (٣) ص ٥٣٧، هكذا:

على رجل هزته نخوة غيرته	قضاء قضاة الله في علم غيبه
رمah بها في حفرة من منيته	ببادره العبد الدميم بلکمة
علقنا به أودى الحمام بمهجته	فإياك من كيد النساء فكل من

أَوْ أَمْسَكَتْ بِبَنَانِهَا مُهَجَّ السَّوَرَى فَقَمَّعَتْ أَطْرَافَهَا بِدَمِ الْمُهَاجِ^(١)



[الجزء]

أَفْدِي غَرَزاً لَا قَدْدُه وَوَجْهُهُ
غُصْنٌ وَوَرْدٌ قَدْبَادًا مُضَرَّجًا

يُرِيكَ مِنْ جَبِينِهِ وَشَعْرِهِ
(طَرَّةَ صُبْحٍ تَحْتَ أَدِيالِ الدُّجَى)^(٢)



[الجزء الكامل]

سَفَرَتْ فَأَشْرَقَتِ الدَّيَاجِي
بِاللُّورِ إِشْرَاقَ السَّرَّاجِ

خَوْدًا إِذَا ابْتَسَمَتْ رَأْيِ
سَتَ الصُّبْحَ آدَنَ بِانْبِلاجِ

وَجَانُثَهَا تَحْتَ السَّوَا
لِفَ وَرَدَةَ تَحْتَ السَّيَاجِ

(١) المقامات الريانية (المقامة السننجارية)، ص ٥٢.

(٢) ديوان الفصحاء، الورقة ٩٢، نقلًا عن: شرف الدين حسين بن ريان الحلبي (شعره ومقاماته)، ص ١٨. وعجز البيت الثاني لابن دريد، من البيت الثاني في مقصورته، وصدره: "إِمَّا تَرَى رَأْيِ حاكِي لَوْنَهُ". (شرح مقصورة ابن دريد وإعرابها، للمهلبي، ص ١٣).

أَرْدَافُهُمَا مِمَّنْ يَقْتُلُ
 بَاتَتْ تُنَاجِيْنِي فِيَا
 وَسَعَتْ إِلَيْيَ بِخَمْرَةٍ
 بِيَضَاءُ جَلَّتْ أَنْ يَشُو
 صَبَغَتْ مِنَ الدُّرُّ الْبَيَا
 بِيَاضِهَا وَسَوَادِهَا
 أَهْدَى إِلَيْيَ مَسَرَّةً
 الْفَاظُهُ فِي نَفْسِهَا
 فَعُقُودُهُ فِي نَظْمِهَا
 أَهْدَاهُ لِي مَلِكُ الْفَضَا
 سُلْطَانُ أَرْبَابِ الْكَلَا
 وَإِمَامُهُمَا عِنْدَ الْجِيدَا
 وَيَذِهْنُهُ الْوَقَادَكَمْ
 فَإِذَا سَطَالَمْ يَنْجُ مِنْ
 سَطَوَاتِهِ فِي الدَّهْرِ نَاجٌ
 حَلَّ الْمُعَمَّمَيْ وَالْأَحَاجِي
 لِوَلَيْتُهَا عِنْدَ الْهِيَاجِ
 مِلْسَانُهَا عِنْدَ الْحِجَاجِ
 ئِلٍ وَهُوَ مَقْصِدُ كُلِّ رَاجٍ
 ذَاتُ اِنْفِرَادِ وَازْدِوَاجٍ
 كَالشَّهْبُ شُرِقُ فِي الدَّيَاجِي
 وَيَشُكُرِهِ عَظُمَ ابْتَهَاجِي
 مَلَكَتْ مُرَادِي لَاحْتِيَاجِي
 ضَ وَطَرْفُهَا الْمُسْوَدُ سَاجِي
 بَ وَصَالَهَا نَكْدُ الرَّوَاجِ
 صَهْبَاءُ صَافِيَةُ الْمَزَاجِ
 اللَّهُ دَيَّاكَ الْمُنَاجِي

وعَدَاهُ كَالْمِلْحُ الْأَجَاجِ	عَذْبٌ فَرَاتٌ خَوْدَهُ
وَسَوَاهُ يُقْصَدُ بِالْأَهَاجِيِّ	خُصٌّ السَّمَدِيْحُ بِبَايَهُ
صَدُّ وَالْأَمَانِيِّ وَالْأَرَاجِيِّ	فِي بَايَهُ تُقْضَى السَّمَقَا
رِقِ رِيقُهُ حُلُونُ الْمِجَاجِ	وَلَهُ يَرَاعُ فِي السَّمَهَا
وَسَوَاهُ مِنْ عَفْصٍ وَزَاجِ	وَسَوَادُهُ مِنْ نَاظِرِي
وَجَعَلْتُهُ فِي النَّاسِ تَاجِيِّ	وَلَقَدْ شَرُفتُ بِمَدْحُوهِ
ءَوْلَجِيِّ الْعَسِيرِ الْعِلاجِ	ضَمَّمَتُهُ أَمْرَ الشَّتَّا
يَدِمْشُقَّ مَا آذَى مَزَاجِيِّ	أَوْضَحْتُ مِنْ أَحْوَالِهِ
دُفَسِرُهُ فِيهَا مُفَاجِيِّ	وَتَشَابَهَتْ فِيهِ الْبِلَاءُ
وَافَى إِلَيْهَا بِانْزِعَاجِ	أَمَّا حَمَّاهُ فِيَّهُ
يَسْطُو عَلَيْهَا فِي لُجَاجِ	وَأَقَامَ فِيهَا مُمَدَّهُ
لِبُهَا بِأَمْوَالِ الْخَرَاجِ	فَكَانَهُ وَافَى يُطَا
فِيهَا فَوَجْهُ الْجَوْدَاجِ	عَقَدَتْ سَحَابَ غَمَامِهِ
لِلسَّائِرِينَ عَلَى الْفِجَاجِ	نُصَبَتْ فِخَاخُ ثُلُوجِهِ

جَ كَمَا اسْتَطَارَتْ بِالْعَجَاجِ	وَأَطَارَتِ الرِّيْحُ الْثُلُوْ
وَتَابَطَتْ شَرَّاً يُفَاجِي	قَدْ شَابَ قِرْنَاهَا يَه
فَصُدُورُهُمْ ذَاتُ اُنْجِراجِ	ضَاعَتْ مَصَالِحُ أَهْلِهَا
كَانُوا عَلَى غَرَمِ الْهِجَاجِ	لَوْأَنَّهَا تَصْحَى لَهُمْ
أَنْ صَالَ كَالْأَسْدِ السَّمَاهِاجِ	وَطَمَى بِهَا الْعَاصِي إِلَى
شَرُّ الْبَرِيَّةِ مَنْ يُدَاجِي	دَاجِي عَلَى حِيرَانِهِ
خَلَ وَانْشَى مِثْلَ الْخَدَاجِ	كَمْ مِنْ جَدَارٍ قَدْ تَخلَّ
نَ إِلَى حَمَى الْعَاصِي لَوَاجِي	وَرَوَاسِنْ سَقَطَتْ فَهُنْ
بِمِيَاهِهِ أَيْ أَمْتَزاجِ	وَتَمَازَجَتْ آلَاهُهَا
نِ إِذَا اغْتَدَتْ ذَاتُ اخْتِلَاجِ	وَزَكَارِفِ مِثْلِ الْجُفُونِ
فِي الْمَاءِ كَالسُّفْنِ النَّوَاجِي	أَخَذَ التُّخُوتَ فَأَصْبَحَتْ
كَانَتْ تَدُورُ عَلَى رَوَاجِ	وَرَمَى النَّوَاعِيرَ الَّتِي
مَنْكُوسَةً ذَاتَ اعْوِجَاجِ	دارَتْ بِهِ أَفْلَاكُهَا
فِيهَا وَلَا رِيشَ الدَّجَاجِ	وَتَطَايَرَتْ أَرْيَاشُهَا

وَأَتَى خَرَطْلَهُ شَيْزَرَ
 فَتَحَّاتْ مَعَالِقَهَا وَكَا
 وَلَسَوْفَ يَأْتِيهَا الرَّيْنَ—
 وَتَطِيبُ أَوْقَاتُ الزَّمَا
 وَالرَّوْضُ فَتَّحَ وَرْدَهُ
 وَتَرَى الْأَزَاهِرَ قَدْ بَدَتْ
 وَتَجِيءُ خَيْرَاتُ تَرَى
 مُخْضَرُ أَجْبَانٍ إِلَى
 وَتَصْحُّ أَمْزِجَةُ الْخَوَا
 وَتَزُولُ كَافَاتُ الشَّتَا
 أَمْرُ الشَّدَائِدِ لَمْ يَزَلْ
 نَاجِيَتِنِي يَقْصِدِيَّدَةٌ
 فَاسْلَمْ وَدُمْ لَازِلتَ فِي الـ

قَعَدَتْ بِهِ ذَاتُ اَنْفَرَاجٍ
 ئَتْ قَبْلُ مُقْفَلَةَ الرِّتَاجَ
 عُ وَيَطْرُدُ الْبَرْدُ الْمُفَاجِي
 نِ فَمَالَهُ فِي النَّاسِ هَاجِي
 مِنْ بَعْدِ طَيْ وَأَنْدِمَاجٍ
 فِي رَوْضَهَا ذَاتَ اَبْتَهَاجٍ
 أَصْنَافَهَا ذَاتَ اَنْدِرَاجٍ
 مُبَيِّضِ الْبَانِ النَّعَاجَ
 فِإِذَا تَحَلَّتْ فِي الْمِزَاجَ
 إِبْغَيْرِ بَحْثٍ وَاحْتِجاجٍ
 وَهُمُومُهَا ذَاتُ اَنْفَرَاجٍ
 وَلَأَنَتْ أَكْرَمُ مَنْ يُنَاجِي
 أَيَّامٍ مَلْجَأً كُلَّ لَاجِي^(١)

(١) الشتوبات، ص ١٧٥ - ١٧٧؛ وسلك الدرر، ج ١، ص ٩٥، ٩٦. وقد اختفت روایة بعض الأبيات في (سلك الدرر)، واختلف ترتيبها، وورد فيه ٤٢ بيتاً فقط، كما أن البيت ٩ قد أضيف

منه. والاختلاف في رواية (سلك الدرر) جاء في: البيت ٤ ، إذ جاء في صدره: (مما) ثقلن، ولفظة (وصلها) في عجز البيت ٧ ، إذ جاءت فيه: (وصلها)، ولفظة (صيغت) في صدر البيت ٨ ، إذ جاءت: (صيغت)، كما جاءت لفظة (طرفها) في عجزه: (طوقها). ولفظة (ابتهاجي) في قافية البيت ١٠ في المصدر: (النهاجي)، والمثبت من سلك الدرر، وقد جاء البيت فيه: وحكت مثالاً جاءني بوروده زاد ابتهاجي، وعجز البيت ١١ في سلك الدرر: برق تألق بالدياجي، ولفظة (فعقودها) في صدر البيت ١٢ جاءت في سلك الدرر (فعقوده)، ولفظة (تاجي) في قافية البيت ٢٣ في المصدر(ياجي)، ولفظة (ضمنته) في صدر البيت ٢٤ في (سلك الدرر) وردت (متضمناً)، كما أن البيت ٢٥ فيه جاء هكذا: قد أوضحت من أمره بالشام ما آذى مزاجي، وبداية البيت ٢٦ (فتتشابهت)، وفي عجزه (فنشره فيها)، وبالبيان ٢٩ ، ٣٠ جاء في (سلك الدرر) هكذا : فكانه وافي إليها طالباً مال الخراج ، عقدت حمام سحبها فوجه الجو داج ، وعجز البيت ٣١ (للساريين على الفجاج)، وصدر البيت ٣٣ في المصدر: (وقد شاب) ؛ وبأيات الواو يختل الوزن، وقد ورد في (سلك الدرر) دون الواو، وجاء فيه (قرناها بها)، كما جاءت لفظة (يفاجي) في القافية (مفاجي)، وعجز البيت ٣٥ (أصبحوا على عزم المهاجج)، وعجز البيت ٣٦ (أن صال كالليث اللهاج)، وجاء البيت ٣٨ في (سلك الدرر) هكذا (ودون مراعاة للتدوير) : كم من جواد قد تخلخل فانشى مثل الخراج ، وأول البيت ١ (ورفارف)، وعجزه (إذا علت ...)، وأول البيت ٤٤ (دارت بها)، وآخره (ذات انعواج)، وأول البيت ٤ (فتطايرت)، وصدر البيت ٤٦ هكذا ورد في المصدر: (وأتى خرطله شيزر) ، فلم أجده لها معنى يتوافق مع السياق ! وآخر البيت ٤٧ (مغلقة الرتاج)، وعجز البيت ٤٨ (فيطرد ...)، وصدر البيت ٥١ (والروض يفتح وردة)، وفي صدر البيت ٥١ عدلت لفظة (الأزهار) التي وردت في المصدر إلى (الأزاهر) ؛ ليستقيم الوزن، وهو ماورد في سلك الدرر، وقد جاء البيت ٥٦ في المصدر هكذا: إن الشدائيد لم تدم وهو بها ذات انفراج ، وعجزه بهذه الصورة غير مستقيم الوزن، كما أن معناه غير متسق ، والمثبت من سلك الدرر، وبداية البيت الأخير في سلك الدرر (واسلم) ، وآخره (راجي).

حُرْفُ الْحَاءِ

[الطويل]

أَيَا فَاضِلًا فِي الْعِلْمِ مَا زَالَ بَارِعاً
 إِمامًا لَدِيهِ مُشْكِلُ التَّحْوِي وَاضْرِحُ
 لَقَدْ سَمِعَ الْمَمْلُوكُ يَتَّسِينٌ فِيهِمَا
 سُؤَالٌ لِأَرْبَابِ الْجَهَالَةِ فَاضْرِحُ
 لَنَا إِيلٌ مَا رَوَّ عَتْهَا الصَّفَائِحُ
 وَلَا نَفَرَّتْهَا بِالصَّيَاحِ الصَّوَائِحُ
 إِذَا سَمِعَتْ أَصْبِيافُنَا مِنْ رُعَاتِهَا
 أَتَيْنَ سِرَاعًا يَتَدَبَّرُونَ الدَّبَائِحُ
 فَمَا مُقْتَضِي رَفْعِ الدَّبَائِحِ فِيهِمَا
 وَوَجْهُ وُجُوبِ النَّصْبِ فِي الْحَالِ لَا إِحْ
 أَجِبُ عن سُؤَالِي وَاغْتَنِمْ أَجْرَ
 لَهُ فِي صَفَاتِ الْفَاضِلِينَ مَدَائِحُ^(١)

وقد ذكر ابن فضل الله العمري أن ابن ريان نظم هذه القصيدة إجابة عن قصيدهته التي نظمها في رسالة، بعثها إليه. وببداية قصيدة العمري :

إِنْ صَفَقَتْ طُرُرُ الدَّيَاجِي
 فَهَلَالُهَا مُثْلُ الْجَيْبِ
 وَتَسْرِيَلَتْ مِثْلَ الدَّوَاجِي

- انظر قصيدة العمري في (الشتويات، ص ١٧٠ - ١٧٢).

(١) الحان السواجع بين البدئ والمراجع، ج ١ ، ص ٢٦٧ . وقد كتب هذه الأبيات مخاطباً الصفدي، فأجابه بأبيات على الوزن والقافية (انظر: الحان السواجع، ص ٢٦٨). وقد ورد النص فيطبقات السننية في تراجم الحنفية، ج ٣ ، ص ١٤٨ ، ولفظة (الحال) في عجز البيت الخامس جاءت في هذا المصدر (الباء)، كما أن (سؤالي) في صدر البيت السادس جاءت (سؤال)، ونشر

حرف الدال

[الطوبل]

<p>مُلُوكٌ وَسَادَاتٌ كَرَامٌ وَقَدْ جَرَوا عَلَى السَّنَنِ الْمَعْرُوفِ فِي الْخَيْرِ وَالنَّدَى</p> <p>(لِكُلِّ اُمْرِئٍ مِنْ دَهْرٍ مَا تَعَوَّدَا)</p> <p>[فَأَغْنُوهُ حَتَّى صَارَ فِي النَّاسِ يُحْتَدَى (وَمَنْ وَجَدَ إِلَّا حُسْنَانَ قَيْدًا تَقْيَدَا)</p> <p>أَقَامَتْ مَعَالِيهِمْ مَنَ الْقَوْمُ سَيِّدًا^(١)</p>	<p>عَوَائِدُهُمْ كَسْبُ الشَّنَاءِ وَإِنَّمَا فَكَمْ فَاضَلٌ وَفَاهُمْ فَاعْتَنَوا بِهِ وَقَيْدَهُ إِحْسَانُهُمْ فِي دِيَارِهِمْ</p> <p>إِذَا سَيِّدٌ مِنْهُمْ مَضَى فِي سَيِّلِهِ</p>
---	--

الدكتور عبدالله المولى شعرًا لعبدالباقي العمري (ت ١١٠٩ هـ)، في مجلة آداب الرافدين، العدد ٤٣٢٧ هـ ٢٠٠٦ م، تحت عنوان (عبدالباقي بن مراد العمري الموصلي : حياته وشعره مجموعاً محققاً)، فيه نص من ١٧ بيتاً، من ضمنه الأبيات ٣ ، ٤ ، ٥ في هذا النص لابن ريان، وقد ورد اختلاف يسير في البيت الخامس، إذ يقول فيه :

فما الوجه في رفع الذبائح فيها ووجه وجوب النصب فيهن لائح

(١) المقامات الريانية (المقامة الحموية)، ص ٤ . وعجز البيت الثاني للمتنبي، وتكميلته : وعادات سيف الدولة الطعن في العدا، وكذلك عجز البيت الرابع من قول المتنبي : وقيدت نفسى في ذراك محبة ومن وجد الإحسان قيداً تقيداً (ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري ، ج ١ ، ص ٢٨١ ، ٢٩٢). والبيت الأخير فيه أثر من قول السموءل في لاميته : إذا سيد منا خلا قال الكرام فعول (ديواناً عروة بن الورد والسموءل ، ص ٩١).

[البسيط]

أَجْرِي وَلَا تُهْمِلِي أَمْرِي أَمْتَ كَمَدًا
وَبَعْدَ ذَلِكَ طَابَ الْمَوْتُ فَاغْتَمَّي

قَبْلَ الْمَسَا فَلَعْلٌ لَا أَعِيشُ غَدًا^(١)
وَسَاعِدِيْنِي عَلَى أَمْرٍ بُلِّيْتُ بِهِ



[الطويل]

وَأَقْلَقَنِي الْوَجْدُ الْمُبِرُّ وَالْبُعْدُ
جَرَى ذِكْرُهُمْ عِنْدِي فَهَا جَتْ صَبَابِتِي

شُجُونَا فَزِدْنِي مِنْ حَدِيثِكَ يَا سَعْدُ^(٢)
(وَحَدَّثَنِي يَا سَعْدُ عَنْهَا فَرِدَتْنِي



[الطويل]

إِذَا شَافَهَتْ أَغْصَانَ الْحِسَانِ تَجُودُ
هِيَ الْخَمْرُ تُدْعِي بِالْعَجُوزِ

(١) المقامات الريّانية (المقامة السنّجاريّة)، ص ٥٦. وقد ورد البيتان في كتاب عبدالله كنون (النبيغ المغربي في الأدب العربي، ج ٢، ص ٥٢٠)، ضمن مقامة الحجاج، لابن الطيب العلمي، وجاء البيت الثاني على هذا النحو:

وساعديني على حال بليت بها وعجالي فلعلي لا أعيش غدا

(٢) المقامات الريّانية (المقامة السنّجاريّة)، ص ٥٤. والبيت الثاني للعباس بن الأحنف، وبداية عجزه: جنوناً فرددني ... (ديوان العباس بن الأحنف، ص ٩٨).

تُلَيْنِ أَخْلَاقَ الْحِسَانِ بِلُطْفِهَا
فَلَا تُنْكِرُوا أَنَّ الْعَجُوزَ تَقُودُ^(١)



[الطوبل]

نَظَرْتُ إِلَى شَعْبَانَ يَحْلُو بِرْدَفِهِ
وَيَزْهُو يَخْصُرِ كَادِيْشَى وَيُعْقَدُ
وَلَا غَرْوَ إِنْ لَاحَتْ عَلَيْهِ طُلاوَةُ
فَقِي نَصْفِ شَعْبَانَ الْحَلَاوَةُ ثُعَقَدُ^(٢)



[مجزوء الرجز]

دِمَشْ قُ فِيهِ ا جَ ا مِعْ
رُدْ حُسْنِي مُنْهَى ا جَ ا مِعْ
أَطْرَبَنْ يِ وَكِيْنَ فَ لَا
يُطْ رِبُ وَهْ وَ مَعْ دُ^(٣)



(١) ديوان الفصحاء، الورقة ٩٢، نقلًا عن: شرف الدين حسين بن ريان الحلبي (شعره ومقاماته)، ص ٢٣. وهكذا ورد عجز البيت الأول في المصدر (غير مستقيم الوزن).

(٢) بهجة السرور، الورقة ٢٤٠، نقلًا عن: شرف الدين حسين بن ريان الحلبي (شعره ومقاماته)، ص ٢٢. قال ذلك في مليح، اسمه (شعبان).

(٣) المقامات الريانية (المقامة الحلية)، ص ١٢٠.

[البسيط]

شَكْوَتُ حَالِيٌ إِلَيْهَا وَهُنْيَ تَهْزَأُ بِي
 وَلَا تَرَى أَخْذَهَا مِنْ حُبْهَا يَدِي
 كَانَتْ تَظُنُّ بَائِسِي عَاشِقٌ مَلِقٌ
 وَأَنَّ نَارَ الْهَوَى فِي الْقَلْبِ لَمْ تَقْدِ
 فَعْنَدَمَا عَلِمَتْ حَالِي وَقَدْ بَلَغَتْ
 مِنَ الْمَحَبَّةِ حَالًا أَوْهَنَتْ جَلِدي
 رَئَتْ وَقَالَتْ تَحَقَّقَنَا مَحَبَّتُهُ
 (يَا بَرْدَ ذَاكَ الَّذِي قَالَتْ عَلَى كَبِدِي) ^(١)



[الوافر]

سِمَاطُكَ كُلُّ يَوْمٍ فِي ازْدِيادٍ
 وَلَكِنْ مَا تَمْرِي وَالْأَيَادِي
 شُسْمُ وَلَا تَرَى شَيْئًا كَآنَا
 قِطَاطُ تَشْتَكِي أَلَمَ الْفُؤَادِ
 حَرَامٌ قَدْ حَمَانَا اللَّهُ مِنْهُ
 وَسُختُ قَدْ جَبَوْهُ مِنَ الْبَلَادِ

(١) المقامات الريّانية (المقامة السنّجاريّة)، ص ٥٧. وعجز البيت الأخير للواواء الدمشقي، وأوله: قالت صدقَتَ الوفا في الحبِّ عادُهُ (ديوان الواواء الدمشقي، ص ٢٦٧).

نُشَاهِدُهُ وَنُخْرِمُهُ فَنَهُجُو
وَنُشِدُ عِنْدِ تَفْرِقَةِ الزَّبَادِي^(١)



[مجزوء الرجز]

كَائِنًا مَا عِنْدَهُ الـ أَشْقَرُ فِي الْمَخَدِ النَّدِي
قَدِيلُ يَلْوُزِ لَهُ سِلْسِلَةُ مِنْ عَسْجَدِ^(٢)



[الطويل]

تَوَقَّعُ مِنَ اللَّهِ الْكَرِيمِ لَطَائِفًا
وَثِيقٌ بِالذِّي آوَاكَ فِي خَيْرِ مَسْجِدٍ
فَشَاهَدْتَ فِيهِ الْأَوْلَيَاءِ وَقَلَمًا^{*}
تَرَاهُمْ عُيُونُ النَّاسِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ
أَتَيْتَ إِلَيْهِ بِإِنْكِسَارٍ وَذَلَّةٍ
كَئِنُّ وَتَشْكُو مِنْ زَمَانٍ مُنْكَدِ

(١) المقامات الريانية (المقامة الحموية)، ص ٤٦.

(٢) الوافي بالوفيات، ج ١٢، ص ٣٧٥؛ والمنهل الصافي، ج ٥، ص ١٥٧، وجاء فيه: "وله في عذار أشقر"؛ وإعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، ج ٥، ص ٥٤.

حَرَامِيَّةٌ مَا فِيهِمْ غَيْرُ مُعْتَدِلٍ
 وَعَادِلُهُ ضَرْبُ الْحُسَامِ الْمُهَنَّدِ
 وَعُدْتَ إِلَى الْأَوْطَانِ غَيْرَ مُشَرِّدٍ
 تَيَسَّرَ مَا يَرْجُوهُ مِنْ كُلِّ مَقْصَدٍ
 عَلَى اللَّهِ تَظْفَرُ بِالنَّجَاحِ وَأَشَدِ
 وَيَأْتِيَكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدْ^(١)
 وَرُمْتَ اِنْضَاحَ الْحَالِ عَنْ كُلِّ مَعْشَرٍ
 هُمْ مَعْشَرُ أَسْدٍ وَفِيهِمْ مُقَدَّمٌ
 فَصَادَفْتَ مَنْ أَمْلَى عَلَيْكَ حَدَيْثَهُمْ
 إِذَا لَادَ مَظْلُومٌ وَمِنْ بَابِ إِلَهِهِ
 فَقَائِلٌ جَمِيلُ الْلُّطْفِ بِالشُّكْرِ وَاعْتَمَدْ
 (سَتُبُدِّي لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا



حرف الراء

[المبحث]

أَنَا الْمُسَمَّى حُسَيْنًا
وَاسْمِي تَرَاهُ مُصَفَّرٌ

(١) المقامات الريانية (المقامة القاهرية)، ص ٢٩، ٣٠ . والبيت الأخير لظرفة بن العبد (شرح القصائد السبع الطوال الجahليات ، ابن الأنباري ، ص ٢٣٠).

لَأَنْ يُصَرِّخَ رَجُلٌ مِنْ أَنْ يَقَالَ تَكَبَّرٌ^(١)



[الطوبل]

يُرْجُونَ لُطْفَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ السَّفَرِ
لَقَدْ دَهَبُوا لَا خَيَّبَ اللَّهُ سَعْيَهُمْ
عُيُونُ ثُرِيدُ الْكَشْفَ عَنْ ذَلِكَ الْخَبَرِ
بِأَيِّ قُلُوبٍ يَذْهَبُونَ وَكُلُّهُمْ
وَمَا كُلُّ هَذَا الْحَالِ يَحْمِلُهُ الْبَشَرُ
هُمُومٌ وَتَهْدِيدُ وَخَوْفٌ وَلَوْعَةٌ
تَسْيِقَنَ أَنَّ اللَّهَ يَأْتِيُهُ بِالظَّفَرِ^(٢)
إِذَا اشْتَدَ أَمْرُ الْمَرْءِ وَازْدَادَ هَمُّهُ



[الجزء الكامل]

فِي شَكْلِهِ بُرْجٌ كَبِيرٌ
أَسَدُكَ أَنَّ دِمَاغَهُ
دِيلٌ بِأَعْلاهُ مُنْزَنِيرٌ
وَكَانَ عَيْنِيهِ قَنَا
مُثْلِلَ الشَّرَارَةِ يَسْتَطِيرُ
الشَّرُّ يُظْهِرُ مِنْهُمَا

(١) الوافي بالوفيات، ج ١٢، ص ٣٧٤.

(٢) المقامات الريانية (المقامة القاهرة)، ص ٢٧، ٢٨.

أَظْفَارُهُ مِثْلُ الْأَهْلَكَةِ
 قَدْ أَظْلَمَتْ مِنْ ظُلْمِهِ
 وَكَانَ سَاعِدَ زَيْدَهُ
 لَوْلَامَسَتْ يَدَهُ الصَّخْوَهُ
 كُلُّ الْوُحُوشِ جُنُودُهُ
 قَطَعَ الطَّرِيقَ عَلَى أَنَا
 فَتَجَافَلَتْ مِنْهُ الْخَيْوَهُ
 وَتَشَكَّلتْ أَيْدِي الدَّوَابَهُ
 وَتَسَاقَطَتْ عَنْهَا السُّحُومُ
 خَطَفَ الْوَكِيلَ بَنَائِهِ
 فِي الغَابِ غَابَ بَهْ وَلَمْ
 هَذَا قَضَاءُ خَطَهُ
 وَلَهُ جَزَاءٌ فِي الْجَنَاهُ
 نِفَكَمْ لَهُ فِيهَا قُصُورَهُ
 فِي لَوْحِهِ الرَّبُّ الْقَدِيرُ
 يُغَنِّي السُّمَاعِدُ وَالنَّصَرِيْرُ
 وَمَضَى بِهِ وَلَهُ زَئِيرُ
 لُفَلَيْسَ تَحْمِلُهَا الظُّهُورُ
 بِفَلَيْسَ يُمْكِنُهَا الْمَسِيرُ
 سِمَالُهُمْ مِنْهُ مُحِيرُ
 وَعَلَى الْجَمِيعِ هُوَ الْأَمِيرُ
 رَتَقَسَّخَتْ تِلْكَ الصُّخُورُ
 عَامُودَ صَخْرٍ مُسْتَدِيرٍ
 تِلْكَ الرُّبَّا فِيهِنَّ نُورٌ
 وَالْأَكْفُهُ هِيَ الْبُدُورُ

لَمْ يَسْدُرْهَا إِلَّا الْخَيْرٌ^(١) اللَّهُ فِي هِإِرَادَةٍ



[الكامل]

سُكَانَهُ عَنْ حَالَتِي بِمَا تَرَى
مِنِّي وَعَنْ طَرْفِي نَفَوا طَيفَ الْكَرَى
خَبْرُهُمْ بِاللَّهِ عَمَّا قَدْ جَرَى
وَالبَدْرُ حُسْنَا وَالغَزَالَةُ مَنْظَرَا
تَطْمَعُ بِشَيْءٍ بَعْدَ ذَاكَ فَتَخْسَرَا
فَاعْلَمُ بِأَنَّ هُنَاكَ مَوْتًا أَحْمَرًا^(٢)

قَفْ بِي عَلَى وَادِي الْأَرَاكِ مُخْبَرَا
فَهُنَاكَ غَزْلَانٌ تَمَكَّنَ حُبُّهُمْ
إِذَا رَأَيْتَ دُمُوعَ عَيْنِي قَدْ جَرَتْ
مِنْ كُلِّ أَهِيفَ كَالْقَضِيبِ مَعَاطِفًا
فَاقْفَعْ بِأَدَنِي نَظَرَةً مِنْهُمْ وَلَا
وَإِذَا رَأَيْتَ هُنَاكَ طَرْفًا أَسْوَدَا

يَهِيَمُ الْقَلْبُ فِي دُنْيَا
وَعَنْهَا لَمْ تَجِدْ صَبْرَا

(١) المقامات الريانية (المقامة الواسطية)، ص ٨٤ ، ٨٥.

(٢) عقود الجمان، الورقة ١٠٥ ، نقلاً عن: شرف الدين حسين بن ريان الحلبي (شعره ومقاماته)، ص ٢٤.



فَإِنْ صَدَّتْ فَقَدْ رُحْنَا بِلَا دُنْيَا وَلَا أُخْرَى^(١)



[مجزوء الرجز]

أَصْبَحْتُ مِنْ دُونَ الْأَنَاءِ مَلِلَرَقِيَ شَاكِرَا

لَا تَهُ إِذَا أَتَى كَانَ الْحَبِيبُ حَاضِرَا^(٢)



[الوافر]

إِذَا رُمِّتَ الزَّوْاجَ فَخُذْ عَرْوَسًا^(٣)

فَإِنْ رَجَعَتْ إِلَى أَصْلِ وَدِينِ^(٤)

[المتقارب]

كَأَنَ الْهَلَالَ نَزِيلُ السَّمَاءِ وَقَدْ قَارَنَ الزُّهْرَةَ النَّيْرَةَ

(١) بهجة السرور، الورقة ٢٦٤ ، نقلًا عن: شرف الدين حسين بن ريان الحلبي (شعره ومقاماته)، ص ٢٥ . نظمها في مليحة، اسمها (دنيا).

(٢) الوافي بالوفيات، ج ١٢ ، ص ٣٧٦.

(٣) المقامات الريانية (المقامة الحلية)، ص ١٢٤.

شعر الحسين بن ريان (ت ٧٦٩ هـ) : جمعاً وتوثيقاً

د. محمد بن سليمان القسومي

سِوارٌ لَحْسَنَاءَ مِنْ عَسْجَدٍ عَلَى قُفْلِهِ وُضِعَتْ جَوْهَرَةٌ^(١)



[الجزء]

يَا فَاضِلًاً فِي النَّحْوِ وَالْقُرْآنِ يَا مَنْ فَاقَ فِي عِلْمِهِمَا وَحَرَرَهُ

(١) الوافي بالوفيات، ج ١٢، ص ٣٧٤. قال الصفدي قبل البيتين : " وأنشدني من لفظه له في الهلال، مقارن الزهرة" ؛ والمنهل الصافي، ج ٥، ص ١٥٧ ؛ والدليل الشافى، ج ١، ص ٢٧٤، وفيه عجز البيت الثاني :

على قفله رصعت جوهره ؛ وتذكرة النبيه، ج ٣، ص ٣٢٥، وفيه جاء صدر البيت الأول : كان الهلال بجو السماء، كما جاء البيت الثاني : سوار الحسناء من عسجد على قفله ركب جوهره ! ؛ وإعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، ج ٥، ص ٥٤، وفيه جاء صدر البيت الأول : لأن الهلال بجو السماء ؛ والمنتقى من درة الأسلامك، وجاء البيتان فيه :

كأن الهلال بجو السماء وقد قارن الزهرة النيره
سوار الحسناء من عسجد على قفله ركب جوهره
والدرر الكامنة، ج ٢، ص ١٤٢، وجاء البيتان فيه هكذا :

كان الهلال نحو السماء وقد قارب الزهرة النيره
سوار الحسناء من عسجد على قفله ركب
ودرر العقود الفريدة، ج ٢، ص ٤٢، وجاء البيتان فيه :

كأن الهلال بجو السماء وقد قارب الزهرة النيره
سوار الحسناء من عسجد على قفله ركب جوهره

ما اسْمُ أَتَى فِي الذِّكْرِ وَهُوَ مُفَرَّدٌ
مُعَرَّفٌ وَصَفَا لِجَمْعِ نَكَرَةٍ
أَبْدُلُهُ إِلَّا لِذِهْنٍ أَظْهَرَهُ^(١)



[الوافر]

أَرَى حَالِي مِنَ الْإِفْلَاسِ عَبْرَةٌ
أَنَا الْخَيَاطُ لِي رِزْقٌ وَلَكِنْ
وَرِزْقِي خَارِجٌ مِنْ خُرْمٍ إِبْرَهُ^(٢)
ذِرَاعِي فِيهِ مِنْ فَقْرِيْ مَقْصُّ

[الطويل]

وَيُعْجِبُنِي التَّقْيِيلُ إِنْ تَعْمَمَ النَّغْرُ
أَمْيَلُ إِلَى تَغْرِيرِ الْمَلِيْحِ وَمِثْلُهُ

(١) ألحان السواجع بين البادئ والمُراجع ، ج ١ ، ص ٢٦٨ . والخطاب في الأبيات للصفدي ، وقد أجابه بأبيات على نفس الوزن والقافية (انظر : ألحان السواجع ، ج ١ ، ص ٢٦٨).

(٢) المقامات الريانية (المقامة السننجاريّة) ، ص ٥٣ ، وقد ورد البيتان في المقامات المصريّة ، ص ٦٥ ؛ كما وردتا في كتاب عبدالله كتون (النبوغ المغربي في الأدب العربي ، ج ٢ ، ص ٥١٨)، ضمن مقامة الحجاج ، لابن الطيب العلمي ، وعجز البيت الثاني فيه : ورزقي خارج من عين إبره ؛ وفي الأنسيں النفيس المغني عن الجليس ، الحاشية ذات الرقم (١) ، ص ٥٣٧ ، هكذا :

إن الخياطة لي رزق ولكن أرى حالتي من الإفلاس عبره

ذراعي فيه من فقري مقص ورزقي خارج من ضرم إبره

فَإِذَا مَا لاحَتْ عَلَيْهِ شَوَارِبٌ (فلا خَيْرٌ في اللَّذَّاتِ مِنْ دُونِهَا سِتُّ)^(١)



[الطويل]

سَمِعْتُ حَكَائِيَاتٍ فَهَدَبْتُ لَفْظَهَا
فَعَادَتْ مَقَامَاتٍ حَكَى لَفْظَهَا الدُّرُ
إِذَا طَالَعَ الْإِسْمَانُ فِيهِ بَدَأْتُ لَهُ
مَحَاسِنُ يَجْلُوهَا لَهُ النَّظَمُ وَالنَّثَرُ
ثُدِيرٌ عَلَى الْأَسْمَاعِ قَهْوَةً لَفْظَهَا
فَتَقْعَلُ بِالْأَلْبَابِ مَا يَفْعَلُ الْخَمْرُ
فِيَا نَاظِرًا فِيهَا تَرَحَّمْ عَلَى الَّذِي
كَسَاهَا ثِيَابَ الْحُسْنِ يَحْصُلُ لَكَ الْأَجْرُ^(٢)



[السريع]

كُنْ وَاقِتاً بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ فَهُوَ بِمَا يَفْعُلُهُ أَخْبَرُ

(١) بهجة السرور، الورقة ١٠٧ ، ١٠٨ ، نقلًا عن: شرف الدين حسين بن ريان الحلبي (شعره ومقاماته) ، ص ٢٥ . ولا معنى لـ (مثله) في صدر البيت الأول ، ولعل الصواب (لثمه) ، وصدر البيت الثاني هكذا ورد في المصدر! وعجزه تضمين لأبي نواس ، وصدر بيت أبي نواس: فبح باسم من فهو ودعني من الكتب (ديوان أبي نواس ، ص ١٤١).

(٢) المقامات الريانية (المقدمة) ، ص ١٥ . وعجز البيت الثالث متاثر بقول ذي الرمة:
وعينان قال الله كونا فكانتا فعولان بالأباب ما تفعل الخمر (ديوان ذي الرمة، ج ١ ، ص ٥٧٨).

وَلَا تُعَانِدْ فِي الَّذِي قَدْ قَضَى
 وَلَا تَكُنْ فِي الْأَمْرِ مُسْتَعْجِلًا
 إِصْبَرْ إِذَا نَائِبَةً أَقْبَلَتْ
 وَفَوْضِ الْأَمْرِ إِلَى رَبِّهِ
 فَإِنَّ لِلرَّحْمَنِ فِي خَلْقِهِ
 مَنْ يَسْتَعِنْ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ
 وَانْظُرْ إِلَى وَاقِعَةِ سَطْرَتْ
 مَعْنَى رَايَابِنِ الْوَكِيلِ الَّذِي
 وَبَعْدَ أَنْ صَارَ عَلَى صَدْرِهِ
 وَقَدْرَ اللَّهِ تَخْلِصُ
 وَعَادَ بِالْكِيسِ الَّذِي كَانَ قَدْ
 وَاقِعَةً أَخْبَرَنِي صَادِقْ
 جَعَلَهَا نَظْمًا وَنَتَرًا حَلَتْ
 لِغَادَةِ الْفَاظِهِ حَلَيْهَا
 وَصَيْغَ فِيهَا الْدُرُّ وَالْجَوْهُرُ
 كَانَهَا فِي لَفْظِهِ سُكْرُ
 عَنَّ لَهِ الْلُّطْفُ الَّذِي يُقْدَرُ
 سَطَا عَلَيْهِ الْأَسَدُ الْقَسْوَرُ
 مَقَامَةً أَحَسَنُ مَا تَذَكَّرُ
 كَانَ يَسْأَمَا يَطْلُبُهُ يَظْفَرُ
 لَطَافِيًّا بِاللَّفْظِ مَا تُحَصَّرُ
 فَإِنَّ مَنْ فَوَّضَ مَا يَخْسَرُ
 فَطَالَمَا فَازَ الَّذِي يَصْبِرُ
 فَكُلُّ مَنْ يَعْجَلُ قَدْ يَعْثُرُ
 فَهُوَ عَلَى دَفْعِ الْأَدَى أَقْدَرُ

بَيْنَ رِبَّا أَرْهَارِهَاكَوْرُ	وَرَوْضَةٌ يَانَعَةٌ قَدْ جَرَى
فَإِنَّ مَا شَاءَ لَتُهَا أَبْتَرُ	إِنْسَانٌ مَا فِيهَا قَلِيلُ الْحَيَا
أَحْسَنُ مِنْهَا هَذِهِ وَفَخَرُ ^(١)	أَنْشَاءُ الْحَرِيرِيُّ مَقَامَاتِهِ



[الخفيف]

لُعِنَ التَّرْدُ إِنَّ فِيهِ تُقْوِشًا	خَدَلَتْنِيْ وَاسْمِيْ هُوَ الْمَنْصُورُ
جَارٌ جَارِيٌّ وَبَهْدَلَتْنِيْ نَكِيرِيٌّ	وَوَجَدْتُ الْبُنُوجَ فِيهَا فُتُورُ
كَانَ رَهْنُ الْأَمِيرِ فِيهِ مُضْرًا	يَقَدَالِيٌّ وَلِلْأَمِيرِ سُرُورُ
نَتَعَاطَى عَلَيْهِ كَأسَ الْحُمَيَا	بُسْقَاهٍ مِثْلِ الْبُدُورِ تَدُورُ
فَشَرَابُ الْأَمِيرِ مِنْ سَلَسَيْلٍ	وَشَرَائِيْ مِزَاجُهُ كَافُورُ ^(٢)

[البسيط]

مَا دَارَ فِيْ خَلَدِيْ صَفْعِيْ عَلَى	مِنْ كَفٌ عَبْدٌ مَغِيظٌ وَهُوَ مَسْرُورٌ
فَدَيْتُ سَاحِلَ مَوْلَانَا الْأَمِيرِ وَقَدْ	أَحْنَى عَلَى سَاحِلِ الْمَنْصُورِ كَافُورٌ

(١) المقامات الريّانية (المقامة الواسطية)، ص ٩٠.

(٢) المقامات الريّانية (المقامة البصرية)، ص ٩٩.

وَمَا ارْتَضَى سَاحِلِي بِالْكَفِ^(١) حَتَّى أَتَهُ عَلَى صَفْعِي دَنَانِيرُ^(١)



[الطويل]

سَأَخْبُرُ عَنْ أَحْوَالِهِ وَصَفَاتِهِ
بِمَا قَدْ جَرَى لِيْ وَالْأَحَادِيثُ تُؤْثِرُ
أَسَاتُ إِلَيْهِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةً
فَعَامَلَنِي بِالْخَيْرِ وَالْخَيْرُ يُذَكِّرُ
وَقَدْ زَرَعَ الْإِحْسَانَ عِنْدِي لِعِلْمِهِ
يَأَنَّ زُرْوَعَ الْخَيْرِ تَزْكُو وَتُشْمِرُ^(٢)



[الكامل]

إِنَّ الْمَنَاصِبَ لَمْ تَكُنْ مُلْكَ
فَاحْرِصْ عَلَى الْحَسَنَاتِ حِينَ
هِيَ تُشْبِهُ السَّهَّامَ شَخْصٌ
مِنْهَا وَآخَرُ بَعْدَ ذَلِكَ غَائِرُ
فَاحْرِصْ عَلَى تَنْظِيفِ حَالِكَ
تَمْضِي لِتَرْكَهَا وَعَرْضُكَ طَاهِرُ^(٣)

(١) المقامات الريّانية (المقامة البصريّة)، ص ١٠٢.

(٢) المقامات الريّانية (المقامة البعداديّة)، ص ٦٠.

(٣) المقامات الريّانية (المقامة البعداديّة)، ص ٨٠.

[البسيط]

إِلَيْكَ حَلَوتُ بِخَوْدِ قَدْهَا غُصْنٌ
ثُرْكَيْةُ وَجْهُهَا يَحْكِي سَنَانَ الْقَمَرِ

فَأَنْتَ مَا كَانَ مِمَّا لَسْتُ أَذْكُرُهُ
فَكَانَ مَا كَانَ مِمَّا لَسْتُ أَذْكُرُهُ^(١)



[البسيط]

أَنْكَرْتَ مِنْ فَرْطٍ تَعْظِيمِيْ وَتَكْرُمَتِيْ
لِعَامِلٍ حَسَنٍ الْأَوْصَافِ مُعْتَبِرٍ

وَمَا اطْلَعْتَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ خَبْرِي
وَمَا عَلِمْتَ بِمَا قَدْتَمَ لِي مَعَهُ

بِفَضْلِهِ قُلْتَ هَذَا أَوْحَدُ الْبَشَرِ
وَلَوْأَحَاطْتَ بِهِ عِلْمًا وَمَعْرِفَةً

ثَلَاثَةٌ دَاتٌ أَسْرَارٌ مِنَ الْخَضِيرِ
قَدْ كَانَ مُؤْسَى كَلِيمُ اللَّهِ أَنْكَرَ فِي

فِي فَعْلِهِ جَاءَهُ فِي زِيِّ مُعْتَذِرٍ
فَعِنْدَمَا اتَّضَحَتْ أَسْرَارُ حِكْمَتِهِ

نَظَمْتَهَا سِيرَةً مِنْ أَحْسَنِ السِّيرِ^(٢)
فَاسْمَعْ كَلَامِيْ فَفِي أَفْنَاطِهِ دُرْرٌ



(١) المقامات الريانية (المقامة المصريّة)، ص ٧٢. والبيت الثاني لابن المعز (شعر عبدالله بن المعز، صنعة أبي بكر الصولي، ج ٣، ص ٥٠، وفيه وكان ما كان...).

(٢) المقامات الريانية (المقامة البغدادية)، ص ١٠٦.

[الطويل]

فَيَا فَرَحِيْ لَمَّا رَأَيْتُ احْمَرَارَهَا
 وَخَامَرَ عَقْلِيْ عِنْدَ ذِلَكَ نَشْوَةً
 وَقُلْتُ إِلَهِيْ هَذِهِ نِعْمَةٌ أَتَتْ
 وَالصَّاقْتُ وَجْهِيْ بِالثَّرَى مُتَوَاضِعًا
 وَقُلْتُ إِلَهِيْ هَذِهِ سَجْدَةُ الشُّكْرِ^(١)



[السريع]

وَبَحْرٌ يَظْهَرُ فِيهَا الْحَيَا
 فَوَاقِعًا تُعْجِبُ فِي الْمَنْظَرِ
 مِثْلَ بَسَاطٍ لَوْنَّهُ أَزْرَقُ
 مُرَصَّعٌ بِالدُّرُّ وَالْجَوْهَرِ^(٢)

[البسيط]

قَدْ خَانَيِي الدَّهْرُ لَمَّا شِبْتُ فِي نَظَرِي
 وَزَالَ مَا كَانَ عَنِي مِنْ قُوَّى ذَكَرِي
 كَذَلِكَ الدَّهْرُ لَمْ تُؤْمِنْ غَوَائِلُهُ
 فَلَيْسَ يُبْقِيْ عَلَى عَيْنٍ وَلَا أَئْرِ^(٣)

(١) المقامات الريّانية (المقامة الحلبيّة)، ص ١٢٢ ، ١٢٣ .

(٢) الوافي بالوافيات، ج ١٢ ، ص ٣٧٦ .

(٣) بهجة السرور، الورقة ١٣٩ ، نقلًا عن: شرف الدين حسين بن ريان الحلبي (شعره ومقاماته)، ص ٢٦ .

[مجزو الرمل]

أَنَا صُوفِيٌّ مُرِيدٌ
صَاحِبُ الْخَدْدِ الْحَرَبِيِّ
لَيْسَ قَطْعُ الْوَاصِلِ عَنِّي
فِي هَوَاهُ بِالْفَقِيرِ^(١)



[الطوبل]

إِذَا خَصَّكَ اللَّهُ الْكَرِيمُ بِنِعْمَةٍ
فَلَا تَمْنَعْ الْمِسْكِينَ مِنْ رُبْعِ عُشْرِهَا
وَلَا تَكْسِرَنْ قَلْبَ الْفَقِيرِ بِنِعْمَتِهِ
وَلَا يَكُسرَنْ قَلْبَ الْفَقِيرِ بِنِعْمَتِهِ
وَإِيَّاكَ مِنْ كَسْرِ الْقُلُوبِ فَإِنَّهَا
كَمْ مِنْ بَخِيلٍ بِالزَّكَاةِ وَجَدَتْهُ
فَكَمْ مِنْ أَمْوَالًا وَيَمْنَعُ حَقَّهَا
وَيُحَصِّلُ أَمْوَالًا وَيَمْنَعُ حَقَّهَا
وَيَكْفِيكَ مَا ضَمَّتْهُ فِي مَقَامَةٍ
تَفُوقُ عَلَى زُهْرِ النُّجُومِ يَثْرِهَا

(١) بهجة السرور، الورقة ١٦٠ ، نقلًا عن: شرف الدين حسين بن ريان الحلبي (شعره ومقاماته) ،

وَتَهْدِي إِلَى الْآفَاقِ طَيْبَ شَرِّهَا^(١)

إِذَا تُلِيتْ فِي مَجْلِسِ فَاحِ عَطْرُهَا

[الكامل]

فَعَمِلتُ مَعْنَى الْحَالِ فِي تَأْخِيرِهِ
فَأَرَادَ بِالْتَّأْخِيرِ سِرْتَ أُمُورِهِ
وَعَلِمْتُ مَا قَدْ تَمَّ عِنْدَ حُضُورِهِ
أَوْ غَيْرَهُ فَكَرْتُ فِي تَدْبِيرِهِ^(٢)

غَابَ الرَّسُولُ فَلَمْ يَعُدْ يَجْوَاهِهِ
وَكَانَ لَمْ يَلْقَ أَمْرًا طَائِلًا
مَا ضَرَهُ لَوْ جَاءَنِي يَجْوَاهِهِ
إِنْ كَانَ خَيْرًا نَلْتُ مِنْهُ بِشَارَةً



[الطوبل]

وَفِي مَكْسَبِ الْأَمْوَالِ طُولَ نَهَارِهِ
إِذَا غَابَ فِي أَشْغَالِهِ عَنْ دِيَارِهِ
وَمَا عَاقِلٌ يَرْضَى بِهِ بِاخْتِيَارِهِ
تَأْخَرَ تَبْقَى عَيْنَهَا فِي انتِظَارِهِ
وَتَخْدِمُهُ فِي فَرْشِهِ وَدَئِارِهِ

إِذَا اشْتَغَلَ الإِنْسَانُ بِالْبَيْعِ وَالشَّرَا
وَلَيْسَ لَهُ فِي دَارِهِ مَنْ يَسُوسُهَا
فَذَلِكَ عِنْدِي مُهْمَلٌ أَمْرَ نَفْسِهِ
فَلَا بُدَّ لِلإِنْسَانِ مِنْ زَوْجَةٍ إِذَا
وَتُصْلِحُ مَا تَخْتَارُهُ مِنْ أُمُورِهِ

(١) المقامات الريانية (المقامة الحلبية)، ص ١٢٨.

(٢) المقامات الريانية (المقامة السنجاريّة)، ص ٥٥.

إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي مَنْزِلِ الْمَرْءِ حُرَّةٌ
تُدْبِرُهُ ضَاعَتْ مَصَالِحُ دَارِهِ ^(١)



حرف السين

[البسيط]

يَا رَبِّ عَفْوَكَ عَمَّا كَانَ مِنْ زَلَلٍ
فَأَحْرُسْ عِبَادَكَ مِنْ كَيْدِ الْمَنَاجِسِ

تَعَاظِمُ الْخَوْفُ وَأَشْتَدُ الْبَلَاءُ وَمَا
لِي حِيلَةٌ غَيْرَ أَنْ أَمْضِي إِلَى سَيِّسٍ

مِنْ بَعْدِ صُحْبَةِ أَهْلِ الْعِلْمِ تَرْغَبُ فِي
وُدُّ النَّصَارَى وَتَهْوَى كُلَّ قَسِيسٍ

فَكَيْفَ تَرْضَى إِذَا جَاءَوْرَتْهُمْ بَدَلًا
عَنِ الْأَذَانِ يَأْصُوَاتُ النَّوَاقِيسِ

الصَّابِرُ عِنْدِي أَوْلَى مِنْ شَثْثَنَا
عَنْ أَهْلِنَا فَقَوْقَ كَيْدِ إِبْلِيسِ

تَمَسَّكُوا بِجَنَابِ اللَّهِ وَاعْتَصِمُوا
كِبَلَتِهِ فَهُوَ يُنْجِيْكُمْ مِنَ الْبُوسِ

قَدْ كَانَ مِنْ قَبْلِنَا الْمَامُونُ يُنْشِدُ فِي
حَوَادِثِ الرَّأْيِ بَيْتًا فِيهِ تَأْيِيسِي

دَعْهَا سَمَاوِيَّةً تَجْرِي عَلَى قَدَرٍ
لَا تُفْسِدُهَا يَرْأَيِ مِنْكَ مَعْكُوسٍ ^(٢)

(١) المقامات الريّانية (المقامة الحلبية)، ص ١٢٣.

(٢) المقامات الريّانية (المقامة الحموية)، ص ٤٧. والبيت الأخير ورد منسوباً للغزّي في (شرح نهج البلاغة، ج ١٧، ص ١١٦).

[الطوبل]

عَلَى طَرْدِه فَالْخَيْرُ فِي شَرَفِ
 يَلِينٌ إِذَا جَرَبَتْهُ حَالَةُ الْلَّمْسِ
 تَدَائِنَى إِلَيْهَا وَهُنَى لَيْلَةُ الْلَّمْسِ
 عَلَيَّ وَمَا لَاقَيْتُ مِنْ ذَلِكَ التَّحْسِ
 وَأَوْتَيْتُهُ بِرَأْ فَقَابَلَ بِالْعَكْسِ
 مِنَ الْبَقِّ وَالنَّامُوسِ فِي ذَلِكَ الْحَبْسِ
 رَأَى قَصْدَه نَقْلِي إِلَى ظُلْمِ الدَّمْسِ
 وَلَكِنْ حَمَدْتُ اللَّهَ أَنْ سَلَمْتُ نَفْسِي
 تَجَنَّبْ رَدِيْهُ الْأَصْلُ وَاحْذَرْهُ وَاجْتَهِدْ
 وَإِيَّاكَ أَنْ تَغْتَرَّ مِنْهُ بِمَلْمَسِ
 فَإِنَّ الْأَفَاعِيَ قَاتِلُ سُمْهَا لِمَنْ
 وَيَكْفِيكَ مِنْ صِدْقِ الْوَصِيَّةِ مَا جَرَى
 وَصَلْتُ إِلَيْهِ الْخَيْرَ كَافَّا بِضَدِّهِ
 فَكَمْ لَيْلَةٌ قَضَيْتُهَا فِي عَسَارِ
 وَجَدْتُ الْأَدَى مِنْ ذَلِكَ الْمُدْبِرِ الَّذِي
 وَضَيَّعَ أَمْوَالِي وَعَرْضِي وَمَقْصَدِي

(١) المقامات الريانية (المقامة السنّجاريّة)، ص ٦٢ . وقد ورد هذا النص في كتاب عبدالله كنون (النبيغ المغربي في الأدب العربي، ج ٢، ص ٥٢٤ ، ٥٢٥)، ضمن مقامة الحجاج، لابن الطيب العلمي، وفيه اختلاف في بعض الأبيات، فقد جاء عجز البيت الثاني في هذا المصدر: يلين وجنبه اجتنابك للرجس، ولفظة القافية في البيت الثالث وردت (المس)، وصدر البيت الرابع: يكفيك في، وعجزه وما لقيت، وجاء البيت الخامس هكذا:

تقصدته بالخير كافي بضده وأوليته المعروف جازاه بالعكس، وبداية البيت السادس: وكم ...، وبداية البيت السابع: أقصي الأسى، ولفظة قافيته: الرمس، وفي عجز البيت الثامن: حمدت الله إذ .

حرف الشين

[الطويل]

خُصِّصْتَ بِفَضْلِ لِيْسَ يُدْرِكُهُ فَتَى
وَذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ^(١)



حرف الضاد

[الطويل]

يَقُولُونَ قَدْ لَاحَ الْعِذَارُ بِخَدَّهِ
فَلِمْ كُنْتَ فِيهِ لِلْعَدُولِ تُعَارِضُ
فَقَلَّتُ لَهُمْ كُفْوًا فَجَوَهْرُ حُسْنِهِ
عَلَى حَالِهِ بَلْ عَارَضَ الْخَدَّ عَارِضُ^(٢)



حرف الطاء

[الطويل]

عَزَّمْتُ عَلَى أَنْ أَغْتَدِي مُتَجَنِّدًا
وَأَرْحَلُ عَنْ أَهْلِ الْكِتَابَةِ وَالْخَطِّ

(١) الشتويات، ص ١٧٨ . والخطاب لابن فضل الله العمري.

(٢) الوافي بالوافيات، ج ١٢ ، ص ٣٧٤ ، ٣٧٥

وَإِنْ قِيلَ أَيْنَ الْخَيْلُ قُلْتُ قَوَائِمِي
وَإِنْ قِيلَ أَيْنَ الرُّمْحُ ... فِي وَسَطِي^(١)



حرف العين

[المتقارب]

وَدَعْوَى الْمَحَبَّةِ مَا تُدْفَعُ	كَلَامُ الْعَوَادِلِ مَا يُسْمَعُ
وَفَيْضُ الدُّمُوعِ التِّي تَهْمَعُ	شَوَاهِدُهَا لَهَبُ فِي الضُّلُوعِ
مُعِينُ وَلَا شَافِعٌ يَشْفَعُ	مَسَاكِينُ أَهْلُ الْهَوَى مَا لَهُمْ
فَمَا يَعْرِفُ الصَّبُّ مَا يَصْنَعُ	غَرَامُ يَغِيبُ بِهِ وَعَنِيهِمْ
إِلَيْهِمْ وَمَا فَاتَ لَا يَرْجِعُ	يُرْجُونَ عَوْدَةً أَفَهَمِهِمْ
لَهُ مُسْتَقْرٌ وَمُسْتَوْدَعٌ	وَكَيْفَ يَعُودُ لِأَهْلِ الصَّبَابِ
فَمَا لِيَ عَنْ حُبِّهِ مَرْجِعٌ	وَلِي صَاحِبٌ وُدُّهُ فِي الْحَشَا
فَمَا لِسِوَاهُ بِهَا مَوْضِعٌ	أَلْفَتُ بِهِ فِي زَمَانِ الصَّبَا
	تَمَكَّنَ مِنْ مُهْجَرِتِي حُبُّهُ

(١) عقود الجمان، الورقة ٥٧، نقلاً عن: شرف الدين حسين بن ريان الحلبي (شعره ومقاماته)، ص ٢٨. والفراغ في عجز البيت الثاني محل كلمة نالية، مهملة.

صَدِيقِيْ دُخْرِي الَّذِي يَنْفَعُ
 وَرَاقَتْ مَحَاسِنُهُ أَجْمَعُ
 نَّانَاً وَهُمْ قَلَّا أَنْ يَنْفَعُوا
 وِدَادِ سِرِّ وَاهِ إِذَا ضَيَّعُوا
 إِلَيْهِ وَقْلَبِي بِهَا مُوجَعٌ
 تَحُولُ وَتَنَايَ بِي الْأَرْبِعُ
 وَضَاقَ عَلَيَّ الْفَضَّا الْأَوْسَعُ
 إِذَا قُلْتُ يَفْهَمُ أَوْ يَسْمَعُ
 نَّالُ الْلِّقاءَ وَسْتَجْمِعُ
 يَزُولُ وَشَمْلِي بِهِ يُجْمِعُ
 عَلَتْ وَهُوَ مِنْ قَدْرِهَا أَرْفَعُ
 هُمُومِي وَطَابَ لِيَ الْمَرْبَعُ
 هِلَالُ السُّعُودَ بِهِ يَطْلُعُ

صَلَاحِي خَلِيلِي أَمْيَرِي أَخِي
 لَقَدْ فَاقَ فِي الْفَضْلِ أَهْلَ الزَّمَانِ
 وَكُمْ قَدْ صَحِبْتُ مِنَ الْعَالَمِيْنَ
 وَلَمْ أَرَ فِيهِمْ مُقِيمًا عَلَى الـ
 وَقَدْ كُنْتُ فِي حَلَبِ شَيْقاً
 أَرْجِي اجْتِمَاعِي بِهِ وَالنَّوِي
 وَكُنْتُ كَرِهْتُ مُقَامِي بِهَا
 وَضَاعَ بِهَا الْعُمُرُ لَا فَاضِلُّ
 وَمَا زَالَ فِي أَمْلَى يَأْنَسَا
 إِلَى أَنْ قَضَى اللَّهُ أَنَّ الْبَعَادَ
 فَجَاءَ مِنَ الشَّامِ فِي رُتبَةِ
 فَلَذَّ مُقَامِي بِهَا وَانْجَلَتْ
 وَيَهْنِيَكَ شَهْرُ الصِّيَامِ الَّذِي

وَلَا زِلتَ فِي نِعْمَةٍ مَا شَدَتْ عَلَى الْأَيْكِ قُمْرِيَّةٌ تَسْجَعُ^(١)



[الطويل]

وَفَارَقْتُ دَاكَ الْبَابَ بَعْدَ مَشَقَّةٍ
وَقَدْ كَدْتُ مِنْ ضَغْفِي أُفَارِقُ مَوْضِعي

وَعُدْتُ بِحَالٍ لَا يَسْرُ رَوَانِمَا
(رَجَعْتُ وَكَيْنُ لَا تَسْلُ كَيْفَ مَرْجِعي)^(٢)



[الكامل]

شَهِدتُ عَلَى فَرْطِ الْمَحَبَّةِ
وَبَقِيتُ مِنْ فَرْطِ الصَّبَابَةِ لَا أَعِي

أَصْبُو إِذَا نَاحَ الْحَمَامُ عَلَى الْلُّوى
وَجْدًا بَكُمْ وَإِذَا بَكَيْتُ بَكَتْ مَعِي

يَا حَيْرَةَ سَكَنُوا الْفُؤَادَ وَأَضْرَمُوا
يَسِعَاهُمْ نَارَ الْأَسَى فِي أَضْلَعِي

هَلْ تَعْلَمُونَ بِمَا لَقِيتُ مِنَ الْهَوَى
مِنْ فَرْطِ أَشْوَاقِي وَعُظُمِ تَوَجُّعي

(١) ألحان السواجع بين البدائ والمراجع، ج ١، ص ٢٦٤ - ٢٦٦ . قال الصفدي قبل هذا النص : " وكتب إلى أنا بحلب المحروسة ، في شهر رمضان سنة ٧٥٩هـ ...".

(٢) المقامات الريانية (المقامة الحليّة) ، ص ١٢١ . وعجز البيت الثاني للبهاء زهير ، وصدره :
ولما قضى التوديع فينا قضاه (ديوان البهاء زهير ، ص ١٥٤).

(والله ما خطر السلو بخاطري) كلا ولا دخل الملام يمسمعي
 لا تعذلوني في الغرام فإنني أنا عاشق ويحق لي أن أدعى^(١)

حرف الغين

[الطويل]

شَرِبْتُ سُلَافَ الْحُبُّ أَعْذَبَ سَيْغَا	لأجلك يا مَحْبُوبَ قَلْبِي (أَسِنْبَغاً)
يُفْوُقُ الرِّمَاحَ السَّمْهَرِيَّةَ فِي الْوَغَى	غَزَالٌ مِنَ الْأَتْرَاكِ ذَاهِلٌ قَدْهٌ
فَتَنْظُرْهُ فِي قَالَبِ الْحُسْنِ أُفْرِغَا	مَحَاسِنُهُ تَمَّتْ وَزَادَ جَمَالُهُ
وَمَدَّ ظِلَالَ الشَّعْرِ مِنْهُ وَأَسْبَغَا	مَلِيْحٌ أَعَزَّ اللَّهُ أَنْصَارَ جَفْنَهُ
مُرَادِي وَمَقْصُودِي وَصَالُ (أَسِنْبَغاً) ^(٢)	فَلَوْقِيلٌ لِي مَاذَا تُرِيدُ أَجْبَتُهُمْ



(١) عقود الجمان، الورقة ١٠٥ ، نقلًا عن: شرف الدين حسين بن ريان الحلبي (شعره ومقاماته) ، ص ٣٠ . وصدر البيت الخامس لابن مطروح ، وعجزه : مادمت في قيد الحياة ولا إذا ، وقد جاءت روایته في متن الديوان: والله لا خطر ... ، وذكر في الحاشية أن ثمة روایة تقول: والله ماخطر... (ديوان ابن مطروح ، ص ٨٤).

(٢) بهجة السرور ، الورقة ٢٤١ ، نقلًا عن: شرف الدين حسين بن ريان الحلبي (شعره ومقاماته) ، ص ٣٠ . وقد نظمها في مليح ، اسمه (أَسِنْبَغاً).

حرف الفاء

[البسيط]

في الشمسِ حَرٌّ لِهذا الْأَمْرِ
وَحَسْبُنَا الْبَدْرُ فِي أَنْوَارِهِ وَكَفَى^(١)



[الطويل]

عَشِقْتُ غَزَالاً مِنْ بَنِي الْتُرْكِ أَهْيَافَا
 يَهُزُّ مِنَ الْأَعْطَافِ غُصْنًا مُهْفَهَفَا

لَهُ مُقْلَةٌ تُرْكِيَّةٌ قَدْ تَلَوَّزَتْ
 ثُدِيرٌ عَلَى الْعُشَاقِ فِي الْحُبِّ قَرْقَفَا

إِذَا مَارَمَتْ بِالسُّحْرِ مِنْ جَفْنِهَا رَمَتْ
 سَهَاماً بِهَا قَلْبِي الْمُعَنَّى عَلَى شَفَا

أَرَاهُ دَقِيقَ الْخَصْرِ قَدْ رَاقَ حُسْنُهُ
 فَمَا ضَرَرَهُ لَوْرَقَ لِيَ

لَقَدْ غَارَتِ الشَّمْسُ الْمُنْبِرَةُ إِذْ بَدَأَ
 وَبَدَرُ الدُّجَى مِنْ حُسْنِ قَامَتِهِ اخْتَفَى

(١) ورد هذا البيت في الواقي بالوفيات، ج ٥، ص ٦١ ، في أثناء ترجمة القاضي بدر الدين بن مكي (وكيل بيت المال بطرابلس وكاتب الإنشاء فيها، المتوفى في عام ٧٤٢هـ). يقول الصفدي: وأخبرني شرف الدين حسين بن ريان، قال: كنت أنا وهو جالسين في مكان فيه شبابك بيبي وبينه، فلما جاءت الشمس، رددته، فقال:

لا تَحْجُبِ الشَّمْسَ عَنْ أَمْرِ ثَحَاؤِهِ فَإِنَّ مَقْصُودَهَا أَنْ تَبْلُغَ الشَّرَفَا ، فَقَلَتْ: فِي الشَّمْسِ حَرٌّ
والبيت ورد في: أعيان العصر، ج ٥، ص ٢٧٦؛ والدرر الكامنة، ج ٥، ص ٣٤.

دَعَانِي دَاعِي حُبّه فَأَجْتَهُ
 سَرِيعًا رَجَاءً أَنْ يُجَوِّي وَيَعْطُفَا
 يَمِينُ يَقْدُ كَالْقَضِيبِ رَشَاقَةً
 يَعْمَمْ أَنَا مُضْنِيٌّ فِي هَوَاهُ مُتَّسِيمٌ
 عَدُولِي سَكْنٌ عَنْ مَزَاجِكِ وَاسْتَرِحْ
 لِقَلْبِي إِلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ صَبَابَةً
 يَحَارِلُهُ طَرْفِي إِذَا لَاحَ وَجْهُهُ
 بُلِيلُتُ بِهِ لَدْنُ الْمَعَاطِفِ أَغْيَدُ
 تُضَامُ الْلَّالِي دُونَ لَأْلَاءِ نَعْرِهِ
 سَبَى مُهْجَرِي لِمَا بَدَا يَدُوَابَةٌ
 وَهَا نَا مُغْرِيٌّ بِالصَّبَابَةِ مُغْرِمٌ
 دَلِيلُ هُيَامِي فِيهِ وَالوَجْدُ ثَابِتُ
 سُلُوْيٌّ عَنْهُ مُسْتَحِيلٌ وُجُودُهُ
 وَمَا نَظَرَتْ عَيْنِي لِهِ مِنْ مُمَاثِلٍ
 لَقَدْ حَلَّ قَلْبِي وَاسْتَحَلَّ عَذَابَهُ
 وَلَمْ أَسْتَطِعْ مِنْ حُبّه قَطُّ مَصْرِفَا
 رِداءُ الْحِيَا مِنْ فَوْقِ أَعْطَافِهِ صَفَا
 وَوْجَدْ عَزِيزٌ أَنْ يُحَدَّ وَيُوَصَّفَا
 إِذَا سَلَّ مِنْ تَلَكَ الْلَّوَاحِظِ مُرْهَفَا
 أُرْوَعُ بِالْوَجْدِ الْمُبَرِّحِ وَالْجَفَا
 عَلَى رِدْفِهِ سَوْدَاءَ كَاللَّيلِ مُسْدَفَا
 فِي أَحْسَنِهِ عَقْدًا مِنَ الدُّرَآلِفَا
 رَشِيقُ التَّثْنَى سَاحِرُ الْفَظْ أَهْيَفَا
 فِيَالِيَتَهُ لَوْكَانَ لِلصَّبَبِ مُنْصَفَا
 يُجَدِّدُهَا حُسْنُ الْمَوَدَّةِ وَالْوَفَا
 وَعَدَدٌ إِلَى غَسِيرِي وَلَا تَتَوَقَّفَا
 وَيَحْلُو عَلَى قَلْبِي إِذَا دَبَّتُ مُدْنَفَا
 يَفْوُقُ الرِّمَاحَ السُّمْرَ إِنْ هَرَّ مِعْطَفَا
 سَرِيعًا رَجَاءً أَنْ يُجَوِّي وَيَعْطُفَا

يُقُولُ لِسَانُ الْحَالِ يَا أَهْلَ عِشْقِهِ
خُدُوْلُ مِنْ لَلِيْذِ الْعَيْشِ وَالْوَصْلِ مَا صَفَا^(١)



[الرجز]

أَهْوَى حَلَوِيًّا بَدْتُ خُدُودُهُ
وَرَدِيَّةٌ يَامَا أُحِيلَّى سَالِفَهُ
صَيْرَ قَلْبِي دَنْفًا وَمَدْمَعِي
سَكْبًا وَرُوحِي بِالْعِيَادِ تَالِفَهُ^(٢)



[الكامل]

إِنَّ الْغَيْنَةَ لَيْسَ يَحْمِلُهَا الْفَتَى
لَا سِيمَا فِي حَقٍّ مَنْ لَمْ يُنْصَفِ
يَبْلُى بِهَا الْحُرُّ الْكَرِيمُ فَيَقْتَضِي
إِيْقَاعَهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ مُتْلِفٍ
هَذَا بِلَالٌ وَهُوَ عَبْدُ أَسْوَدٍ
قَدِيمٌ زَنْبِيمْ قُبْحُهُ لَا يَخْتَفِي
مَالَتْ إِلَيْهِ مِنَ الْحَسَانِ خَرِيدَةٌ
تَسْعَى بِقَدْدِ كَالْقَضَبِيْبِ مُهْفَهَمٌ فِي

(١) ذهبية العصر ، ص ٣١٣ ، ٣١٤.

(٢) الوافي بالوفيات ، ج ١٢ ، ص ٣٧٤ ؛ وتذكرة النبيه ، ج ٣ ، ص ٣٢٥ ؛ والمنتقى من درة الأسلامك ، ص ٣٩١ ؛ ودرر العقود الفريدة ، ج ٢ ، ص ٤٢ ؛ والمنهل الصافي ، ج ٥ ، ص ١٥٧ . وقد جاء قبل البيتين في تذكرة النبيه ، والمنتقى من درة الأسلامك : " وله في حلاوي . "

تُعْطِيهِ مَا يُرْضِيَهُ مِنْ وَصْلٍ وَمِنْ
 وَتَزُورُهُ مِنْ غَيْرِ وَعْدٍ سَابِقٍ
 وَأَحَبَّهَا رَجُلٌ جَلِيلٌ قَدْرُهُ
 يُعْطِيُهُ وَلَمْ يَخْلُ عَلَيْهَا بِالْعَطَا
 وَتَزِيدُ فِي هِجْرَانِهَا وَصُدُودِهَا
 إِنَّ النِّسَاءَ لَهُنَّ أَغْرَاضٌ حَكَتْ
 فَوَجَدْتُ شَرْحَ السَّاحِلِ فِي بَيْتِ أَتِي
 (مِنْ صَحَّ قَبْلِكَ فِي الْهَوَى مِثْاقُهُ
 أَمْضَى مِنَ الْعَصْبِ الصَّقِيلِ الْمُرْهَفِ
 فَإِذَا ارْتَضَتْ تُعْطِيُهُ بِغَيْرِ تَكْلُفِ
 فِي الْحُكْمِ أَمْرَاضَ الْعَلِيلِ الْمُدْنِفِ
 وَإِذَا أَتَتْهُ تَزُورُهُ يَتَكَلَّفِ
 حَسَنُ الْمَعَانِي بِالسَّعَادَةِ مُلْتَفِ
 وَيَكِيلُ مِنْهَا قَصْدَهُ بِالْمَكْفَفِ
 مَالٍ فَلَمْ يَعْنَتْ وَلَمْ يَتَكَلَّفِ

(١) المقامات الريانية (المقامات المصرية)، ص ٧٦، ٧٧. ولفظة (يعنت) في عجز البيت الخامس في المصدر (يعنت)، والبيت الأخير تضمين للشاعر أحمد بن عبيد الله بن فضال، المعروف بالماهر، ٤٥٢هـ (فوات الوفيات، ج ١، ص ١٠٧، ١٠٨). وصدر البيت في هذا المصدر: من صح قبلك في الورى ميثاقه.

وهكذا ورد عجز البيت الثالث! وقد جاء مستقيماً الوزن في الرواية التي وردت في الأنensis النفيس المغني عن الجليس، الحاشية ذات الرقم (٣)، ص ٥٤٢، إذ يقول الشاعر:

لا سيما في حق من لم ينصف	إن الغيبة ليس يحملها الفتى
أوقاته في كل أمر متلف	يبلى بها الحر الكريم فتنقضى
قدر ذميم قبحه لا يخفى	هذا بلال وهو عبد أسود

[السريع]

لِلزَّوْجِ يَا أَسْمَاءُ لَا تُنْصِفِي
 وَإِنْ جَرَى عَتْبٌ عَلَى غَبْنَهِ
 عَائِبُهَا يَوْمًا عَلَى فِعْلَهَا
 زَوْجِيَ قَوَادُ وَعَنْ عِلْمِكُمْ
 شَمَائِلُ الْقَوَادِ مَا تَخْتَفِي^(١)



حرف القاف

[السريع]

فِي خَدْدِ الرَّوْضَى لَا تَحْسَبُوا
 ثَلَاثَ شَامَاتٍ بَدَأْتُ مِنْ عَقِيقٍ
 بِلْ كَاتِبُ الْحُسْنِ عَلَى خَدَدِهِ
 نَقْطَ بَالْعَنْبَرِ شَيْنَ الشَّقِيق^(٢)

تسعى إليها كالقضيب مهفهف مالت إلى من الحسان فريدة

(١) بهجة السرور، الورقة ١٣٤ ، نقلًا عن : شرف الدين حسين بن ريان الحلبي (شعره ومقاماته) ، ص ٣٢ . و(فعلها) التي في البيت الثالث في المصدر (فعلها) ، والتغيير ؛ لإقامة الوزن.

(٢) حسن الحال فيما قيل في الحال ، الورقة ١٢٠ . وجاء في (الكتشوكول ، ج ١ ، ص ١١٥) أن البيتين لا ينتميان لابن الخراط ، قالهما في غلام على خده ثالث حالات نقط الشين ، وجاء عجز البيت الأول فيه : (ثلاث شامات بدت عن حقيق). وابن الخراط ، هو زين الدين أبو الفضل عبدالرحمن بن محمد بن

[الخفيف]

نَلْتُ قَصْدِي بِكَسْرِ قَلْبِي وَصَبْرِي
 وَغَرِيبِي رَأَيْتُهُ مَشْتُوْقاً
 (رَأَمَ نَفْعًا فَضَرَّ مِنْ غَيْرِ قَصْدِ
 وَمِنَ الْبَرِّ مَا يَكُونُ عُقوْقاً)^(١)



[المقارب]

قَضَتْ حُبْهَا نَفْسُ هَذَا اللَّعِينِ
 وَفِي صَلْبِهِ نَعْمَةٌ مُطْلَقَةٌ
 فَلَا رَحْمَ الله تِلْكَ الْعِظَامُ
 وَلَا بَرَحَتْ فِي لَظَىٰ مُحْرَقَةٍ^(٢)



[البسيط]

دُمُوعُ عَيْنِي عَلَى الْخَدَّيْنِ مُنْدَفِقَهُ
 وَمُهْجَجَتِي بِلَهِيْبِ النَّارِ مُحْتَرِقَهُ

سلمان، ويعرف بابن الخراط، ولد في حماة، ونشأ في حلب، كان فقيهاً، شاعراً، توفي عام ٨٤٠هـ (انظر: الضوء اللامع، ج ٤، ص ١٣٠، ١٣١).

(١) المقامات الريّانية (المقامة السنّجاريّة)، ص ٦٣، ٦٤. البيت الأخير للشافعي (ديوان الشافعي، ص ٩٣).

(٢) المقامات الريّانية (المقامة السنّجاريّة)، ص ٦٣. وقد ورد هذا النص في كتاب عبدالله كتون (النبوغ المغربي في الأدب العربي، ج ٢، ص ٥٢٥، ٥٢٦)، ضمن مقامة الحجاج، لابن الطيب العلمي، وجاءت (في لظى) التي في عجز البيت الثاني في هذا المصدر: (بلغني).

كَيْفَ الْوُصُولُ إِلَى ظَبْيٍ كَلِفْتُ بِهِ
 لَدْنُ الْمَعَاطِفِ مَعْسُولُ الْمَرَاشِفِ سُمِّ
 مُعَقْرَبُ الصُّدْغُ قَدْ دَبَّتْ سَوَالِفُهُ
 لَطِيفُ مَعْنَاهُ يَهْوَاهُ وَيَعْشَقُهُ
 حَوَى الْمَحَاسِنَ فِي خَلْقٍ وَفِي خُلُقٍ
 أَهْوَاهُ مِنْ مُلَدَّةٍ لَكِنْ أَعَظُّمُهُ
 فَمُذْأْتَانِي إِلَى بَيْتِي وَشَرَّفَنِي
 أَنَا الْفَقِيرُ أَنَا الْمَسْكِينُ فَاعْتَبِرُوا
 مَلِيكُ حُسْنٍ جَمِيعُ الْعَاشِقِينَ لَهُ
 لَمْ أَنْسَ إِذْرُثُهُ فِي مَجْلِسٍ نَضِرٍ
 وَأَنْجُمُ الْكَأسِ تُجْلِي وَالْحُبَابُ عَلَى
 وَمَا جَسَرْتُ عَلَى أَنِّي أُحَدِّثُهُ
 مَا نِلْتُ مِنْ ... بَلْ ... غَادُتُهُ

مُهْفَهَفِ الْقَدِّيسِيِّ كُلُّمَا عَشِّقَهُ
 رُقْنَا أَعْطَافُهُ الرَّشِيقَةُ
 دَيْبَبَ نَمْلٌ عَلَى الْيَاقُوتِ مُسْتَبِقَهُ
 أَهْلُ الْعَفَافِ وَتَهْوَى جِسْمَهُ النَّسَقَهُ
 وَفِي صِفَاتِ فَسْبُحَانَ الذِي خَلَقَهُ
 وَكُنْتُ أَخْشَاهُ مِنْ أَخْلَاقِهِ التَّزِيقَهُ
 بَادَرْتُ أَسْعَى إِلَى أَبْوَايِهِ طُرُقَهُ
 حَالِي وَلَا تَمْنَعُونِي قَطُّ مِنْ صَدَقَهُ
 جُنْدُ فِي الْيَتَرِ رُمْحِي مِنْهُ فِي الْحَلَقَهُ
 وَعِنْدَكُمْ غَادَهُ أَعْطَافُهَا لَيْقَهُ
 كُؤُوسُهَا كَلَالِي الْعِقْدِ مُتَسَقَّهُ
 فِي ... خَوْفَ أُمُورِئِمَّ مُتَفَقَّهُ
 مَنْ فَائِهُ اللَّحْمُ لَا يَسْتَكِفُ الْمَرَقَهُ^(١)

(١) عقود الجمان، الورقة ١٠٦ ، نقلًا عن: شرف الدين حسين بن ريان الحلبي (شعره ومقاماته) ، ص ٣٢، ٣٣. قال قبل الأبيات: "وله في الهزل". وعجز البيت الثالث غير مستقيم الوزن، و(كلاي) ،

[البسيط]

انظر إلى ذهبيات العصونِ وُقْمٌ
إلى المدّامِ وواصلها إلى الغَسَقِ

فَنَقْطَتْ بِسَانِيْرٍ مِنَ الْوَرَقِ^(١)
أَمَا تَرَى النَّهَرَ بِالْتَّصْفِيقِ أَطْرَابَهَا



[الرجز]

نَحْنُ الْمُوقَّعُونَ فِي وظائفِ
قُلُوبُنَا مِنْ أَجْلِهَا فِي حَرَقِ

قِسْمُتُنَا فِي الْكُتُبِ لَا فِي غَيْرِهَا
وَقَطْعُنَا وَوَصْلُنَا فِي الْوَرَقِ^(٢)

في عجز البيت الثاني عشر في المصدر (كلاي)، وتسييل الهمزة؛ لإقامة الوزن، والفراغات في
البيتين الآخرين كلمات نامية .

(١) الوافي بالوفيات، ج ١٢، ص ٣٧٥. وقد ورد النص في (نزهة الأنام في محاسن الشام، لأبي البقاء
عبد الله البدرى، ص ٢١٨) منسوباً لابن ديار، إذ يقول قبل البيتين: "ومن محاسن ابن ديار قوله في
الذهبيات". وجاءت لفظة القافية في البيت الأول: العنق، كمجاء عجز البيت الثاني على هذا
النحو: فنقطته دنانيراً من الورق . يبدو أن ابن (ديار) تحريف لابن (ريان)؛ فالصفدي قال قبل
البيتين: " وأنشدني من لفظه له" ، وهو أكثر من روى لابن ريان؛ للصحبة التي بينهما.

(٢) تذكرة النبيه، ج ٣، ص ٣٢٥؛ ودرر العقود الفريدة، ج ٢، ص ٤٢؛ والدرر الكامنة، ج ٢،
ص ١٤٢؛ وإعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، ج ٥، ص ٥٤؛ والمنتقى من درة الأسلامك،
ص ٣٩١، وصدر البيت الثاني في هذا المصدر أوله: قَسْمُنَا؛ والنجمون الظاهرة، ج ١١، ص ٩٨
(وهو في هذا المصدر منسوب لأنبياء الحسن)؛ وكذلك جاء في كتابي ابن تغري بردي: المنهل

حُرْفُ الْكَافِ

[السريع]

طَبَّنَيْ رَأَيْنَا الصُّبْحَ مِنْ نَغْرِيَةٍ
وَفَوْقَهُ خَالَلَةٌ حَالَكَ

مَبْسَطَهُ يُبَدِّي كُفُوسَ الطَّلاَةِ
خَاتَمَهُ مِسْكَكٌ وَفِي ذَلِكَ ...^(١)



غَزَّةً جَتَّهَا فَوَافَيْتُ فِيهَا
أَمْرَادًا كَالْفَنِيقِ سَهْلَ الْعَرِيْكَهُ^(٢)

الصافي، ج ٥، ص ٧٩ ، والدليل الشافي، ج ١ ، ص ٢٦٢ ، وفيهما جاءت قافية البيت الثاني (في ورق).

(١) ديوان الفصحاء، الورقة ٩١، نقلًا عن: شرف الدين حسين بن ريان الحلبي (شعره ومقاماته)، ص ٣٤. يقول الصفدي قبل البيتين: " وأنشدني لنفسه في مليح على كتفه شامة".

(٢) التذكرة الصحفية، الورقة ١٠/أ. والبيت له تكملة لم أثبته؛ لفحش الكلام. وقد جاءت تكملته في: شرف الدين حسين بن ريان الحلبي (شعره ومقاماته)، ص ٣٤، ٣٥، لكن عجز هذا البيت جاء فيه هكذا: (أَمْرَادًا سَهْلَ الْعَرِيْكَهُ). والمثبت من التذكرة، قال الصفدي قبله: " وأنشدني لنفسه من لفظه المولى شرف الدين حسين بن القاضي جمال الدين سليمان بن ريان بدمشق المحسوبة سنة اثنين وأربعين وسبعينه" (التذكرة الصحفية، الورقة ٩/ب). وقد أورد الصفدي بعد هذا (في الورقة ١٠/أ) شعراً فيه فحش، لاتسوغه الفطر السليمة، ولا تقبله الأعراف الخلقية، كما جاء في الورقة ١٠/أ، والورقة ١٠/ب) شعر من المواليا، لم أثبته. والمواليا" فن شعري ظهر في عصر بدأ فيه الشاعر يتحلل من القيود النحوية ... لأن كثيراً من فئات الشعب ما كانت تطرب إلى الغناء بالشعر الفصيح، ولا سيما عامة أهل الشام... وللمواليا وزن واحد هو البحر البسيط وأربع قوافي، لكن بعضهم جعله خمس شطرات، تختلف الرابعة عنه؛ فسمى الأعرج، ونظمه بعضهم على

شعر الحسين بن ريان (ت ٧٦٩هـ) : جمعاً وتوثيقاً

د. محمد بن سليمان القسومي

[الكامل]

أَبْشِرْ بِهَا مِنْ رَحْبَةٍ قَدْ أَصْبَحَتْ
كَهْفَ الْغَرِيبِ وَمَأْمَنًا لِلْسَّالِكِ
وَحَلَّتْهَا يَا مَالِكِي فَلَا جُنْلِ ذَا
قَدْ أَصْبَحَتْ تُدْعَى بِرَحْبَةٍ مَالِكٌ^(١)

[الخفيف]

غَزَّةً جَئْتُهَا فَوَافَيْتُ فِيهَا
أَمْرَادًا كَالْفَنِيقِ سَهْلَ الْعَرِيْكَهُ^(٢)

سبع... ومن أبرز صفات المواليا أنه ساكن الروي؛ أسوة باللهجة العامية"(المعجم المفصل في الأدب، ج ٢، ص ٨٣٥).

(١) الأhan السواجع بين البادئ والمُراجع، ج ١، ص ٢٦١؛ والوافي بالوفيات، ج ١٢، ص ٣٧١.
يقول الصفدي في (الأhan السواجع): "كتبت أنا من رحبة مالك بن طوق إلى أخيه القاضي بهاء الدين الحسن كتاباً، وفيه عتب عليه بسبب انقطاع مشرفاته عنني، فكتب هو إلىي في سنة ٧٢٩هـ... وفي أثنائه بيtan، وهم أبشر بها من رحبة ...".

(٢) التذكرة الصفدية، الورقة ١٠/أ. والبيت له تكملة لم أثبته؛ لفحش الكلام. وقد جاءت تكملته في: شرف الدين حسين بن ريان الحلبي (شعره ومقاماته)، ص ٣٤، ٣٥، لكن عجز هذا البيت جاء فيه هكذا: (أَمْرَادًا سَهْلَ الْعَرِيْكَهُ). والثبت من التذكرة، قال الصفدي قبله: " وأنشدني لنفسه من لفظه المولى شرف الدين حسين بن القاضي جمال الدين سليمان بن ريان بدمشق المحسنة سنة اثنين وأربعين وسبعينه" (التذكرة الصفدية، الورقة ٩/ب). وقد أورد الصفدي بعد هذا (في الورقة ١٠/أ) شعراً فيه فحش، لاتسوغه الفطر السليمة، ولا تقبله الأعراف الخلقية، كما جاء في الورقة ١٠/أ، والورقة ١٠/ب) شعر من المواليا، لم أثبته. والمصالحة" فن شعري ظهر في عصر بدأ فيه الشاعر يتحلل من القيود النحوية ... لأن كثيراً من فتات الشعب ما كانت تطرب إلى الغناء بالشعر الفصيح، ولا سيما عامة أهل الشام... وللمصالحة وزن واحد هو البحر البسيط وأربع قوافي، لكن بعضهم جعله خمس شطرات، تختلف الرابعة عنه؛ فسمي الأعرج، ونظمه بعضهم على

[الكامل]

أَبْشِرُ بِهَا مِنْ رَحْبَةٍ قَدْ أَصْبَحَتْ كَهْفَ الْغَرِيبِ وَمَأْمَنًا لِلْسَّالِكِ

وَحَلَّتْهَا يَا مَالِكِي فَلَأْجُلْ ذا
قَدْ أَصْبَحَتْ ثَدْعَى بِرَحْبَةٍ مَالِكٌ^(١)

حرف اللام

[السريع]

وَكِيلُ صَدْقَ دِينِهِ ظَاهِرٌ دُوْعَةٌ قَامَ عَلَيْهَا السَّدِيلُ

يَشْكُرُهُ النَّاسُ عَلَىٰ فِعْلِهِ وَحْسَنَ بُنَانُ اللَّهِ وَبَنْعَ مَوْكِيْلٌ^(٢)



[الجزء الكامل]

إِنَّ الْأَمَانَةَ وَالنَّهَاءَ لِلْفَتَنِي ؎ تَوْبُ جَمِيلٌ دِيَا

سبعين... ومن أبرز صفات المواليا أنه ساكن الروي؛ أسوة باللهجة العامية" (المعجم المفصل في الأدب، ج ٢، ص ٨٣٥).

(١) ألحان السواجع بين البداي والمرجاع، ج ١، ص ٢٦١؛ والوافي بالوفيات، ج ١٢، ص ٣٧١.
 يقول الصفدي في (ألحان السواجع): "كتبت أنا من رحمة مالك بن طوق إلى أخيه القاضي بهاء الدين الحسن كتاباً، وفيه عتب عليه بسبب انقطاع مشرفاته عنى، فكتب هو إلى في سنة ٧٢٩...
 وفي أثنائه بيان، وهمما أبشر بها من رحمة ...".

شع الحسن بن ديان (ت ٧٦٩هـ) : حمعاً وتهشقاً

د. محمد بن سليمان القسومي

فَمَنِ ارْتَدَى بِهِمَا بَدَا
 فَابْنُ الْوَكِيلِ حَوَاهُ مَا
 إِنَّ الْأَمَانَةَ رَبِّ
 وَلَأْجَلِ دَاكَ قَدِ اكْتَسَى
 ئَوْبَ الْأَمَانَةَ حِبْرَيْلٌ^(١)
 مَا نَالَ هَا إِلا جَلْيْلٌ
 وَكَذَاكَ نَالَهُ مَا الْوَكِيلُ
 يَهِمَالُهُ شُكْرُ جَزِيلٌ

[المقارب]

كَانَ الْعُصُونَ يَفْصِلُ الشَّتَاءَ
 غَوَانٍ حَسَانًا تَيْنَ الْغَدَيرَ
 وَقَدْ نَرَعَتْ مَالَهَا مِنْ حُلَلٍ
 فَشِلنَ الْجَلَايِبَ خَوْفَ الْبَلَلٍ^(٢)



[السريع]

مَنْ باشَرَ الدِّيَوَانَ فَلِيجُهِ مَدْ
 كَمْ طَلَقْتُ حَسْنَاءَ مِنْ بَعْلَهَا
 وَلَا يَقُلْ جَاهِيٌّ وَلَا مَنْصِيَّ
 فِي عَمَلِ الْخَيْرِ وَبَذْلِ النَّوَالِ
 كَذَلِكَ العَزْلُ طَلاقُ الرِّجَالِ^(٣)
 فَإِنَّهُ ظِلُّ سَرِيعِ الزَّوَالِ

(١) المقامات الريّانية (المقامة الواسطية)، ص ٨٦.

(٢) كوكب الروضة في تاريخ النيل وجزيرة الروضة، ص ٣٩١.

(٣) المقامات الريّانية (المقامة البعدادية)، ص ١٠٩.

[الكامل]

لَمْ أَئْسَ مَا قَدِنْتُ مِنْ تَقْبِيلِهِ
وَرَقِينْ بُهْ يَرْنُّو إِلَيْهِ قَلْيَا
(فَكَانَهُ آسٍ يَجْسُّ عَلِيًّا) ^(١)



[الطوبل]

تَهَلَّلَ وَجْهِي حِينَ شَاهَدْتُهَا وَقَدْ
رَأَيْتُ رَغِيفًا يُشْبِهُ الْبَدْرَ كَامِلاً
وَمِنْ تَحْتِهِ زِبْدَيَّةٌ فَاحْسَرُهَا
وَلَا حَلَّ عَلَيْهَا نَاضِجُ الْحُمْهَائِلَا ^(٢)



[الطوبل]

تَرَقَّى إِلَى الْعَلِيَاءِ مَنْ لَيْسَ أَهْلَهَا
وَلَوْ حَصَلَ الْإِنْصَافُ نُلْتُ أَجَلَهَا
تَرَقَّوا بِفَرْطِ الْجَهْلِ وَالْمَالِ فِي الْعُلَا
إِلَى رُتْبٍ كَانَتْ مُنَاهِمٌ أَفْلَهَا
بُلِيَّتْ مِنَ الْأَيَّامِ فِيمَا أَرَوْمُهُ
بِطَائِفَةٍ قَدْ رَكَبَ الْمَالُ جَهَلَهَا

(١) ديوان الفصحاء، الورقة ٩١، نقلًا عن: شرف الدين حسين بن ريان الحلبي (شعره ومقاماته)، ص ٣٧. و عجز البيت الثاني للمنتبي، وصدره: يَطُّ الْبَرَى مُتَرْفِقًا مِنْ تِيهِه (ديوان المنتبي بشرح أبي البقاء العكبري، ج ٣، ص ٢٣٩).

(٢) المقامات الريانية (المقامة الحليّة)، ص ١٢١.

وَقَدْ أَصْبَحُوا بَيْنَ الْبَرَايَا أَعَزَّهَا
 صُرُوفُ الْلَّيَالِي قَدْ تَضَاعَفَ جَوْرُهَا
 أَرْجُّي بُلُوغَ الْقَاصِدِ مِنْ رُتْبَ الْعُلَا
 لَعَلَّهَا عُذْرًا عَنِ الْغَدْرِ بِي وَلِي
 وَلِي عُقْدَةٌ فِي الرِّزْقِ أَحْكَمَ عَقْدُهَا
 أَعْالِجُ فِيهَا كُلَّا وَقُسْطٍ فَتَلَّسَوْيِ
 وَمَا جَادَ شِعْرُ ابْنِ الْحُسَيْنِ لِأَنَّهُ
 [هِيَ النَّفْسُ لَا تَرْضَى بِعَيْشٍ مُنَفَّصٍ]
 [فَأَصْدَرَتُهَا عَنْ مَوْرِدِ الْحَرْصِ وَالْعَنا
 [أَصْوَغُ مِنَ الدُّرُّ النَّفِيسِ قَصَائِدًا
 [إِذَا أَشْدَدْتُ فِي مَحْفِلٍ قَالَ أَهْلُهُ
 [وَلَوْ فَهِمُوا حُسْنَ الْبَدِيعِ الَّذِي يَهَا
 [ثُعَابُ يَقُرْبُ الْعَهْدِ لَوْ أَنَّ عَهْدَهَا
 وَبِي غَادَةً كَالْغُصْنِ أَوْرَاقُ شَعْرِهَا

وَكَانُوا قَدِيمًا قَبْلَ ذَاكَ أَذْلَّهَا
 أَمَا حَلَّهَا أَنْ يَيْسُطَ الدَّهْرُ عَدَّلَهَا
 إِذَا لَمْ يَنْلِ مِثْلِي الْمَعَالِي فَمَنْ لَهَا
 مِنَ اللَّهِ أَطْفَافُ نَهَّوْنُ فِعْلَهَا
 يَغْيِرُ الرِّضا وَالصَّبْرِ لَمْ أَرَ حَلَّهَا
 عَلَيَّ وَآمَالِي تَقُولُ لَعَلَّهَا
 فَصَحِّحُ وَلَكِنَّ اللَّهُ تَفْتَحُ اللَّهُ
 وَتَأْنِفُ مِنْ أَنْ تَقْنَصِي الْحَالُ دُلُّهَا
 وَأَوْرَدُهَا حَزْنَ الْأُمُورِ وَسَهْلَهَا
 وَأَيْنَ الَّذِي فِي النَّاسِ يَعْرِفُ فَضْلَهَا
 جَوَاهِرُهَا فِي الْحُسْنِ لَمْ نَرِ مِثْلَهَا
 أَقْرُرُوا وَقَالُوا: مَا سَمِعْنَاهُ قَبْلَهَا
 قَدِيمُ لَكَائِتُ تُفْحِمُ الْعُرْبَ كُلُّهَا
 عَلَى عَطْفِهَا قَدْ أَسْبَغَ اللَّهُ ظَلَّهَا

تَرَامَى عَلَى أَقْدَامِهَا مُتَشَفِّعًا
 حَوَاجِبُهَا مُثْلُ الْقَسِيٍّ إِذَا رَنَتْ
 وَخَصْرٌ دَقِيقٌ أَقْلَاتْهُ رَوَادِفُ
 فَقُولَتْ لِقْضِيبِ الْبَانِ : مَا أَنْتَ قَدَهَا
 مِنَ التُّرْكِ ضَاقَتْ عَيْنُهَا بِوَصَالِهَا
 إِذَا مَا أَحَسَّ الْقَلْبُ مِنْهَا بِسَلْوَةٍ
 تَجَنَّتْ عَلَى ضَعْفِي وَأَبْدَتْ مَلَائِةً
 أَتْرَضَيْنَ أَنْ أَقْضِي وَكَانَ جَوَابُهَا
 إِذَا اجْتَهَدَ اللُّوَامُ فِي يَعْذِلَهُمْ
 وَإِنْ أَظْلَمَتْ سُبْلُ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَاءِ
 خَلِيلِي خَلِيلٌ لَسْتُ أَنْسِي وَدَادِهِ
 تَغَافَلَ عَنْ وُدُّي وَأَهْمَلَ جَانِبِي
 لَقَدْ أَوْحَشَتْ دَارِي لِبُعْدِ مَزَارِهِ
 فَهَلْ يُمْكِنُ الدَّهْرُ الْخَوْنُ اجْتِمَاعَنَا

إِلَيْهَا يَهَا فِي مُغْرَمِ رَامَ وَصَلَهَا
 لَوَاحِظُهَا تَرْمِي إِلَى الْقَلْبِ نَبْلَهَا
 إِذَا مَا مَشَتْ يَسْتَعْظِمُ الْخَصْرُ حَمْلَهَا
 وَأَرْدَافُهَا : يَا حِقْفُ مَا أَنْتَ حَمْلَهَا
 تَضَايِقُهَا بِالْوَصْلِ أَوْجَبَ بُخْلَهَا
 تَشَفَّعَ بِالْوَلُودِ الصَّحِيفَ فَسَلَهَا
 فَقُولَتْ وَقَدْ قَبَلْتُ إِذْ ذَاكَ رِجْلَهَا
 إِلَى حَيْثُ أَلْقَتْ أُمُّ قَشْعَمِ رَحْلَهَا
 تَصَامِمَتْ حَتَّى لَسْتُ أَسْمَعُ عَذْلَهَا
 وَجَدْتُ صَلَاحَ الدِّينِ يُوضِّحُ سُبْلَهَا
 وَلِي نَفْسُ حُرُّ قَطْلَمْ تَنسَ خَلَّهَا
 يَتَأْخِيرِ كَتْبِ لِي وَأَعْشَقَ وَصَلَهَا
 وَأَنْسَ دَارًا بَعْدَ ذَلِكَ حَلَّهَا
 يَجِلَّقَ أَوْ أَنِي أَحْلُ مَحَلَّهَا

فَأَرْصُدَ بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ مَحْلَهَا
 أَلَيْسَ لِهَا الْبَعْدُ مِنْكَ نِهايَةً
 وَصُحْبَتُهُ قَدْ أَبْرَمَ الدَّهْرَ حَبْلَهَا
 مُحِبٌّ عَلَى صِدْقِ الْوِدَادِ مُحَافِظٌ
 عَلَى الرَّوْضَةِ الْغَنَاءِ تَنْفُضُ طَلَّهَا
 عَلَيْكَ سَلَامِي مِثْلَمَا هَبَّتِ الصَّبَا



[البسيط]

جَيْنِنْتَهُ جُدَارِيُّ يُشْبِهُ اللَّوْلُو
 لَمَّا تَجَدَرَ مَنْ أَهْوَاهُ لَاحَ عَلَى
 وَغَضَّ طَرْفًا كَسَاهُ الْحُسْنَ تَكْحِيلُ
 أَبْدَى أَئْنِنَا سَبَى قَلْبِي يُغَتِّتَهُ
 (إِلَّا أَغَنُ غَضِيْضُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ)^(۲)
 فَقُلْتُ مَا أَنْتَ يَا سُؤْلِي وَيَا أَمْلَى

(۱) ألحان السواجع بين البدائ والمراجع، ج ۱ ، ص ۲۷۷ - ۲۷۹ . قال الصندي قبل الأبيات : ” وكتب هو إلى من حلب المحروسة ، في سنة ۷۵۳هـ ... ” . وعجز البيت ۲۵ متأثر بقول زهير بن أبي سلمي :

فَشَدَّ وَلَمْ يُفرِعْ بِيَوْتَأَ كَثِيرَةً لَدِي حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أَمْ قَشْعَمْ (شرح ديوان زهير بن أبي سلمي : صنعة أبي العباس ثعلب ، ص ۴۵).

(۲) بهجة السرور ، الورقة ۱۹۲ ، نقلًا عن : شرف الدين حسين بن ريان الحلبي (شعره ومقاماته) ، ص ۳۷ . وعجز البيت الثالث لكعب بن زهير ، وصدره : وما سُعادُ غَدَاءَ الْبَيْنِ إِذْ رَحَلُوا (ديوان كعب بن زهير ، صنعة الإمام أبي سعيد السكري ، ص ۱۰۹).

[الكامل]

أَكْرِمْ يَهُ مِنْ وَارِدٍ لَوْلَا التُّقَى
وَالَّذِينَ قُلْتُ هُوَ الْكِتَابُ الْمُنْزَلُ^(١)



[مجزوء الرمل]

أَنَا بَطْسِينْ مَلِيْح
أَبْدَعَ النَّحَاسُ شَكْلِي
قَدْ حَكَانِي الْبَدْرُ لَمَّا
صَارَ فِي التَّدْوِيرِ مِثْلِي^(٢)



[الوافر]

لِجَامُ الْبَغْلَةِ الدَّهْمَاءُ أَوْدِي
يَحِدَّةُ سَيْرِهِ سَهَرَ اللِّيَالِي

(١) الشتويات، ص ١٧٨. وهو هنا يقصد الكتاب الذي جاء إليه من ابن فضل الله العمري (انظر: الشتويات، ص ١٦٩ - ١٧٤).

(٢) الوافي بالوفيات، ج ١٢، ص ٣٧٦. قال الصفدي قبل البيتين: "أنشدني من لفظه فيما يكتب على (بطسين)". في لسان العرب (طست): "الطست: من آنية الصُّفْر"، وهي لفظة فارسية (انظر: المَرْبُّ من الكلام الأعجمي للجواليقي، ص ١٠). وجاء في المجموع اللفيف: معجم في المواد اللغوية التاريخية الحضارية، ص ٥٥: "الطَّسَّة أو الطَّسْت إِنَاءٌ مِنْ نَحَاسٍ مَعْرُوفٌ، مازال مستعملاً".

وَقُصْدِي أَنْ أَجَدَّدُهُ وَإِنِّي ضَعِيفُ الْحَالِ فَانِعَمْ بِالدَّوَالِي ^(١)



[الكامل]

أَضْحَى يُدِلُّ بِسَاحِلِ مُتَسَّحِّلِ
ولَقَدْ نَزَّلْتُ بِرَاحَتِي فِي عُنْقِ مَنْ
(عَرَفَ الْمَحَلَّ فَنَامَ دُونَ الْمَنْزِلِ) ^(٢)
كَفُّي بِجَانِبِ عُنْقِهِ فِي ظَهْرِهِ



[الطوبل]

تَذَلَّلُ لَهُ الْأَسْدُ الضَّوَارِي فَتَعْتَلِي
رَأَوا أَسَدًا كَالْطَّوْدِ قُدْرًا شَكْلُهُ
(كَجُلْمُودٍ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِيٍّ)
إِذَا انْحَطَّ مِنْ أَعْلَى الْجِبَالِ حَسِبْتُهُ
يَهُ وَيَظْلِلُ الْفَيْلُ عَنْهُ بِمَعْزَلٍ
وَتُسْتَصْغَرُ الْأَفْيَالُ إِنْ قِيسَ شَكْلُهَا

(١) ديوان الفصحاء، الورقة ٩٢، نقلًا عن: شرف الدين حسين بن ريان الحلبي (شعره ومقاماته)، ص ٣٨. قال الصفدي قبل الأبيات: "وكتب بذلك إلى والده، يطلب منه دواء".

(٢) ديوان الفصحاء، الورقة ٩٣، نقلًا عن: شرف الدين حسين بن ريان الحلبي (شعره ومقاماته)، ص ٣٨. عجز البيت الثاني لابن التلميذ أبي الحسن هبة الله بن أبي الغنائم النصراني الطيب، الملقب أمين الدولة البغدادي (ت ٥٦٠ هـ). وصدر بيت ابن التلميذ: وقعدت أرتفع كراكبٍ (انظر ترجمة ابن التلميذ وشيشنا من شعره في: وفيات الأعيان ، ج ٦ ، ص ٦٩ - ٧٧).

إِذَا كَشَّرَتْ أَيْبُهُ خَلَتْ أَنْهَا
 سُيُوفُ وَشَبَهُتَ الصَّغِيرَ بِمَعْوَلٍ
 وَصَارَ دَقِيقًا قَدْ بَدَا تَحْتَ مِنْخَلٍ
 شَلِيدِيْدِ وَظُفْرِ شَكْلُهُ شَكْلُ مِنْجَلٍ
 يُقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسَى وَتَجَمَّلٍ
 مِنَ اللَّهِ يَقْضِي مَا يَشَاءُ وَيَتَلَيْ^(١)

وَلَوْ مَضَعَ الصَّخْرَ الْأَصَمَ لَرَضَّهُ
 إِلَى هَامَةٍ مِثْلِ السِّجَنِ وَسَاعِدِ
 خَطَا فَسَطَا بِسَابِنِ الْوَكِيلِ وَأَهْلِهِ
 قَضَاءً جَرَى مَا فِيهِ لِلْعَبْدِ حِيلَةُ



[مجزوء الكامل]

إِنَّ الْأَمَانَةَ حُلَّةٌ
 لِلْمَرْءِ تَرْفَعُ مِنْ مَحَلِّهِ
 فَإِذَا رَتَدَاهَا كَاتِبٌ
 فَقَدِ ارْتَدَهَا بِالْخَيْرِ كُلِّهِ^(٢)

(١) المقامات الريانية (المقامة الواسطية)، ص ٨٧، ٨٨. عجز البيت الثاني تضمين لامرئ القيس،

وصدره :

مَكْرٌ مَفْرُّ مُقْبِلٌ مُدْبِرٌ مَعًا (ديوان امرئ القيس، ص ١٩)، وعجز البيت السابع تضمين لامرئ القيس أيضًا، وصدره: وقوفًا بها صَحْبِي عَلَيَّ مَطَيَّهُمْ (ديوان امرئ القيس، ص ٩).

(٢) المقامات الريانية (المقامة البعدادية)، ص ١٠٨.

حرف الميم

[السريع]

زَرَقَاءُ مِثْلُ الْأَفْقِ فِيهَا رُقُومٌ	أُنْظُرِ إِلَى نَرْدَلَهُ رُقَعَةً
مَهَارِكٌ تَظَهَرُ مِثْلَ النُّجُومِ ^(١)	وَفَوْقَهَا مَامِنْ ذَهَبٌ أَحْمَرٌ



[السريع]

مَا ضَرَرُهُمْ لَوْصَحَّ لِي قَلْبُهُمْ	تَلَائِئَةً مِثْلُ بُلْدُورِ الدُّجَى
وَمَا صَفَالَيِ بِالْهَوَى قَلْبُهُمْ	قَدْ جَلَسُوا فِي مَوْضِعٍ جُمَلَةً
تَلَائِئَةً رَاعُهُمْ كُلُّهُمْ ^(٢)	فَجَاءَهُمْ شَخْصٌ يَذَقِّنُ فُهُومً



[الخفيف]

رُقَبَاءُ الْحَبِيبِ زَادُوا عَلَى الْوَصْنِ	فِي كَثِيرًا وَقَدْ شَكَوتُ إِلَيْكُمْ
إِنْ خَلَوْنَا لَمْ نَدْرِ إِلَّا وَقَدْ جَا	ؤَا وَقَالُوا نَاسَلَامٌ عَلَيْكُمْ

(١) المقامات الريّانية (المقامة البصريّة)، ص .٩٤

(٢) بهجة السرور، الورقة ٢٤١ ، نقلًا عن : شرف الدين حسين بن ريان (شعره و مقاماته) ، ص ١٧ .

فَسَلَامٌ عَلَيْكُمْ يَا كِلَابُ
لَعْنَ اللَّهِ وَاللَّدِي وَاللَّدِيْكُمْ^(١)



[السريع]

لا حَتْ على مَبْسِمِهِ الْمُشْتَهِى
ثَلَاثُ شَامَاتٍ غَدَتْ فِي التَّئَامْ
لَا تَعْجَبُوا إِنْ كَثُرَتْ حَوْلَهُ
فَالْمَنْهَلُ العَذْبُ كَثِيرُ الزَّحَامْ^(٢)

(١) بهجة السرور، الورقة ٢٦ ، نقلًا عن: شرف الدين حسين بن ريان (شعره ومقاماته)، ص ٤٨ .
و مصدر البيت الثالث في المصدر (سلام) ، وقد زيدت الفاء ؛ لإقامة الوزن.

(٢) كشف الحال في وصف الحال، ص ٢٨٨ ؛ وتزيين الأسواق في أخبار العشاق، ج ٢ ، ص ٤٧٨ .
والروض النضر، ج ٢ ، ص ١٧٢ ، وفيه قافية البيت الأول : بالائم ؛ ومستوفى الدواوين ، ج ٢ ،
ص ٣٠٨ ، وجاء في عجز البيت الأول في هذا المصدر: بدت في التئام ؛ وقد وردت الأبيات منسوبة
إلى شرف الدين حسين بن ريان في: صحائف الحسنات في وصف الحال، ص ٦٦ ، هكذا:

لا حَتْ على مَبْسِمِهِ الْمُشْتَهِى
ثَلَاثُ شَامَاتٍ غَدَتْ فِي التَّزَامْ
لَا تَعْجَبُوا إِنْ كَثُرَتْ حَوْلَهُ
فَالْمَنْهَلُ العَذْبُ كَثِيرُ الزَّحَامْ
وعجز البيت الثاني لبشار بن برد، إذ قال مادحًا : يزدحم الناس على بابه والمنهل العذب كثير
الزحام

(ديوان شعر بشار بن برد، ص ٢١٣) ، وجاء في (الأمثال المولدة، لأبي بكر الخوارزمي ، ص ١١٦ ،
٣٩٢) هكذا: " والمشرب العذب كثير الزحام".

[السريع]

دُمْوَعٌ عَيْنِي فَوْقَ خَدِّي جَرَتْ
 نَاعِمَةٌ تَفْتَرُ عنْ مَبْسِمٍ
 يَا خَجْلَةَ الْغُصْنِ إِذَا مَا اشْتَى
 إِذَا بَدَتْ فِي شَعْرِهَا خَلْتُهَا
 فِي أَوَّلِ الْأَيَّاتِ سَمِّيَّتُهَا

فِي حُبٍّ خَوْدٍ ذَاتٍ صَوْتٍ رَخِيمٍ
 كَأَنَّ فِيهِ عَقْدَدُرٌ نَظِيمٌ
 قَوَامُهَا اللَّدُنُ الرَّشِيقُ الْقَوِيمُ
 بَدْرًا تَجَلَّسَ تَحْتَ لَيْلٍ بَهِيمٍ
 يَعْرِفُهَا مَنْ ذَهْنُهُ مُسْتَقِيمٌ^(١)



[الطوبل]

بَغَيْتُ عَلَيْهِ زَائِدًا وَهُوَ صَابِرٌ
 وَكَمْ مَرَّةً أَدْنِيْتُهُ وَأَهْتَمْهُ
 عَلَى أَنَّهُ وَاللَّهِ مَا زَالَ مَحْسِنًا
 أَقَامَ شُهُورًا فِي اعْتِقَالٍ مُضِيَّقًا
 وَكَمْ قَصَدَ اسْتِعْطَافَ قَلْبِي وَخَاطِرِي

وَلَيْسَ لَهُ ذَنْبٌ إِلَيَّ تَقَدَّمَا
 وَكَمْ جَاءَنِيْ فِي قَيْدِهِ وَتَظَلَّمَا
 إِلَيَّ وَكَمْ أَسْدَى إِلَيَّ تَكْرُمَا
 عَلَيْهِ فَلَمْ يَجْزَعْ وَلَمْ يَتَكَلَّمَا
 عَلَيْهِ فَمَا أَزْدَادُ إِلَّا تَجْهَمَا

(١) عقود الجمان، الورقة ١٠٥ ، نقلًا عن: شرف الدين حسين بن ريان الحلبي (شعره ومقاماته)،

.٣٩ ص

وَلَمْ أَئْسَهُ لِمَا أَتَانِيْ وَقَالَ لِيْ
 فَمَا ازْدَدْتُ إِلَّا جُفْوَةً وَقَسَاؤَةً
 وَقَابِلُتُهُ بِالشَّتْمِ بَعْدَ إِهَايَتِيْ
 فَلَمَّا رَأَنِيْ لَا أُحِبُّ سُؤَالَهُ
 وَقَالَ إِذَا لَمْ يَقِنْ لِيْ فِيْكَ حِيلَةً
 وَنَاوَلَنِيْ ذَاكَ الْكِتَابَ وَجَدْنِيْ
 تَضَمَّنَ عَزْلِيْ مِنْ مُبَاشَرَتِيْ وَأَنْ
 فِيَا خَجَلِيْ مِنْ فَعْلَتِيْ وَهُوَ جَالِسُ
 وَيَا نَدَمِيْ فِيمَا فَعَلْتُ بِهِ وَيَا
 وَلَمْ يَقِنْ لِيْ عَيْنُ أُشَاهِدُهُ بِهَا
 وَجَفَّ لِسَانِيْ عَنْ كَلَامِيْ لَهُ وَقَدْ
 وَوَاللهِ كَانَ الْمَوْتُ أَحْسَنَ مَوْقِعاً
 وَأَحْجَمْتُ إِحْجَامَ الشُّجَاعِ وَلَوْ رَأَى
 مَسَاغاً لِنَايِيْ الشُّجَاعُ لَصَمَمَا^(١)
 عَلَيْ فَإِنَّ الْخَوْفَ لَمْ يُيْقِنْ لِيْ دَمَا
 حَيَاءً كَانَ الْعَيْنَ حَلَّ بِهَا الْعَمَى
 لَدَيْ وَقَدْ أَرْكَبَتُهُ الْقِيدَ أَدْهَمَا
 يُبَاشِرَ مَنْ قَدْ كَانَ لِيْ مُتَقدِّمَا
 فَهَاكَ كِتَابًا قَدْ أَتَاكَ مُسَلِّمَا
 تَأْخَرَ لَمَّا أَنْ رَأَنِيْ مُصَمِّمَا
 لَهُ وَهُوَ يَدْعُو لِيْ وَيَرْثُو إِلَى السَّمَا
 وَقَدْ جَاءَنِيْ مِنْ حَالِهِ مُتَظَلِّمَا
 أَمَا آنَ أَنْ تَحْنُو عَلَيْ وَتَرْحَمَا

(١) المقامات الريّانية (المقامة البَعْدَادِيَّة)، ص ١١٠، ١١١ . وفي عجز البيت الأخير، ذكر المحقق أن (ناییه) في الأصل (لناباه)، كما أشار إلى تأثر الشاعر في هذا البيت بقول المتلمس الضبعي :

[الطوبل]

بِالْفَاظِ دُرْ قَدْ رَشَفْتُ مُدَامَهَا
بِذَلِكَ مِنْهَا أَنْ تُعِيدَ كَلَامَهَا^(١)

تَصَامَمْتُ لَمَّا حَدَّثْتُنِي نَدِيْمِي
وَمَا كَانَ يَسِي وَقْرُ نَعَمْ كَانَ مَقْصَدِي



[الوافر]

حُنُوَّ الْمُرْضِعَاتِ عَلَى الْفَطِيمِ
فَصَانَتْنَا مِنَ الْحَرِّ الْعَظِيمِ
أَلَّذَّ مِنَ الْمُدَامَةِ لِلنَّدِيمِ
مُيَضَّةٌ بِنَظَمٍ مُسْتَقِيمٍ
فَتَلَمَسُ جَانِبَ الْعَقْدِ النَّظِيمِ

حَلَّنَا اضْمَمَهَا فَحَنَّتْ عَلَيْنَا
رَكِبَنَا فِي السَّمَحَارَةِ إِذْ حَجَجْنَا
سَقَتْنَا مِنْ كَرَارِيزِ زُلَالًا
رَأَيْتُ بِهَا مَسَامِيرًا حِسَانًا
بِسِهنَ تَرُوعُ حَالِيَّةِ العَذَارِى

فأطرق إطراف الشجاع ولو يرى مساغاً لنابيه الشجاع لصمما

وقد بدا لي أن الشاعر ابن ريان في (لناباه) سار على مايراه بعض النحوين الذين ينشدون بيت المتلمس (مساغاً لناباه) ؛ فهو عندهم شاهد على إلزام المتنى الألف في الإعراب.
(١) عقود الجمان، الورقة ١٠٥ ، نقلاً عن: شرف الدين حسين بن ريان الحلبي (شعره ومقاماته)،

.٣٩ ص

تَصُدُّ الشَّمْسَ أَتَى واجهْتَـا فَتَحْجِبُهَا وَتَأْدُنُ لِلنَّسِيمِ^(١)



[مخلع البسيط]

أُنْظُرْ إِلَى النَّهَرِ حِينَ يَهْمَـي مِنْ فَوْقِهِ صَيْبُ الْغَيْـومِ

قَدْ شَابَهُ الْأَفْقُ فَهُوَ يُبَـدِي فَوَاقِعًا فِيهِ كَالنَّجُومِ^(٢)



(١) الوافي بالوفيات، ج ١٢ ، ص ٣٧٥ . قال الصفدي قبل الأبيات : " وأنشدني لنفسه من لفظه ، يضمن أبيات المنازي المشهورة ". وهو " أحمد بن يوسف أبو نصر المنازي الكاتب ، الشاعر ، الوزير ... منسوب إلى مناز كرد توفي سنة سبع وثلاثين وأربعين . واجتاز في بعض أسفاره بوادي (بزاع) فأعجبه حسه وما هو عليه ؛ فنظم فيه الأبيات المشهورة ، وهي :

وقانا	لغحة	الرمضاء	وادٍ	وقاء مضاعف النبت العميم
نزلنا	دوحة	فحنا	علينا	حنوّ المرضعات على الفطيم
يراعي	الشمس	أتى	واجهتنا	فيحجبها ويأدنا للنسيم
تروع	حصاه	حالية	العناري	فتلمس جانب العقد النظيم .
-	الوافي بالوفيات، ج ٨ ،	ص ٢٨٥ .		

(٢) الوافي بالوفيات، ج ١٢ ، ص ٣٧٦ .

[الطویل]

وَحَلَّتْ بِهِ الْبُلْوَى عَلَى كُلِّ مُجْرِمٍ
إِلَى حَلْبِ الشَّهْبَاءِ يَا خَيْرَ مَقْدَمٍ
وَمِنْ (يَبْعَثُونَ) قَدْ أَدْرَكُوا كُلَّ مَغْنَمٍ
(ولَوْ نَالَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلْطَمْ)
إِلَى (حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَاهَا أُمُّ قَشْعَمْ)
وَآخِرُهُ فِي عُشْرِ شَهْرِ الْمُحَرَّمِ
حَرَاماً أَتَى مِنْ بَعْدِ شَهْرٍ مُحَرَّمٍ
لَيَالِيهِ عَنْ شَهْرٍ شَرِيفٍ مُعْظَمٍ
أَتَتْ فِيهِ أَخْبَارُ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ
سَعَى (يَبْعَثُونَ) فِيهِ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ
عُقُودُ نُجُومٍ كَالْجُمَانِ الْمُنَظَّمِ
تَعَيَّنَ أَنْ يَبْقَى كَأَعْظَمِ مَوْسِمٍ
إِلَى اللَّهِ وِي شَهْرٍ مُحَرَّمٍ تَسْلَمَ
مَلَكَتْ عَلَى صَرْفِ الْمُدَامَةِ تَغْنِمَ

بَيْلِ الْأَمَانِيِّ هَلَّ شَهْرُ الْمُحَرَّمَ
أَتَوْا فِيهِ بِالْأَعْدَاءِ أَسْرَى أَدِلَّةَ
فَ(بَكْلَمُشِّي) وَافَوا بِهِ وِيَاحْمَدِ
وَمَنْ رَامَ ظُلْمَ النَّاسِ يُقْتَلُ بِسَيْفِهِ
مَضَوا وَقَضَوا لِأَخْفَفَ اللَّهُ عَنْهُمْ
فَفِي رَمَضَانَ كَانَ يَوْمُ انْكِسَارِهِمْ
فَأَكْرَمْ بِهِ شَهْرًا كَرِيمًا مَبَارِكًا
بَدَأْنَا بِهِ الْعَامَ الْجَدِيدَ فَأَسْفَرَتْ
بِهِ يَوْمَ عَاشُورَاءِ يَوْمَ مُبَارَكَ
تَعَيَّنَ شُكْرُ اللَّهِ فِيهِ عَلَى الَّذِي
أَرَانَا هَلَالًا كَالسَّوارِ وَحَوْلَهُ
وَحِيتُ وَجَدْنَا النَّصْرَ فِيهِ عَلَى الْعِدَى
فَصُنْنَهُ عَنِ الْأَئْمَامِ فِيهِ وَلَا تَمَلِّ
وَفِي صَفَرٍ فَاصْرِفْ مِنَ الصَّفَرِ كُلُّمَا

مُدَامٌ إِذَا لَاحَ الْجُبَابُ حَسِيبٌ تَهَا
 بُدُورٌ بِهَا سَاقٍ مِنَ التُّرْكِ أَهْيَفُ
 لَهُ طَلْعَةٌ كَالْبَدْرِ يُشْرِقُ بُورُهَا
 وَيُبَدِّي هَلَالًا مِنْ ضَيَاءِ جَبِينَهُ
 تُتَرْجِمُ عَيْنَاهُ عَنِ السُّحْرِ فِي الْهَوَى
 يَسْلُلُ عَلَى عَشَاقِهِ سَيْفَ لَحْظَهُ
 تَقَدَّمْتُ إِذْ أَقْدَمْتُ لَيْلَةً وَصَلَهُ
 فَمَا رَدَنِي عَمَّا أَرَدْتُ وَنَلْتُ مَا
 وَعَانَقْتُ مِنْهُ غُصْنَ بَانٍ عَلَى نَقَادِهِ
 وَزَادَ سُرُورِي بَعْدَ ذِلِكِ إِذْ أَتَى
 بَعْثَتُ بِهِ مِنْيَ إِلَى صَاحِبِ لَهُ
 فَأَهْدَى جَوَابًا عَنْ كِتَابِ رَفَلْتُ فِي
 بِهِ أَتَحَلَّ حِلْيَةً وَحَلَاؤَةً
 خَلِيلِي صَدِيقِي صَاحِبِي ثَقَتِي أَخِي

يَكَاسِاتِهَا شَمْسًا ثَحْفُ يَأْنِبُجُمْ
 يُرِيكَ عُقُودَ الدُّرُّ عِنْدَ التَّبَسُّمْ
 عَلَى قَامَةٍ مِثْلِ الْقَضِيبِ الْمُنَعَّمِ
 وَيُخْفِيَهُ فِي دَاجِ مِنَ الشَّعْرِ مُظْلَمْ
 فَيُعْجِزُ فِكْرِي حَلُّ ذَاكَ الْمُتَرْجَمَ
 وَيَرْشُقُهُمْ مِنْ نَاظِرِيهِ يَأْسَهُمْ
 عَلَى قُبْلَةِ الْفَضْلِ لِلْمُتَقَدِّمِ
 قَصَدْتُ مِنَ التَّقْيِيلِ فِي ذَلِكَ الْفَمِ
 وَوَسَّدْتُهُ فِي الْلَّيْلِ زَنْدِي وَمَعْصَمِي
 إِلَيَّ جَرَابٌ عَنْ كَتَابِي الْمُقَدَّمِ
 فَضَائِلُ شَتَّى أَمْرُهَا غَيْرُ مُبْهَمِ
 مَعَانِيَهُ فِي ظُوبٍ مِنَ الْفَخْرِ مُعْلَمِ
 تَحُولُ بِأَفْوَاهِ الْعَدَى طَعْمَ عَلْقَمِ
 إِمامِي وَشَيْخِي فِي الْعُلُومِ مُعَلَّمِي

سَيِّلُ دُمُوعِي عَنْدَمَا لَيَعْادُه
 وَلَوْ زَارَنِي مَاسَالَ دَمْعِي عَنْ دَمِي
 وَطَرْفُ زَمَانِي عَنْ بُلوغِ الْمُنْى عَمَّ
 وَإِنْ لَمْ يَجُدْ (يُسْتَغْنَ عنْهُ وَيُذْمِمْ)
 قَدِيرًا إِلَى عَلَيَائِهِ الْفَضْلُ يَنْتَمِي
 لَقُلْتُ صَلَاحُ الدِّينِ أَهْلُ التَّكَرُّمُ
 بَكَيْتُ عَلَى بُعْدِي وَزَادَ تَنَدُّمِي
 وَغَيْرِي لَهُ فِي يَوْمِهِ أَلْفُ دِرْهَمٍ
 عَلَى مُقْتَضَى التَّقْسِيمِ لَا يَتَّقَدِّمُ
 وَسَاعِدْ عَلَى تَقْلِي إِلَى الشَّامِ وَاسْلَمْ^(١)
 أَرْجُّي اجْتِمَاعَ الشَّمْلِ بِالشَّامِ فَاجْتَهِدْ
 هُوَ الْحَظْ وَالرِّزْقُ الَّذِي شَمِلَ الْوَرَى
 أَعِيشُ وَمَالِي فِي دِمَشْقَ كَفَایَتِي
 أَيُّنْكِرُ قَصْدِي قُرْبَ خَلُّ صَاحِبِتِهِ
 فَلَوْ قِيلَ لِي أَهْلُ التَّكَرُّمُ مَنْ هُمْ
 إِذَا جَالَ فِي فِكْرِي تَذَكَّرُ أُنْسِي
 أَوْدُ مَقَامِي فِي دِمَشْقَ لَأَجْلِي
 فَإِنْ جَادَ لِي دَهْرِي يَقْصُدِي حَمَدُتِهِ

(١) أعيان العصر، ج ٢، ص ٩٠ - ٩٢. قال الصفدي قبل الأبيات: "وكتب إلى المولى القاضي شرف الدين حسين بن ريان كتاباً نظماً ونشرأ، فأما نظمه فأذكره، وهو ...". وقد وردت الأبيات من الثاني إلى الخامس في: المتყى من درة الأسلام، ص ٢٨٤؛ وتنكرة النبيه، ج ٣، ص ١٦٤، ١٦٥؛ والمنهل الصافي، ج ٣، ص ٤٨٩. وجاء البيت الثاني في هذه المصادر الثلاثة هكذا:

أَتَى الْقَوْمَ بِالْأَعْدَاءِ أَسْرَى أَذْلَةَ إِلَى حَلْبِ الشَّهَباءِ عَلَى خَيْرِ مَقْدَمٍ ! وَصَدَرَ الْبَيْتُ الرَّابِعُ فِي (تذكرة النبيه): قَضُوا وَقَضُوا، وَفِي الْمُصْدِرِيْنَ الْآخَرِيْنَ: قَضُوا وَمَضُوا.

حُرْفُ النُّون

[البسيط]

جَدَّدَتِ فِي الْقَلْبِ آلَامًاً وَأَحْزَانًا
أَسَّالَتِ الدَّمْعَ مِنْ جَفْنِيَّ طُوفانًا
وَمُهْجَةٌ تَلْتَظِيْ بِالْحُزْنِ نِيرانًا
أَجْرًا وَأَوْلَيْنَا فَضْلًا وَإِحْسَانًا
فِي النَّاسِ وَاشْتَهَرَتْ بِالْجُودِ إَعْلَانًا
فِي خَدْمَةِ اللَّهِ يَقْضِي اللَّيْلَ يَقْطَانًا
أَفْنَى الْخَنَادِيسِ تَسْبِيْحًا وَقُرْآنًا
فَاعْجَبْ لِجَفْنِ يُغْيِضُ الْمَاءَ مَدْمَعًا
عَزَّيْتَنَا فِي أَيْنَا فَاكَتَسَبْتَ بِهِ
أَكْرِمْ بِهِ مِنْ أَبِ شَاعَتْ مَنَاقِبُهُ
كَمْ بَاتَ فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ مُنْتَصِبًا
كَمْ خَتَّمَهُ قَدْ تَلَاهَا فِي النَّهَارِ وَكَمْ

و(بَكْلُمُش) هو بكلمش بن عبدالله الناصري، أمّه الملك الناصر، ثم نقله إلى نيابة طرابلس، كان ظالماً، سيء السيرة، توفي عام ٧٥٤هـ (انظر: المنهل الصافي ، ج ٣، ص ٤١٣، ٤١٤)، وقد جاء ضبط اسمه هكذا: بَكْلُمُش ؛ والدليل الشافي، ج ١، ص ١٩٦ ؛ والدرر الكامنة، ج ٢، ص ٢٣).

وعجز البيت الرابع لزهير بن أبي سلمى، وصدره: ومن هاب أسباب المنيا يبنله (شرح ديوان زهير بن أبي سلمى: صنعة أبي العباس ثعلب، ص ٥٠)، وكذلك عجز البيت الخامس، فهو من قول زهير بن أبي سلمى:

فَشَدَّ وَلَمْ يُفْزَعْ بِيَوْتًا كَثِيرًا لَدِي حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أَمْ قَشْعَمْ (شرح ديوان زهير بن أبي سلمى : صنعة أبي العباس ثعلب، ص ٤٥).

شعر الحسين بن ريان (ت ٧٦٩هـ) : جمعاً وتوثيقاً

د. محمد بن سليمان القسومي

يَرْتَدُ عَنْ صَوْمِهِ دِينًاً وَإِيمَانًا
 (عِنْدَ الْحَفِيظَةِ إِنْ دُوْلَوْتَهِ لَانَا)
 وَالصَّعْبُ مِنْ رَأْيِهِ تَلْقَاهُ قَدْ هَانَا
 فَكُلُّ صَبْبٍ بِهِ دُهْلُ بْنُ شَيْبَانَا
 وَالْحُزْنُ قَدْ عَمَّهُمْ فِيهَا وَغَشَّانَا
 (طَارُوا إِلَيْهِ زَرَافَاتٍ وَوُحْدَانَا)
 فَأَوْرُثُوا الْقَلْبَ أَحْزَانًاً وَأَشْجَانًا
 إِلَّا لِيَهُ لِدِمَ لِلْمَعْرُوفِ أَرْكَانَا
 (فَتَلَنْتَشَامَ لَمْ يُحِيِّنَ قَتْلَانَا)
 كَانَ السُّمْرَنِيَّ لَهُ قُسْسَا وَسَجْبَانَا
 نَظَمْتُ فِي كُلِّ يَوْمٍ فِيهِ دِيوانَا
 كَانَ الْجَوابُ سُلَيْمَانَ بْنَ رَيَانَا
 (أَوْفَى الْبَرِيَّةَ عِنْدَ اللَّهِ مِيزَانَا)
 بِهِ اتَّعَظْنَا وَعَزَّانَا وَسَلَانَا

وَلَازِمُ الصَّوْمَ أَوْقَاتَ الْهَوَاجِرِ لَا
 وَكَانَ يَخْشُنُ فِي دِينِ الإِلَهِ تُقْنَى
 وَكَانَ يُخْشِى وَيُرْجَى فِي نَدَى
 شِبْنَا وَأَدْهَلَنَا عِظْمُ الْمُصَابِ بِهِ
 سَارَتْ جِنَازَتُهُ وَالْخَلْقُ تَتَبَعُهَا
 حَتَّى مَلَائِكَةُ الرَّضْوَانِ مُذْعَلُمُوا
 نَعَى النُّعَاءُ وَضَجُّوا بِالنَّعَيِّ لَهُ
 جَارَ الرَّمَانُ وَلَمْ يَقْصِدْ بِمَصْرَعِهِ
 إِنَّ الْخُطُوبَ الَّتِي سَاقَتْ مَنِيَّتَهُ
 مَنْ ذَا يُوْفَّيْ عُلَاهُ بِالرَّثَاءِ وَلَوْ
 لَمْ أَقْضِ بِالشِّعْرِ حَقًا مِنْ عُلَاهُ وَلَوْ
 لَوْ قِيلَ مَنْ فَاقَ أَرْبَابَ الصَّالِحِ تُقْنَى
 إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ يَجْعَلُهُ
 حَيَّرَتَنَا بِمِثَالِ فِيهِ تَعْزِيَةٌ

فِيهِ قَرِيبٌ بَدِيعُ النَّظَمِ مُشْتَهِلٌ
 عَلَى مَعَانِ حِسَانٍ فُقْنَ حَسَانًا
 فَضْلٌ عَلَى الرَّوْضِ لَا يَحْتَاجُ بُرْهَانًا
 وَقَاهُ فِكْرُكَ طُولَ الدَّهْرِ مَا شَانَا
 أَكْنَ مُوفِيَهُ بِالوَصْفِ تَبْيَانَا
 أَنْوَارَهَا تَخْتَفِي فِي الْجَوَّ أَحْيَانَا
 نَظَمْتَ أَفْلَاظَهُ دُرًّا وَعِقْيَانَا
 كَالْدُرُّ خَالَطَ يَاقُوتًا وَمُرجَانَا
 بَعْدِ السَّمَاتِ فَحَيَا اللَّهُ مَوْلَانَا
 يُحِبُّهُ وَيُوَافِي كَيْفَ مَا كَانَا
 عَهْدِ السَّمَوَةِ أَصْحَابًا وَإِخْوانًا
 وِقَائِتُهُ اللَّهُ مَوْلَانَا وَإِيَانَا^(١)

إِنْ رُمْتُ تَشْبِيهَهُ بِالرَّوْضِ كَانَ لَهُ
 الرَّوْضُ يَذْبُلُ فِي وَقْتٍ وَنَظْمُكَ قَدْ
 أَوْ قُلْتُ أَفْلَاظُهُ مِثْلُ الْكَوَاكِبِ لَمْ
 إِذْ الْكَوَاكِبُ فِي ضَوْءِ النَّهَارِ أَرَى
 لَكُنْ أَقُولُ هُوَ الْعَقْدُ الشَّمِينُ وَقَدْ
 فِي أَحْمَرِ الطُّرْسِ قَدْ سَطَرْتَ أَحْرَفَهُ
 حَفِظْتَ عَهْدَكَ فِي حَالِ الْحَيَاةِ وَمِنْ
 كَذَا تَكُونُ صِفَاتُ الْحُرُّ يَحْفَظُ مِنْ
 بِذَا جَرَتْ عَادَةُ الْأَصْحَابِ تَحْفَظُ فِي
 لَا تُقْتَ فَقْدَ حَيْبٌ بَعْدَهَا وَحَمَتْ

(١) ألحان السواجع بين البدائي والمراجع، ج ١، ص ٢٧٢، ٢٧٣؛ وأعيان العصر، ج ٢، ص ٤٣١ - ٤٣٣؛ والمنتقى من درة الأسلامك، ص ٢٤٧ (ورد فيه تسعه أبيات فقط من القصيدة، هي الآيات: ٤ - ٨ - ١٨ - ١٧ - ١٥ - ١٠). وجاء صدر البيت الثامن في هذا المصدر: وكان يحسن في ذات الإله تقى، وصدر البيت الثامن عشر: لو قيل من فاق أرباب الصلاح هدى . البيت الثلاثون (قبل الأخير) لم يرد في أعيان العصر ، كما أن هناك اختلافاً في بعض الألفاظ الواردة في هذا المصدر ،

مثل: يفيض / يغيب (صدر البيت الثاني)، وكل / فكل (عجز البيت العاشر)، والحزن عمهم فيما / والحزن قد عمهم فيها (عجز البيت الحادي عشر)، ملائكة الرحمن / ملائكة الرضوان (صدر البيت الثاني عشر)، أشجاناً وأحزاناً / أحزاناً وأشجاناً (عجز البيت السادس عشر)، أقول هذا العقد / أقول هو العقد (صدر البيت التاسع والعشرين)، لاذقت فقد حميم / لاذقت فقد حبيب (البيت الأخير في النص).

وقد ضمن ابن ريان في هذا النص أشطراً البعض الشعراء، وهي :

- عجز البيت الثامن للشاعر قريط بن أنيف، وصدره: إذاً لقام بنصري معشرُ حُشْنٌ (الحماسة، لأبي تمام، ج ١، ص ٥٧).

- عجز البيت الثاني عشر للشاعر قريط بن أنيف ، وصدره: قومٌ إذا الشُّرُّ أبدى ناجذيه لهم قاموا إليه ... ، وقد أشار المحقق في الحاشية إلى الرواية الأخرى : طاروا إليه (الحماسة، لأبي تمام ، ج ١ ، ص ٥٨).

- عجز البيت الخامس عشر لجرير، وصدره: إنَّ العيونَ التي في طَرْفَهَا مَرْضٌ (ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب ، ج ١ ، ص ١٦٣).

- عجز البيت التاسع عشر لعمران بن حطان، يدح ابن ملجم ، وصدره: إني لاذكره حيناً فأحسبهُ (شعر الخوارج، ص ١٤٧).

وهذه القصيدة جواب للصفدي الذي نظم قصيدة يعزيه في والده مطلعها:

أَطْمَأْتَ نَفْسَ الْمَعَالِي يَابْنِ رِيَانَا حَتَّى تَوَقَّدَتِ الْأَحْشَاءُ نِيَّرَا (انظر: أحان السواجع، ج ١ ، ص ٢٦٨ - ٢٧٠).

[الخفيف]

عَنْتَرًا فِي الْحُرُوبِ مَا قَدْ كَفَانَا
 سِمْوَرًا تُشَيِّبُ الْوَلْدَانَا
 بِرَجَالًا تُجَنِّدُ الشُّجَاعَانَا
 مُثْلَ هَذَا الْغُلامَ لَمَّا التَّقَانَا
 صُورَةَ الْلَّيْثِ بَلْ أَشَدُ جَنَانَا
 بِالسَّمَنَى لَمَّا التَّقَى الْفُرْسَانَا
 فَمَنِ الْعَجْزُ أَنْ تَكُونَ جَبَانًا) ^(١)

❖ ❖ ❖

قَدْ سَمِعْنَا عَنِ ابْنِ شَدَّادَ أَعْنَى
 وَسَمِعْنَا عَنْ غَيْرِهِ مِنْ دُوِي الْبَا
 وَرَأَيْنَا فِي عَصْرِنَا حَالَةَ الْحَرَ
 غَيْرَ أَكْيَ مَا شَاهَدَتْ قَطُّ عَيْنِي
 صَادِقُ الضَّرْبِ تَأْتِي الْجَاشِ
 لَمْ يَخْنُ سَطْوَةَ الرِّجَالِ وَلَا هَا
 فَإِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَوْتِ بُدُّ

[الكامل]

وَرَأَتْ إِلَيْكَ مِنَ السُّعُودِ جُفُونُ
 يَسِيِّيكَ مِنْهَا الْحَاجِبُ الْمَقْرُونُ
 فِي نِعْمَةٍ وَقَرِينُكَ الْتَّمَكِينُ
 قَرَّتْ بِمَنْصِبِكَ الْجَلِيلِ عَيْنُونُ
 وَأَتَتْكَ مِنْ رُتبِ السَّعَادَةِ غَادَةُ
 وَدَعْتَكَ لِلرُّتُبِ الْعَلِيَّةِ فَارْقَهَا

(١) المقامات الريّانية (المقامة القاهرية)، ص ٣١. والبيت الأخير للمنتبي (ديوان المنتبي بشرح أبي البقاء العكברי، ج ٤، ص ٢٤١، وأوله : وإذا).

أَعْلَى الْعُلا فَلَأَتَ تَمَّ أَمِينٌ
 وَلَكَ السَّعَادَةُ فِي الْأُمُورِ تُعِينُ
 أَرْجَاهُهَا لَكَ طَائِرٌ مَيْمُونٌ
 وَعَلَيَّ فِيهِ مِنَ الْعِتَابِ فُنُونٌ
 لَا كَانَ ذَاكَ وَلَا أَرَاهُ يَكُونُ
 أَبْدًا وَفِي ذَا الْقَوْلِ لَسْتَ أَمِينٌ
 عِنْدِي الْأَمِينُ وَقَوْلُهُ الْمَأْمُونُ
 أَدْرِي بِمَا عِنْدِي وَسَوْفَ يَبْيَنُ^(١)
 وَاصْعَدْ إِلَى دَرَجِ الْمَعَالِي رَاقِيًّا
 وَالْبَسْ بِهَا الْخَلْعَ النَّفِيسَةَ دَائِمًا
 فَلَسَوْفَ تَعْلُو بَعْدَهَا وَيَطِيرُ مِنْ
 وَلَقَدْ أَتَى مِنْكَ الْمِثَالُ إِلَى أَخْيِي
 وَزَعَمْتَ أَنِّي حُلْتُ عَنْ ذَاكَ الْوَفَا
 أَنَا لَا أَحْوُلُ وَلَا أَمِيلُ عَنِ الْوَفَا
 سَلْ مِنْ ضَمِيرِكَ عَنِ وِدَادِي إِنَّهُ
 لَا تَنْسِبْنِي لِلْمَلَالِ فَإِنِّي



[التطویل]

رَمَاحٌ إِذَا لَاحَتْ تُرِيكَ جَيْنَهَا هِلَالٌ وَمِنْ أَعْطَافِهَا تَحْجَلُ الْغُصْنُ

(١) ألحان السواجع بين البدائي والمراجع، ج ١، ص ٢٦١ . وقد قال الصفدي قبل الأبيات، وهو يتحدث عن الحسين بن ريان : " كتبت أنا من رحبة مالك بن طوق إلى أخيه القاضي بهاء الدين الحسن كتاباً ، وفيه عتب عليه ؛ بسبب انقطاع مشرفاته عنني ، فكتب هو إلى في سنة ٧٢٩ هـ ". والأبيات الستة الأولى جاءت في الوافي بالوفيات، ج ١٢ ، ص ٣٧١ ، ووردت الأبيات الثلاثة الأولى في المقامات الريانية ، ص ٦ .

مَحَاسِنُهَا تَمَّتْ فَلَيْسَ يَفُوتُهَا
جَمَالٌ وَفِي أَوْصَافِهَا اسْتُكْمِلَ الْحُسْنُ^(١)



[الطوبل]

رَضِيتُ بِمَا قَدَرْتُهُ وَهُوَ مُمْكِنُ
وَسَهَّلتُ مَطْلُوبِيْ عَلَيْهِ وَقُلْتُ قَدْ
ثَحَصَّلَهُ وَالْأَمْرُ فِي ذَلِكَ هَيْنُ
وَبَيَّنْتُ عَنْ وَجْهِ الْطَّرِيقِ الَّذِي يَهُ
فَسَاعِدْ عَلَى قَصْدِيْ فَإِنَّكَ مُحْسِنُ
وَقَدْ ظَهَرَتْ مِنْكَ السُّمْرُوعَةُ قَبْلَهَا^(٢)

[البسيط]

رَعَى لَهُ الصُّحَبَةُ الْأُولَى وَعَامَلَهُ
بِالْخَيْرِ وَالْجَبَرِ وَالْإِحْسَانِ وَالْمَنْ
جَرَتْ بِذَلِكَ عَادَاتُ الْكَرَامِ إِذَا
أَغْنَاهُمُ اللَّهُ بَعْدَ الْبُؤْسِ وَالسَّمْحَنِ
وَلَيْ دَلِيلٌ عَلَى مَا قُلْتُ أَذْكُرُهُ
فِي بَيْتِ شِعْرٍ بَلِيْعٍ جَيْدِ حَسَنٍ
(إِنَّ الْكَرَامَ إِذَا مَا أَيْسَرُوا ذَكَرُوا
مَنْ كَانَ يَأْفُهُمْ فِي الْمَنْزِلِ الْخَشِنِ)^(٣)

(١) المقامات الريانية (المقامة العصرية)، ص ٦٦.

(٢) المقامات الريانية (المقامة البغدادية)، ص ١٠٧.

(٣) المقامات الريانية (المقامة الوزيرية)، ص ٣٧. والبيت الأخير لأبي تمام (ديوان أبي تمام، شرح وتعليق شاهين عطيه، ص ٢٩٨)، وفيه: إذا ما أسهلوا. ولم أجده هذا البيت في شرح التبريزى الذى حققه محمد عبده عزام وطبعه دار المعارف، وهو منسوب لدعبل الخزاعي وإبراهيم الصولي

[المجتث]

جَمِعْتَ يَا ثُورَ عَيْنَي
 بَيْنَ الْحَبِيبِ وَبَيْنَ يِ
 لَمَّا نَظَرْتُ عَيْنَي
 إِنِّي عَشِقْتُ يَقْلِبَ يِ
 فِي لَيْلَةٍ مَرَّتْينَ ^(١)
 مَا خَلَقْتُ أَنِّي أَرَاهُ



[المجتث]

مَا دَارَ فِي الْذَهْنِ أَنِّي
 أُدْقِي مِنْ أَجْلِ رَهْنِ
 لَمْ أَرْضَ بِالصَّفْعِ لَكِنْ
 قَدْ جَاءَ مِنْ خَلْفِ أَذْنِي ^(٢)



(١) شعر دعبدل بن علي الخزاعي، ص ٤٦٢؛ الطرافات الأدبية - القسم الثاني / ديوان إبراهيم بن العباس الصولي، ص ١٧٧، وفي المصادرين : إذا ما أسهلوا).

(٢) المقامات الريانية (المقامة المصرية)، ص ٧٥؛ والأنيس النفيس المغني عن الجليس، ص ٥٤، وقد جاء عجز البيت الأول : بيني المحب وبيني، كما جاء عجز البيت الثاني : لما رأيت بعيني، وصدر البيت الثالث : ماقلت إنني أراه.

(٣) المقامات الريانية (المقامة البصرية)، ص ٩٧.

[الخفيف]

أَتَرْجَى بِذَاكَ مِنْهَا التَّدَانِي

أَوْدَعْتُ لَفْظَهُ بَدِيعَ الْمَعَانِي

لَيْسَ بِالشِّعْرِ يَلْتَقِي الشَّعْرَانِ^(١)

كَمْ بَعَثْتُ الْقَرِيبَضَ مِنْيَ إِلَيْهَا

فَأَتَانِي جَوَابُهُ سَيِّتْ شِعْرِ

زِنْ لِيَ الْوَرْقَ إِنْ أَرَدْتَ وِصَالِي

[الوافر]

مُحَلَّى بِالْبَدِيعِ وِبِالْيَانِ

رَقِيقُ الْفُظُورِ مُبْتَكِرُ الْمَعَانِي

أُحَصِّلُهُ وَلَا وَصَلَ الْغَوَانِي

وَدِيَوَانِي عَلَى طُولِ الزَّمَانِ^(٢)

نَظَمْتُ الشِّعْرَ مِنْ دُرَرِ الْمَعَانِي

فَنَتَقْلُلُهُ الرُّؤَاةُ بِكُلِّ أَرْضِ

وَمَا قَصَدِي بِنَظْمِ الشِّعْرِ مَا لِ

وَلَكِنَّ الْمُرَادَ بِقَاءُ ذِكْرِي

[الرمل]

ما رأينا مِثْلَهُ فِي الْتُرْكُمانِ

رُبَّ تُرْكِيٌّ سَبَانِيٌّ حُسْنُهُ

(١) عقود الجمان ، الورقة ١٠٦ ، نقلًا عن : شرف الدين حسين بن ريان الحلبي (شعره ومقاماته) ، ص ٤٥.

(٢) عقود الجمان ، الورقة ١٠٤ ، نقلًا عن : شرف الدين حسين بن ريان الحلبي (شعره ومقاماته) ، ص ٤٦.

مَنْ يَقُلْ يَوْمًا رَأَيْنَا مِثْلَهُ
فِي مَعْانِي حُسْنِهِ فِي التُّرْكُمَانِ^(١)



[البسيط]

فِعْلُ الْمَكَارِمِ مَشْكُورٌ مَدَى الزَّمَنِ
كَمْ قَدْ رَأَيْتُ مِنَ الْكُتُبِ طَائِفَةً
وَكَمْ رَأَيْتُ رَئِيسًا فِي مُبَاشِرَةٍ
لَكِنَّنِي مَا رَأَيْتُ عَيْنِي وَلَا نَظَرَتْ
يَرَى الْمَكَارِمَ تَرْضَى حِينَ يَفْعَلُهَا
أَسْدَى إِلَيَّ فُؤْنَا مِنْ مَكَارِمِهِ
سَعَيْتُ فِي صَرْفِهِ عَمَّا يُبَاشِرُهُ
فِي بَلْدَةٍ لَمْ أَكُنْ مِنْهَا وَصَرَّتْ يَهَا
وَمُدْ حَلَّتْ يَهَا مَا زَالَ يَخْدُمُنِي
كَلَّفْتُهُ شَطَطًا فِي مَطْلَبِ عَسِيرٍ

وَذِكْرُهُ بَيْنَ أَهْلِ الْفَضْلِ يُطْرِبُنِي
لَهُمْ مَنَاقِبُ تُرْضِيَنِي وَتُعْجِبُنِي
جَرَّتْ مَكَارِمُ الْحُسْنِي عَلَى سَنَنِ
فِيهِمْ كَعَامِلٍ مِصْرَ صَاحِبِ الْمِنَنِ
إِنْ عَدَهَا غَيْرُهُ مِنْ جُمْلَةِ السُّنَنِ
عَلَيَّ أَدْكُرُ أَدْنَاهَا فَيُخْجِلُنِي
أَيْضًا وَضَايِقْتُهُ فِي الْمَنْصِبِ
فَرْدًا غَرِيبًا بَعِيدًا الْأَهْلِ وَالْوَطَنِ
فِيهَا وَيَقْضِي مَهْمَاتِي وَيُكْرِمُنِي
فَمَا أَجَابَ إِلَى قَصْدِي وَأَغْضَبَنِي

(١) بهجة السرور ، الورقة ١٦٣ ، نقلًا عن : شرف الدين حسين بن ريان الحلبي (شعره و مقاماته) ، ص ٤٥ ، ٤٦ . وجاء قبل البيتين : " وقال في مليح تركمانى " .

فَاحْتَدَّ حُلْقِيٌّ وَتَارَ الشَّرُّ فِيَّ وَلَمْ
 أَعْطِفْ عَلَيْهِ وَزَادَتْ ضِيقَةُ الْعَطَرَ
 فَلَمْ يُوَافِقْ وَلَا وَاللَّهِ لَمْ يَخْنُ
 إِيْصَالِهِ وَهُوَ يَدْعُونِي وَيَحْمِلُنِي
 أَرْكَانُهَا وَرَمَانِي الدَّهْرُ بِالْمَحَنِ
 يُرَالَ عَنِّي مَا قَدْ كَانَ قَلَدَنِي
 وَصَارَ أَمْرِي إِلَيْهِ وَهُوَ يَخْدِمُنِي
 لَوِ اسْتَعِدَتْ لَكَانَ الْبَعْضُ
 فِي حَقِّهِ وَيَفْعُلُ الْخَيْرِ أَخْجَلَنِي
 أُعْصَى وَأُصْرَفُ عَنْهَا حَيْنَ
 وَسَدَّ أَمْرِي وَجَانِي مِنَ الْفِتْنَ
 مِنْ كُلِّ نَوْعٍ لَطِيفٍ فَاتِقٍ حَسَنٍ
 دِيَاجُهَا مَا رَأَاهُ النَّاسُ فِي عَدَنِ
 مَعَ الْجَوَارِيِّ وَطَيْبِ الْهِنْدِ وَالْيَمَنِ
 هُوَ الَّذِي زَادَنِي فَضْلًا وَقَدَّمَنِي

أَلْزَمْتُهُ وَضَعَ أَمْوَالِ يَخُونُ بِهَا
 أَوْصَلْتُهُ كُلَّ مَكْرُوهٍ قَدَرْتُ عَلَىِ
 وَآخِرُ الْأَمْرِ زَالَتْ دَوْلَتِي وَوَهَتْ
 أَتَى كِتَابُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنِ
 وَقَلَدَ الْأَمْرَ بَعْدِي فِي مُبَاشِرَتِي
 وَسَدَّ عَنِّي أَمْوَالًا عَلِقْتُ بِهَا
 وَلَمْ أُواخِذْ بِمَا قَدْ كَانَ مِنْ زَلْلِيِّ
 وَكُنْتُ أَخْشَى أُمُورًا فِي مُبَاشِرَتِي
 وَشَدَّ عَضْدِي وَأَوَانِي وَأَكْرَمَنِي
 وَبَعْدَ ذَلِكَ أَعْطَانِي وَزَوَّدَنِيِّ
 مَالٌ جَوَاهِرُ أَنْوَابُ مَذَهَبَةٌ
 حَيْلٌ بَغَالٌ حِمَالٌ فَوْقَهَا خَدَمٌ
 وَبَعْدَ ذَلِكَ فُرْشٌ لَا نَظِيرٌ لَهَا

فَزَادَهُ اللَّهُ إِحْسَانًا وَنَوْلَةً
مَا يَرْتَجِي وَوَقَاهُ حَادِثَ الزَّمْنِ^(١)



[المديد]

رَاحَةُ الْإِنْسَانِ فِي السَّكِينِ
سَيِّمَا إِنْ كَانَ فِي الْوَطَنِ
لَذَّةُ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا
كُلُّهَا فِي الْمَنْزِلِ الْحَسَنِ^(٢)

[البسيط]

لَمَّا أَتَى نَهَرُ السَّاجُورِ قُلْتُ لَهُ
مَاذَا التَّأْخُرُ مِنْ حِينٍ إِلَى حِينٍ
فَقَالَ أَخْرَنِي رَبِّي لِيَجْعَلَنِي
مِنْ بَعْضِ مَعْرُوفِ سَيِّفِ الدِّينِ أَرْغُونِ^(٣)

(١) المقامات الريانية (المقامة البغدادية)، ص ١١٨، ١١٩.

(٢) المقامات الريانية (المقامة الحلبية)، ص ١٢٦ . وببداية عجز البيت الأول في المصدر : لاسيمما ، وقد حذفت (لا) ؛ لإقامة الوزن.

(٣) تذكرة النبيه، ج ٢، ص ٢١١ ؛ والنجوم الزاهرة، ج ٩، ص ٢٨٩ ؛ المنهل الصافي، ج ٢، ص ٣٠٧ ؛ إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، ج ٢، ص ٣١٠ ؛ كنوز الذهب في تاريخ حلب، ج ١، ص ٥٦٦ ؛ روض المناظر في علم الأوائل والأواخر، ص ٢٧٧ ، وجاء فيه عجز البيت الأول هكذا: كم ذا التأخير من حين إلى حين !

وسيف الدين أرغون، هو أرغون بن عبدالله الناصري، أصله من ماليك الملك الناصر محمد بن قلاوون، كان نائب السلطنة، ثم نائب حلب، وفيها مات عام ٧٣١هـ (انظر ترجمته في : المنهل الصافي، ج ٢، ص ٣٠٦-٣٠٨ ؛ والنجوم الزاهرة، ج ٩، ص ٢٨٨، ٢٨٩). وقد قال ابن تغري

[البسيط]

أَتَيْتُ حَانَةَ حَمَّارٍ وَصَاحِبِهَا
 مَحَارِفُ مُتَقْنٌ لِلنَّحْوِ دُولَسَنٌ
 وَحَوْلَهُ كُلُّ هِيفَاءٍ مَنْعَمَةٌ
 وَكُلُّ عِلْقٍ رَشِيقٍ أَهْيَفٍ حَسَنٌ
 فَقَالَ لِي إِذْ رَأَى عَيْنِي قَدْ اُنْصَرَفَتْ
 إِلَى النِّسَاءِ كَلَامَ الْحَادِقِ الْفَطْنِ
 أَنْثٌ وَرَكْبٌ وَصِفٌ وَاعْدِلٌ بِمَعْرِفَةٍ
 وَاجْمَعٌ وَزْدٌ وَاسْتَرْحٌ مِنْ عُجْمَةٍ وَزَنٍ^(١)



حُرفُ الْهَاءِ

[مجزوء الرجز]

لِمَّا بَدَأَ دَاعِيَ زَادَنِي الْوَلَّةُ
 أَشْ قَرَ زَادَنِي الْوَلَّةُ

بردي في هذين المصدرين - في أثناء ترجمة الأمير أرغون - قبل البيتين: " وهو الذي أمر بمحفر نهر الساجور وإجرائه ، وكان وصول النهر إلى حلب في سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة ، وكان يوم وصوله يوماً مشهوداً . وفي هذا المعنى يقول الرئيس شرف الدين ... ". (هناك اختلاف يسير في هذا النص بين كتابي ابن تغري بردي ، والمثبت من المنهل الصافي).

(١) الوافي بالوفيات ، ج ١٢ ، ص ٣٧٤ ؛ والغيث المسجم في شرح لامية العجم ، ج ١ ، ص ٣٦٠ ؛ وثرات الأوراق ، ص ٤٤ ، ٤٥ ، و فيه جاء عجز البيت الأول : ماجنٌ متقنٌ للنحو ذو لَسَنٍ ؛ ومعاهد التنصيص ، ج ٣ ، ص ١٤٤ ، وفيه جاء عجز البيت الثالث : إلى البناء كلام الحاذق الفطن ؛ ودرة الحجال ، ج ١ ، ص ٢٤٣ ، وفيه حذفت (أصحابها) من البيت الأول ، وجاءت لفظة (محارب) بدلاً من (محارف) ، كما أن البيت الثاني لم يرد في هذا المصدر.

كَائِنَهُ فِي خَدْدِهِ الصَّ
سَافِي الَّذِي قَدْ حَمَلَهُ
فَنَدِيلُ يَلِّورَلَهُ
مِنْ الْعَقِيقِ قِسِّيسَلَهُ^(١)



[الخفيف]

خَلُّ دُبِيَاكَ وَأَتَبِعْ عَارِفِيهَا
وَتَجَنَّبْ مِنْ وَرْطَةِ الْعَارِ فِيهَا
مَا تَدُومُ الدُّنْيَا عَلَى فَرْدِ حَالٍ
فَكَذَا النَّقْلُ جَاءَ عَنْ وَاصِفِيهَا
إِنْ حَلَتْ أَنْحَلَتْ وَإِنْ هِيَ سَرَّتْ
أَوْ هَنَتْ أَوْهَنَتْ قُوَى طَالِبِيهَا
كُلُّ مَنْ عِنْدَهُ اعْتِبَارٌ وَعَقْلٌ
وَبَيْتَاتُ أَرَاهُ لَا يَرْتَضِيَهَا^(٢)



[الوافر]

إِذَا نَظَرَ الْفَقِيرَ وَقَدْ أَتَاهُ
تَهَلَّلَ وَجْهُهُ وَحَنَّا عَلَيْهِ
وَرَقَّ لَهُ وَنَوَّلَهُ مُنَاهَ
وَيُعْجِبُهُ تَرَدُّدُهُ إِلَيْهِ^(٣)

(١) الوافي بالوفيات، ج ١٢، ص ٣٧٥، ٣٧٦.

(٢) المقامات الريانية (المقامة الحلبية)، ص ١٢٠.

(٣) المقامات الريانية (المقامة الواسطية)، ص ٨٢.

حرف الواو

[الطوبل]

عَلَى الْغُرَمَاءِ الْقَاتِلِينَ فَقَدْ طَغَوا وَلَا أَضْمَرُوا يَوْمًا أَذَهْمُ وَلَا ابْتَغَوا يُعَجَّلُ هُلْكُ الظَّالِمِينَ إِذَا بَغَوا ^(١)	إِلَهِي سَهْلٌ لِي خَلاصِي وَنُصْرَتِي سَطَوا يُأْسِ لَا يُرِيدُونَ قَتْلَهُمْ وَلَا زَالَ لُطْفُ اللَّهِ جَمَّا وَإِنَّمَا
---	---



[الطوبل]

وَحُسْنِ ثَنَا ذَلِكَ الرَّشَاءِ الْأَخْوَى أَعْنَ عِطْفِهِ الزَّاهِي مَعَاطِفَهُ يُرْوَى وَأَرْشَفَنِي مِنْ رِيقِهِ الْبَارِدِ الصَّفْوَا وَسَلَّيْتُ قَلْبِي عَنْ سُلَيْمَى وَعَنْ عَلْوَى وَغُصْنَ النَّقَادَى وَسُمْرَ القَنَازَهُوا حَسِبْنَاهُ بَدْرًا نُورُهُ بِالدُّجَى يُحْوَى	سَلَ الْبَرْقَ عَنْ ثَغْرِ الْحَيْبِ الَّذِي أَهْوَى وَسَلَ مَائِسَ الْأَغْصَانِ عَنْ لِيْنِ قَدْهَ غَزَالُ أَدَارَ الْكَأسَ مِنْ خَمْرِ طَرْفَهِ عَدَلَتْ بِهِ عَنْ حُبِّ هَنْدٍ وَزَيْنَبِ حَكَى الْوَرَدُ خَدَادًا وَالنَّسِيمُ مَعَاطِفًا إِذَا لَاحَ فِي سُودِ الدَّوَائِبِ وَجْهُهُ
--	--

(١) المقامات الريانية (المقامة القاهرة)، ص ٢٧.

مَلِيْح سَبَى قَلْبِي بُنُور جَبِينِه
 وَغَادَرَنِي أَلْفُ الصَّبَابَةِ وَالْبَلْوَى
 مَدَامُ يُجْرِيْهَا عَلَى صَحَّةِ الدَّعْوَى
 لَمَّا خَطَرَتْ يَوْمًا بِخَاطِرِي السَّلْوَى
 لِعِلْمِي أَنَّ الْحَالَ يُعْنِي عَنِ الشَّكْوَى
 وَحَمَلَنِي شَوْقًا بِأَذْنَاهُ لَا أَقْوَى
 زَمَانِي وَرَبْعُ الْأَئْسِ مِنْ بَعْدِكُمْ أَقْوَى
 كَبِيْتَ قَرِيْضٍ حَلَّهُ اللَّهُنْ وَالْإِقْوَا
 وَأَيَّامُنَا الْلَّائِي مَضَيْنَ كَمَا نَهَوَى
 وَكَانَتْ قَدِيْمًا دُونَهَا جَنَّةُ السَّمَاوَى
 ثُؤْرُجُ عَرْفًا نَشَرُهُ عَنْكَ لَا يُطْوَى^(١)

❖ ❖ ❖

(١) عقود الجمان، الورقة، ١٠٤، ١٠٥، نقلًا عن: شرف الدين حسين بن ريان الحلبي (شعره ومقاماته)، ص ٤٩، ٥٠. وقافية البيت العاشر في المصدر: السلوى، والسياق يقتضي (الشكوى); لتحقيق المحسن البديعي. ومن العبارات المشهورة (الحال يعني عن الشكوى)، وليس عن السلوى كما ورد.

حرف الياء

[المجتث]

يَا قَاتِلِي بِلَحَاظٍ عَن /نَظْرَة/ الْبَيْضِ تُغْزِي
 سَنَّتَهَا حِينَ كَلَّتْ عَلَى الْعِذَارِ الْمَسْنَى^(١)



[الوافر]

سَبَبَ بِجَمَالِهِ كُلَّ الْبَرَايَا وَقَصَابِ بَدِيعِ الْحُسْنِ لُطْفًا
 يُجَرِّدُهَا وَيَقْطَعُ لِي الْلَّوَايَا^(٢) فَوَاشَ وَقِي إِلَى الْأَفْخَادِ لَمَّا



(١) الوافي بالوفيات، ج ١٢ ، ص ٣٧٥ . ولفظة (نظرة) في عجز البيت الأول ليست في المصدر، وقد أضفتها؛ لاستقامة الوزن والمعنى. يقول الصفدي قبل البيتين : "كان سمع قوله قد يأ" وبي أحوى أغْنُ كغضن بانٍ غدا حلو الجنى مُرَ التحنني

إذا كَلَّتْ بعارضه المِسْنَى تزيد سَيِّوف مقتله مضاءً

فأنشدني من لفظه له : ياقاتلي بلحاظٍ ... ، وهذا أرشق وأحسن من الأول".

(٢) بهجة السرور، الورقة ٢٠٦ ، نقلًا عن: شرف الدين حسين بن ريان الحلبي (شعره ومقاماته)،

ص ٤٨

[مجزوء الكامل]

عَةٌ بِالْمُرَفَّعَةِ الرَّدِيَّةِ
شَرِّ الْمَصَابِيبِ وَالرَّزِيَّةِ
خَيْرٍ وَمَنْ نَعَمٌ سَنَنِيَّهُ
مَأْوَى أَصْلٍ أَبْدَتْ سُوءَنِيَّهُ
لُؤْمٌ وَمَنْ خُبْثَ الطَّوِيَّةِ
يَقِنَّا بِأَعْرَاضٍ تَقِيَّةً
وَرَمِيتَ رُوحَكَ فِيْ بَلَيَّهُ
قَدْ كُنْتَ تَقْبِضُهَا هَنَيَّهُ
صَدَقَ الْذِيْ سَمَّاكَ حَيَّهُ
رَأَيْهُ يَسْقُطُ عَنْ جَلَيَّهُ
رِوَأْوَضَحُوا تِلْكَ الْقَضِيَّةَ
وَحَبَّاهُمُ الْخَلْعَ السَّنَنِيَّهُ
اللهُ أَطْلَافٌ خَفِيَّهُ
عَلَيْهِمْ يَالسَّوْرِيَّهُ

قُلْ لِلَّذِيْ ضَرَّ الْجَمَّا
آدِيَّتَهُمْ فَوَقَعْتَ فِي
وَكَفَرْتَ مَا وَلَوْكَ مِنْ
لَكَنْ طَبَاعُكَ يَا لَيْهُ
دَلَّتْ عَلَى مَا فِيْكَ مِنْ
سَمَحُوا يَبْذَلِ الْمَالِ كَيِّ
آدِيَّتَ نَفْسَكَ قَبْلَهُمْ
قُطِعَتْ رَوَاتُكَ الَّتِي
فِيْكَ الْأَدَى طَبْعٌ وَقَدْ
وَمَنْ يَحْفَرُ لَا خِيَّهُ
وَفَدُوا إِلَى بَابِ الْوَزِيْرِ
فَحَنَّا عَلَيْهِمْ مُحْسِنًا
حَفَّتْ بِهِمْ مِنْ فَضْلِهِ
وَأَعَادَ الْمَالَ أَجْمَعَهُ

فَدَعَوْا لَهُ وَدَعَوْا عَلَى
مَنْ يَتَغَيِّبُ صُرَّ الْبَرِّيَّةُ
فَالله لا يُقْرِئُ مِنَ الـ
أَشْرَارِ فِي الدُّنْيَا بَقِيَّهُ^(١)



[الكامل]

حاشَى لِسَانِي أَنْ يُوحِي سِرْكُمْ
أَوْ يُطْلِعَ الْوَاثِي عَلَى مَخْفِيَهِ
يَا لِيْتَ شِعْرِي كَيْفَ قَالَتْ زَيْنَبُ
هَذَا يُوحُ سِرْنَا فِي حَيِّهِ
وَلَهَا سَرَائِرُ فِي الضَّمِيرِ طَوِيلَهَا
نَسِيَ الضَّمِيرُ بِأَنَّهَا فِي طَيِّهِ^(٢)



(١) المقامات الريّانية (المقامة الوزيريّة)، ص ٤٢. وهكذا ورد البيتان العاشر والرابع عشر في المصدر.
(٢) عقود الجمان ، الورقة ١٠٥ ، نقلًا عن: شرف الدين حسين بن ريان الحلبي (شعره ومقاماته)،

ص ٤٩.

المصادر والمراجع

أولاًً - المخطوطة :

- التذكرة الصفدية، الصفدي ، منه نسخة غير مكتملة في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض / قسم المخطوطات ، رقمها (٥١٧٨ / ف).

- حسن الحال فيما قيل في الحال ، ابن طولون ، نسخة مصورة ، ضمن مجموع في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض / قسم المخطوطات ، رقمه (٣٨٤٧ / ف).

ثانياً - المطبوعة :

- إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ، محمد راغب الطباخ الحلبي ، صصحه وعلق عليه محمد كمال ، دار القلم العربي ، حلب ، ط٢ ، (ج ١٤٠٨، ٢٠٨٨ هـ / ١٩٨٨ م) ، (ج ٥، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م).

- أعيان العصر وأعوان النصر ، الصفدي ، حققه د. علي أبو زيد وآخرون ، دار الفكر ، دمشق ، ط١ ، ١٤١٨ هـ / ١٩٨٨ م.

- ألحان السواجع بين البدائ والمراجع ، الصفدي ، تحقيق إبراهيم صالح ، دار البشائر ، دمشق ، ط١ ، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م.

- الأمثال المولدة ، أبو بكر الخوارزمي ، تحقيق محمد حسين الأعرجي ، المجمع الثقافي ، أبو ظبي ، ط٢ ، ٢٠٠٣ م.

- الأنیس النفیس المغنی عن الجلیس، أبو القاسم الزیانی، تحقیق فاطمة مختار فکراش، عالم الکتب الحدیث، إربد، ط ۱، ۲۰۱۱ م.

- تاریخ ابن قاضی شہبہ، أبو بکر بن أحمد بن قاضی شہبہ، تحقیق عدنان درویش، المعهد العلمی الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، ط ۱، ۱۹۹۴ م.

- تذکرة النبیه فی أيام المنصور وبنیه، الحسن بن عمر بن حبیب، تحقیق د. محمد محمد أمین، الہیئتہ المصریۃ العامۃ للكتاب، القاهرۃ، ط ۱، ۱۹۸۶ م.

- تزیین الأسواق فی أخبار العشاق، داود الأنطاکی، دار حمد ومحیو، بیروت، ط ۱، ۱۹۷۲ م.

- تقویم البلدان، السلطان الملک المؤید عماد الدین إسماعیل بن آیوب، اعتنی به رینود و مالک کوکین دیسلان، دار الطباعة السلطانية، باریس ، ط ۱، ۱۹۵۰ م.

- ثرات الأوراق، ابن حجة الحموی، صححه وعلق علیه محمد أبو الفضل إبراهیم، مکتبة الخانجی ، القاهرۃ، ط ۱، ۱۹۷۱ م.

- الحماسة، أبو تمام الطائی، تحقیق د.عبدالله عسیلان، منشورات جامعۃ الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الریاض، ط ۱، ۱۴۰۱ هـ / ۱۹۸۱ م.

- حیاة الحیوان الکبری، الدمیری، تحقیق إبراهیم صالح، دار البشائر، دمشق، ط ۱، ۱۴۲۶ هـ / ۲۰۰۵ م.

- درة الحجال فی أسماء الرجال، ابن القاضی، تحقیق محمد الأحمدی أبو النور، دار التراث، القاهرۃ، المکتبة العتیقة، تونس، ط ۱، ۱۳۹۰ هـ / ۱۹۷۰ م.

- درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، المقريزي، تحقيق د. محمود الجليلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م.
- الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، ابن حجر العسقلاني، تحقيق محمد سيد جاد الحق، أم القرى للطباعة والنشر، القاهرة، ط ١، (ج ١٣٨٥، ج ١٩٦٦ هـ / ١٩٦٦ م)، (ج ١٣٨٦، ج ١٩٦٦ هـ / ١٩٦٦ م).
- الدليل الشافي على المنهل الصافي، يوسف بن تغري بردي الأتابكي، تحقيق فهيم محمد شلتوت، مطبوعات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي في جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط ١، ١٩٨٣ م.
- ديوان ابن مطروح، تحقيق د. حسين نصار، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط ١، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م.
- ديوان أبي تمام، شرح وتعليق د. شاهين عطية، مكتبة النوري، دمشق، ط ١، ١٩٦٨ م.
- ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح أبي البقاء العكيري، ضبطه وصححه مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري، وعبدالحفظ شلبي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط ١، ١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦ م.
- ديوان أبي نواس برواية الصولي، تحقيق د. بهجت عبدالغفور الحديشي، دار الرسالة، بغداد، ط ١، ١٩٨٠ م.
- ديوان البهاء زهير، شرح وتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ومحمد طاهر الجلاوي، ط ٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٢ م.

- ديوان ذي الرمة، تحقيق د. عبدالقدوس أبي صالح، مؤسسة الإيمان، بيروت، ط١ ، ١٩٨٢هـ / ١٤٠٢م.
- ديوان شعر بشار بن برد ، جمعه وحققه السيد بدر الدين العلوي ، دار الثقافة ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- ديوانا عروة بن الورد والسموءل ، دار بيروت ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.
- ديوان امرئ القيس ، حققه محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، ط٥ ، ١٩٩٠م.
- ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب ، تحقيق د. نعمان محمد أمين طه ، دار المعارف ، القاهرة ، ط٣ ، ١٩٨٦م.
- ديوان الإمام الشافعي ، شرحه وضبط نصوصه د. عمر فاروق الطباع ، دار الأرقام ، بن أبي الأرقام ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٦هـ .
- ديوان كعب بن زهير ، صنعة أبي سعيد السكري ، شرح ودراسة مفید قمیحة ، دار الشواف ، الرياض ، ط١ ، ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م.
- ديوان الولاء الدمشقي ، تحقيق د. سامي الدهان ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ، ط١ ، ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م.
- ذهبية العصر ، أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري ، تحقيق إبراهيم صالح ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م.
- الروض النضر في ترجمة أدباء العصر ، عاصم الدين العمري ، تحقيق د. سليم النعيمي ، المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ط١ ، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م.

- روض المناظر في علم الأوائل والأواخر، ابن الشحنة، تحقيق سيد محمد مهنى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م.
- الشتويات، أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري ، تحقيق د. حسن محمد عبدالهادى ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط ١ ، ٢٠١٧ م.
- شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ، صنعة الإمام أبي العباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني ثعلب ، دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ، ط ٣ ، ١٤٣١ هـ / ٢٠١٠ م.
- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ابن الأنباري ، تحقيق د. عبد السلام هارون ، دار المعارف ، القاهرة ، ط ٤ ، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م.
- شرح مقصورة ابن دريد وإعرابها ، المهلبي ، تحقيق د. محمود جاسم الدرويش ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ط ١ ، ١٤١٠ هـ / ١٩٨٩ م.
- شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحميد ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م.
- شرف الدين حسين بن ريان الحلبي (شعره ومقاماته) ، جمع وتحقيق د. حسن محمد عبدالهادى و د. محمد يوسف إبراهيم بنات ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٤٠ هـ / ٢٠١٩ م.
- شعر الخوارج ، جمع وتقديم د. إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، ط ٣ ، ١٩٧٤ م.
- شعر عبدالله بن المعتز ، صنعة أبي بكر الصولي ، عني بتصحيحه ب. لوين ، مطبعة المعارف ، إسطنبول ، ط ١ ، ١٩٥٠ م.

- صحائف الحسنات في وصف الحال، شمس الدين النواجي، دراسة وتحقيق د. حسن محمد عبدالهادي، دار الينابيع، عمان، ط١، م٢٠٠٠.
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ط١، (د.ت.).
- الطبقات السننية في تراجم الحنفية، تقي الدين الغزي، تحقيق د. عبدالفتاح الحلو، دار الرفاعي، الرياض، ط١، هـ١٤٠٣ / م١٩٨٣.
- الطرائف الأدية (القسم الثاني) / ديوان إبراهيم بن العباس الصولي، تحقيق عبد العزيز الميمني، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط١، م١٩٣٧.
- الغيث المسجم في شرح لامية العجم، الصندي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، هـ١٣٩٥ / م١٩٧٥.
- فوات الوفيات والذيل عليها، محمد بن شاكر الكتببي ، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط١، م١٩٧٣.
- كشف الحال في وصف الحال، الصندي، دراسة وتحقيق عبد الرحمن العقيل، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت، هـ١٤٢٦ / م٢٠٠٥.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، المكتبة الإسلامية ومكتبة الجعفري، طهران، ط٣، هـ١٣٨٧ / م١٩٦٧.
- الكشكول، بهاء الدين العاملي، تحقيق محمد حسين المعلم، المكتبة الحيدرية، قم، ط١، هـ١٤٢٧.

- كنوز الذهب في تاريخ حلب، إبراهيم بن محمد بن خليل(سبط ابن العجمي)، تحقيق د.شوفي شعث والمهندس فالح البّكور، دار القلم العربي ، حلب، ط١، ١٤١٧هـ.
- كوكب الروضة في تاريخ النيل وجزيرة الروضة، جلال الدين السيوطي، تحقيق محمد الششتاوي ، دار الآفاق العربية ، القاهرة، ط١، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م.
- لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت ، ط٢ ، (د.ت).
- المجموع اللقيف: معجم في المواد اللغوية التاريخية الحضارية ، د. إبراهيم السامرائي ، دار عمار ، عمان ، ط١ ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
- المستطرف في كل فن مستطرف ، الأ بشيهي ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، ط٢ ، ١٣٧١هـ / ١٩٥٢م.
- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص ، عبد الرحيم العباسي ، تحقيق محمد محبي الدين عبدالحميد ، المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة ، ط١ ، ١٣٦٧هـ / ١٩٤٧م.
- معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.
- معجم المصطلحات والألقاب التاريخية ، مصطفى الخطيب ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م.
- المعجم المفصل في الأدب ، د. محمد التونجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.

- المنتقى من درة الأislak، الحسن بن عمر بن حبيب، تحقيق عبدالجبار زكار، دار الملاح، دمشق، ط ١، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م.
- المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، يوسف بن تغري بردي الأتابكي، تحقيق د. نبيل محمد عبدالعزيز، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط ١، (ج ٣، ١٩٨٥ م)، (ج ٥، ١٩٨٨ م).
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، يوسف بن تغري بردي الأتابكي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة (طبعه مصورة عن طبعة دار الكتب)، (د.ت.).
- النبوغ المغربي في الأدب العربي، عبدالله كنون، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط ٢، ١٩٦١ م.
- نزهة الأنام في محسن الشام، أبو البقاء عبدالله البدرى، دار الرائد العربي، بيروت، ط ١، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م.
- هدية العارفين: أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل البغدادي، المكتبة الإسلامية ومكتبة الجعفرى، طهران، ط ٣، ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م.
- الوافي بالوفيات، الصفدي، (ج ٥، عناية سفين ديلرинг)، (ج ٨، عناية محمد يوسف نجم)، (ج ١٢، عناية رمضان عبدالتواب)، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت، ط ٢، (ج ٥، ٨، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م)، (ج ١٢، ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م).
- وفيات الأعيان وأبناء أبناء الزمان، ابن خلkan، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط ١، (د.ت.).

ثالثاً - المجالات:

- آداب الرافدين (مجلة علمية محكمة)، كلية الآداب، جامعة الموصل، العراق، العدد ٤٣٠ ، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م، (عبدالباقي بن مراد العمري الموصلي: حياته وشعره مجموعاً محققاً، د.عبدالله المولى).
- مجلة كلية اللغة العربية (مجلة علمية محكمة)، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، القاهرة، العدد ٣٠، ١٤٣٣ هـ / ٢٠١٣ م، (المقامات الريانية، لشرف الدين الحسين بن سليمان بن ريان، تحقيق د. محمد بن إبراهيم الدوخي).



Abdul-Aziz, General Egyptian Book Organization, Cairo, Ed.1 (Part 3, 1985AD), (Part 5, 1988AD).

- Al-Nejoom Al-Zahera fe Melook Masr Wal Qahirah, Yusuf bin Taghry Al-Atbaki, The Egyptian General Establishment for Authorship, Translation, Printing and Publishing, Cairo (A copy of Dar Al-Kutub Edition), (No date).
- Al-Neboqh Al-Maqrihibi, Abdullah Kanoun, Lebanese Book House, Beirut, Ed.2, 1961AD.
- Nozhet Al-Anam fe Mahasen Al-Sham, Abu Al-Baqaa Abdullah Al-Badri, Dar Al-Raed Al-Arabi, Beirut, Ed.1, 1400H/1980AD.
- Hedeyat Al-Arifen: Asma'a Al-Moalifen wa Athar Al-Mosanifen, Ismail Al-Baghdadi, Islamic Library and Al-Jaafari Library, Tehran, Ed.3, 1387H/1967AD.
- Al-Wafi Bil Wafyat, Al-Safadi, (Part 5: Attention of Sevine Dederling) (Part 8: Attention of Mohammed Yusuf Najim), (Part 12: Attention of Ramadan Abdul-Tawab), German Institute for Oriental Research, Ed.2 (Part 5,8, 1429H/2008)(Part 12, 1430H/2009AD).
- Wafyat Al-Ayan Wa Anba'a Abna'a Al-Zaman, Ibn Khalkan, edited by Dr. Ihssan Abbas, Dar Sader, Beirut, Ed.1 (No date).

Third: Journals:

- Al-Rafidain Arts (Refereed Scientific Journal), College of Arts, University of Mosul, Iraq, Issue 43, 1427H/2006AD.
- Journal of the College of Arabic Language (Referred Scientific Journal), Faculty of Arabic Language, Al-Azhar University, Cairo, Issue 30, 1433H/2013AD.

* * *

and Engineer Faleh Al-Bakour, Dar Al-Qalm Al-Arabi, Aleppo, Ed.1, 1417H.

- Kawkab Al-Rawdah fe Tarikh Al-Nobl Wa Jazerat Al-Rawdah, Jalaluddin Al-Suyuti, edited by Mohammed Al-Shishtawi, Dar Al-Afaq Al-Arabiya, Cairo, Ed.1, 1422H/2002AD.
- Lisan Al-Arab, Ibn Manzoor, Dar Sader, Beirut, Ed.2 (No date).
- Al-Majmo'a Al-Lafif: A lexicon in historical, cultural linguistic materials, Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Dar Ammar, Amman, Ed.1, 1407H/1987AD.
- Al-Mustatraf fe Kol Fan Mustazraf, Al-Abshihi, Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library and Press, Cairo, Ed.2, 1371/1952AD.
- Ma'ahed Al-Tansis Ala'a Shawahed Al-Talkhees, Abdul-Rahim Al-Abbasi, edited by Mohammed Mohy Al-Din Abdul-Hamid, Al-Maktaba Al-Tujariah Al-Kubra, Cairo, Ed.1, 1367H/1947AD.
- Moejam Al-Moalefeen "Dictionary of Authors", Omar Reda Kahhaleh, Al-Resala Foundation, Beirut, Ed.1, 1415H/1993AD.
- Moejam Al-Mostalahat Wal Alqab Al-Tarekhya "Glossary of historical terms and nicknames", Mustafa Al-Khatib, Al-Resala Foundation, Beirut, Ed.1, 1416H/1996AD.
- Al-Moejam Al-Mofasal fe Al-Adab "A detailed dictionary of literature", Dr. Mohammed Al-Tunji, Dar Al-Kotob Al-Ilmiya, Beirut, Ed.1, 1413H/1993AD.
- Al-Montaqa men Durrat al-Malakat, Al-Hassan bin Omar bin Habib, Abdul-Jabbar Zakkar investigation, Dar Al-Mallah, Damascus, Ed.1, 1420H/1999AD.
- Al-Manhal Al-Safi Wal Mostawfa Ba'ad Al-Wafi, Yusuf bin Taghry Bardi Al-Atbaki, edited by Dr. Nabil Mohamed

- Al-Kharij Poetry, made by Dr. Ihssan Abbas, Dar Al-Thaqafa, Beirut, Ed.3, 1974AD.
- Abdullah bin Al-Mu'taz, made by Abi Bakr Al-Suli, corrected by Loyne, Ma'arif Press, Istanbul, Ed.1, 1950AD.
- Sahaef Al-Hasanat fe Wasf Al-Khal, Shams Al-Din Al-Nawaji, study and edition of Dr. Hassan Mohammed Abdel-Hadi, Dar Al-Yanabee, Amman, Ed.1, 2000AD.
- Al-Duwa Al-Lamee Le Ahl Al-Qarn Al-Tasee, Al-Sakhawi, Dar Al-Kitab Al-Islami, Cairo, Ed.1 (No date).
- Al-Tabqat Al-Thunuya fe Trajim Al-Hanafia, Taqi al-Din Al-Ghazzi, edited by Dr. Abdul Fattah Al-Helou, Dar Al-Rifai, Riyadh, 1403H/1983AD.
- Al-Tara'aif Al-Adabeya (Second Section/Diwan Ibrahim bin Al Abbas Al-Sule), edited by Abdul-Aziz Al-Maimani, The Authoring, Translation and Publishing Committee, Cairo, Ed.1, 1937AD.
- Al-Ghaith Al-Masjam fe Sharh Lamyat Al-Ajam, Dar Al-Kotob Al-Ilmiya, Beirut, Ed.1, 1395H/1975AD.
- Fawat Al-Wafyat wal Zyl Aleyha, Mohammed bin Shaker Al-Kata'bi, edited by Ihssan Abbas, Dar Sader, Beirut, Ed. 1, 1973AD.
- Kashf Al-Hal fe Wasf Al-Khal, Al-Safadi, a study and edition of Abdul-Rahman Al-Aqil, Ed.1, Encyclopedia of Al-Dar Al-Arabia, Beirut, 1426H/2005AD.
- Kashf Al-Dhonon an Asami Al-Kotob wal Fenon, Haji Khalifa, Islamic Library and Al-Jaafari Library, Tehran, Ed.3, 1387H/1967AD.
- Al-Kashkool, Bahaa Al-Din Al-Amili, edited by Mohammed Hussein Al-Muallem, Al-Haidariya Library, Ed.1, 1427H.
- Konoz Al-Dhab fe Tarikh Halab, Ibrahim bin Mohammed bin Khalil (Sabat Ibn al-Ajmi), edited by Shawqi Sha'ath

- Diwan Ka'ab bin Zuhair, made by Abi Saeed Al-Sukari, explained and studied by Moufid Qumaiha, Dar Al Shawaf, Riyadh, Ed.1, 1410H/1989AD.
- Diwan Al-Wa'wa'a Al-Demashqi, edited by Dr. Sami Al-Dahan, Publications of the Arab Scientific Foundation, Damascus, Ed.1, 1369H/1950AD.
- Zahabyat Al-Asr, Ahmed bin Yahya bin Fadlullah Al-Omari, edited by Ibrahim Saleh, Dar Al-Bashaer Al-Islamiyya, Beirut, Ed.1, 1432H/2011AD.
- Al-Rawd Al-Nadhar fe Targamat Oda'aba Al-Asr, Issam Al-Din Al-Omari, edited by Dr. Salim Al-Noghaimi, Iraqi Foundation, Baghdad, Ed.1, 1395H/1975AD.
- Rawad Al-Manazhar Fe Elm Al-Awael wal Awakher, Ibn Al-Shuhnah, edited by Sayyid Muhammad Mehani, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah, Beirut, Ed.1, 1417H/1997AD.
- Al-Shetwyat, Ibn Fadlullah Al-Omari, edited by Dr. Hassan Mohammed Abdul-Hady, Alam Al-Kotob, Cairo, Ed.1, 2017AD.
- Sharh Diwan Zuhair bin Abi Salma, made by Imam Abi Al-Abbas Ahmed bin Yahya bin Zaid Al-Shaibani Tha'lab, Dar Al-Kotob Wal Wathaeq Al-Qomiyah, Cairo, Ed.3, 1431/2010AD.
- Sharh Al-Qasaed Al-Tewal Al-Jahelyat, Ibn Al-Anbari, edited by Dr. Abdul-Salam Haroun, Dar Al-Ma'arif, Cairo, Ed.4, 1400H/1980AD.
- Sharh Maqsorat Ibn Duraid Wa Ira'beha, Al-Muhallabi, edited by Dr. Mahmoud Jassim Al-Darwish, Al-Rushd Library, Riyadh, Ed.1, 1410H/1989AD.
- Sharaf Al-Din Hussein bin Rayyan Al-Halabi (his poetry and readings), collected and edited by Dr. Hassan Mohammed Abdul-Hadi, and Dr. Mohammed Yusuf Ibrahim Banat, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah, Beirut, Ed.1, 1440H/2019AD.

- Diwan Abi Tammam, Explanation and Commentary, Dr.Shaheen Attia, Al-Nouri Library, Damascus, Edt.1, 1968AD.
- Diwan Abi Al-Tayeb Al-Mutanabi be Sharh Abi Al-Baq'a'a Al-Akkari, identified and corrected by Mustafa Al-Saqa and Ibrahim Al-Ebyari, and Abdul-Hafeez Shalabi, Mustafa Al-Babi Al-Halabi Press, Cairo, Ed.1, 1355H/1936AD.
- Diwan Ibn Matrouh, edited by Dr. Hussein Nassar, Dar Al-Kotob Wal Wathaeq Al-Qomiyah, Cairo, Ed.1, 1425H/2004AD.
- Diwan Abi Nawas be rewayat Al-Souli, edited by Bahjat Abdul Ghafour Al-Hadithi, Dar Al-Risala, Baghdad, Ed.1, 1980AD.
- Diwan Al-Baha Zuhair, edited by Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim and Mohammed Taher Al-Jablawi, Ed.2, Dar Al-Ma'arif, Cairo, 1982AD.
- Diwan Dhi Al-Ramah, edited by Dr. Abdul Quddus Abu Saleh, Iman Foundation, Beirut, Ed.1, 1402H/1982AD.
- Diwan Shear Bashar Ibn Burd, compiled and edited by Mr. Badr Al-Din Al-Alawi, Dar Al-Thaqafa, Beirut, Ed.1, 1403H/1983AD.
- Diwana Erwa Bin Al-Ward & Al-Samawal, Dar Beirut, Beirut, Ed.1, 1402H/1982AD.
- Diwan Imra'a Al-Qais, edited by Mohammed Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Al-Ma'arif, Cairo, ed.5, 1990AD.
- Diwan Jarir bi Sharh Mohammed bin Habib, edited by Noman Mohammed Amin Taha, Dar Al-Ma'arif, Cairo, ed.3, 1986AD.
- Diwan Al-Imam Al-Shafi'i, its explanation and adjustment of its texts, Dr. Omar Farouk Al-Tabba'a, Dar Al-Arqam Ibn Abi Al-Arqam, Beirut, Ed.1, 1416H.

Mohammed Amin, General Egyptian Book Organization, Cairo, Ed. 1, 1986AD.

- Tazyeen Al-Aswaq fe Akhbar Al-Oshaq, Dawood Al-Antaki, Dar Hamad and Mahyu, Beirut, Ed.1, 1972AD.
- Taqweem Al-Beldan, Sultan Al-Malik Al-Mu'ayyad Imad Al-Din Isma`il ibn Ayyub, cared for by Raynaud and Mac Kocin Deslan, Royal Print House, Paris, Ed.1, 1950AD.
- Thamarat Al-Awraq, Ibn Hajjah Al-Hamwi, corrected and commented on by Mohammed Abu Al-Fadl Ibrahim, Al-Khanji Library, Cairo, Ed.1, 1971AD.
- Al-Hamasa, Abu Tammam Al-Tai, edited by Dr. Abdullah Aslan, Imam Mohammed Bin Saud Islamic University Publications, Riyadh, Ed.1, 1401H/1981AD.
- Hayat Al-Hyawan Al-Kubra "The Great Animal Life", Al-Damiri, edited by Ibrahim Saleh, Dar Al-Bashaer, Damascus, Ed.1, 1426H/2005AD.
- Dorat Al-Hijal fe Asma'a Al-Rejal, Ibn Al-Qadi, edited by Mohammed Al-Ahmadi Abu Al-Nour, Dar Al-Turath, Cairo, Al-Maktaba Al-Atiqa, Tunis, Ed.1, 1390H/1970AD.
- Durar Al-Oqod Al-Farida Fe Tarajim Al-Ayan Al-Mofeda, Al-Maqrizi, edited by Dr. Mahmoud Al-Jalili, Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, Ed.1, 1423H/2002AD.
- Al-Durar Al-Kamenda fe Aya'an Al-Mea'a Al-Thamena, Ibn Hajar al-Asqalani, edited by Mohammed Sayyid Gad Al-Haq, Umm Al-Qura for printing and publishing, Cairo, Ed.1 (Part.1, 1385H/1966AD), (Part.2, 1386H/1966AD).
- Al-Dalel Al-Shafi Ala Al-Manhal Al-Safi, Yusuf bin Taghry Bardi Al-Atabaki, edited by Fahim Muhammad Shaloot, publications of the Center for Scientific Research and the Revival of Islamic Heritage at Umm Al-Qura University, Makkah Al-Mukarramah, Ed.1, 1983AD.

List of References:

First: Manuscript:

- Al-Tazkara Al-Safadia, Al-Safadi, is an incomplete copy of it in the library of Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University/Department of Manuscripts.
- Hosn El-Ha'al Fema Qela Fel Khal, Ibn Tulun, a copy within a collection in the library of Imam Muhammad bin Saud Islamic University/Department of Manuscripts.

Second: Publication:

- El'a'm Al-Noba'ala Be Tarekh Halab Al-Shahba, Mohammed Ragheb Al-Tabbakh Al-Halabi, corrected and commented on by Mohammed Kamal, Dar Al-Qalam Al-Arabi, Aleppo, Ed. 2, (Part 2, 1408H/1988AD),(Part 5, 1409H/1989AD).
- A'ayan Al-Asr and Awa'an Al-Nasr, Safadi, edited by Dr. Ali Abu Zaid et al., Dar Al-Fikr, Damascus, Ed.1, 1418H/1988AD.
- Alhan Al-Sawaji Bayn Al-Badea wal marajee, Al-Safadi, edited by Ibrahim Saleh, Dar Al-Bashaer, Damascus, Ed.1, 1425H/2004AD.
- Al-Amthal Al-Mowaleda, Abu Bakr Al-Khwarizmi, edited by Mohammed Hussein Al-Araji, Cultural Foundation, Abu Dhabi, Ed.2, 2003.
- Al-Anees Al-Nafees Al-Moghny a'an Al-Jalis, Abu Al-Qasim Al-Zayani, edited by Fatima Mukhtar Fakrash, Alam Al-Kotob Al-Hadith, Irbid, Ed.1, 2011AD.
- History of Ibn Qadi Shahba, Abu Bakr bin Ahmed bin Qadi Shahba, audited by Adnan Darwish, French Scientific Institute for Arabic Studies, Damascus, Ed.1, 1994AD.

Tazkarat Al-Nabeeh fe Ayam Al-Mansour w Baneeh, Al-Hassan bin Omar bin Habib, edited by Mohammed The poetry of alhusain bin rayan (769H): collecting and documenting

Dr. Mohammed bin Suleiman Al-Qasoumi

Imam Muhammad Bin Saud Islamic University
Kingdom of Saudi Arabia/Riyadh

Abstract:

Some contemporary researchers ignored the poetry of the Mamluki's era and some of what the poets produce become diffuse in the dictionaries and the history's books.

As a result, critical judgments appeared on some poets, based on a little of their products which discussed by dictionaries books, or some history books, and some poets remained unknown because his poetry still unpublished or published in some resources which are difficult to find. Therefore, I make sure to address the poetry of Hussein bin Ryan (769H) I collected his sporadic poetry, documented his texts, and provided a brief overview of his life and his products. It appeared that his family worked in the judiciary. His father judge Jamal al-Din has a great impact in his growing and his tendency to Islamic knowledge. He sought knowledge on a number of scholars, traveling in his way between the towns and he won the praise of his contemporaries for his morality, his knowledge and the quality of his writings.

Because of his education, he wrote in various arts, he was a good writer and he was counted as one of the best poets in of his time who wrote different subjects.

This collection of poems, which God helped me to collect and document its texts, contains 660 lines, which were scattered in the historical books and dictionaries and some books of literature and poet's writings.

The last letter of the line and Alphabetical order organizes the poems of this collection. the poetical Buhor has been mentioned and the resources of the lines is mentioned in the footnotes.



مجلة العلوم العربية

العدد الثامن والخمسون محرم ١٤٤٢ هـ

التواتر السّردي في رواية (ترمي بشر) لعبدة خال.

د. منصور بن عبد العزيز المهووس

قسم اللغة العربية - كلية التربية بالزلفي - جامعة المجمعة



التوّاّتر السّرديّ في رواية (ترمي بشر) لعبدة خال.

د. منصور بن عبد العزيز الموسى

قسم اللغة العربية - كلية التربية بالزلفي - جامعة المجمعة

تاریخ قبول البحث: ١٤٤٠/٥/١٤

تاریخ تقديم البحث: ١٤٤٠/٢/٢٦

ملخص الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى رصد أنماط التواطر السردي - كما حددتها جينيت - في رواية (ترمي بشر) وكيفية استثمارها لعلاقات تكرار الأحداث بين القصة والخطاب، والوقوف عند الفوائد الدلالية والبنائية لهذا التواطر السردي. وقد أتت الدراسة في مبحثين وخاتمة. وأبانت عن توافر ثلاثة أنماط من أنماط التواطر في الرواية، وهي: التواطر التكراري، التواطر التردد़ي، التواطر التفرّدي. وأنَّ التواطر التكراري أكثرها شيوعاً، وهو الظاهرة السردية البارزة، وقد حقق بعضاً من الفوائد الدلالية والبنائية، منها تكامل أجزاء الحدث، وفي المقابل قاد الرواية إلى التضخم الذي أورث التوتُّر لدى المتلقِّي. وأنَّ التواطر الترددِي لا يقلَّ شيوعاً عن التكراري، وقد أسهم في إبطاء سير الرواية نحو زيادة التضخم، كما أتى محفزاً بنائياً من خلال توظيف تقنية الاسترجاع الاستباقي، أما التواطر التفرّدي فأتى راصداً لمقصد العبرة من الرواية، وكاشفاً عن ما استقرَّ عليه حاضر السرد، من إصرار السارد (طارق) على تغيير واقعه، ومن استمرار واقع الظلم ورمزه (السيد). كما اتضح أنَّ فيه تداخلاً بين هذه الأنماط في بعض الأحداث، مما كونَّ تعاضداً في تأكيد البعد الدلالي والفنِّي لهذه الأنماط في الرواية موضوع الدراسة.

الكلمات المفتاحية: سرد، زمن، تواتر، تكرار.



المقدمة

أهمية الزمن تتجلّى في كل فن، بيد أنّه في الرواية أشد حضوراً^(١)، فالرواية فن زمني في المقال الأول.

والزمن هو القصة وهي تتشكل، وهو الإيقاع^(٢). ويُعد الناقد الفرنسي جيرار جينيت (Gérard Genette) من أكثر النقاد عناية بتحليل الزمنية السردية، وقد استحسن كثير من النقاد آراءه وأطروحته، وكتابه (خطاب الحكاية)^(٣) من أكثر كتبه تجسيداً لآرائه في ذلك؛ إذ أفرد لها ثلثي كتابه. وقد وزّع الزمن إلى ثلاثة أزمنة: زمن الحكاية أو المغامرة، وزمن الكتابة، وزمن القراءة. ثم وضع تقسيماً ثالثاً آخر للزمن يقوم على علاقات التماثل والاختلاف، التي تؤطر الأزمنة الثلاثة السابقة، وأدت في ثلاثة أقسام: الترتيب، الديومة، التواتر. وقد اختارت رواية (ترمي بشرر)^(٤) لتكون موضوعاً لدراسة الزمنية السردية، من خلال توصيف

^(١) انظر: الزمن والرواية، أ.أ. مندولأ، ت: بكر عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٧م، ص ١٧.

^(٢) انظر: بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثة نجيب محفوظ)، سيزا قاسم، مهرجان القراءة للجميع، مكتبة الأسرة، ٢٠٠٠م، ص ٣٧، ٣٨.

^(٣) خطاب الحكاية، بحث في النهج، ت: محمد معتصم وآخرون، الهيئة العامة للمطبع الأميرية، القاهرة، ط٢، ١٩٩٧م.

^(٤) عبد خال، منشورات دار الجمل، بغداد، بيروت، ط٣، ٢٠١٠م. وهي الفائز بجائزة البوكر للرواية العربية،

فَيَّ لتقنية محددة، وهي تقنية (التواتر) كما حددها جينيت في كتابه الآنف.

ومن أهم دوافعي لتناول هذا الموضوع بالدراسة هو قلة عناية النقاد به، كما أشار جينيت إلى ذلك^(١)، كذلك الرغبة في الكشف عن الطاقات البناءية لهذا التواتر السردي في رواية (ترمي بشر).

إن كل رواية تُبني من تكرارات متعددة في الأحداث تؤكد مرونتها؛ مما يجعلها قادرة على استيعاب هذا التواتر وتوظيفه لبلوغ غaiات دلالية وبنائية. لكن أكُل رواية تتمكن من استغلال الطاقات البناءية والنفسية للتكرار، فيأتي علامه تُرشد إلى معنى الرواية، ويشارك في تماسك الرواية وترابطها، أم يجذب بها إلى الحشو والتطويل، مما يفقدها التماسك ويقودها إلى التضخم الذي يؤثر في قراءة الرواية؟ وينشأ من هذا السؤال عدد من الأسئلة :

- ما التواتر السردي؟

- ما أنماط التواتر في رواية (ترمي بشر)؟

- ما فوائده الدلالية والبنائية، وما سلبياته في الرواية؟

ومن أجل أن تجذب الدراسة عن هذه الأسئلة أتت في مباحثين وخاتمة، ثم مسرد للمصادر والمراجع.

^(١) انظر : خطاب الحكاية ، ص ١٢٩ .

فالمبحث الأول يرصد الجانب النظري لهذا التواتر: تعريفه اللغوي والاصطلاحي، أنماطه -كما هي عند جينيت - إجمالاً، ثم تفصيلاً، مع تحديد ما يتوافر في الرواية -موضوع الدراسة - من هذه الأنماط، ثم يُختتم هذا المبحث بتلخيص للرواية.

أما المبحث الثاني: فتأتي فيه الدراسة التطبيقية، التي تتجلّى في التوصيف الفني لتقنية هذه الأنماط في الرواية، وأبعادها الدلالية والبنائية، والإبابة إنْ كان في بعض الأنماط سلبيات بنائية تؤثر في تلقّي الرواية وقراءتها.



المبحث الأول:

الذي يرصد الجانب النظري لهذا التواتر: تعريفه اللغوي والاصطلاحي، أنماطه -كما هي عند جينيت - إجمالاً، ثم تفصيلاً، مع تحديد ما يتوافر في الرواية -موضوع الدراسة - من هذه الأنماط، ثم يُختتم هذا بتلخيص للرواية.

التواتر في اللغة "التابع، وقيل: هو تتبع الأشياء وبينها فجوات وفترات"^(١).

وفي الدراسات السردية هو -كما عرفه جينيت - "التوتر (Frequency) علاقات التواتر (أو بعبارة أكثر بساطة علاقات التكرار) بين الحكاية والقصة"^(٢).

فالتوتر في المصطلح السردي هو (تكرار الأحداث)، وغايتها، قياس عدد مرات تكرار الأحداث بين (القصة)، كما حدثت في الواقع، وبين سردها في (الحكاية) الرواية.

ويشير جينيت إلى أنّ نقاد الرواية ومنظريها لم يدرسوا هذا العنصر إلا قليلاً، بوصفه مظهراً من المظاهر الأساسية للزمنية السردية^(٣). وهذه

^(١) لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ١٩٩٧م، ج ٥، ٢٧٥، مادة(وتر).

^(٢) خطاب الحكاية، ص ١٢٩. و(القصة والحكاية) عند توماشفسكي هي (المتن الحكائي والبني الحكائي). انظر: نظرية المنهج الشكلي، نصوص الشكلانيين الروس. ت: إبراهيم الخطيب، مؤسسة الأبحاث العربية، ط العربية الأولى، ١٩٨٢م.

^(٣) انظر: خطاب الحكاية، ص ١٢٩.

الإشارة أيضًا ملحوظة لدى النقاد العرب كذلك. وترى الدكتورة يمنى العيد أن سبب هذا الانصراف، هو نظره هؤلاء النقاد إلى التواتر أنه داخل في الدرس الأسلوبي فحسب^(١). رغم صلته القوية بالبنية الزمنية، فهو ذو طابع زمني وعدي أيضًا.

وترى ناقدة أخرى أن سبب تجاهل جلّ النقاد لهذه البنية الزمنية ربما يعود إلى صعوبة تحديد بنيتها داخل الرواية^(٢).

ومن قدرة الأحداث المسرودة (من القصة) والملفوظات السردية (من الحكاية) على (التكرار) يقوم نسق من العلاقات، ردّها جينيت - إجمالاً - إلى أربعة أنماط؛ إذ كل حكاية، أي حكاية يمكن أن تروي مرة ما وقع مرة واحدة، ومرات لا نهائية ما وقع مرات لا نهائية، ومرات لا نهائية ما وقع مرة واحدة، ومرة واحدة ما وقع مرات لا نهائية^(٣).

وهذه التكرارات بين القصة والحكاية لا تتطابق تماماً في المنطوق السردي المكرر، فالتكرار "بناء ذهني"^(٤) لا تتمسّك الذاكرة - تماماً - بتفاصيل الأحداث المتكررة، وإنما تبقى على ما يتواافق مع هذه الأحداث في خيوطها الواضحة الكبيرة.

^(١) انظر: تقنيات السرد الروائي، دار الفارابي، بيروت، ط١، ١٩٩٠م، ص ٢٧.

^(٢) وهي الناقدة د. فريال كامل سماحة. انظر: النقد البنوي للسرد العربي، دار أروقة للدراسات والترجمة والنشر، القاهرة، نادي القصيم الأدبي، بريدة، ٢٠١٣م، ص ٩٨.

^(٣) انظر: خطاب الحكاية، ص ١٣٠.

^(٤) المصدر السابق، ص ١٢٩.

وقد فصل جينيت في أنماط التواتر التي تنشأ بين القصة والحكاية^(١).
أسردها مزوجة بما يتوافر منها في رواية (ترمي بشر).

١ - أنْ يروي النص مرة واحدة ما وقع مرة واحدة.
فيتوافق عدد المنسوق السردي مع عدد الحدث المسرود.
ويسميه جينيت بـ(الحكاية التفردية). وهذا النمط لا يقوم
على أيّ تكرار، فالحدث الذي وقع في القصة لم يُذكر في
الحكاية إلا مرة واحدة، فلم تحدث علاقة تكرار بين القصة
والحكاية. لذا لم تتناوله هذه الدراسة.

٢ - أنْ يروي النص مرات متعددة في الحكاية ما وقع
مرات متعددة في القصة. ويدخل جينيت هذا النمط في النمط
الأول من ناحية العدد، إذ توافق تكرارُ الحدث في القصة مع
ما يقابلها في الحكاية، فالتساوي في العدد هو الجامع بينهما.
ويسميه جينيت بـ(المحكي التفرد) الذي لا يتحدد بعدد
الأحداث في المستويين (القصة والحكاية)، بل يتساوي هذا
العدد. فالأحداث متساوية في عدد تكرارها في القصة
والحكاية. لذا لم يقدم نماذج تطبيقية لهذا النمط. بيد أن
الدراسة تنظر إلى هذا النمط من الناحية التكرارية؛ لذا

^(١) انظر: المصدر السابق، ص ١٣٠ - ١٣٢.

درست نماذج له. وهو الأقل شيوعاً في الرواية موضوع الدراسة.

٣ - أن يروي النص مرات متعددة ما وقع مرة واحدة. ويسميه جينيت بـ(الحكاية التكرارية)^(١)، وهذه التكرارات التي تقع في الحكاية لا تتطابق تماماً في المنطق السردي للحكاية الأولى (القصة) فكثيراً ما يأتي التكرار مع تعديل في العبارات، ويمكن أن يأتي هذا التعديل من خلال تنوع في وجهات النظر لبعض الشخصيات. ويأتي في المرتبة الثانية شيئاً في رواية (ترمي بشر).

٤ - أن يروي النص مرة واحدة ما وقع مرات عديدة. ويسميه جينيت بـ(الحكاية الترددية). وبهذا النمط تصهر كثير من الأحداث المتشابهة وتُدمج، ثم تُقدم للمتلقي دفعة واحدة. وهو الأكثر شيوعاً في الرواية.

(١) تعدد مسميات هذا النمط عند بعض النقاد العرب؛ تبعاً لنوعية ترجمتهم للمصطلح. فمترجم كتاب : المصطلح السردي ، لجيرالد برنس ، يسميه (السرد المتكرر)، ت: عابد خازنadar ، المجلس الأعلى للثقافة ٢٠٠٣ ، ص ٩٥ . وعند سعيد يقطين (التكراري). انظر: افتتاح النص الروائي ، سعيد يقطين ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٩ م ، ص ٧٨ . وعند مترجمي كتاب : الشعرية لتدوروف (القص المكرر). ت: شكري المبخوت وآخرون ، دار توبيقال للنشر ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط ٢ ، ١٩٩٠ م ، ص ٩٥ . وقد التزمت بمصطلح مترجمي كتاب جينيت (خطاب الحكاية)، التواتر التكراري.

فالأنماط الزمنية للتواتر المتوفّرة في الرواية هي ثلاثة أنماط : التواتر التفرّدي ، التواتر التكراري ، التواتر التردد़ي .

تلخيص الرواية :

ت تكون الرواية من ثلاثة أقسام : عتبة أولى من ٧ - ٢٦٣ ، عتبة ثانية من ٢٦٥ - ٣٧٩ ، وهنا تنتهي الرواية . القسم الثالث يحمل عنوان (البرزخ) من ٣٨٣ - ٤٠٦ ، بمثابة ملحق يتضمن تعليقات ونقل تقارير من صحف وتقارير عن بعض فتيات القصر .

تقوم الرواية على شخصية طارق فاضل ، ويعرضها من وعيه وذكرته من خلال التبئير الداخلي^(١) مع مشاركة بعض الشخصيات في السرد ومن أهمها : أسامة البشري وعيسي الرديني ، لكن لا يلبث مقود السرد أن يعود إلى طارق فاضل . والرواية قائمة على التضاد ، فقر وهوان ، وهم أهل حارة (حارة الحفرة) ومنها طارق وأصدقاؤه . يقابلها غنى وظلم وسلط ، ويثلّه شخصية (السيد) وقصره القريب من الحرارة . طارق وعيسي وأسامة حققوا أمنيتهم بدخول القصر ، وبكسب ثقة السيد ، ليمارس عليهم ظلمه ، ويوظفهم أدوات قمع لأي منافس له ، مع أدوار أخرى يقومون بها تعمق جبروته وطغيانه . ولكن الدائرة تدور

(١) التبئير (focalisation) هو المصطلح الذي اختاره جينيت بديلاً لمصطلح " وجهة النظر ، الرؤية ، المنظور " ، وهو من (البورة) لأن جينيت يفرق بين الصوت والصيغة ؛ أي بين (من برى ؟) وبين من يتكلّم ؟). وقد استفاد جينيت من تعبير الناقد بروكس ووارين (بورة السرد) . انظر : خطاب الحكاية ، ص ٢٠١ .

على طارق وأصدقائه ليكونوا ضحايا اللحظة الراهنة للسرد بعد أن كانوا سوطاً لا يرحم في يد السيد في ماضي الأحداث.



المبحث الثاني

وفي الدراسة التطبيقية التي تجلّى في التوصيف الفني لتقنية هذه الأنماط في الرواية، وأبعادها الدلالية والبنائية، والإبانة إنْ كان في بعض الأنماط سلبيات بنائية تؤثر في الرواية وعلى تلقّيها وقراءتها.

أنماط العملية التكرارية في الرواية :

من خلال العرض لأنماط التواتر السري في المبحث الأول اتضح أنماط العملية التكرارية الحاضرة في رواية (ترمي بشر)، وهي : التواتر التفردي ، التواتر التكراري ، التواتر الترددية .
النمط الأول ، التواتر التفردي .

وهو أنْ يروي النص مرات متعددة في الحكاية ما وقع مرات متعددة في القصة. ويسميه جينيت بـ(المحكي التفردي) وذلك من الناحية الزمنية داخل المحكي السري .

فالتكرارات في القصة تتوافق والتكرارات في الحكاية، وتكرار الملفوظ السري يتواافق وتكرار الحدث المسرود. وهذا التوافق في العدد هو سبب تسميته بـ(التفردي) كما سبق بيانه. وهو الأقل شيوعاً في الرواية ، بيد أنَّ دلالته محورية فيها، وسيتضح ذلك.

من نماذج هذا النمط : أحداث السقوط ، فقد وقعت أحداث السقوط مرات عديدة ، ورواه السارد طارق مرات عديدة. سقوط تكرر وقوعه ، ويظهر في صفحات الرواية حدثاً ومنطقاً ، قولًا و فعلًا ، وفي صيغ

متعددة: مرة بالاسم الصريح ومرة باسم الفاعل، وتارة بالفعل الماضي وأخرى بالمضارع، ويأتي كثيراً سقوطاً معنوياً، وحينما سقوطاً حسياً، فمن ذلك أنه في نصف صفحة تكررت لفظة السقوط (١١) مرة^(١)، حتى تحول إلى عالمة سيميائية أسلوبية مؤثرة في خطاب الرواية.

فهو عالمة تكرارية تحمل دلالة لا تخفي؛ إذ يؤكّد مدىوعي طارق به في تجده كل مرة، وهو تأكيد مصحوب بعلامات الاضطراب الذاتي المنبعث من الرفض الداخلي لهذا السقوط، والرغبة في التوقف عن الاستمرار في وحله، لأن آثار هذا السقوط ليست مقتصرة على طارق فحسب، وإنما أكتوى بقدارته كل من اقترب من طارق نسباً وصداقه ومجاورة وعملاً. فطارق مسكون بهذا السقوط المتجدد، وتمحور حياته حوله، وقد استمد منه قوته ومكانته الخارجيتين، بينما هو يشعر بضعفه الداخلي وهو انه على نفسه وعلى من حوله من أهل الحرارة.

وسنأخذ نماذج له، ثم نتبعه بتعليقات عليها.

"تسابق كل شيء نحو السقوط: مراسي الصيادين، ملاعبنا، وأماكن سباتنا..."^(٢). وهو سقوط حسي.

"لا شيء يسقط للأعلى، الأعلى نقطة خارج الامتحان. والسقوط هو الفعل الذي لوث حياتي. عندما أهوي إلى قرار سحيق لم يمسك أحد

^(١) انظر: الرواية، ص ٤٤.

^(٢) الرواية، ص ٥٦.

برندي بتاتاً. ظل الجميع يتطلع إلي، وأنا أهوي لم يتراشق دمي في اتجاهات مختلفة كما حدث لأبي، فحين سقط من على السقالة هبط معاونوه بتؤدة ليحملوا جسده إلى المستشفى^(١).

"لا أحد يمد يده لمن سقط. السقوط حالة زمنية توصلك إلى القاع في سرعة متناهية، ويفعل التجاذب تكون مهياً لأن تسفر في لحظات السقوط المتعددة، وكل مرحلة تدنو بك من القاع تسجل حالة دنيا من حالات السقوط، فالسقوط لا يحدث دفعة واحدة"^(٢).

"كنت قد سقطت قبل أبي، وأمي، فسقوط أبي أودعه التراب، وسقوط أمي أودعها العزلة، وسقوطي أودعني الضياع"^(٣).

" - أين هي تهاني الآن؟ في أي فجوة سقطت؟

"كل منا له سقطة عميقة لا يعرف قرارها إلا هو، والآن أستشعر أن السقوط درجات زمنية، تمتلك - في كل زمانية - أحاسيس ضاغطة"^(٤).

"تساقط الواحد تلو الآخر، لا أحد يحتال على جاذبيته، كل منا يُسحب رغمًا عنه ويسقط"^(٥).

^(١) الرواية، ص ٩٢.

^(٢) الرواية، ص ٩٣.

^(٣) الرواية، ص ١١١.

^(٤) الرواية، ص ٢٣٨.

^(٥) الرواية، ص ٣٢٧.

فهذه الملعوظات للسقوط تحيل على سرد حكايات متعددة رويت مرات متعددة. ونلحظ فيها عدداً من المظاهر:

أولاً: يؤكد السارد أنّ أحداث السقوط لم تقع دفعة واحدة "السقوط لا يحدث دفعة واحدة". وقد كررها مرتين في نموذجين مختلفين. لذا فأحداث السقوط تتكرر فيتكرر سردها. كما أنه يقع في أزمنة متعددة، وكل زمانية لها وضعها النفسي "السقوط حالة زمنية توصلك إلى القاع في سرعة متناهية". "السقوط درجات زمنية". وهذا يشير إلى المراحل التي خاضها طارق حتى اكتمل سقوطه.

ثانياً: محاولة طارق إلقاء اللوم على من حوله في هذا السقوط المتكرر، وفي ذلك بعد دلالي موضوعي، يشير إلى فكرة مؤثرة لدى الكاتب يرغب في إيصالها خلال سارده طارق.

ثالثاً: تعدد المثيرات لتكرار ملعوظات السقوط وأحداثه، منها المعنوي ومنها الحسي، وبعد سقوط أبيه الحسي يسترجع بعض سقطاته، ومثله حدث سقوط أمه الحسي فإنه يسترجع بعض السقطات، وبعد سقوط تهاني المعنوي، وكذلك سعاد، يسترجع بعض سقطاته. فبمجرد توارد حدثٍ للسقوط أو ملعوظ له، مباشرة تنشط حالة الاسترجاع والتذكر لدى طارق.

رابعاً: أنّ السقوط لديه ليس دائمًا إلى الحضيض، وإنما أحياناً على النقيض، وهو الصعود إلى أعلى، سقوط عن مقاومة الخير ثم

الاستسلام لنداء الفطرة. وهذا السقوط عن مقاومة نفحات الخير سبقة إرهاص من أخيه إبراهيم" ينفرج هذا القنوط حينما أتذكرة حواري مع إبراهيم حين سأله :

- ماذا يفعل من يسقط على الأرض؟ هل يبقى ملتصقاً على الأرض أم ينهض؟

كنت أصغي لحديثه صامتاً من غير أن يحفزني سؤاله للرد، فيكمل : - عليه أن ينهض لينفض التراب الذي علق به، ويواصل ركبته، الحياة هكذا سقوط ونهوض وتنظيف ومواصلة".^(١).

خامساً: أن الخطاب الذي قدم هذا السقوط من التبئير الداخلي الوعي الراغب في استمرار التواصل مع المتلقي؛ لذا نوع السارد في أسلوب خطابه، فأتأتى تارة بضمير الجمع في سياق التبرير الذاتي لأفعال السقوط، فالجميع إما ساقط أو معرض له " كلنا ساقط" ، " كل منا له سقطة عميقة" ، " نتساقط الواحد تلو الآخر". ففارق جزء من كل، لكنه يتميز عن المجموع بأنه هو الناطق بلسانهم. لذا يسمى جينيت هذا السارد المتمثل بضمير الجمع بـ(المتماثل الحكائي الجزئي)^(٢). وتارة بضمير المخاطب، في سياق أخذ العبرة، والتأمل في مصير هذا السقوط. وأخرى بضمير المتكلم في سياق بث مشاعر الألم والندم على اقتراف هذا

^(١) الرواية، ص ١٠٤.

^(٢) انظر: خطاب الحكاية، ص ٢٠٥.

السقوط المتكرر" والسقوط هو الفعل الذي لوث حياتي" ، "رويداً سقطت ،وها أنا أقتعد قرار السقوط".

ومن نماذج هذا التواتر، تكرار وقوع حدث أذان صلاة العشاء وتكرار سرده. وأغلب حدوث هذا الأذان وقت ممارسة طارق تعذيب خصوم السيد^(١) بما شرعت بالتعذيب حتى ارتفع أذان صلاة العشاء صوتاً ندياً يصلنا مخترقاً دواخلينا ناخراً الطبقة السفلية منها... ترتعد فرائصنا، نستغيث فلا نغاث^(٢).

"أذان العشاء طال هذه المرة. شعرت أن المؤذن بقي يردد أذانه لتنصف الليل من غير أن يستجيب المصلون لندائها، تتموج مفردات الأذان داخل القلب في محاولة لإنارة عتمة قديمة فيُحبس هناك... ومع عتمة الروح تزداد عملية التعذيب قسوة"^(٣).

فهو زمن نفسي لأن الضحية هذه المرة هو صديقه (عيسي الرديني)، عرضه السارد من خلال تقنية الاسترجاع الاستباقي^(٤)؛ استرجاعي لحظة الكتابة، واستباقي، لأن طارق كرر الحدث ص ٣٤٢ - ٣٤٣، مع بعض التغيرات الأسلوبية، مزيداً عليه ذكر العبرة من هذا التكرار" قبضت أذني على آية، وصلتني واضحة من تلاوة الإمام ((ومن يتقد الله

^(١) الرواية، ص ١٠.

^(٢) الرواية، ص ١١.

^(٣) وهي تقنية تخرج بين تقنيتين زمنيتين. ويسمى بها جينيت بـ(الاسترجاعات الاستباقية). انظر: خطاب الحكاية، ص ٦٨. وستتكرر هذه التقنية في غير نموذج في الرواية.

يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب)). هل هي رسالة موجهة كان عليه إيصالها لي في مثل هذا الوقت؟^(١). وهي عبرة كشفها السارد بأسلوب مباشر، وكان الأولى أن ينح المتكلمي فرصة لرصد هذه العبرة. وبعض أحداث أذان العشاء أتت في سياق تراجع طارق أمام تصاعد فكرة التغيير، والبدء بالظهور، والشروع بالانتقام من مسبب كل هذاسوء له ولبقية شخصيات الرواية وهو (السيد). وهذه الأحداث كانت بصحة أخيه إبراهيم إمام حيهم القديم، فإبراهيم هو المعادل الموضوعي لطارق وأسامة وعيسى.

"قطع حديثنا ارتفاع أذان صلاة العشاء من عدة حناجر تقارب مساجدنا... التفت إبراهيم للصبية المجتمعين: هيا تجهزوا للصلاة"^(٢). بدأ إبراهيم الصلاة "اجتاز سورة الفاتحة بخضوع تام فضج المسجد بالتأمين، صمت للحظات وكأنه يبحث عن آية يقيم بها انهياراتي، وانساب صوت شلال متناغم يهبط متربناً وجاذبًا: ((قل يا عبادي الذي أسرفوا على أنفسهم لا تقطعوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميًعاً إنه هو الغفور الرحيم^(٣)). كان آخر السقوط، استقرت الأنقاض في مواقعها، فلمحت الغبار الكثيف ينبئ من داخلي، ويلأ فضاءات المسجد، فأغيب خلف

^(١) الرواية، ص ٣٤٣.

^(٢) الرواية، ص ٣٧٦.

^(٣) الزمر. آية : ٥٣.

أدمعي، أجهشت بالبكاء، وصوت إبراهيم يلاحق مردة عبثوا في داخلي، فتفيض روحني وتتصف "^(١)".

ففائدة هذا التكرار -الذي بدأ مع الرواية، وتوقف عند توقفها في الزمن الحاضر - هو تأكيد ما استقر عليه حال السرد وحاضره، وهو عزم طارق على التراجع والتوبة. وقد أخذ هذا العزم ينمو منذ الصفحة الثالثة من الرواية " ومنذ أن علقت في شباكه ، وأنا أفك في الوسيلة التي أتخلص بها من الفخ المحكم الذي وقعت فيه "^(٢)" .

وفي ذلك استرجاع استباقي محفز. فطارق أخذ بتقوية ذاته من خلال الدفق المعنوي المناسب المتواتر لأذان صلاة العشاء ؛ فكانت الرغبة في الخلاص لا تنشط إلا عندما يستمع طارق لأذان صلاة العشاء.

واختيار دلالة أذان العشاء تحديداً؛ لأنّ الزمنية المحددة والمتواترة (الليل) هي الجامعة بين النقيضين. فامتزاج الأذان بوقت ممارسة الخطايا فيه مفارقة لا تخفي ، كذلك حضور أخيه إبراهيم في بعض هذه الأحداث هو أيضاً مفارقة ؛ إذ إبراهيم معادل موضوعي لطارق.

وآخر النماذج ، وقوع أحداث أوامر السيد لطارق ثم تكرارها، لتأكد سيطرته عليه وسرعة الوصول إليه تحت أي ظرف ، فتضداد لدى

^(١) الرواية، ص ٣٧٨.

^(٢) الرواية، ص ٩.



طارق صعوبة الهرب منه، مهما حدثه نفسه بالخروج عن طاعته ومشاورته.

عن تكرار ذلك يقول طارق "بالنسبة لي كان استسلامي الطاغي محفزاً له لأن يهملني، وعيناه تترسان بي عن بعد، فإذا أبديت حركة ما، اندفع بسرعته القصوى، ليضع إحدى قائمتيه في بطني، وينزعنى إليه".^(١)

"خمسون عاماً أحملها على كتفي، كان له منها ثلاثة وثلاثون عاماً، قرضاها على نواجذه من غير أن يتتبه أنه يأكل لحماً ميتاً".^(٢)

"بواسطة السيد تطهرت من الماضي، والآن أبحث عن يطهرني منه".^(٣)

"عليك الحضور في الحال"^(٤) "عليك أن تنجز مهمتك الأخيرة".^(٥) فتداعي المحكي من وعي السارد يدور في فلك السيد وقصره، مما يؤكّد محورية السيد في وعي طارق، وجعله لازمة سردية حكاية يتداعي نحوها وعي طارق بذكر أحداث يعيد إنتاجها بعد فترة سردية وأخرى.

^(١) الرواية، ص ١٥.

^(٢) الرواية، ص ٢٦٨.

^(٣) الرواية، ص ٨.

^(٤) الرواية، ص ١١.

^(٥) الرواية، ص ١١. وانظر كذلك، ص ٤١، ١٧١، ١٩٧، ٢٥٨، ٢٩٥، ٢٩١، ٢٧٩، ٣٣٢، ٣٤٠، ٣٤٤.

النقطة الثانية: التواتر التكراري

وهو تكرار سرد الحدث غير مرّة. وهو من أكثرها شيوعاً في الرواية؛ ذلك أنَّ السارد هو بطل الرواية، يضفر سردها من باطنه الوعي، ومن تياره الشعوري الداخلي، ينقل مشاعره وأفكاره للمتلقي مباشرة، كما ينقل مشاعر الشخصيات الأخرى وأفكارها، حاججاً المتلقي عنها، وإنْ منها مساحة سردية فإنه يجردها من أيِّ علامة أسلوبية تميزها عن أسلوبه. فنتيجة للتداعي الشعوري المنفرد الذي ينهاه من الوعي الباطني للسارد تكررت المشاهد والصور السردية وتداخلت.

وهذا أدى إلى تمكين عنصر التناوب^(١) في بناء الأحداث، معتمنًا السارد بكيفية وقوعها لا بكيفية تتابعها وانتظامها، موظفًا تقنية (الموتاج)، الذي يحدث عندما يتوقف السارد لحظة السرد بينما وعيه يتحرك في الزمن^(٢)، مما أحدث المفارق الزمانية التخييلية في الرواية. ومع أنّ هذا النوع (التناوب) نوع حديث في بناء الأحداث إلا أنّه يورث التداخل والتعقيد، ويطلب متلقياً واعياً ومكافحاً من أجل أنْ يعيد ترتيب وقائع هذه الأحداث كما حدثت في الزمن الواقعي.

^(١) التناوب هو النوع الأول من أنواع بناء الأحداث عند (تودوروف) والثاني، التضمين، والثالث التتابع. انظر: الشعريّة، ت: شكري المبخوت ورجاء سلامة، المغرب، دار توبيقال للنشر، ط١، ١٩٩٠م، ص ٧٠.

^(٢) انظر: تيار الوعي في الرواية الحديثة، روبرت همفري، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص ٩٤.

ولهذا التوازن التكراري في هذه الرواية رؤية سردية، والرؤوية السردية (التبئير) - كما عند جينيت - على ثلاثة أنواع^(١) : ١ - الثابت، وفيه تكون الشخصية الساردة (المبئرة) هي مصدر المعلومات التي يتلقاها المتلقي عن الشخصيات والأحداث، وهي في الرواية شخصية طارق. ٢ - المتغير، وفيه تنتقل (البئرة) من الشخصية الرئيسة إلى شخصية أخرى ثم تعود إلى الرئيسة. فالمبئر أولاً طارق، ثم ثانياً أسامة، ثم طارق مرة أخرى. ٣ - المتمدد، وفيه تكون البئرة متعددة عن حدث واحد منشخصيات متعددة، كل شخصية لها رؤيتها الخاصة، وهذا في الروايات البوليسية والترسلية، وهذا النوع لا حضور له في الرواية.

ثم إنّ الحدث الأول والمكرر يأتي من خلال حكاية الأقوال، التي تُعرض - عند جينيت - من خلال ثلاث حالات^(٢) :

الخطاب المسرود: يتولى السارد السرد نيابة عن الشخصيات ، بتقديم مضمون فعلها. فالسارد يتوسط بين الحدث وبين أقوال الشخصيات، ناقلاً لها ومحلاً لقولها. ويرى جينيت أنّ هذا الخطاب يتميز بالاختصار نسبياً. بيد أنّه في الرواية على خلاف ذلك؛ إذ هو خطاب فيه تحليل وتعليق فلسفياً. وهو تقرير سردي مباشر.

^(١) انظر: خطاب الحكاية، ص ٢٠١.

^(٢) انظر: خطاب الحكاية، ص ١٨٥ - ١٨٧.

الحول : وفيه يقوم السارد بمزج قول الشخصيات بخطابه ، وهو السرد غير المباشر.

المنقول : وفيه تقوم الشخصيات بتقديم الأقوال بنفسها ، وهو السرد غير المباشر الحر.

في هذا النمط الشخصية الساردة (طارق) كررت ما حدث لها ولغيرها من الشخصيات في القصة مرة واحدة كررته في الحكاية عدة مرات ، بطريق تختلف عن أسلوب سردها للحدث أول مرة ، باختلاف الصياغة ، أو بزيادة أو نقصان ، أو إجمال ثم تفصيل . لكن أكمل تكرار تحققت فوائده ، ومنح الحدث موقعًا مؤثراً في الرواية ، أم التي فقيرًا من أي دلالة ، أو أن دلالته لا ترقى لأهمية موقعه في الرواية ف تكون فائدته في عدم تكراره ؟ هذا ما سيوضح من خلال النماذج المختارة.

من نماذج الحدث التكراري الناشئ بواسطة التبئير الثابت ، حدث جمال الجنون الذي دعسته سيارة السيد (الأب) ، فقد ذكره طارق بالخطاب المسرود ص ٢٥ ، ثم كرره ص (٣٠ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧) . وهو تكرار يحمل فائدة بنائية ؛ إذ فيه تكاملًا للحدث وشخصياته ؛ فالسرد الأول كان في معرض وصف شخصية السيد وهو قابع في سيارته في وقت مروره بجيهم ، وهو وصف مقتضب وسريع ، ولم يشر إلى موقف السائق من الحدث ، وفي ص (٣٠) إكمال للوصف الخارجي لشخصية السيد ، وبيان موقف السائق ، وماذا عمل للمدعوس ، وموقف أهل الحارة من

ذلك ، وفي ص (٢٨٦) كرره من خلال سرد قصة عيسى وما طرأ عليه من الغنى المفاجئ ، وتقديمه مال وغير لأبي جمال المجنون ، لكن الأب رفض قبول المال لأنّ الشبهات تشير إلى أنّ عيسى كان يتاجر بالمخدرات ، وليس فيه إشارة إلى أنّ هذه النقود كانت من السيد فدية لابنه المدعوس . وفي ص (٢٨٧) تكرر في سياق أهمية عيسى لدى السيد الأب عندما خلّصه من عقدة ذنب دعس جمال بأمره عيسى أنّ يقدم مبلغ الفدية لأهل جمال ، وفيه الكشف عن قيمة المبلغ المدفوع (٥٠) ألف ريال .

ومن النماذج حدث دخول مرام القصر ؛ إذ اختلف الرواة في ذلك ، وهذه الروايات رواها السارد الرئيس طارق من خلال الخطاب المسرود والتبئير الداخلي الثابت . ومع كل رؤية تتكرر إعادة حدث دخولها القصر .

في البدء أشار طارق إلى أنّ أسامة هو من أدخلها إلى القصر " نصب لها أسامة فخًا ، وأخذ يجذبها رويدًا رويدًا "^(١) . ثم يعود في ص ٢٥٤ ليسرد الأقوال إجمالاً " تشارك مع صاحب القصر في غموضها ، فلا أحد يعرف من أين جاءت ، أو من أتى بها لداخل الجنة ، يقولون إنّ زوجها قدمها هدية لسيد القصر في صفقة تجارية ، فقفزت لمصاف الأثرياء ، وبعضهم يمر حكاية أنّ السيد سرقها عنوة ومباركة قضائية ، وحكاية أخرى تقول إنها ابنة تاجر كبير قدمها للسيد كرهينة مقابل قرض مالي

^(١) الرواية ، ص ٨١ .

ضخم حصل عليه، ليتهض من عثرته التجارية، وآخرون يقولون هي إحدى فرائس أسامة، أقاويل كثيرة تحاك عنها، ولم يصل أحد لتأكد صحة أي منها^(١).

وهذا السرد التقريري هو دوائر من التذكيرات التكرارية لأحداث سابقة: فقد كرر حدث أسامة مع مرام ضمن هذا الإجمال، ثم كرر حدث موقف السيد من زوجها، الذي في هذا الموقف نفسه فيه تضارب وتداخل؛ إذ أشار هنا إلى الحدث الذي يُخبر به أنّ زوجها هو من قدمها هدية للسيد، ثم يذكر "أن السيد سرقها عنوة وبماركة قضائية". وقد كرر طارق ص ٢٠٨ تفصيل هذا الجمل" علمت منها فيما بعد كيف أودع زوجها المصححة النفسية؛ لتخلاص منه إلى الأبد من خلال حكم قضائي، تواطأ على أحدهاته شخصيات متعددة"، ثم كرر الحدث تارة أخرى بتناقض جديد، وهو أنّ الذي أدخلها القصر هو عيسى الرديني^(٢).

وبهذا ينشأ لدى المتلقي ما يسميه غاستون باشلار بـ(تعليق القراءة)^(٣) ليتأمل هذا الاضطراب الذي سببته هذه التكرارات المتداخلة.

ثم يشير الكاتب في هامش ص (٣١٧) أنّ هذا التداخل والتعارض قد أصابه بحيرة مرهقة. أيّ؟ كان هذا التداخل حيلة سردية مقصودة. ولو

^(١) الرواية، ص ٢٥٨.

^(٢) الرواية، ص ٣١٦.

^(٣) انظر: جماليات المكان، ت، غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط ٥، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، ص ٧.

أنه ذكر هذا الهاشم في بداية سرد القصة لاستحسن المتلقي هذه الحيلة، ولتعامل مع هذا التكرار تعاملاً أفضل، فيه ترقب وتأمل لكيفية حدوث هذا التناقض، فتأخيره ربما أصاب المتلقي بالتوتر، والّتعميمية – كما هي عند سعيد يقطين^(١) – ربما هجر القراءة، بعد أن علّقها برهة من الزمن القرائي.

ومن نماذج التواتر التكراري حدث واقعة طارق مع تهاني، الذي تلقاه المتلقي من خلال تبئير داخلي متغير. بدأ السرد بصوت طارق بتمهيد استباقي للحدث ص (١١٦)، ثم كرره ص (١١٩) وفيه سرد للفعل، ثم بعد ذلك كرر الحدث بالقول، بالخطاب المسرود في ص (١٢٤، ١٣٥، ١٥٠، ١٥٩، ٢٠٩، ٢١١، ٢١٨، ٢٢٠) يوجز مرة، ويشير تارة، ويذكر أخرى. وكله من زاوية واحدة ورؤيه أحادية. وهذا التواتر التكراري لهذا الحدث يسميه جينيت بـ(النكرارات التذكيرية)^(٢).

وهذا من فوائده الدلالية، وهي تذكير المتلقي وهو يمارس فعل القراءة بتلك القصة، لتظل معه امتداد الزمن القرائي وخارجها، مستشعرًا إلحاح طارق على تعميق شعوره بالحزن على فعلته، وبيان أنّ سقوطه بهذا الفعل يوازي جميع سقطاته الأخرى. لكن ربما يشعر المتلقي بالملل

^(١) العاتمة والتعميمية. انظر: افتتاح الخطاب الروائي، سعيد يقطين، المركز الثقافي، بيروت، الدار البيضاء، ط١، ١٩٨٩ م، ص .٤٨

^(٢) انظر: خطاب الحكاية، ص .١٣٠

والسامة من إلحاشه ذاك بإقحام قصة تهاني في كثير من أحداث الرواية، الذي نتج عنه تضخم شخصية تهاني في الرواية. وهذا التضخم لأحداث تهاني وشخصيتها دائرة ضمن دوائر أخرى قادت الرواية إلى التضخم^(١).

ثم تكرر الحدث مرة أخرى ص (٢٤٤)، ولكن هذه المرة من خلال رؤية جديدة وسارد جديد، وهو أسامة، الذي كشف فيه عن توجعه على ما حدث لتهاني، وتساؤلاته المتكررة عن الفاعل، وعن السبب الدافع لهذا الفعل، وماذا حدث لها بعد ذلك.

يسرد أسامة بالخطاب المحول -الذي مزج فيه خطابه بخطاب الشخصيات - أقوال أهل الحارة عن مصيرها التي تنوعت وتعددت، منهم من يقول إنها تزوجت رجلاً من أهل القرية، ومنهم من يقول إنها تنسكت والتزمت بيت أهلها في القرية، وآخرون يرون أنها قتلت، والقاتل هو أبيها. كل ذلك تكرر في ص ٢٤٤، ثم يسرد أسامة أنه عزم على التتحقق من هذا الأمر فينتقل إلى قرية تهاني، فيتكرر الحدث غير مرّة هناك.

يمهد أسامة بتواتر ترديي "في القرية حكايات كثيرة لموت تهاني، اختلطت جميعها وتناسلت، ولم تعد هناك حكاية ذات أركان ملوتها"^(٢)،

(١) مصطلح التضخم هو مصطلح أُمِرْتُو إيكو. انظر: المعنى الأدبي من الظاهرة إلى التفكيكية، وليم راي، ت: يونيـل يوسف عزيـز، دار المأمون للترجمة والنشر، بـغـادـ، طـ ١، ١٩٨٧ مـ. صـ ١٤٨.

(٢) الرواية، ص ٢٢٦.

وهذه الحكايات تتكامل لتكشف عن كيفية موت تهاني. فجاءت الرواية الأولى أنها توفيت بسبب ابتلاعها قطعة لحم فغصت بها، وفي الرواية الأخرى أنَّ العم مطلق خيري سمع من خلف باب غرفة تهاني حشرجة مخنوقة صحبها جلبة تساقط أوانٍ "أعمامها، وأولاد عمومتها اتفقوا على رواية واحد لموتها، وكل رواياتهم خرجت من فم صالح خيري الذي روى أنها ابتلعت قطعة لحم فغصت بها. وعمها الأكبر مطلق خيري روى...".^(١)

فتعدد الساردين لحدث واحد جعل للحدث التكراري فائدة دلالية وبنائية مؤثرتين. ولو لا الإصرار غير الحميد لطارق على تكرار حادثة تهاني لتكاملت الفائدة البنائية والدلالية لهذا التكرار، الذي أتى ثمرة لتعدد التقنيات الزمنية فيه، ومن تعدد وجهات النظر نحوه.

ومن نماذج هذا النمط التكراري ما حضر في القسم الثالث للرواية (البرزخ) ص ٣٨٣ - ٤١٦ ، الذي أتى كملحق، فيه أخبار صحافية مصورة عن كارثة انهيار الأسهم، وتقارير عن بعض فتيات القصر، وأحداث سبق أنْ سردها في القسمين الأولين؛ فقد كرر فيه حدث عيسى الرديني مع كارثة الأسهم، وكسر حدث محاولته لقتل السيد، وكسر كيف علم عيسى بتبخر رصيده البنكي، وكسر حدث صدمة عيسى بهذا التبخر بأن نزع عنه ملابسه في الشارع عند إحدى مكائن الصرف الآلي، كما

^(١) الرواية، ص ٢٢٧.

احتوى تقارير عن نساء القصر، سبق وذكر بعضهن أحداً وموافق ومعلومات مثبتة داخل الرواية، من ملفات كان يلوح بها طارق في وجه من تحاول الخروج عن طوعه، وأشار إلى هذا الملف ما يحتويه غير مرة في صلب الرواية ص ٤٥ ، ١٨٢ .

وهذا القسم هو من الدوائر التي احتوت تضخماً خطابياً قاد إلى التضخم الكبير للرواية.

وكان الأولى أنْ يقف زمن الكتابة للكاتب وزمن القراءة للقارئ عند ص ٣٨٢ .

وهذا التكرار في هذا القسم أدى إلى تكسير خطيئة الزمن بين القصة والحكاية، وهو تكرار متعدد، لا يحمل دلالات فنية، وهذا يقود إلى التعميمية مرة أخرى. وهذه التعميمية تحفز المتلقي الفاعل لمحاولة ترتيب هذه الخطية من جديد، وتصفيتها من الشوائب، وهذا ينبع عنه التوتر القرائي، وهي نتيجة لها عواقب غير متوقعة؛ إذ تقيس مدى لياقة المتلقي مع هذا اللعب الزمني.

وفي الرواية نماذج أخرى متعددة لهذا التواتر التكراري^(١) .

(١) انظر مثلاً: حديث نفوق دجاج صالح ص ٧٣ ، ثم كرره ص ٦٧ . حديث زواج أمه بعد وفاة أبيه. ذكره في ص ١٠٨ ، باسم زوجها (مهند المهندس) ثم كرر الحديث ص ٢٣٤ ، من خلال الاسترجاع بعيد المدى مختطاً اسم زوجها (غيث المهند). حديث ذات العيون الجميلة التي تراقبه من إحدى السيارات، ذكره ص ١٤١ ، ثم كرره ص ١٤٧ ، وفي ص ١٥٠ . حديث سبب موته

وهكذا تعددت فواعل هذا النمط التكراري التي تكونت من خلال التبئر الداخلي الثابت ببرؤية أحادية، وبعضها بالمتغير، نتيجةً لتعدد وجهات النظر، كما أنّ بعض الأحداث تكررت من خلال إعادة الفعل نفسه، وأحياناً من خلال تقنية التقرير السردي أو حكاية الأقوال، بواسطة الخطاب المحول، وحينما بواسطة الخطاب المسرود. وقد تحقق فيه بعض القوائد الدلالية والبنائية؛ إذ أتى هذا التكراري مؤكداً للمشاعر التي تضطرب في ذات طارق نحو أفعاله مع بعض الشخصيات، كما أتت وسيلةً تذكيرية، وأنّ بعضها كان تفصيلاً بعد إجمال، كما كشفت عن بعض جوانب الحدث مما ساعد على تكامله. كذلك تعاضدت بعض البنية الزمنية في تقديم هذا التواتر التكراري. وقد تسبب هذا النمط التكراري بسلبية بنائية، وهي التضخم الذي أضر بقراءة الرواية زمنياً ودلائياً.

النمط الثالث: التواتر الترددية.

هو تقنية سردية يبتغي منها السارد صهر كثير من الأحداث المتشابهة ودمجها، ثم تقديمها للمتلقي دفعة واحدة، وهي تقنية قدية قدم الفنون^(١). فهو حيلة فنية يلجأ إليها السارد لتجاوز الدخول في التفاصيل، وإسناد ذلك إلى المتلقي من خلال التصور الذهني، والإيحاء الذي يجعله

أبيه، ذكره ص ٩٢، وكرره ص ١١١. حدث عمته مع سقاء الماء ذكره ص ١٤٤، ثم كرره ١٤٧. حدث عمته ونعتها لطارق بأنه بذرفة فاسدة ص ٣٢، ١٠٧، ٩٣، ٩٤، ٨٩.

(١) انظر: خطاب الحكاية، ص ١٣٢.

يتصور تلك الأحداث المكثفة وتفاصيلها، متأملاً انزياح السارد من التفاصيل إلى الإجمال والإيجاز. لكن سارد (ترمي بشر) لا يلتزم بذلك دائمًا؛ فأحياناً يعود إلى التفصيل بعد الإجمال، فيتدخل تواتر تردي مع تواتر تكراري، مع فاصل زمني بينهما في الحكاية. وهو ما سيظهر بعد قليل.

يتوافر لهذا النمط في الرواية عدد كبير من النماذج، وحضوره لا تكاد تخطئه عين المتلقى في صفحات متتابعة وأحياناً غير متتابعة، وهذا الذي أنقذ الرواية من زيادة تصخيمها.

وهذا النمط ينقسم إلى قسمين: أحداث ترددية زمنية، وأحداث ترددية غير زمنية.

والترددية الزمنية أتى على نوعين: أحداث زمنية محددة، من مثل (كل سنة، كل الأيام، كل سبت، منذ ذلك الحين)، أحداث زمنية غير محددة، من مثل (أحياناً، بعض الأيام، غالباً، دائمًا).
وأسأعرض نماذج لكل قسم ثم أتبعها بعض التعليقات.

القسم الأول – النوع الأول: الأحداث الترددية ذات الزمن المحدد:

ومن نماذجه:

"كل يوم نجلس ونخفر ذكرياتنا بتؤدة علينا نجد ماءها"^(١).

"يومياً كان حمدان الغبياني يخترق شارعاً صقيلاً فخماً"^(٢).

"يومياً كان البحر يسُور، فحين تكون نياماً تتواجد أسوار"^(٣).

"عندما تقتعد العمة خيرية مجلسها أمام الشيش طلباً للهواء لتجفيف حنائها الذي تضنه مساء كل جمعة"^(٤). وهذا النموذج أتى محدداً ومخصصاً أيضاً. محدداً، مساءً، ومخصصاً، كل جمعة.

"ضفت ذرعاً بما أجد، وبعد خدمة متواصلة دامت لست سنوات

أبديت تقاعساً في أداء مهامتي"^(٥)

"رافقت الليل منذ أن كنت صغيراً"^(٦).

"تكفلت عمتي بمراقبتي منذ أن كنت طفلاً، ولم يكن لأمي دور في

تربيتي بتاتاً"^(٧).

^(١) الرواية، ص ٣٥.

^(٢) الرواية، ص ٣٥.

^(٣) الرواية، ص ٥٦.

^(٤) الرواية، ص ١٣٨.

^(٥) الرواية، ص ١٦٤.

^(٦) الرواية، ص ١٤٨.

^(٧) الرواية، ص ١٤٢.

"منذ ذلك الحين وأنا أتهرب من مواجهته"^(١).

"منذ ذلك الوقت وأنا أمارس عملي في القصر كمؤدب للخصوم"^(٢).

وهذا الظرف الزمني التردددي (منذ) يكشف عن علاقة طارق بالسيد بأنها علاقة تتكون على مراحل ترددية متعددة، وأزمنة متعددة، مراحل متابعة يحل بعضها محل بعض.

"مرت شهور ونحن نتجول بين فنادق ومطاعم"^(٣).

"بقي على هذه الحال ما يقارب السنة الأشهر"^(٤).

"يومياً يكون ساجحاً في تلك الناحية"^(٥). "في كل ليلة اقتله بطريقة مختلفة"^(٦).

القسم الأول - النوع الثاني: الأحداث الترددية ذات الزمن غير المحدد.

ومن نماذجه:

"سنوات طويلة قضيتها مؤدباً لخصومه"^(٧).

^(١) الرواية، ص ٢٣١.

^(٢) الرواية، ص ٢٣٥.

^(٣) الرواية، ص ٢٩٦.

^(٤) الرواية، ص ٣٠٠.

^(٥) الرواية، ص ٢٧٩.

^(٦) الرواية، ص ٣٧٩.

^(٧) الرواية، ص ٨.

"في الليالي التي يكون أبي عند إحدى زوجاته تنفرد أمي بنفسها جانبًا"^(١).

"بات الليالي مناجياً حباً"^(٢).

"في أحيان كثيرة (و قبل اختيار جدتي سنة لسهامها) تُجهد مخيلتها"^(٣).
مخيلتها"^(٣).

"ستقبل أبي دائمًا فائرة المزاج"^(٤). يبدو أن زياراته الدائمة للمقبرة منحته الخبرة الكافية"^(٥).

"في العادة أغلظ القول مثل هذه المطالبات"^(٦).

القسم الثاني : الأحداث الترددية غير الزمنية.

ومن نماذجها :

"مرات عديدة قفزت للثلاثة ، وعادت بالقطعة المتوردة تتأملها"^(٧).

^(١) الرواية، ص ١١٥.

^(٢) الرواية، ص ٢١٧.

^(٣) الرواية، ص ١٠٧.

^(٤) الرواية، ص ١٢٢.

^(٥) الرواية، ص ٣٥٥.

^(٦) الرواية، ص ٢٠٤.

^(٧) الرواية، ص ١١٤. وتكررت "مرات عديدة" في ص ١٣٦ ، ٢٠٣. وتكررت "مرات كثيرة" ص ٣١٧ ، ٣٦٠ ، وتكررت "مرات" فحسب ص ١٠٦ ، ٢٠٣ ، ١٣٢ ، ١٧٤. و "مارًا" فحسب ص ٩٩ ، ١٠٦.

"وفي كل مرة نعود متناسين خصامنا"^(١). "أكثر من مرة تقadiت دهم جمل سائب"^(٢).

"... عليها أن تنعم بلحظات تشفّي (ستكررها مراراً)"^(٣).

و فيه استيقن مع تواتر تردددي.

"لم يصف مزاجها طوال حياتها، أو هكذا عرفتها، مكدرة عكرة، توعدتها في مخيالي كثيراً"^(٤).

وفي هذه النماذج للتواتر التردددي - ومن غيرها مما سيأتي - نرصد عدداً من المظاهر الدلالية والبنائية:

أولاً: أن التواتر التردددي هو الصيغة الزمنية التي تُجمل المشكلات التي يعيشها طارق وتعيشها معه بقية شخصيات حارته، ويُظهر مدى عجزهم عن تغيير واقعهم المليء بالأخطاء والضغوط النفسية.

ثانياً: أن في التواتر التردددي تسلیقاً لوتيرة السرد؛ إذ هو خلاصة لأحداث متكررة، لا تتحمل الرواية تسجيلها منفردة في زمنها القصصي الخاص بها.

ثالثاً: أن هاتيك النماذج لقمي التواتر التردددي قد اشتغلت على فعل مضارع، وأتى الفعل المضارع مسبوقاً بالظرف الزمني أو متأخراً عنه.

^(١) الرواية، ص ٢٠٨. وتكررت "كل مرة" ص ١٢٩، ٢١٥، ٩٩.

^(٢) الرواية، ص ٢٢٦.

^(٣) الرواية، ص ٩٦.

^(٤) الرواية، ص ١٤٧.

وهذا يحفّز المتلقّي لاستحضار صور تلك الأحداث المكثفة، كل في سياقه، وفيه دلالة أنّ التكرار والتجدد متقطع بين فترة وأخرى، كما يظهر من سياقات هذه النماذج، وليس مستمراً متواصلاً دون انقطاع. وفي بعض النماذج نلحظ أن المضارع سبقته (كان) وهذا "قد يفيد التعود على ارتكاب الفعل في الماضي، ووقعه بصورة متكررة"^(١).

رابعاً: في بعض الأحداث الترددية نلحظ أنها تشتمل على أحداث تكرارية، فيحدث التبادل الفني، إذ يكون التردي في خدمة التكراري والعكس أيضاً، فكل واحد منهما يقدم خدمة التعااضد والإمداد، بغيتها التعزيز الذهني لدى المتلقّي. ومن نماذج ذلك:

حدث زواج أم طارق بعد وفاة أبيه. ذكره في ص ١٠٨، ثم كرر الحدث ص ١٥٧، ثم ص ٢٣٤، فمن خلال الاسترجاع الزمني يحدث امتزاج التردي بالتكراري، وذلك في معرض سرد طارق للقاءه بزوج أمه.

«[المقطع الأول] ذلك المنديل استغزني كثيراً، فقد كانت تطرز لأبي مناديل وكوافي وسراويل... أوصدتُ كل أبواب المشاعر التي تمكّنه من الدخول إلىّ، وصرفته بالشتائم كما استقبلته... مع انتقال أمي السريع لبيت غيث الهند أوغر صدري عليها»^(٢).

^(١) معاني النحو، فاضل السامرائي. دار الفكر، الأردن، ط١، ١٤٢٠ - ٢٠٠٠، ٣١٩/٣.

^(٢) الرواية، ص ٢٣٤.

[المقطع الثاني] "كيف عَبَرْتُ له أَنْ شوْقَهَا الطَّوِيلُ لِفِراقِهِ؟ هَلْ نَمَ لِسانَهَا الْمُبْتَورُ؟". فِي الْلَّيَالِي الَّتِي كَانَتْ تَجْلِسُ لِتَتَدَرَّبَ عَلَى نُطْقِ اسْمِ أَبِيهِ، كَنْتُ أَرَى فِيهَا الْعَاشِقَةَ... وَبِسُرْعَةٍ فَائِقةٍ نَسِيَتْ كُلَّ شَيْءٍ، وَتَذَكَّرْتُ أَنَّهَا عَاشِقَةٌ، فَمُجْرِدُ أَنْ رَدَمْ أَبِيهِ تَحْتَ التَّرَابِ نَبِتْ هِيَ عَلَى السُّطُوحِ... كَنْتُ أَرَاهَا فِي تِلْكَ الْلَّيَالِي وَهِيَ تَتَدَرَّبُ عَلَى نُطْقِ اسْمِ أَبِيهِ، هَلْ كَانَ ذَلِكَ مُحْضُ تَخْيِيلٍ^(١).

فِي هَذَا الْحَدِثِ التَّكْراريِّ تَبَيَّنَ دَاخِلِي ثَابِتُ، تَدَخُلُ فِيَهُ التَّرَدُّدُ بِالْتَّكْراريِّ، فِيَهُ الْمَقْطَعُ الْأَوَّلُ كُلَّ الْأَحَدَاثِ تَرَدُّدِيَّةٌ إِلَّا جُزْءُ الْآخِيرِ، فَهُوَ تَكْراريٌ تَذَكِّرِيٌ بِقَصَّةِ زَوْجَهَا وَانْتِقالِهَا لِبَيْتِ زَوْجَهَا الْجَدِيدِ، وَهَذَا الْحَدِثُ سَبَقَ وَأَنْ ذُكِرَ بِتَفْصِيلِهِ ص ١٠٨. وَالْفَائِدَةُ الدَّلَالِيَّةُ لِإِعَادَتِهِ هُوَ تَبَرِّيرُ مَوْقِفِهِ الْجَافِيِّ مِنْ زَوْجِ أُمِّهِ الَّذِي حَدَثَ بِهِذَا الْلَّقَاءِ مِنْ طَرِيقِ التَّرَدُّدِيِّ الْمَكْرُّسِ لِحَقِيقَةِ أَنَّ أُمَّهَ قَدْ تَزَوَّجَتْ بَعْدِ أَبِيهِ، وَأَنَّهَا انتَقَلَتْ إِلَى بَيْتِ زَوْجَهَا الْجَدِيدِ.

وَفِي الْمَقْطَعِ الثَّانِي حَدِثٌ تَكْراريٌ تَذَكِّرِيٌّ، وَهُوَ حَدِثٌ قَطْعٌ لِسانَهَا بِسَبَبِ سَقْوَطِهَا، فَقَدْ سَبَقَ تَفْصِيلِهِ ص ٩١، ثُمَّ تَكَرَّرَهُ بِالْقَوْلِ ص ١٤٤. كَذَلِكَ ذُكِرَ حَدِثٌ مَوْتُ أَبِيهِ الَّذِي سَبَقَ وَأَنْ ذُكِرَ بِهِ ص ٩٢. أَمَّا بَقِيَّةُ الْمَقْطَعِ فَهِيَ أَحَدَاثٌ تَرَدُّدِيَّةٌ.

^(١) الرواية، ص ٢٣٥.

والفائدة الدلالية لـ«قبح الحدث التكراري» "قطع اللسان" هي الكشف عن شديد تعجبه من تحول أمه من حب أبيه إلى حب زوجها الجديد. وقد تكرر في المقطع الثاني مرتين مع تغير في الصياغة قليلاً (في الليالي التي كانت تجلس لتدرب على نطق اسم أبي... كنت أراها في تلك الليالي)، وقد أتت الصيغة الأولى تتقدمها جملة أسمية، وتألمح إلى استقرار هذا الحدث في ذاكرة طارق، والثانية تتقدمها جملة فعلية، وتألمح إلى تدوير الحدث وتتجدد في ذاته، مع زيادة اسم الإشارة الموحية بالبعد الزمني، وقد يكون عكس ذلك؛ إذ قد ينزل القريب منزلة البعيد، وهو ما يشير إليه سياق الحدث.

خامساً: يجتمع -في أحایین - تواتر ترددی زمنی وتواتر ترددی غير زمنی، من ذلك إخبار طارق عن حال عیسی معه "مضت عدة شهور وعیسی يتقلب في سفريات لا تنتهي"، وأنا أتابعه بالاتصالات، ورسائل الجوال^(١)، فقوله: مضت شهور، ترددی زمنی. وقوله: يتقلب في سفريات لا تنتهي، ترددی غير زمنی.

وقد يجتمع تواتر زمنی محدد وآخر غير محدد، من ذلك إخبار طارق عن نفسه "واحد وثلاثون عاماً لم أصل المسجد الحرام، أصل إلى مكة في مهام عمل مختلفة، أتجاوز بوابات الحرم في غدوی وإیابی، أتأمل المعتمرين... كم هي المرات التي قررت فيها العودة إلى المسجد، وكم هي

^(١) الروایة، ص ١٤٦.

المرات التي أقلعت عن الفكرة^(١). فقول السارد (واحد وثلاثون عاماً لم أصل المسجد الحرام) تواتر زمني محدد. (كم هي المرات التي قررت فيها العودة) تواتر زمني غير محدد.

سادساً: نظراً لكثره الأحداث التكرارية، ورغبة في تقليلها لتقليل مساحة التضخم في الرواية، والإبطاء تدفق تكرار حكايات لا تملك فائدة لتكلرها، لذلك أتت فكرة تحويل بعض الأحداث التكرارية إلى أحداث ترددية؛ إذ بعض الأحداث التكرارية مناسبة لتحويلها إلى ترددية.

من ذلك حدث جنون عيسى الرديني بسبب خسارته في الأسهم، فقد تكرر في ص (٢٧٠، ٢٧٧، ٣١٠، ٣٢٨)، والأولى أن يجعلها إلى تواتر ترددية، لأن يقول (بعد جنونه لم يتوقف عن المرور بالصراف الآلي كعادته).

أو الاكتفاء بالتردد دون التكراري، وذلك في الأحداث التي ستفتح بتواتر ترددية، ثم في الداخل يأتي التكراري. ومن ذلك، حدث إقامة طارق حفلة له مع بعض النساء في منزله ص ١٦٨، عندما تفاجأ أن السيد قد زرع كاميرات في منزله، وبعد لقاءه به في الغد فاجأه بشرط فيديو فيه تسجيل كامل للحفلة ص ١٧٢. يسرد طارق بأنه رجع إلى البيت مذهولاً خائفاً، ثم يعيد ما شاهده "وصلت إلى غرفتي، وأخذت أشاهد شريط الفيديو. كل ما حدث تم تصويره، كانت الصورة واضحة

^(١) الرواية، ص ١٠٤ - ١٠٥.



تماماً، والصوت على درجة عالية من النقاء". ثم يعيد المشاهد اللقطات نفسها. وكان الأولى أنْ يقف السرد عند هذا التواتر الترددية (كل ما حدث تم تصويره).

سابعاً: قد يأتي الترددية مقدمة لحدث تكراري، أو لحدث إفرادي لم يكرر^(١)، أو لحدث (تقردي)؛ وهو ما وقع مرات عديدة وروي مرة واحدة. ويسمى جينيت هذه العملية بـ(ترددية مطلق)^(٢) يكون مقدمة فيها إجمال في افتتاح الحدث ثم في الداخل يأتي التحديد والتخصيص. من نماذج إتيانه مقدمة لحدث تكراري: حدت الحفلة التي أقامها في منزله.أتي الافتتاح بتواتر ترددية "غدوت أقيم ليالي خاصة في فلتي، أدعو إليها من أثق أنه لن يشي بسري" ١٦٧ ، ثم بعد ذلك يحدد حفلة من تلك الحفلات ويفصل فيها، وهو حدث تكراري تكرر ص ١٧٢.

أما إتيانه مقدمة لحدث إفرادي، فمن ذلك ما أتي في حدت الشك من نسب طارق، وهو حدث لم يتكرر في الرواية "مستلهمة قصة غامضة تحاك سراً بين نساء العائلة، وفي كل مناجاة تكتسب تلك الحكاية حدّاً جديداً وصل إلى في طبعته الأخيرة: إن..."^(٣).

^(١) وهو النمط الأول من أنماط التواتر، الذي لم تتناول الدراسة نماذج له.

^(٢) انظر: خطاب الحكاية، ص ١٤٩.

^(٣) الرواية، ص ١٠٨.

فقوله "وفي كل مناجاة تكتسب تلك الحكاية حدًّا جديداً" تواتر تردد़ي. وفي قوله "وصل إلي في طبعته الأخيرة: إن..." تواتر إفرادي ؛ إذ لم يرد هذا الحديث في الرواية إلا مرة واحدة.

وأما إتيانه مقدمة لما وقع مرات عديدة وروي مرة واحدة " في كل الأدوار التي نقلت فيها لزاولتها داخل القصر لها أهميتها المنشقة من المنصب الذي أشغله"^(١)، ثم يخصص " وضمن مهماتي داخل القصر الإشراف على صرف مكافآت "^(٢). فهذه الأدوار التي زاولها طارق وقعت مرات عديدة ورواهَا مرة واحدة. وفي هذا التداخل بين الأنماط في الحديث الواحد نوع من التعاضد الفني.

ثامناً: فيه نماذج لأحداث ترددية بنوعيها السابقين تقدّمت كتابياً عن غيرها؛ أيّ أتت في مقدمة الرواية، وتشير إلى فوائد بنائية. من تلك النماذج :

"في كل ليلة أقتله بطريقة مختلفة"^(٣).

"سنوات طويلة مضت على ذلك الدرس أسترجه في كل حين"^(٤).

"يومياً تعبرنا سيارته من غير أن تنحننا فرصة اصطدام ملامحه"^(٥).

^(١) الرواية، ص ١٨١.

^(٢) الرواية، ص ١٨١.

^(٣) الرواية، ص ١٢.

^(٤) الرواية، ص ١٦.

^(٥) الرواية، ص ٢٤.

"في كل العمليات التي خضتها كان الجلاد والمجلود مجنوبين لهاوية سقيقة"^(١).

"دخلت إلى هذه الغرفة مراراً، وفي كل مرة أزداد رسوياً وثقلاً، "^(٢).
فهذه النماذج في بداية الرواية أتت لهدف فني، وهو الاستباق والإجمال للأحداث التي ستأتي بالتفصيل، فكل ما قدّمه السارد من إجمال أتى مفصلاً مكرراً. وهذه الاستباقات هي في مضمونها استرجاعات أيضاً، أو كما يصفها جينيت بـ(الاستباقات الاسترجاعية) أو (الاسترجاعات الاستباقية)^(٣)، إرهاصاً وتهيئة لقادم الأحداث في الرواية. وهي بذلك قدّمت خدمة فنية للمتلقي؛ إذ منحته فرصة التصور الأولي لبعض الأحداث، مما ولد لديه نوعاً من التطلع والانتظار.



^(١) الرواية، ص ١٠.

^(٢) الرواية، ص ١١.

^(٣) انظر: خطاب الحكاية، ص ٨٦.

خاتمة :

وهكذا أبانت الدراسة عن علاقات التكرار بين القصة والحكاية في رواية (ترمي بشرر) وهي ثلاثة أنماط : التواتر التفرد़ي والتواتر التكراري والتواتر التردد़ي. وتبين أنَّ التواتر التكراري أكثرها شيوعاً، وحقق بعضًا من الفوائد الدلالية والبنائية، منها، تعميق الشعور بالندم؛ رغبة من السارد في التأثير على المتلقي، ومنها تكاملُ أجزاء الحدث، وكذلك تكسير خطية الزمن بين القصة والحكاية، وفي مقابل ذلك قاد الرواية إلى التضخم الذي أورث التوتر والملل لدى المتلقي، وأنَّ التواتر الترددِي لا يقل شيوعاً عن التكراري، وقد أسهم في إبطاء سير الرواية نحو زيادة التضخم، كما أتى محفزاً بنائياً من خلال توظيف تقنية الاسترجاع الاستباقي، والاستفادة من إمكانيات الفعل المضارع في استحضار صورة المشهد، وتكراره في وعي المتلقي مرة بعد أخرى. أمّا التواتر التفردِي فأتى راصداً لمقصد العبرة من الرواية، وكاشفاً عن ما استقر عليه حاضر السرد، من إصرار السارد (طارق) على تغيير واقعه، ومن استمرار واقع الظلم ورمزه (السيد). كما اتضح أنَّ هناك تداخلاً بين هذه الأنماط في بعض الأحداث، مما أحدث تعاضداً في تأكيد البعد الدلالي والفنِي للرواية.

المصادر والمراجع :

- ترمي بشرر، عبده خال، منشورات الجمل، بغداد، بيروت، ط٣، ٢٠١٠م.
- افتتاح الخطاب الروائي، سعيد يقطين، المركز الثقافي، بيروت، الدار البيضاء، ط١، ١٩٨٩م.
- بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثة نجيب محفوظ)، سizza قاسم، مهرجان القراءة للجميع، مكتبة الأسرة، ٢٠٠٠م.
- تقنيات السرد الروائي (في ضوء المنهج البنويي)، يمنى العيد، دار الفارابي، بيروت، ط١، ١٩٩٠م.
- تيار الوعي في الرواية الحديثة، روبرت همفري، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠م.
- جماليات المكان، غاستون باشلار، ت: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط٥، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م
- خطاب الحكاية، بحث في المنهج، ت: محمد معتصم وآخرون، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، القاهرة، ط٢، ١٩٩٧م.
- الزمن والرواية، أ.أ. مندولأ، ت: بكر عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٧م، ص ١٧.

ط ٢، ١٩٩٧ م.

-الشعرية، تزيفان تودوروف، ت: شكري المبخوت وآخرون، دار توبيقال للنشر، ط ١، الدار البيضاء، المغرب، ط ٢، ١٩٩٠ م.

-لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ١٩٩٧ م.

-نظريّة المنهج الشكلي، نصوص الشكلانيين الروس، ت، إبراهيم الخطيب، مؤسسة الأبحاث العربية، ط العربية الأولى، ١٩٨٢ م.

-النقد البنوي للسرد العربي، فريال كامل سماحة، دار أروقة للدراسات والترجمة والنشر، القاهرة، نادي القصيم الأدبي، بريدة، ٢٠١٣ م.

-المصطلح السردي، جيرالد برنس، ت: عابد خازندار، المجلس الأعلى للثقافة ٢٠٠٣ م.

-معاني النحو، فاضل السامرائي. دار الفكر، الأردن، ط ١، ١٤٢٠ - ٢٠٠٠.

-المعنى الأدبي من الظاهراتية إلى التفكيكية، وليم راي، ت: يونيـل يوسف عزيـز، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، ط ١، ١٩٨٧ م.



- The NarrativeTerm, Gerald Prince, Translated by: Abed Khazandar, Supreme Council of Culture, 2003.
- Meanings of Syntax, Fadhel Samurai, Dar Al-Fikr, Jordan, 1st edition, 1420-2000.
- The Literary Meaning from Phenomenalism to Deconstructionism, William Ray, Translated by: Yunil Youssef Aziz, Dar Alma'amoon for Translation and Publishing, Baghdad, 1st edition, 1987.

* * *

List of References:

- Throwing Sparks, Abdo Khal, Camel Publishing, Baghdad, Beirut, 3rd edition, 2010.
- Openness of Narrative Discourse, Saeed Yaqteen, Markaz Thakafi Arabi, Beirut, Casablanca, 1st edition, 1989.
- Narration Narrative Techniques (in the Light of the Structural Approach), Yomna Aleed, Dar Alfarabi, Beirut, 1990.
- The Aesthetics of the Place, Gaston Bachelard, Translated by: Ghaleb Halsa, University Foundation for Studies, Publishing and Distribution, Beirut, 5th edition, 1420/2000.
- The Tale Discourse: a Research in Method, Translated by: Mohammed Mutasim et al., General Authority of Emirati Printing Press, Cairo, 2nd edition, 1997.
- Time and Novel, A. A. Mendola, Translated by: Bakr Abbas, Dar Sader, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1997, p17.
- Poetics, Tzeftan Todorov, Translated by: Shukri Almabkhout et al., Dar Toubkal for Publishing, Casablanca, Morocco, 2nd edition, 1990.
- Lisan Al-Arab, Ibn Mandhoor, Dar Sader, Beirut, 1997.
- Theory of Formalism Methodology, Russian Formalism Texts, Translated by: Ibrahim Alkhatib, Arab Research Foundation, 1st edition, 1982.
- Structural Criticism of the Arab Narrative, Ferial Kamel Samaha, Dar Arwiqah for Studies, Translation and Publishing, Cairo, Al-Qassim Literary Club, Buraidah, 2013.

Dr. Mansour bin Abdul Aziz Al-Mahous

Department of Arabic Language - College of Education Zulfi - Majmaah University

Abstract:

This study seeks to monitor patterns of narrative recurrence - as defined by Genette - in "Tarmi Bisharar" novel, and how they invest in the relationships of repeating events between story and speech, then to reflect the semantic and structural benefits of this narrative recurrence. The study came in two sections and a conclusion. It showed that there were three types of recurrence patterns in the novel: repetitive recurrence, frequent recurrence, and singular recurrence, and the repetitive recurrence was the most common one. It was the prominent narrative phenomenon, and has achieved some semantic and structural benefits, including the integration of the parts of the event, and in turn led to the inflation that increased the tension of the recipient. The frequent recurrence was no less common than the repetitive one, and it has slow down the progress of the novel leading it to increasing inflation. It was also a structural spur via using proactive retrieval technique. As for the singular recurrence it came as a monitor of the moral of the novel, and revealed what is settled by the present narrative, through the persistence of narrator (Tariq) to change his reality, and the continuation of the reality of injustice symbolized by (Assyed). It also turned out that there was an overlap between these patterns in some events, which was a synergy in emphasizing the semantic and artistic dimension of these patterns in the novel.

Key words :Narrative, Time, Recurrence, Repetition.

III. Documentation:

1. Footnotes should be placed in the footer area of each page respectively..
2. Sources and references must be listed at the end.
3. Sample images of the verified/edited manuscript should be inserted in their respective areas.
- 4 - Clear pictures and graphs that are related to the research should be included in appendices.

IV. In case the author is dead, the date of his death, in Hijri calendar, is used after his name in the main body of the research.

V. Foreign names of authors are transliterated in Arabic script followed by Latin characters between brackets. Full names are used for the first time the name is cited in the paper.

VI: Submitted articles for publication in the journal are refereed by two reviewers, at least.

VII. The modified article should be returned on a CD-ROM or via e-mail to the journal.

VIII. Rejected articles will not be returned to authors.

IX. Authors are given two copies of the journal and fifteen reprints of their article.

Address of the Journal:

All correspondence should be sent to the editor of the Journal of Arabic Studies:

Riyadh, 11432 P.O. Box 5701

Tel: 2582051 - Fax 2590261

www.imamu.edu.sa

E.mail: arabicjournal@imamu.edu.sa

Criteria of Publishing

The Journal of Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University for Arabic Studies is a peer reviewed journal published by the Deanship of Scientific Research on University Campus. It publishes scientific research according to the following regulations:

I. Acceptance Criteria:

1. Originality, innovation, academic rigor, research methodology and logical orientation.
2. Complying with the established research approaches, tools and methodologies in the respective disciplines.
3. Accurate documentation.
4. Language accuracy.
5. Previously published submissions are not allowed.
6. Submissions must not be extracted from a paper, a thesis/dissertation, or a book by the author or anyone else.

II. Submission Guidelines:

1. The author should write a letter showing his interest to publish the work, coupled with a short CV and a confirmation that the author owns the intellectual property of the work entirely and that he will not publish the work without a written agreement from the editorial board.
2. Submissions must not exceed 50 pages (A4).
3. Submissions are typed in Traditional Arabic, in 17-font size for the main text, and 14-font size for footnotes, with single line spacing.
4. A hard copy and soft copy must be submitted with an attached abstract in Arabic and English that does not exceed 200 words or one page.

Editor –in- Chief

■ Prof. Sa`ad Abdulaziz Maslouh

Professor -Department of Arabic Language–College of Arts
Kuwait University

■ Prof. Abdulaziz Ibn Saleh Al-Ammar

Professor of Rhetoric, Criticism and Approach to Islamic
Literature –College of Arabic Language-Al-Imam
Muhammad Ibn Saud Islamic University

■ Prof. Abdulkareem Ibn Ali Awfi

Professor of Arabic Language and Literature - College of
Humanities-King Khalid University

■ Prof. Abdullah SaleemAl-Rasheed

Professor, Department of Literature, College of Arabic
Language

■ Prof. Muhammad Muhammad Abu Musa

Professor -Department of Rhetoric and Criticism –Faculty of
Arabic Language- Al-Azhar University

■ Prof. Muhammad Ibn Nafī` Al-Enizi

Professor -Department of Applied Linguistics –Arabic Language
Teaching Institute-Al-Imam Muhammad Ibn Saud Islamic
University

■ Prof. Mamdouh Ibrahim Mahmoud Mohammed

Secretary Editor of the Journal of Arabic Studies, Deanship
of Scientific Research



Chief Administrator

H.E. Prof. Ahmed Ibn Salem AL-Ameri

Rector of the University



Deputy Chief Administrator

Prof. Abdullah bin Abdulaziz Al-Tamim

Vice Rector for Graduate Studies and Scientific Research



Editor –in- Chief

Dr. AbdulrahmanAbdulaziz Al-Muqbel

Associate Professor at the College of Arabic Language



Managing Editor

Dr. Ahmed Ibn Mohamed Abdallah Hazzazi

Vice-dean, Deanship of Scientific Research and publishing